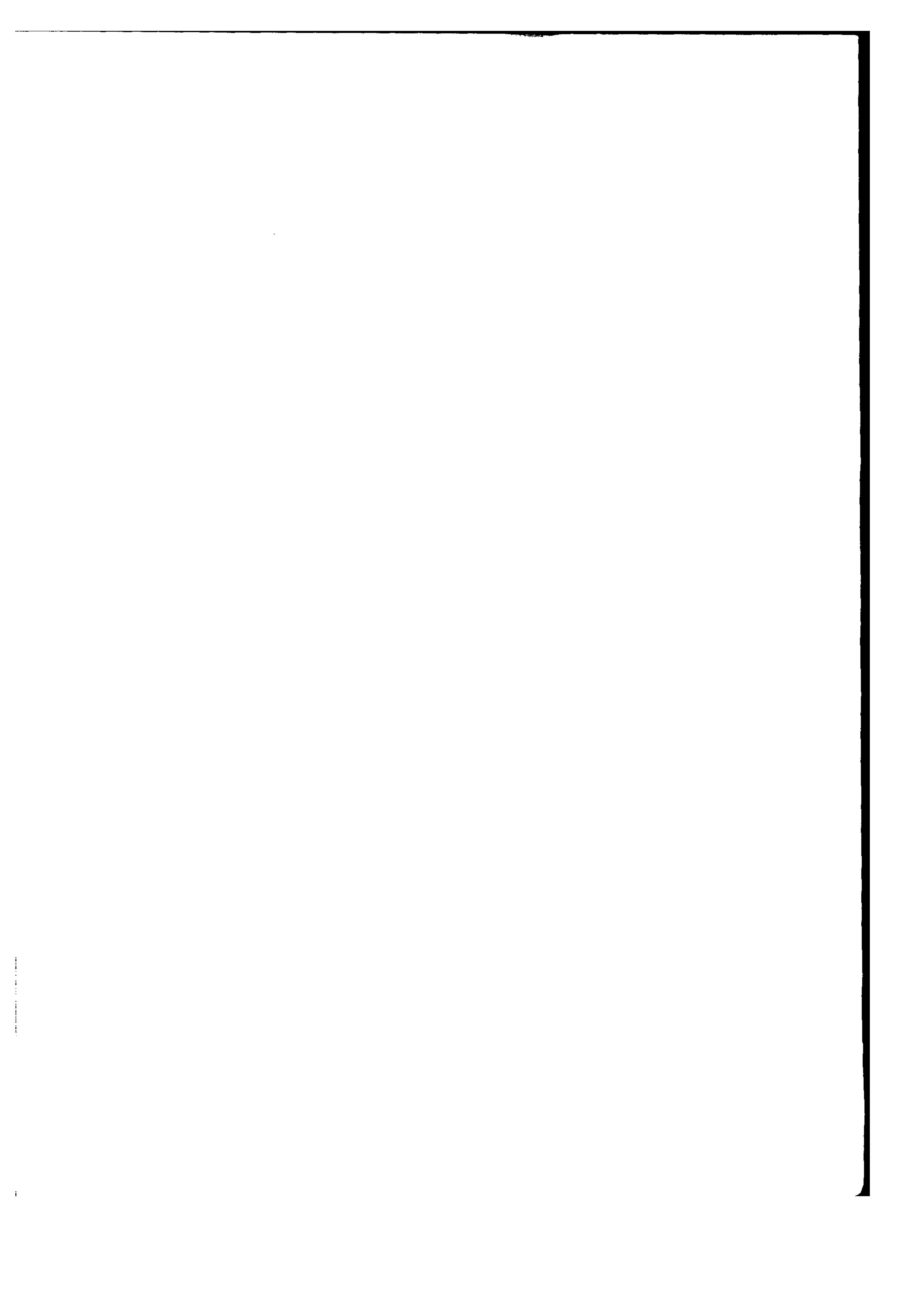
علم النفس
وقضايا المجتمع

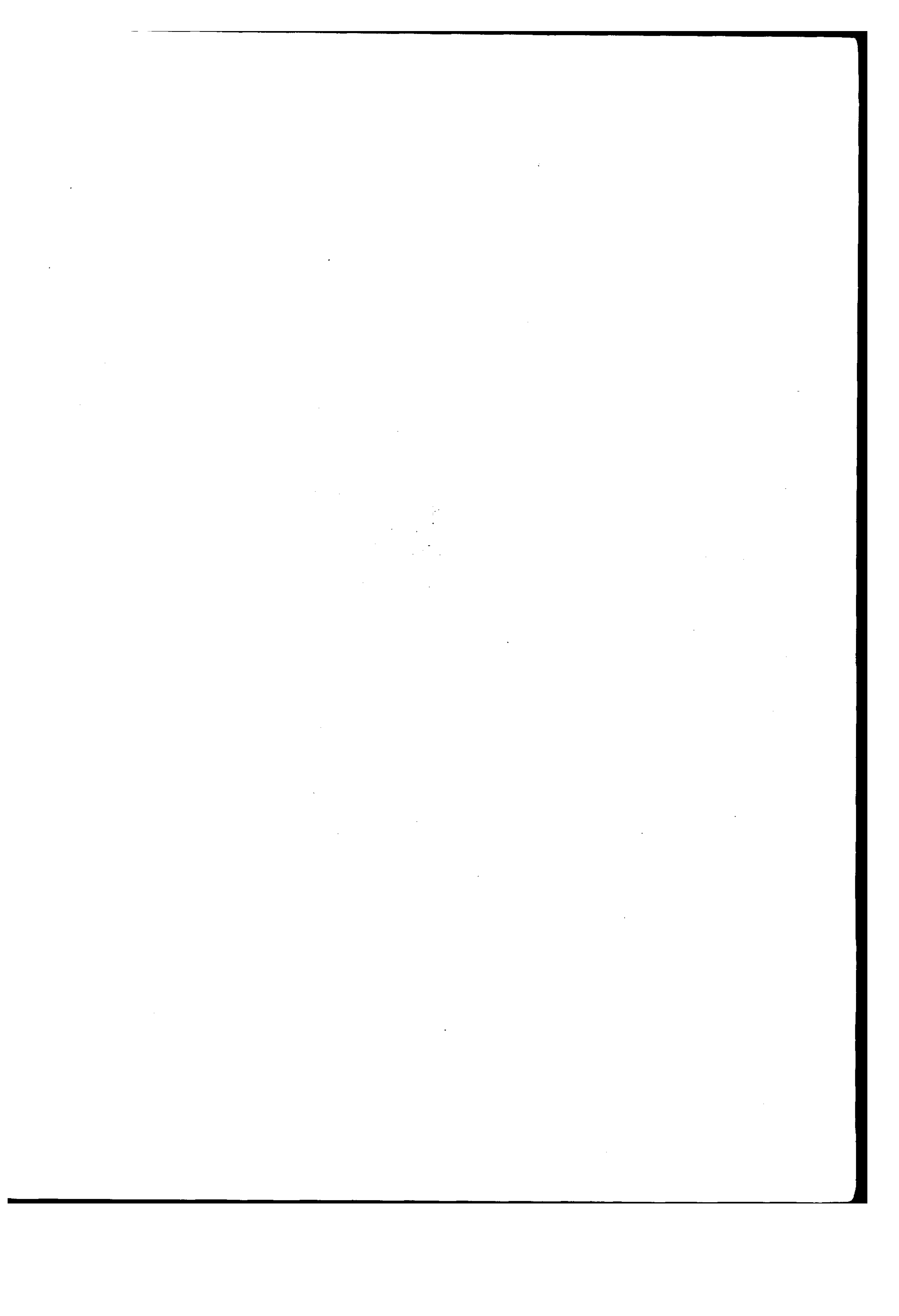
الأستاذ الدكتور
فتحي مصطفي الشرقاوي
جامعة عين شمس - كلية الآداب
قسم علم النفس



إهـــداء

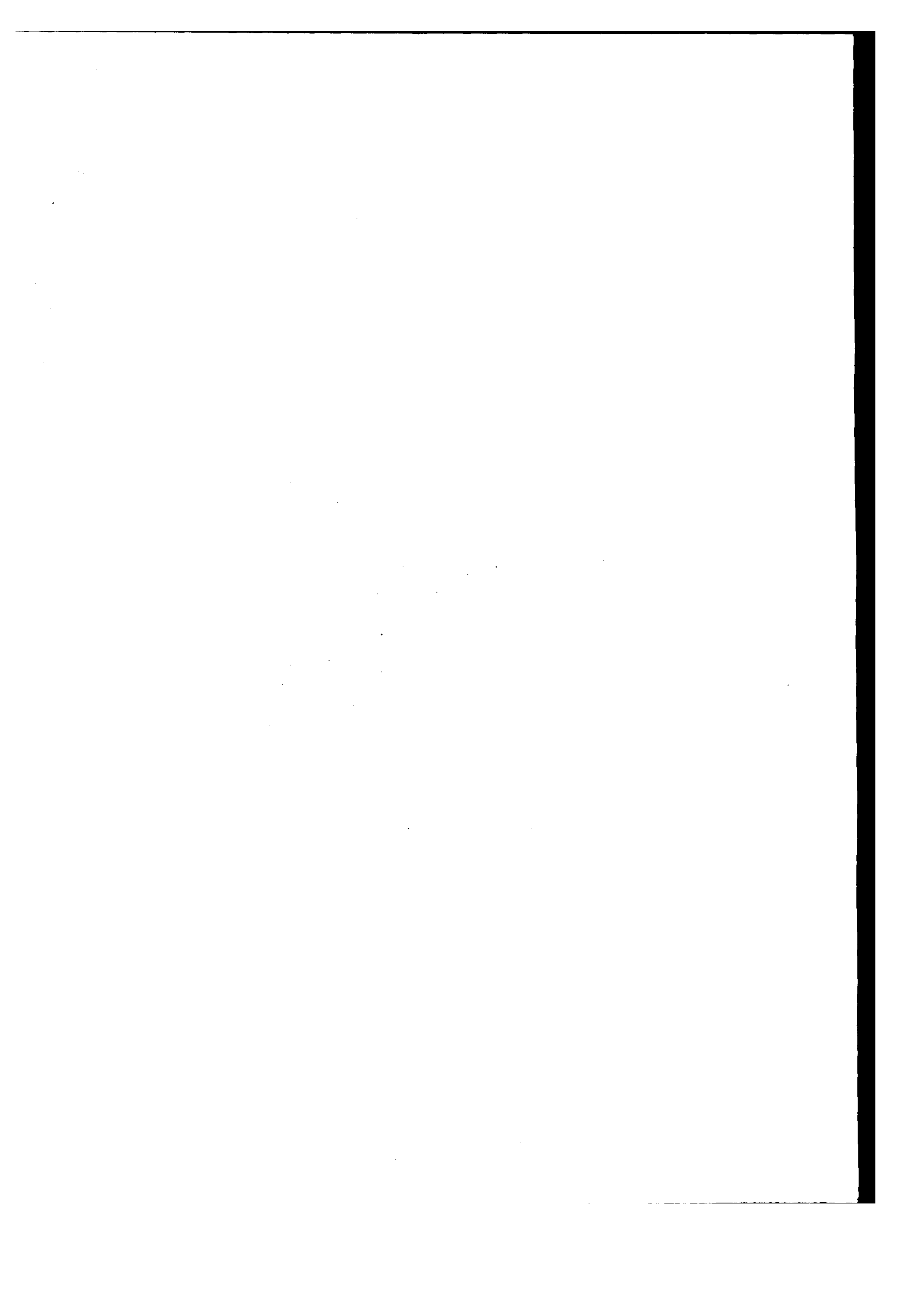
إلى روح أمي الطاهـــرة

فتحي الشرقاوي
مدينة نصر
٢٠٠٥



الفصل الأول

ضحايا العنف الأسري من الأطفال



الفصل الأول
ضحايا العنف الأسري من الأطفال

لقد تزايد الاهتمام بدراسة العنف الأسري والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليه خلال السنوات العشر الأخيرة، ويكفي للتدليل علي ذلك كم المجلات العلمية والمنظمات والهيئات الحكومية والأهلية التي تصدت بالدراسة لتلك الظاهرة.

فعلي المستوي العلمي توجد مجلات ممعنة في التخصص في هذا المضمار ولعل أكثرها ذيوعاً وانتشاراً مجلة **Journal of Family violence**، والتي تعني بنشر الأبحاث التي تتناول ضحايا العنف الأسري "رصداً وتحليلاً وتفسيراً" سواء من خلال مجموعات الزوجات اللاتي يتعرضن للإساءة والانتهاك (المعنوي / الجسدي) من قبل الأزواج ، الضرب المبرح والطرد من المنزل، أو الأبناء الضحايا الذين يقعون تحت سطوه واستبداد الآباء والأمهات، أو حتى الأزواج الذين يتعرضون لسوء المعاملة والعنف من قبل الزوجات والأبناء.

والاهتمام بظاهرة العنف الأسرى لم يقف عند حد إجراء الدراسات العلمية فقطن بل إمتد الاهتمام ليشمل إشهار العديد من المنظمات والهيئات لدعم الآثار السلبية الناجمة من هذا العنف، علي

لكافة الأطراف المتضررة من آثاره وتقديم المساندة الاجتماعية والدعم النفسي لهم، نذكر منها علي سبيل التوضيح وليس الحصر.

(NCFR) National center for Family Resources

(Fvrp) Family violance research project .

(Nimh) National institute of mental Health.

إن هذا الاهتمام البحثي والمجتمعي بدراسة العنف الأسري، إنما يشير في أحد المستويات إلي مدي الخطورة المترتبة علي مثل تلك الظاهرة السلبية .

فالأبناء الذين يعاشون أجواء العنف والإيذاء البدني، قد يلجأون حينما يكبرون ويدخلون معيه الراشدين إلي محاكاة نفس المواقف السلوكية "التعلم الاجتماعي" .. ويشعرون بأنهم منبوذوين ومهمشين – الأمر الذي يدفعهم إلي السلوك الجانح ، رغبة في الانتقام عما حدث لهم إبان مراحل حياتهم الأولي، وتتعدد الدراسات البحثية في مجال العنف الأسري ، بداية من رصد المتغيرات الديموجرافية المرتبطة بالعنف الأسري " أعمار الزوجات والأزواج الذين يتعرضون للعنف ومستواهم التعليمي والاجتماعي والاقتصادي، وعدد الأبناء، ونوعية المهن، والوظائف والمناطق الجغرافية، التي يعيشون فيها، ومروراً بالدراسات التي تتناول أساليب العنف الذي يمارسه الأفراد، ونهاية بالدراسات النفسية المتعمقة للحالات المرضية، وتقديم أساليب العلاج المناسبة "علاج بيئي، علاج عقلاني انفعالي، علاج سلوكي، علاج معرفي).

ومن أكثر الدراسات ذيوعاً في هذا الصدد مـا قـــام بـــه ١٩٨٠ Straus ومعه فريق عمل كبير من الباحثين، وكذلك ما قام به Shulmaw 1979، حيث اشتملت الدراستان علي عينات كبيرة من الزوجات في ولاية كنتاكي الأمريكية بلغ عددها ٢٠٠٠ سـيدة، وقد أسفرت المؤشرات أن مـــا بيـــن ٢٠ –٣٠% مـــن السـيدات يتعرضن للعنف من قبل الأزواج، وكذلك أبنائهن بصورة متقطعـة، كما أظهرت النتائج أن ١٠% من السيدات يتعرضن للعنف من قبل الأزواج، وكذلك أبنائهن بصورة متقطعة ، كما أظهرت النتـائج أن ١٠% من عينة الزوجات أعربن صراحة أنهن يتعرضـــن لعنـــف الأزواج بصورة متكررة ، كما أن الإيـــذاء الجســـدي والضـــرب والتحطيم كان يحدث لدي الزوجات الأصغر سناً بالمقارنة بكبيرات السن واللاتي تتراوح أعمارهن ما بيـــن ٢٠ – ٣٠ عـــام أطفـــالاً صغار (Schulman, 1979) (Straus. Et ol 1980) وفـــي بدايـــة الاهتمام البحثي بموضوع العنف الزواجى كـــان التركـــيز دائمـــاً ماينصب بشكل مباشر علي الأمهات، إلا أن الاهتمام بـــدأ مؤخـــراً بالتركيز علي الضحايا غير المنظورين وهم شريحة الأطفال الذيـــن يعايشون تلك الأجواء المشحونة بـــالعنف الأســـري والمشـــاجرات والانفعالات الغاضبة والطرد من المنزل وتحطيم الأشياء سواء عن طريق مشاهدتهم لتلك الأحداث العنيفة تقع لغيرهم، من قبيل رؤيـــة الأطفال لمشاهد ضرب الآباء لأمهاتهم وتعنيفهن لفظياً ومعنويـــاً، أو

عن طريق وقوعهم الفعلي في دائرة الإيذاء البدني والمعنوي بشكل مباشر للعنف الأسري.

وقد لاحظ الدارسون الذين تناولوا الأطفال المنحدرين من أسر قاسية ويغلب عليها طابع العنف أن لديهم العديد من الأعراض المرضية من قبيل التبول اللاإرادي **Enuresis** والأحلام المزعجة **Night – mares** والاكتئاب **depression** والاضطرابات السيكوسوماتيه **Psycho – somatic** مثل الصداع والربو والقرح – وقد سجل الباحثون أيضاً بعض الأعراض الخارجية مثل نوبات الغضب الانفعالية والسلوكيات العدوانية تجاه الأخوة والأقران، علاوة علي المظاهر المتعددة للسلوك الجانح **Delinquency** والعنف البدني.

(levine, 1985) (Hilberman & Munson: 1986) (Rounsanille & Weissman : 1987)

وهناك مظهراً آخر للاضطراب تم رصده بحثياً ويدخل ضمن سلوكيات الأطفال الناتجة عن العنف الأسري وهو أن ما يشاهده الطفل من عنف في المنزل نتيجة لاعتداء الأب علي الأم أو ضرب الأب أو الأم للأبناء قد يتكرر بعد ذلك في حياتهم.

(Herrenkohl et al 1983)

وقد خرجت بعض الدراسات الأخرى بنتيجة مماثلة حيث أتضح من خلال إخضاع مجموعة من الأطفال للدراسة الذين يعايشون أجواء العنف داخل أسرهم، خاصة العنف البدني، أن لديهم استعدادا كبيراً

لاستخدام وتفعيل العنف مع زملائهم بالمقارنة بالأطفال الذين لم يعايشوا ولم يشاهدوا مثل تلك الأحداث العنيفة.

(Telch & Lind qiuist : 1984)

وقد أشارت بعض الدراسات التي أجريت علي الأطفال الذين يعانون من بعض المشكلات السلوكية في المنزل والمدرسة والمجتمع، أنهم كانوا يشاهدون أحداثاً عنيفة في محيط الأسرة .

(Levine:1985) (Pfouts et al: 1987)

وأظهرت دراسات أخري أن مثل هؤلاء الأطفال كانوا يظهرون نوع من العدوانية "الشجار" وكانت تنتابهم نوبات غضب واضحة أكثر من الأطفال الذين لم يتعرضوا للعنف والإيذاء في المنزل، وقد أظهر الأولاد عنفاً أكثر من البنات

(Jaffe et al : 1960) (Westra & Martin, 1981) (Wolfa et al 1992)

وقد وجدت بعض الدراسات التي اهتمت بنوع الطفل الذي يتعرض للعنف الأسري بين الأبوين، أن العنف غير المباشر كان أكثر وضوحاً لدي الإناث بالمقارنة بالذكور، من حيث ميلهن للدسائس والمؤامرات والسخرية من الأخريات

(Forsstron & Rosenbaum 1990)

وإذا كانت المحاولات البحثية السابقة ركزت اهتمامها علي الخصائص الظاهرة للسلوك، فإن بعض الدراسات ركزت علي الجوانب النفسية لهؤلاء الأطفال من ضحايا العنف الأسري، من

قبيل تطبيق اختبارات الشخصية عليهم ، حيث اتضح أنهم أكثر ميلا للاكتئاب والانسحاب الاجتماعي والسلبية والانطواء .

(Hilberman & Munson :1987)

أما عن الأداء الاجتماعي لأطفال العنف الأسري فقد أشارت بعض الدراسات أن كل من الأولاد والبنات من الأسر التي تتسم بالعنف قد أظهروا مستويات منخفضة من الكفاءة الاجتماعية وعدم القدرة علي التفاعل الاجتماعي بسهوله (Jaffe et al :1990) علي حين أن دراسة أخري رصدت بعض الاضطرابات في الوظائف الاجتماعية مثل لعب الأدوار الاجتماعية والاستنتاجات الاجتماعية، فضلا عن عدم الالتزام بالمعايير المرجعية.

.(Hinchey &Gavelek : 1989)

أما عن الأداء المعرفي والعقلي فقد أشارت بعض الدراسات أن الأطفال الذين عايشوا أجواء العنف الأسري "مشاهدين/ معايشين) كانت لديهم أعراض سوء التركيز وصعوبات مدرسية وفشل دراسي ، وكانت معدلات قدراتهم اللفظية والإدراكية بل والحركية أقل من قرنائهم من الأطفال الذين لم يسبق لهم التعرض للعنف الأسري. (Westra &Martin:1981)

(Hilberman:1987)

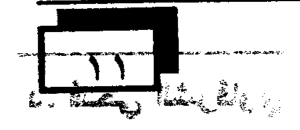
إن هذه النتائج البحثية التي تربط بين العنف الأسري وسوء التحصيل الدراسي بكل ما يشتمل عليه من اضطراب في القدرات

العقلية، بالإضافة إلي التوتر الانفعالي، تطالبنا ونحن بصدد التعرض لقضية التحصيل الدراسي بضرورة تحقيق أعلي معدلات ممكنة من الهدوء ومشاعر الدفء والتماسك في العلاقات الأسوية، إذا أردنا لأبنائنا مستوي دراسي مّرضي، فالابن الذي يعايش أجواء المشاحنات بين الآباء والأمهات، أو بين الاخوة وبعضهم البعض، يصبح أكثر استعدادا لتفعيل مشاعر العدائية مع كل ما يصاحبها من مشاعر واتجاهات تجنح بعيداً عن التركيز والانتباه العقلي، الذي تتطلبه عمليات الاستذكار وتحصيل المعلومات.

ومن الأمور التي استوقفت انتباه الباحثين في مجال دراسة ضحايا العنف الأسري كم وكيف الضغوط التي يعاني منها الأبناء، خاصة أن الضغوط المرتبطة بسوء التوافق الأسري تمتد لتمسك ببقية الضغوط خارج نطاق العلاقة الأسرية، مثل العلاقة بالزملاء والتوافق الصفي في المدرسة والعلاقة بالمعلمين.. الخ. ففي أحد المقالات تعرض الباحث Lysted 1988 لهذا الموضوع تحت عنوان:

Violance in the Home. A Major Problem

حيث أشار الباحث إلي الآثار السلبية للضغط الأسري الذي يلحق بالطفل من جراء سوء معاملته من قبل الوالدين، سواء بالإيذاء البدني "الضرب – التحرش- الركل – الدفع – التعذيب) أو بالانتهاك المعنوي "الإهمال – الرفض – النقد – التسخيف –



اللامبالاه – التذيذب) ... واعتبر الباحث أن هذا الضغط يمثل الأساس في تشكيل كافة مصادر الضغوط الفرعية الأخرى في حياة الطفل.

ويدلل الباحث على مدى صدق تلك الحقيقة بقوله أن الطفل المنتهك علانية لما يواجهه بضغوط نفسية مثل اضطراب صورة الذات وانخفاض تقديره لذاته وسوء التعامل مع المحددات الخارجية ومما يؤكد تلك الفكرة ويدعمها ما أشار إليه الباحث Elbow 1987 في أحد مقالاته تحت عنوان:

Children of violence Marriage: the forgotten victim

حيث يرى أن نوع التعامل مع الطفل أسرياً قد يؤثر بالسلب على بقية جوانب تفاعل الطفل مع عالمه خارج الأسرة ويستعرض Elbow حالة طفل تعرض للإيذاء البدني من قبل الأب مما أدى إلى انسحابه الاجتماعي، وضعف تفاعلاته مع أقرانه وانخفاض مستواه التحصيلي، وانعدام المثابرة وانخفاض الدافع للإنجاز. وفي النهاية بدأت أعراض الاكتئاب في مداهمته، مما دفع بالأهل إلى مراجعة الأخصائي النفسي بحثاً عن العلاج المناسب.

ويرى Elbow من خلال عرضه لهذه الحالة أن افتقاد الطفل لمشاعر الأمان داخل الأسرة التي تمارس العنف عليه، والخوف والتوجس الدائم من إيقاع الأذى عليه كان السبب الرئيسي في اضطراب الجوانب الخاصة بذاته، وتحصيله وتفاعلاته، بل أنه

يري أن مجرد تعرض الطفل للانتهاك الأسري، يعد مصدر الضغط الأولي **Primry – stress** علي حين تمثل بقية المصادر الأخرى مجرد ضغوط ثانوية **Secondrey – stress**

وعلي الرغم من منطقية آراء كل من **Lysted** , **Elbow** إلا إننا يجب ألا نغفل أن التعميم المفرط للاعتبارات النظرية دون سند إمبريقي لها قد يؤدي في النهاية إلي عدم الثقة في مدي جدواها العلمية، ولعل ذلك ما دفع بالباحث **Mcgrath 1970** إلي القول بأن العبرة ليست في الطبيعة النوعية للضغط الأسري الذي يتعرض له الطفل، وإنما في طبيعة إدراك الطفل لحجم وأثر ذلك الضغط (الضغط كما يدركه الطفل).

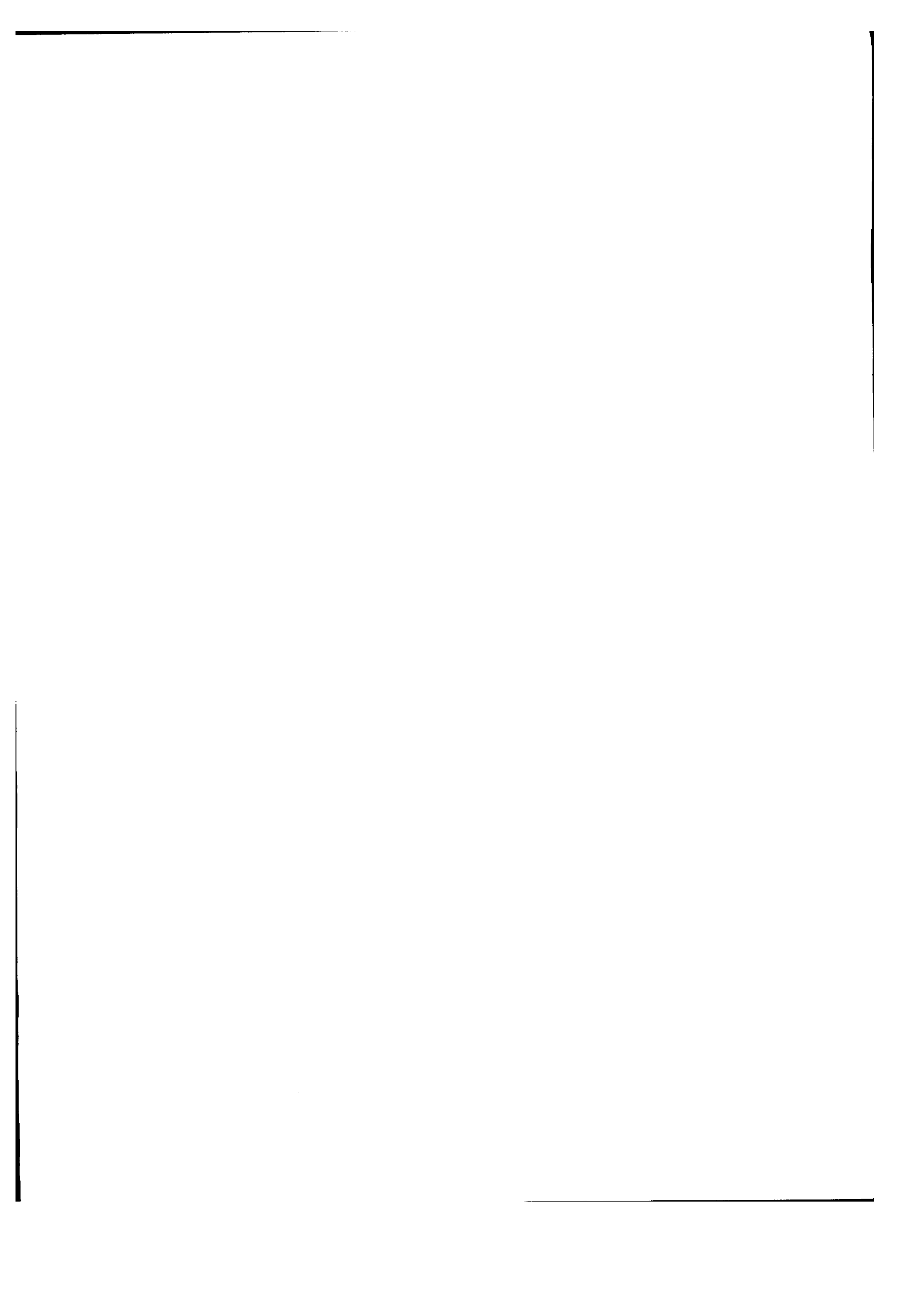
الأمر الذي دفع بالباحث **McGrath** إلي المناداه بعدم التركيز المطلق علي العنف الأسري الواقع علي الطفل واعتباره المثير والمصدر الأساسي في تشكيل بقية أنواع الضغوط الأخرى، لأن مثل هذا التسليم سوف يترتب عليه التسليم بأن قوة المثيرات التي يتعرض لها جميع الأطفال، لابد أن تفجر استجابات متساوية في الشدة والنوع للجميع، وهذا الأمر يعد مخالفاً للوقائع والشواهد الإمبريقية، فالأطفال وفقاً للباحث **McGrath** يتعاملون مع الضغوط الأسرية بأساليب مختلفة وفقاً لخصائصهم الذاتية، ووفقاً كذلك للطبيعية النوعية للمواقف التفاعلية التي يتم من خلالها العنف الأسري، ومدي تكرار السلوك العنيف ، ودرجة إحداثه للأثر

السلبي "الشدة" ونوعية الأسباب التي فجرت بدورها سلوك العنف وعلي ردود فعل الطفل إزاء ذلك العنف، ويري **McGrath** أن كل تلك المتغيرات تجعل التسليم بعمومة القضية الرامية إلي أن الضغط الخاص بالتعرض للعنف الأسري هو الأساس في تشكيل جميع مصادر الضغوط الأخرى أمر في حاجة إلي مراجعة .

ويري الباحث **Gardner 1980** أنه لكي يتم اختبار إستجابه الطفل للضغوط فإنه من المفيد اختبار الأحوال والظروف التي تسبب الضغوط، حيث يري أن تلك الأسباب قد ترجع في اعتقاده إلي حالتين رئيسيتين هما إخفاق البيئة الأسرية المحيطة بالطفل في إشباع متطلباته وحاجاته ، والثانية المتطلبات البيئية "خارج الأسرة" التي لايقوي الطفل علي مسايرتها، ومن ثم الوقوع تحت دائرة الضغط، وينادي **Gardner** بضرورة عدم إهمال هذين المتغيرين أثناء التصدي لقضية الضغط الذي يحدثه العنف الأسري علي الطفل.

ففي بعض الأحيان يكون الجو العاطفي في الأسرة من النوع التنافري غير المصحوب بتفعيلات عدوانية أو عنف ظاهر، ومع ذلك يترسب لدي الأبناء نفس الخصائص والسمات التي يمكن أن نجدها لدي من يشاهدون العنف المباشر ويعايشونه بالفعل.

ويري**Gardner** أن اختلاف البيئة المحيطة لإبداع الطفل (تنافر / عنف) يمكن أن تفرز لنا في النهاية جملة من الخصائص



العودة إلي الحالة الطبيعية بعد انقضاء الأحداث المسببة للضغط وقتاً طويلاً.

يمكن أن نخلص من الشروط التي وضعها **Thomas** إلي عدة اعتبارات نظرية يتصدرها :

أن الطفل المعرض للعنف الأسري قد تتراوح حالته من التعرض المؤقت لحاله العنف والذي سرعان ما يزول بانتهاء الموقف الضاغط، ومروراً بحالات العنف، بشكل متوارد ولكن في الإطار المتوسط، ونهاية بالعنف الشديد والمستمر في معظم المواقف التفاعلية، أن هذا التدرج في مواقف العنف الأسري مع الابن لابد من تحديده إجرائياً وبدقة أثناء وضع التصميمات البحثية لأنه من الخطورة المنهجية أن نضع في عينه بحثيه واحدة طفل تعرض للعقاب الأسري من خلال موقف أو عدة مواقف عابرة علي قدم المساواة مع طفل آخر لا يتعامل والداه معه إلا من خلال أسلوب العنف والانتهاك بشكل دائم ومتكرر فالضغط الذي يتعرض له الطفل الأول يعد ضغطاً موقفياً وفقاً لتعبير **Thomas** علي حين أن الطفل الثاني تعتبر استجابته في هذه الحالة استجابة ضغط، نظراً لتكرارية المواقف الضاغطة، إن هذا الاعتبار النظري لابد أن يلقي بانعكاساته علي التصميمات البحثية التي تلجأ إلي اختيار الأطفال الذين تعرضوا للعنف الأسري بمجرد توجيه سؤال عام

يتضمن : هل سبق للطفل أن تعرض للإيذاء البدني من قبل أحـــد الوالدين؟

إن خطورة مثل هذا التعميم أنه يهمل شدة ونوعية وتكـــرار مواقف العنف، ومن ثم الشك في النتائج الخاصة بأساليب الأبناء في مواجهة الضغوط..

أن العنف الذي يمارسه الأباء والأمهات علي الأطفال ســواء كان مؤقتاً أو دائماً أنما يخلف وراؤه العديد من الآثـــار السـلبية، وتتضح تلك الآثار في المحاولات العلاجية التي قام بها العديد مـــن الباحثين لأطفال سبق لهم التعرض لهذا العنف ، فقد قام كـــل مـــن **John & Maag 1994** بعلاج مجموعة من الأطفال يعانون مـــن الإخفاق الدراسي، حيث أتضح أن قدراتهم العقلية تؤهلهم للتحصيـل الجيد والحصول علي درجات مرضية، إلا أن الاحباطات الواقعـــه عليهم تحول بينهم وبين الدافعية للتحصيل وبعد انتـــهاء البرنـــامج العلاجي القائم علي العلاج الأسري وتقليص حدة النزاعـــات بيـــن الزوجين، والإقلال من حدة التعامل العنيف مـــع الأبنـــاء، بـــدأت معدلاتهم التحصيلية في الارتفاع التدريجي.

كذلك قام الباحثان **Ruhi & Horf 1992** باخضاع مجموعة من الأطفال الذين يعانون من سوء المعامله الوالديه، والذين يعانون كذلك من عدم قدرتهم علي استخدام مهاراتهم الاجتماعية بكفـــاءة،

إلي برنامج تدريبي مكثف مما أدي إلي ارتفاع معدلات مهاراتهم في التواصل والاتصال التفاعلي.

ولم يغفل الباحثون الذين تصدوا لظاهرة العنف الأسري وتأثيره السلبي علي الصحة النفسية للأبناء دور نوع الطفل الذي يتعرض للعقاب (ذكور /اناث) .. ففي دراسة قام بها مجموعة من الباحثين Jaffe 1996 وآخرون بعنوان

Family violence and child Adjustment analysis of Girls and boy's Behavioral symptoms

حاولت تلك الدراسة الإجابة علي سؤالين أولهما.

هل الأطفال الصغار الذين يعايشون بالفعل أجواء العنف الأسري بين الوالدين أقل توافقاً "شخصياً / اجتماعياً" بالمقارنة بقرنائهم الذين لم يسبق لهم معايشه تلك الأجواء؟

والسؤال الثاني هل مشاهدة الأطفال (ذكور/ إناث) لمشاهد العنف بين الوالدين يمكن أن يحمل تباينات من حيث طبيعة المشكلات التي يتعرض لها الأبناء وفقاً للنوع (الجنس) ؟

وتحقيقاً لهذين الهدفين تم اختيار ثلاث مجموعات من الأطفال،

١ – المجموعة الأولي: من الذكور (مجموعة العنف).

٢ – المجموعة الثانية : من الإناث (مجموعة العنف)

٣ – المجموعة الثالثة : مجموعة ضابطة من الذكور والإناث

٤ – المجموعة الرابعة : "مجموعات غير العنف" وقد بلغ عدد كل مجموعة فرعية ٤٨ طفلاً بمتوسط عمر قدره ٨,٩ عام ، وقد تم تحديد مجموعتي العنف عن طريق استبار قام الوالدان بالاجابه عليه ، وتتضمن بنوده المواقف العنيفة لكلا الزوجين من قبيل المشاجرات اللفظية والدفع باليد والتحرش البدني والضرب أمام الأطفال، وكان تحديد الدرجة يتم عن طريق دمج درجتي كل من الأب والأم معاً (عنف اسري).

وعن طريق الربيع الأعلى تم تحديد عينة الدراسة من أطفال العنف الأسري والمجموعة الضابطة لهم ، ثم قام الباحثون بتطبيق اختبارين علي شريحة الأطفال "إختبارات موقفية " الأول لقياس مدي التوافق الشخصي والمجتمعي والآخر علي غرار قائمة موني للمشكلات، بحيث يقوم الطفل بترتيب المشكلات التي يتعرض لها وفقاً لأهميتها النسبية كما يدركها هو.

وجاءت المؤشرات البحثية تعكس انخفاض مستوي التوافق الشخصي والاجتماعي لمجموعة أطفال العنف الأسري (ذكور / إناث) بالمقارنة بالمجموعة الضابطة، فضلاً عن الفروق الدالة بين المجموعتين (العنيفه – الضابطة) علي متغير المشكلات السلوكية والعاطفية لصالح المجموعة الضابطة والتي أظهرت انخفاضاً ملحوظاً في نوعية المشكلات التي يتعرضون لها في مقابل قرنائهم من مجموعتي العنف (ذكور / إناث) .

أما عن التباينات داخل مجموعة العنف الأسري وفقاً للنـــوع، فقد ارتبط مستوي العنف بمشكلات اكبر في التوافق لـــدي الأبنـــاء الذكور بالمقارنة بالإناث.

أما عن نوعية المشكلات فقد كانت المشكلات العاطفيـــة فـــي مقدمة مشكلات البنات، علي حين أن المشكلات السلوكية كانت فـــي مقدمه مشكلات البنين كذلك أظهرت مجموعتي الدراسة من أطفـــال العنف انخفاضاً ملحوظاً علي متغير المشاركة الاجتماعيـــــــــــة **Social – Participation** بالمقارنة بالمجموعة الضابطة .

وفي نفس الإطار البحثي قام البـــاحث **Walfe 1992** ومعـــه مجموعة من الباحثين بإجراء دراسة بعنوان.

Children of Battered woman, the relation of child Behavior of Family violance and Maternal stress

وكان الهدف الرئيسي للدراسة محاولة الإجابة علـــــي ســـؤال رئيسي مؤداه هل تعرض الطفل لموقف العدوان بالمشاهدة، يختلـــف عن وقوع الطفل نفسه لمواقف العنف من الوالدين من حيث نوعيـــه المشكلات التي يمكن أن يعاني منها الطفل.

وتحقيقاً لهذا الهدف تم إختيار ثلاث مجموعات من الأطفال:

المجموعة الأولي : الأطفال الذين شاهدوا مظاهر العنف الزواجي بين الأب والأم من قبيل الضرب وطـــــرد الأم مـــن المـــنزل

وتكسير وتحطيم محتويات المـــنزل والألفـاظ النابيـه بيـن الزوجين.

والمجموعة الثانية : الأطفال الذين سبق لـهم الوقـوع أجرائيـاً كضحايا تحت سطوه العنف الوالدي (الاب/ الام) لأكـثر مـن مرة أما المجموعة الثالثة والأخيرة: فكانت ضابطة لم تعـايش أو تشاهد مواقف العنف الأسري وفقاً للتقرير اللفظي للوالديـن الذين تم إستبارهم من خلال أحد بطاقات التقدير لسلوك العنـف الزواجي.

بلغ عدد أطفال كل مجموعة مائة طفل ولم تضع الدراسة في الحسبان متغير نوع الطفل (ذكر / أنثـي) ، وتراوحـت أعمـار الأطفال بمتوسط قدره ١١,٨ عام وتم تطبيق مقياسـاً للمشـكلات عليهم يتضمن عدة أبعاد (سلوكية / عاطفية/ صحية / أكاديميـة / اجتماعية /انفعالية /معرفية) .

وقد خرجت الدراسة بأن مجموعة العنف المشاهد كـانوا أقـل بفارق ذو دلاله إحصائية عن مجموعة العنف المعايش فـي كـل المشكلات التي تتضمنها المقياس المعد لذلك الغرض.

كذلك أوضحت الدراسة أن مجموعتي العنـف (المشـاهدة / المعايشة) ارتفعت درجاتهم بشكل ملحوظ علي كافـة المشـكلات المعروضة بالمقارنة بالمجموعة الضابطة. (Walfe et al 1992)

وإذا كانت دراستي كل من Walfe, Jaffe قد ركزتا الاهتمام علي شرائح الأطفال، فإن الباحثان Forsstron & Rosenfaum 1990 قد ركزا اهتمامهما علي الآثار السلبية للعنف الأسري كما يدركه المراهقون من الأبناء، ففي بحث لهما بعنوان:

The effect of parental Marital violance . Yong Adults

حاول الباحثان التأكد من فرضيه نظرية مؤداها أن مشاهدة الطفل لمواقف العنف بين الوالدين قد يستثمره الطفل بداخله حتي بعد انتقاله إلي مراحل أكثر تقدماً في العمر.

الأمر الذي يجعل الراشد يميل بشكل غير مباشر إلي تفعيل ذلك العنف إجرائياً مع المحددات الخارجية، وللتأكد من تلك الفرضية قام الباحثان باختيار مجموعة عشوائية من المراهقين بمتوسط عمر (١٩,٧ عام) ثم قام الباحثان بتطبيق إستبار يكشف نوعية وشدة العنف الأسري الذي تعرض له المراهق أو شاهده من خلال تواجده في الأسرة إبان مرحلة طفولته "إدراك العنف الوالدي أثناء الطفولة) وبعد معالجة النتائج تم تحديد مجموعتي الدراسة "الربيع الأعلى – الربيع الأدنى" وقد اتضح أن المراهقين الذين ارتفعت درجاتهم علي العنف الأسري كانوا أكثر ارتفاعاً في درجات المقاييس الخاصة بالقلق والسلوك العدواني والاكتئاب بالمقارنة بالمجموعة الأقل تعرضاً للعنف إبان مراحل طفولتهم.

وجاءت المؤشرات البحثية تشير إلي ارتباط التعرض للعنـــف والإيذاء البدني أثناء الطفولة بالمستويات المرتفعة من القلق لـــدي الذكور المراهقين والمراهقات ومستويات اعلـــي مـــن الاكتئـــاب والعدوانية لدي الإناث فقط من المراهقات .

وقد دلل الباحثان علي صدق الفرضية النظرية التي تـــري أن معايشة الطفل لأجواء العنف الأسرى تترك آثارها الســلبية علـــي شخصية الابن حتى بعد انتقاله للمراحل العمرية المتقدمة.

واستطراداً لمثل هذا التوجـــه البحثـــي القـــائم علـــي اســتبار المراهقين والراشدين من الأفراد للتعرف علي الآثار السلبية للعنف الأسري الذي سبق لهم التعرض له ابان مراحـــل طفولتـــهم قـــام الباحثان Ulbrich &Huber 1993 بدراسة تحت عنوان :

observing parental violance, Distribution and effect

وكان الفرض الرئيسي من الدراسة محاولة التعرف علي طبيعة ونوعية اتجاه الرجال نحو استخدام أساليب الشـــدة والعنـــف مـــع المرأة، ثم محاولة الربط بين نوعيـــة الاتجـــاه (تـــأييد / رفـض) بخصائص هؤلاء الأفراد في ضوء ما سبق لهم أن تعرضوا له مـــن أحداث طفليه تتسم بالعنف والإيذاء .

وتحقيقاً لهذا الهدف البحثي قام الباحثان بعمل مسح علي عينات كبيرة بلغت ٣٤٢ عن طريق المسح التليفوني، تراوحت أعمـــارهم من (١٨–٥٨ عام) للتعرف علي طبيعة اتجاهاتهم نحـــو أســـاليب التعامل العنيف مع المرأة، وتم الاتفاق علي أن يقوم كل مبحـــوث

بملء استمارة تتصل ببعض الخبرات الطفلية التي سبق أن تعرض لها في إرتباطه بالوالدين، وعلاقه كل منهما (الاب/الام) به .

وقد أشارت الدراسة بوجود علاقة ارتباطية بين الاتجاه نحو العنف تجاه المرأة وكم وكيف الأحداث العنيفة التي سبق للمبحوث الراشد ان شاهدها وعايشها إبان مرحلة طفولته.

كذلك أتضح أن الراشدين الذين رفضوا فكرة تعنيف الزوجة كانت خبراتهم الطفلية مع الوالدين خالية من أساليب الشدة ويغلب عليها الاتجاهات المتسامحة.

ويؤكد تلك النتائج دراسة أخري قام بها كل من **Hinchey & Gavelex 1993** علي مجموعة من المراهقين الذين ترددوا علي أحد العيادات النفسية بسبب العنف الواقع عليهم من الآباء، حيث اتضح انهم يعانون من انخفاض تقدير الذات، وصعوبة التفاعل مع الآخرين ، ويغلب عليهم الاتجاهات الانسحابية، فضلاً عن نزعات الاكتئاب والشكوى والاضطرابات الجسدية.

وعلي الرغم من اتفاق الباحثين في مجال دراسة ضحايا العنف الأسري علي ضرورة اعتبار العنف الظاهر سواء شاهده الطفل أو عايشه بالفعل ووقع تحت سطوته هو المعيار البحثي الأكثر أهمية في دراسة هؤلاء الأطفال، إلا أن البعض يري أنه بالإضافة إلي ما سبق، أن مجرد التنافر بين الزوجين وبرود العلاقات التفاعلية بينهما من قبيل اللامبالاه والإهمال يعد في حد ذاته أحد

محددات العنف وإن لم يصل إلي حد الظهور المباشر (التفعيل السلوكي) .

الأمر الذي دفع بالبعض إلي اعتبار مثل هذه الأبعاد الخفية غير الظاهرة نوعاً من العنف والذي يترك نفس الآثار علي نفسية الطفل، وللتأكد من تلك الفرضية قام الباحثان **Rosenbaum & Hershorm 1988** بدراسة تحت عنوان

Children of marital violence

حيث قام الباحثان بإخضاع ثلاث مجموعات من الأطفال بمتوسط عمر قدره (٨ر١٠ عام) .

المجموعة الأولي: من الأطفال (ذكور / إناث) تعيش في أجواء أسرية تتسم بالتنافر بين الزوجين بحيث لا يظهر في تلك الأجواء المظاهر السلوكية الخاصة بالعنف الظاهر مثل الشجار أمام الأبناء أو الضرب. الإيذاء البدني .. الخ ".

أما المجموعة الثانية : من الأطفال تعيش في أجواء من التنافر الأسري المصحوب بالعنف الزواجي الظاهر "ضرب الزوجة، تحطيم الإثاث، ضرب الأبناء، الإهانات اللفظية.

أما المجموعة الثالثة : فهم الأطفال الذين يعيشون في أجواء أسرية سويه "غير متنافرة – غير عنيفة).

وقد تم تحديد المجموعات البحثية الثلاثة عن طريق استمارة البحث التي تضمنت العديد من الأبعاد التفاعلية والتي يجيب عليها كل من الزوج والزوجة.

ومن خلال درجاتهما معاً يتم تحديد شريحة الآباء والأمهات ومن ثم تحديد أطفال الدراسة في المجموعات الثلاثة، حيث بلغ مجموع كل مجموعة فرعية ثلاثون طفلاً ، ثم قام الباحثان بتطبيق اختبارين أحدهما لقياس التوافق والآخر لقياس نوعية المشكلات.

وأوضحت الدراسة أن المجموعات التي عايشت أجواء التنافر والعنف أظهرت مشكلات واضحة بالمقارنة بالعاديين، علي حين زادت حدة المشكلات السلوكية لدي الأطفال المعايشين لأجواء التنافر الأسري المصحوب بالعنف في مقابل مجموعة التنافر الأسري فقط.

أما عن مؤشرات التوافق فقد جاءت مطابقة لبحث **Jaffe** من حيث انخفاض درجة توافق الأطفال المعايشين لأجواء العنف الأسري بالمقارنة بالمجموعة الضابطة.

واستكمالا لتلك النوعية من الدراسات التي تحاول الربط بين العنف الزواجي وبعض المتغيرات النفسية والسلوكية للأبناء المعرضين لهذا العنف قام الباحثان **Hughes & Brad 1986** بإجراء دراسة بعنوان:

.Psychological functioning of children in Battered Women's clinic

حيث حدد الباحثان التعريف الإجرائي للعنف الزواجي بأنـــه: **(الاعتداء الواضح والصريح من قبل الزوج علـــي الزوجـــة فـــي حضور الأبناء كمشاهدين لفعاليات هذا العنف)** وقد تم الإعلان عبر الصحف بان الباحثان يرغبان في إجراء دراسة عـــن الخصـــائص النفسية والسلوكية للأطفال الذين سبق لهم مشـــاهدة وقـــائع عنـــف زواجي بين الوالدين ، وعن طريق الزوجات المتطوعات تم تطبيق اختبارا لقياس شدة العنف الزواجي الذي تعرضت له الأم من قبـــل الأب، ثم أعقب تلك الخطوة مرحلة تطبيق مقاييس للقلق والعـــدوان عبر البريد لهؤلاء الأمهات المتطوعات ليتولين بدورهن تطبيقـــها علي أبنائهن الذين سبق لهم مشاهدة وقائع العنف الزواجي.

حيث بلغ متوسط أعمار الأطفال ١٢,٧ عـــام وعددهـــم ١٢٠ طفل وطفلة ، وبعد الانتهاء من المعالجات الإحصائية أتضح وجـــود علاقة ارتباطيه طردية بين معايشة الطفل لأجواء العنف ودرجـــة شدتها وارتفاع درجات القلق لديه.

أما عن المؤشرات الفارقة بين الذكور والإناث من مجموعـــة العنف، فقد كانت حدة القلق أكثر ارتفاعاً لدي الذكور منـــها لـــدي الإناث.

كذلك أتضح الارتباط الدال بين التعـــرض لمشـــاهد العنـــف والسلوك العدواني للطفل، فالإناث كـــن أكـــثر ميـــلاً للانســـحاب الاجتماعي وضعف المشاركات بالمقارنة بالذكور.

واستكمالاً لتلك النوعية من الدراسات قام **فتحي الشرقاوي ١٩٩٧** بإجراء دراسة بعنوان "ضغوط أحداث الحياة وبعض سمات الشخصية لدي الأبناء من ضحايا العنف الأسري.. دراسة ارتباطيه مقارنة " .. قام الباحث من خلالها بتطبيق مقياساً للعنف الأسري علي عدد ٢٣٠ تلميذاً من المرحلة الثانوية وتم تحديد مجموعتين من التلاميذ (الربيع الأعلى – الربيع الأدنى) وفقاً لدرجات التلاميذ علي مقياس العنف الأسرى، ثم قام الباحث بتطبيق قائمة **Coddington** لضغوط أحداث الحياة بعد تعريبها وتقنينها علي المجموعتين من التلاميذ التجريبية والضابطة وكذلك تم تطبيق قائمة مسح المخاوف (ولبه / لانج) من إعداد أحمد عبد الخالق علي المجموعتين أيضاً، وكذلك اختبار الشخصية "برونورويتر" من إعداد محمد عثمان نجاتي.

وقد أشارت الدراسة إلي أن التلاميذ الذين سبق لهم معايشه أجواء العنف الأسري ارتفعت درجاتهم بشكل دال علي متغيرات(الميل العصابي – الانطواء – الخضوع).

كذلك وجود فروق داله إحصائياً علي متغير ضغوط أحداث الحياة لصالح أطفال العنف، أما المخاوف فجاءت النتائج أيضاً فارقه إحصائياً لصالح أطفال العنف..

إذا كانت الدراسات السابقة انتهجت الأسلوب الامبريقي القائم علي اختيار العينات الكبيرة نسبياً فهناك من الباحثين من رأي

ضرورة الاقتراب المتعمق من نفسيه هؤلاء الأطفال الذين وقعوا كضحايا للعنف الوالدي والتعرف علي خصائصهم النفسية عن طريق أسلوب دراسة الحالة، حيث قام الباحث Levine 1985 بدراسة بعنوان:

Interparental Violance and it's effect an the children

وفي هذه الدراسة قام الباحث بدراسة عشرة أطفال عن طريق المقابلات المفتوحة، تم اختيارهم بناءً علي تقديرات الوالدين.

وقد أوضحت نتائج دراسة الحالة **Case Study** أن هؤلاء الأطفال تميزوا بعدة خصائص منها الأستجابة بالسلوك العدواني اللفظي أو البدني إذا ماتم وضعهم في مواقف إحباطية، ولايجيدون فن المناقشات التي تتضمن حوارات لفظية هادئة.

فضلاً عن سلوك العناد والتشبث بالآراء، وعدم الامتثال لأوامر الآخرين، وسرعة الاستثارة والتهور والمزاج المتقلب، وصعوبة التكيف، والتقدير المنخفض للذات، وعدم القدرة علي التواصل لفترات طويلة..

وإذا كانت دراسة **Levine** قد أسفرت عن وجود عدة مظاهر للاضطراب مثل التقدير المنخفض للذات وسرعة الإثارة والتقلب المزاجي فضلاً عن السلوك العدواني، فإن العرض الأخير والمتمثل في السلوك العنيف للابن الذي تعرض للعنف الأسري كانت محل

اهتمام العديد من الباحثين، علي اعتبار أن سلوك العنف لدي الأبناء يمكن تفسيره جزئياً من خلال الفكرة النظرية الرامية إلي أن سلوك العنف لدي الابن ماهو إلا محاكاة لسلوكيات عنيفة سبق له أن عايشها او شاهدها في إطار أسرته.

من هذا المنطلق قام الباحثان Hilberman & Munson 1987 بإجراء دراسة بعنوان:

Sixty Battered women

وقد أنطلق الباحثان من فكرة نظرية مؤداها أن المعايشة الفعلية للأذي من قبل الوالدين علي الطفل ، قد يؤدي إلي دفع الطفل لتفعيل سلوكه العنيف مع الآخرين وليس فقط مجرد المشاهدة لأحداث العنف.

ولكي يتم التحقق من هذا الاعتبار النظري تم تحديد التلاميذ الأكثر تورطاً في العديد من المشكلات السلوكية مع زملائهم في إطار البيئة المدرسية (الضرب – الدفع – المشاجرات – الايذاء البدني) إلي الحد الذي تم من خلاله تحويل التلميذ المُشكل إلي مكتب الأخصائي النفسي في المدرسة .

وبعد التحديد الإجرائي لهؤلاء التلاميذ من عدة مدارس إعدادية (متوسط أعمارهم (١٢,٨ عام) قام الباحثان بدراسة حاله كل تلميذ علي حدة حيث بلغ عددهم ثماني عشرة تلميذ وتلميذة.

وقد أظهرت المؤشرات أن أربع حالات من التلاميذ الذكور كانوا يعيشون في أجواء من التنافر الأسري لم يصل بعد إلي حد العنف عليهم أو مشاهدة وقائع عنف بين الوالدان، وحالتان منهم قد وقع عليهما الأذى من خلال ضرب الأباء لهما، أما الأربعة الباقون فقد شاهدوا وقائع العنف المتمثلة في ضرب الأم والأخوة ولم يتعرضوا هم شخصياً للإيذاء، أما عينة الإناث فقد كن يعانين من انفصال الأبوين وعدم تواجدهما في دائرة الأسرة المتكاملة (التواجد مع الأم فقط) أما الستة الباقيات فأربعه منهن قد شاهدن بالفعل بعض مواقف العنف التي وقعت للام علي حين أن الطفلتان الأخيرتان فقد وقع عليهن بالفعل الإيذاء والعنف من قبل الأب والأم.

ويخلص الباحثان من هذه الدراسة إلي أن جو التنافر بين الزوجين سواء تمثل في الخصام أو الابتعاد أو السلوك العنيف يمكن أن يكون مجالاً خصباً لإفراز المشكلات السلوكية لدي الأبناء.

ولم يستطع الباحثان الإجابة علي سؤالهما المطروح والخاص بالتعرف عما إذا كانت المشاهدة للعنف أو التعرض للعنف يؤدي أكثر إلي اضطراب سلوك الابن "السلوك العنيف للأبناء" وقد يرجع ذلك في اعتقادنا إلي طبيعة المنهج الذي استخدمه الباحثان والذي لم يسمح لهما باختيار عينات كبيرة من التلاميذ ثم إيجاد

العلاقة الارتباطية بين متغيرى المشاهدة للعنف ومعايشة العنف والسلوك العنيف للأبناء.

ويتفق مع تلك الدراسة تماماً دراسة أخري قام بها كل من

(Weissman &Rounsaville 1987)

بعنوان : **Battered women, Medical problems.**

حيث أشار الباحثان من خلال دراسة حالة ثلاثة وخمسون طفلاً ممن وقع عليهم بالفعل الإيذاء البدني من قبل الوالدين إلي انهما يميلون إلي تفعيل بعض الاضطرابات السلوكية، وكانوا أكثر ارتكابا للمخالفات القانونية وأكثر صعوبة في التوافق مع المحددات المدرسية.

ويتفق مع تلك النتيجة دراسة أخري قام بها كل من **Porter & o'leary 1980** حيث أشارا إلي وجود ارتباط دال بين شدة العنف الوالدي وبين كثرة المشكلات السلوكية للأبناء .

وإذا كانت الدراسات السابقة تعاملت مباشرة مع أساليب العنف الزواجي واثره علي الأبناء سواء كانوا مشاهدين لهذا العنف أو واقعين بدروهم تحت تأثيره، فهناك بعض الاتجاهات النظرية التي تري أن وقوع الطلاق أو الانفصال بين الأباء والأمهات، من شأنه أن يجعل الابن يقع كضحية للعنف الأسري، لأن من شأن هذا الانفصال أن يُشعر الطفل بان هناك نوعاً من العداء بين الوالدين ومن ثم يصبح أكثر عرضه للتأثر به من خلال تواجده في تلك

البيئة المتنافرة، مما يجعله أكثر اســـتعداداً للاضطـــراب ســـلوكياً وعاطفياً واجتماعياً.

وللتأكد من تلك الفرضية قـــام البـــاحث **Jocobsen 1985** بأجراء دراسة بعنوان:

The impact of Marital separation Divorce on children.

حيث قام الباحث بتصميم أداه أطلق عليها العـــداء الزواجـــي **Hostility** وتم تطبيقها علي عدد كبير من الأزواج والزوجـــات، بحيث تتيح الإداه لكليهما تحديد الدرجة الملائمة للعداء "الشدة" مـــن خلال عرض مواقف التفاعل الزواجـــي المتعـــددة، وتـــزود الآداه الباحث في النهاية بالدرجة المرتفعـــة والمنخفضـــة مـــن العـــداء الزواجي، والتي تبدأ من مجرد عدم التقبل النفسي للطرف الآخـــر وتنتهي بالعنف والتحرش البدني.

وبعد تحديد عينة الدراسة من الأمهات الأكثر عدائية للـــزوج، وكذلك تحديد عينه الأباء الأكثر عدائية للزوجه وفقـــاً لتقـــاريرهم الذاتيه، تم تطبيق اختبارا للتوافق علي أبنائهم يقيس ثلاثة جوانـــب من التوافق (ذاتي – مدرسي – صحي).

وقد أشارت الدراسة إلي وجود علاقة ارتباطيه داله بين زيادة حدة العداء الزواجي واضطراب التوافق بأنواعه الثلاثة لدي أطفـــال الدراسة.

وبالإضافة إلي الآثار النفسية والسلوكية والاجتماعية السلبية من جراء تعرض الطفل للعنف الأسري، فإن بعض الدراسات حاولت إخضاع فرضيه الآثار السلبية علي النواحي الصحية للطفل محل الاختبار والدراسة ، علي اعتبار أن معظم الاضطرابات السيكوساماتيه تتفجر لدي الفرد من خلال تأثير الضغوط النفسية التي يتعرض لها وارتفاع معدلات التوتر والقلق لديه .

وتحقيقاً لهذا الهدف قام الباحثان **Martin &Westra 1981** بإجراء دراسة بعنوان :

Children of battered women

حيث قام الباحثان باستبار مجموعة كبيرة من الأمهات اللاتي لديهن أطفال صغار في سن المدرسة الإبتدائية، وذلك من خلال تحديدهن لدرجة قوة تعرض الأبناء للعنف الزواجي، والإبقاء علي أعلي الدرجات (الربيع الأعلي) وأقل الدرجات (الربيع الادني) .

ثم قام الباحثان بتطبيق ثلاثة اختبارات علي شريحة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من ٩-١٢عام، الاختيار الأول لقياس الذكاء والثاني لقياس الاضطرابات السيكوسوماتيه والثالث لقياس المهارات الحركية، وبعد تدريب الأمهات علي كيفية تطبيق الأدوات علي ابنائهن، تم معالجة البيانات لكلا المجموعتين (العنف /اللاعنف).

وقد خرجت الدراسة بعدم وجود فروق داله إحصائياً بين المجموعتين علي متغير الذكاء وأن كانت المتوسطات المستخلصة

تشير إلي ارتفاعها لدي غينة أطفال اللاعنف، أما عن الاضطرابات السيكوسوماتيه فكانت الفروق داله إحصائيا لصالح عينـــه أطفـــال العنف وقد فسر الباحثان تلك المؤشرات بأن المشاحنات والعـداءات الزوجية قد لاتتيح للأبوين فرصة الاهتمام الصحي وتقديم الرعايـــة لأبنائهما بالمقارنة بغيرهما من الأزواج.

أما عن متغير المهارات الحركية فقد كـــانت الفـــروق بيـــن المجموعتين داله حيث ارتفعت لدي مجموعة اللاعنف.

من خلال استعراض التراث البحث السابق والخاص بالآثـــار التي يخلفها العنف الأسري علي الضحايا مـــن الأبنـــاء الصغـــار والكبار معاً، يمكن الخروج ببعض الاعتبارات النظرية والمنهجيـــة التـــــي تنعكس بدورها علي المحاولات البحثية المستقبلية لـــهذه الظاهـــرة.

أولاً : أن معظم هذه الدراسات كانت تعتمد علي الضحية (الام) في تقرير حالة الابن سواء كان مشاهداً لأحداث العنف الأسري أو واقعاً تحت قسوتها بالفعل، والاعتماد علي هذا المصـــدر فقط قد يقلل من مصداقية المؤشرات المســـتخلصه، نظـــراً لتحيز الأم أحياناً وعدم حيادها في عملية التحديد، وبالتـــالي كان ينبغي أجراء المقابلات مع الأطفال أنفســـهم للتعـــرف علي مدي مصداقيه ما قالت به الأم من بيانات .

ثانياً : لم نعثر إلا علي عدد قليل من البحوث اعتمدت علي تقدير الضحية (الأب) .. مع أن هناك حالات كثيرة يعتبر فيها الزوج هو ضحية العنف الأسري، ومن ثم ينبغي عدم إهمال تقريره للأحداث وتقديره لشدة العنف الواقع علي أبنائه، أسوه بتقدير الأمهات لهذا الجانب.

ثالثاً : لم توضح الدراسات السابقة نوعية العنف الذي وقع علي الأطفال، وشدته ودرجة تكراريتة، والطبيعة النوعية للمواقف التي حدث فيها سلوك العنف، وتم الاكتفاء بان هؤلاء الأفراد تعرضوا للعنف الأسرى في مقابل أخرى ضابطة لم تتعرض للعنف.

رابعاً : من المؤكد أن حداثة مواقف العنف التي يتعرض لها الطفل من جانب الوالدين تلعب دوراً جوهرياً في دقه إدراكه، ومن ثم سهوله رصد الانطباعات الخاصة به، من هذا المنطلق لم تفرق الدراسات بين أحداث للعنف سبق أن تعرض لها الطفل ووقائع ومواقف حديثه مازال الطفل يعايشها بالفعل..

خامساً : لابد من الأخذ في الاعتبار جمله من العوامل الأسرية التي قد تتدخل وتفرز نفس المظاهر الناجمة عن العنف الأسري وهي ليست كذلك، مثل سوء استعمال الموارد الاقتصادية وأمراض الآباء والأمهات ، والاضطرابات النفسية لاحد أو كلا الوالدين، عدد الأطفال في الأسرة، عدم القدرة علي

توفير الحماية للأبناء، الضغوط الأسـرية، العطالـة عـن العمل، إدمان الآباء للمخدرات، أن هذه المحددات يمكـن أن تؤثر علي الأبناء دون أن يكون العنف الأسري مصاحباً لها أو مقترناً بها..

سادساً : من الأهمية المنهجية لجؤ الباحث إلي تحديـد وتوضيـح تعددية مصادر تقييم العنف الأسري لدي الأطفال، بحيـث لا يتم الاكتفاء بتقرير الأمهات فقط، فالعنف الذي يقـع علـي بعض الأمهات من قبل أزواجهن وأبنائهن، يجعلهن يبـالغن في تقرير ووصف العنف الذي وقع علي الأبناء، وذلك لغلبة الجوانب الانفعالية عليهن، فالحالـة السـيئة لـدي بعـض الأمهات تدفعهن- أحيانا – إلي المبالغة والتهويل.

(ورشة عمل) (٢)

عزيزي الطالب .. عزيزتي الطالبة

بعد استعراض التراث الخاص ببحوث العنف الأسري والآثار السلبية المترتبة عليه (الأبناء – والكبار) أجب علي التساؤلات التالية :

١ – ماهو مفهومك عن العنف الأسري.

٢ – ماهي الأسباب المؤدية للعنف الأسري.

٣ – كيف يمكن الإقلال من حدة العنف الأسري

٤ – ماهي الخصائص والسمات التي يمكن أن تميز الأب الذي يمارس العنف الأسري علي أبنائه

أ –

ب –

جـ –

د –

٥ – ماهي الخصائص والسمات التي يمكن أن تميز الام التي تمارس العنف الأسري علي أبنائها .

أ –

ب –

جـ –

٦ – ماهي نوعيه ضغوط أحداث الحياه التي قـــد تدفـع بالآبــاء والأمهات إلي العنف الأسري علي ابنائهم

أ –

ب –

جـ –

٧ – أذكر أربعة مقترحات بحثية للعنف الأسري لدي المراهق .

أ –

ب –

جـ –

د –

٨ – صمم أداه لقياس العنف الأسري .. يتم من خلالها تحديد عينــه من المراهقين يعانون من قسوة العنف الأسري الواقع عليــهم.. علي أن تتضمن الأداة الخطوات التالية.

أ – تعريف العنف الأسري.

ب – الأبعاد الرئيسية للعنف الأسري.

جـ – البنود والعبارات

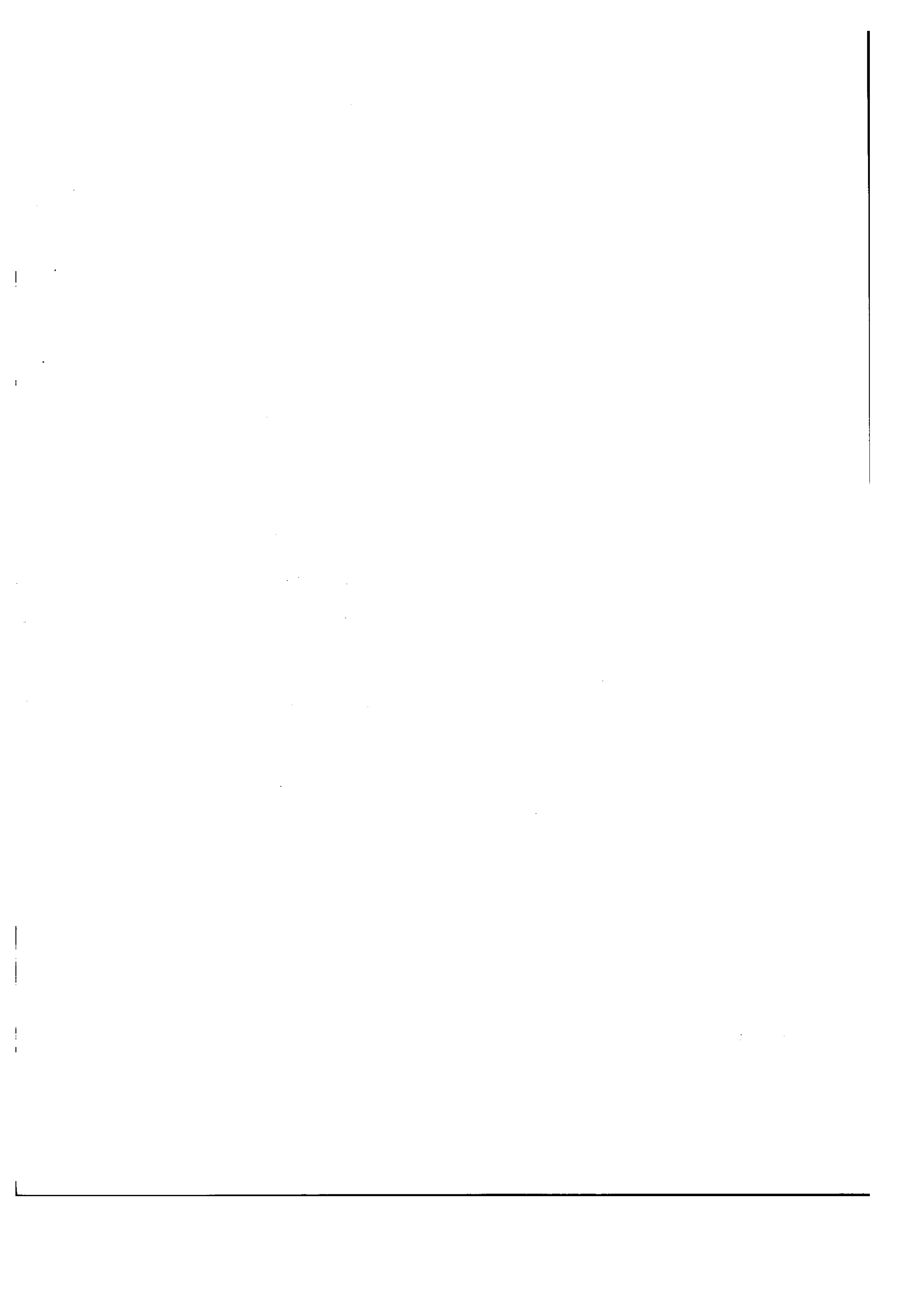
د – شكل الأداة.

هـ – طريقه المعالجات الإحصائية.

يعد الانتهاء من الاجابه علي الأســـئلة المفتوحـــة وتحليـــل مضمونها. وكذلك الانتهاء من التصميم المبدئـــي لـــلاداه الخاصـــة بالعنف الأسري، يتم مناقشة النتـــائج والمؤشـــرات مـــع الطـــلاب والطالبات الوضع التصورات الإجرائية الكفيلة بالإقلال مـــن حـــدة السلبيات المرتبطة بالظاهرة موضوع الدراسة.

الفصل الثانــي

ضغوط أحداث الحياة لدي الموظفين



الفصل الثاني
ضغوط أحداث الحياة لدي الموظفين

في مقال مطول قام بتحريره **Bryan** ١٩٩٦ تحت عنوان:

Work - Related stress

تم نشره في مجلة أخلاقيات العمل الأمريكية، يتعرض الكاتب إلي الضغوط في بيئة العمل، وكيف أن هذه الضغوط قد تؤدي إلي العديد من الآثار السلبية سواء للموظف من حيث من حيث بالقلق والشعور بالإحباط، أو للمؤسسة أو الشركة التي يعمل بها من حيث "انخفاض مستوي الإنتاج /التدهور الإداري".

ويري الكاتب أهمية الأخذ في الاعتبار دراسة كل ما من شأنه أن يمثل ضغطاً لشريحة الموظفين، ومن ثم البدء في البحث عن الأساليب المناسبة لمواجهة تلك الضغوط، حرصاً علي الحالة النفسية والانفعالية للموظف، من جانب، وفي نفس الوقت الحرص علي الإطار العام للعمل "المنتجات" .

ويري المؤلف أن الدراسات التي تتعرض لضغوط الموظفين عادة ما تركز علي الضغوط السلبية المعرقلة من قبيل زيادة العبء الوظيفي، أو سوء الأشراف الإداري علي الموظف بما يتضمنه من سوء المعاملة والتحكم والاستبداد والانفراد بالقرارات، وكذلك زيادة فترات العمل للموظف أو العامل، دون مراعاة للخصائص الذاتية له من قبيل قدراته ومهاراته .. الخ.

وعلي الرغم من تأكيد صاحب المقال أن تلك المواقف تمثل ضغطاً وتهديداً مباشراً للموظف ، إلا أنه يري علي الجانب الآخر ضرورة الأخذ في الاعتبار وعدم الإهمال البحثي للضغوط الإيجابية، من قبيل التنافس بين الموظفين والعمال من أجل زيادة الإنتاج، وفرص الترقي الوظيفي، فمن شأن هذه الضغوط كما يري **Bryan** أنها برغم إيجابيتها إلا تؤدي إلي العديد من المظاهر السلبية أيضاً، من قبيل العبء المتزايد في العمل، بما يتضمنه من الإحساس بالإرهاق والرقابة والملل ودقة العمل، والغموض في أداء الأدوار مما يدفع الموظف للجوء إلي كافة الأساليب اللاسوية في إطار تفاعلاته مع الآخرين من قبيل "السرية / التكتيم/ " والصراعات بين الموظفين وبعضهم البعض، انتفاء علاقات الدعم في مجال العمل، والإحساس بعدم القوه، والافتقار للمشاركة الفعالة، فكل تلك المظاهر وغيرها الكثير تعد بمثابة آثار سلبية لما نسميه بالضغوط الايجابيه "التنافس في العمل" .

ويختتم **Bryan** مقاله بالتحذير من المأزق الذي يقع فيه بعض الباحثين الذين يتعرضون لدراسة ضغوط أحداث الحياة لدي الموظفين، حيث يلجأون عادة إلي تفسير الضغوط بشكل مطلق، أما إرجاع السبب إلي المثيرات الضاغطة في بيئة العمل، أو إلي افتقار الموظفين للخصائص والسمات النفسية التي تجعلهم غير قادرين علي تحمل الضغوط وتداعياتها.

ويري كاتب المقال أن الأمانة البحثية تتطلب وضع هذين العاملين في دائرة الاعتبار البحثي، فالمثيرات الضاغطة لا تسفر عن استجابة الضغط ، إلا إذا كانت قدرات الأفراد لا تؤهلهم إلي تحملها والتعامل معها بكفاءة وإيجابية، الأمر الذي يتطلب عدم تناول ضغوط العمل علي مبعده من خصائص الموظفين ، والعكس يبدو صحيحاً في نفس السياق المطروح.

إن الدعوة التي رفعها **Bryan 1996** تطرح بدورها عدة مؤشرات:

أولاً : إذا كانت المواقف الضاغطة السلبية تمثل خطراً لابد من مواجهته، سواء عن طريق الإقلال من حدة الضغوط الخارجية، أو تدريب الأفراد علي كيفية المواجهة الإيجابية لتلك المواقف الضاغطة، فإن هناك العديد من المواقف الإيجابية التي تحمل بدورها سمه الضغط، وقد تؤدي أيضاً إلي بعض الاستجابات السلبية ، مما يستوجب ضرورة الاهتمام بهذين النوعين من الضغوط في بيئة العمل (السلبية – الإيجابية).

ثانياً : من الخطورة المنهجية تركيز الاهتمام البحثي علي المواقف الخارجية الضاغطة من حيث نوعيتها وشدتها، علي مبعده من دراسة خصائص الأفراد وسماتهم المميزة لهم، فالإحساس بالضغط يعد إدراكا ذاتياً من الفرد تجاه الموقف الضاغط، وفقاً لنظرية الإدارك الانتقائي، فالموقف الذي يشكل تهديداً

لأحد الأفراد، قد لايكون كذلك بالنسبة لفرد آخر ، فالمعيار هنا لم يعد منصباً علي الطبيعة النوعية للموقف الضاغط بوصفه مثيراً، فقط وإنما علي الطبيعة النوعية للأفراد الذين يواجهون تلك الموقف.. مما يتطلب في المقابل ضرورة الاهتمام بهذين المتغيرين معاً "مواقف ضاغطة / خصائص الأفراد".

علي الرغم من دعوة الباحث Bryan 1996 إلي ضرورة الأخذ في الاعتبار خصائص الموظفين وسماتهم الشخصية، إلا أن البعض يري أن هناك العديد من المواقف الضاغطة لا علاقة لها بهذه الخصائص، الأمر الذي يجعل هذه المواقف الضاغطة أشبه بالمثير الذي يؤدي بالضرورة إلي استجابة الضغط المتوقعة، مثل أسلوب الإكراه الذي يمارسه المشرفون حيال موظفيهم، ودفعهم لممارسة أعمال لا تلقي لديهم نوعاً من الاهتمام أو الإثارة أو الشغف.. فمثل هذا السلوك قد يؤدي في الغالب إلي تفعيل استجابات الضغط .

وللتأكد من هذه الفكرة النظرية قام الباحثان **Parker & Kulik** عام ١٩٩٤ بإجراء دراسة بعنوان:

Burn out, self, and supervisor – related job

حيث اشتملت عينه الدراسة علي مجموعة من الممرضات بلغ عددهن ٧٣ ممرضه، وبعد تطبيق اختبار إدراك الضغوط المهنية

واختبار المساندة الاجتماعية **Social Support** في مجال العمل، وبعد الاطلاع علي تقارير المشرفين عن عمل الممرضات، من حيث مدي التزامهن بأداء واجباتهن الوظيفية، والمداومة علي العمل دون أعذار، وعلاقات الدفء بينهن، وخرجت الدراسة بنتيجة مؤداها وجود علاقة ارتباطيه داله بين الإحساس بالإكراه والإجبار ومظاهر تفعيل الضغوط من قبيل التغيب ، وضعف الأداء، وكثرة المخالفات السلوكية والشعور بالاضطهاد المهني.

وعلي الرغم من إيجابية النتائج التي خرجت بها دراسة **Parker & Kulik 1995** إلا أن الدراسة لم توضح لنا طبيعة العلاقة بين مشاعر الإكراه الوظيفي "العمل دون الإحساس بالمتعة والإثارة والدافعيه" وبين استجابات الضغط التي تم تفعيلها "التغيب / المخالفات السلوكية / ضعف الأداء" فالدراسة لم توضح بعد السبب والنتيجة في هذا السياق، هل الإحساس بالإكراه لدي الممرضة أدي إلي استجابات الضغط، أم أن تلك الاستجابات هي التي أدت بدورها إلي تولد الشعور بالإكراه، أو بعبارة أخري : هل ضغوط العمل تفوق قدرة الممرضة علي تحملها ومن ثم اللجؤ إلي أسلوب الإكراه والتعامل مع المحددات المهنية بنوع من السطحية واللامبالاه؟ أم أن مجرد إحساس الممرضة بالإكراه هو الذي أدي بها إلي ادراك محددات العمل بوصفها مصدراً للضغوط؟ .. هذا فضلاً علي أن الدراسة اعتمدت في تقدير الإحساس بالإكراه علي سجلات المشرفين وكشوف الغياب، وهذه متغيرات قد تكون بعيدة – إلي حد

ما – عن مشاعر الإكراه التي تناولها الباحثان، فقد يكـــون التغيـــب لأسباب صحية أو أسريه، وقد تكون المخالفات السلوكية فـــي بيئـــة العمل لاعلاقة لها بنوعية العمل في حد ذاته من حيـــث الميـــل لـــه "الحب" أو الرغبة في الابتعاد عنه "الكرة" يقدر اتصالـــه بالعلاقـــات الإنسانية بين الزملاء والمشرفين .. الخ.

وعلي الرغم من كل ما سبق فإن الإحســـاس بـــالإكراه وأداء العمل بشكل يفتقد الدافعية والرغبة في الإنجاز، يظل أحد مظـــاهر الضغوط المهنية التي ينبغي أن نوليها الاهتمام البحثي المناسب فـــي إطار دراستنا للضغوط المهنية لدي الموظفيـــن والعـــاملين، وذلـــك بالبحث عن الأساليب التي تتسم بالترغيب والإبتعاد قدر المســـتطاع عن الأساليب التي تتسم بالترهيب **(Parker & Kulik, 1995)** .

واستكمالاً لهذه النوعية من الدراسات الارتباطية التي تحـــاول الربط بين الضغوط المهنية الواقعة علي الموظفين والآثار التفعيليـــة للضغط كما تتبدي في كثرة الغياب وكثرة المخالفـــات الســـلوكية ، وكذلك سوء التوافق المهني مع الزملاء والمشرفين والعمل .

قام الباحثان **Heaney & clemans 1995** بإجراء دراســـة بعنوان:

occupational stress physician

وانطلق الباحثان من أن كثرة الغياب قد تكون نتيجة للإحســـاس بالضغط المهني، وللتأكد من تلك الأطروحه النظرية، تم تقسيم عينه

الدراسة إلي مجموعتين من الموظفين ، أحدهما تغيبت كثيراً بعــــذر Absence – Excused والأخــرى تغيبــت دون عـــــذر Not Excused حيث بلغ العدد الإجمالي لعينه الدراســة ٩٩٨ موظفــاً، واشترط الباحثان أن يكون التغيب بعذر نتيجة الوعكـــات الصحيــة فقط، بحيث تم استبعاد كافة الأعذار الأخرى غير الطبيه، وللتأكد من مشروعية العذر الصحي "المرضي" تم إجراء الكشوف الطبية علــي أفراد العينة المختارة **By physician** ثم قـــام الباحثـــان بتطبيــق استبار الضغط المهني والذي تضمن العديد مــن المتغــيرات مثــل صراع الدور **Role conflict** والظـــروف الفيزيقيـــة الضاغطـــة **Environment. Stresses – Physical** والضغط الكلي للعمـل **overall work stress** علي كلا المجموعتيـــن مــن الموظفيـــن "الغياب بعذر مرضي ، الغياب دون عذر " .

وبعد إجراء التحليلات الإحصائية للبيانات ، خرجت الدراســة بنتيجة مؤداها وجود ارتباط دال بين مســـتويات الإدراك المرتفــع للضغوط المهنية، وبين الغياب بعذر طبي، وذلك بالنسبة لكل بعد من الأبعاد المتضمنة في إستبار الضغوط المهنية.

أما عن أصابه الموظف باضطرابات القلب والتـــي يرجعـــها البعض إلي كثرة الضغوط المهنية الملقاه علي عاتق الموظف، فقــد أشار الباحث **Hendrix 1991** في دراسة بعنوان :

related Health promotion Model – Development of stress

إلي عدم وجود علاقة بين إصابة الموظفين في الدراسة بأمراض القلب والضغوط المهنية، وإنما هناك عوامل أخري من قبيل زيادة الوزن، والتدخين المزمن، وإهمال التمرينات الرياضية، والعمر، والنوع، أما عن ارتباط الضغوط المهنية بالمستوي الصحي العام للفرد فقد أوضحت الدراسة تأكيد تلك العلاقة.

ومن ضمن النتائج التي خرجت بها أيضاً تلك الدراسة وجود علاقة إرتباطية داله بين زيادة الضغوط بعامه (مهنية – غير مهنية) مع متغيرات التغيب عن العمل، والرضا عن العمل والالتزام الوظيفي (**Hendrix: 1991**) .

وعلي نفس الهدف البحثي الرامي إلي محاولة التأكد من مدي تأثير الضغوط المهنية علي المستوي الصحي والفسيولوجي للموظفين والعمال قام الباحث **Carrere 1991** بعمل دراسة استهدفت التعرف علي أثر الضغوط المهنية علي مستوي الأداء الفسيولوجي لمجموعة من العمال في مدينة بونج بيتش (كاليفورنيا)، وقد أتضح من خلال الدراسة أن الموظفين الذين يعانون مستويات مرتفعه من الإجهاد والتوتر في العمل، ارتفعت مؤشرات ضغط الدم لديهم بشكل واضح، بالمقارنة بالذين يبذلون جهداً وتوتراً أقل، وكذلك اضطراب في ضربات القلب وارتعاش الأطراف واصفرار الوجه (**Carrere : 1991**)

وعلي الرغم من منطقية النتائج التي خرجت بها دراسة Heaney السابقة " الارتباطية" إلا أنها لم توضح لنا سؤالاً مؤداه .. هل كثرة التوعكات الصحية والمرضية هي السبب في ارتفاع الدرجة علي استبار الضغط المهني أم أن الضغط المهني هو السبب في كثرة التوعكات الصحية، ففي بعض الأحيان يقع الفرد تحت شدة الضغط المهني إلي الإصابة بالعديد من الاضطرابات السيكوسوماتيه، والتي تحول بينه وبين ممارسه أداء أدواره المهنية بكفاءة واقتدار، هنا تصبح الضغوط المهنية السبب المباشر في حالته الصحية، وفي أحيان أخري قد يكون الفرد معتلاً صحياً ,من ثم النظر إلي الأعباء الوظيفية – علي الرغم من بساطتها – بوصفها مثيرات ضاغطة، لذا فالنتيجة المستخلصه لم توضح لنا علي وجه الدقه السبب والنتيجة ، واكتفت بمجرد إظهار العلاقة الارتباطية فقط، الأمر الذي يجعل التغيب بدون عذر أقرب إلي الإرتباط بضغوط العمل بالمقارنة بالعذر المرضي، علي اعتبار أن الشخص الذي يعاني من كثرة الضغوط المهنية قد يكون اكثر جرأة في تفعيل السلوكيات التي من شأنها تخفيف حدة الضغط ومنها التغيب دون عذر.

حاولت بعض الدراسات الوقوف علي بعض المتغيرات الديموجرافيه والتعرض للضغوط المهنية لدي الموظفين، مثل الفروق في الأعمار، والنوع ، والمستويات الثقافية، والتعليم ، وكلها متغيرات يمكن أن تتباين في حال ربطها بمتغير مدي إدراك

الموظف لكم وكيف الضغوط الملقاه عليه، ومن ثم كيفية التعامل معها، وتحقيقاً لهذا الهدف قام فريق من الباحثين يرأسهم **Birdi 1995** بدراسة تحت عنوان :

.Being – Age Differences in three comports of employee well

وكان الهدف الرئيسي محاولة التعرف علي طبيعة العلاقة بين عمر الموظف **Employee age** وبين ثلاث متغيرات بحثية مثل الرضا والإشباع الوظيفي **satisfaction – job** وضغوط العمل **stress – Job** والملل من العمل **Job – boredomlj** .

وقد تمت إجراءات الدراسة من خلال برنامج المسح الاجتماعي الدولي علي عينة كبيرة من الموظفين بلغ عددهم ٦٩٤ من النمسا، ٤٨٧ موظفاً من بريطانيا، ٣١٩ موظفاً من ايرلندا ، ٣٤٧ موظفاً من إيطاليا، ٥٠٣ موظفاً من هولندا، ٢٢٨ موظفاً من ايرلندا الشمالية ٧٤٠ موظفاً من النرويج، ٥٨٢ موظفاً من أمريكا ، ٤٥٦ موظفاً من ألمانيا الغربية.

وقد خرجت الدراسة المسحية بأن متغير العمر يرتبط ارتباطاً دالاً وطردياً مع متغير الرضا عن العمل، فكلما تقدم الفرد في العمر كلما كان أكثر إحساسا بالرضا عن عمله وقد يرجع ذلك إلي أن التقدم في العمر بما يصحبه من نضج عقلي ونفسي وأجتماعي يؤهل الفرد للتعامل مع المحددات الوظيفية وفقاً لمؤشرات النضج والخبرة والممارسة. كذلك وجود علاقة ارتباطيه معكوسة بين العمر وتحمل

الضغوط، فكلما تقدم الفرد في العمر كلما قـــل إدراكـــه للضغـــوط المهنية والتي يفسرها الباحثون من منطق الألفة والخبرة والإعتيـــاد، أما عن علاقة العمر بالملل والسأم من العمل، فلم يتضـــح وجـــود علاقة إرتباطية بين هذين المتغيرين (**Birdi et al 1995**).

هناك العديد من الوظائف التي تتضمن بحكم طبيعتها بعـــض المخاطر الوظيفية علي من يقومون بأدائها . الأمر الذي يجعل تلـــك الوظائف تمثل ضغطاً علي من يمارسونها، من قبيل عمال الدفـــاع المدني وإطفاء الحرائق والإغاثة والطوارئ وأطباء مرضي الإيـدز، الأمر الذي يشير في أحد المستويات إلي ضـــرورة النظـــر بعيـــن الاهتمام إلي طبيعة الأعمال المهنية التي يقوم بها الموظف أو العامل أثناء دراسة الضغوط المهنية، مـــن هـــذا المنطلـــق قـــام البـــاحث **Cushman1995** بدراسة تحت عنوان :

occupational stress among aids soial sernice

حيث قام الباحث ومعه فريق من البـــاحثين بدراســـة ثـــلاث مجموعات من الأفراد العاملين في حقل علاج مرضـــي الإيـــدز ، الأولي تمثل مجموعة الموظفين الاجتمـــاعيين: **social workers** والمجموعة الثانية **counselors** والمجموعة الثالثة تمثل مجموعـــة من الأطباء **Health educators** وتم تطبيـــق أحـــد اختبـــارات الضغوط المهنية، والذي تم تصميم بنوده من خلال نوعية المخـــاطر

التي يمكن ان يتعرضوا لها وفقاً للتخصص المهني النوعـــي لكــل مجموعه.

وبعد تحليل المؤشرات الإحصائية خرجت الدراسة بارتفــاع درجة الضغوط المهنية لدي المجموعات الثلاثة من المتعاملين مــع مرضي الإيدز، الأمر الذي دفع بالباحث **Cushman** إلــي القــول بضرورة إخضاع العاملين والموظفين الذين يتعاملون مع الحــالات الخطرة مثل مرضي الإيدز لدورات تدريبية مكثفة بغرض إكســابهم مهارة التعامل دون توجس أو خوف من انتقال الأمــراض إليــهم ، وبالفعل تم تصميم برنامج تدريبي، أشــترك فيــه بعــض هــؤلاء الموظفين (برنامج إرشادي)" .

ثم قام الباحث بتطبيق نفس الأداة التي استخدمت مــن قبــل "الضغوط المهنية" .. وقد اتضح انخفاض درجات هؤلاء الموظفيــن علي مقياس الضغوط عندما تمت مقارنتهم بمجموعة أخــري مــن الموظفين لم يتلقوا البرنامج التدريبي الإرشادي.

واستكمالاً لتلك النوعيــة مــن البحــوث التــي تتصــدي للضغـــوط المهنية للأعمال والوظائف ذات الطبيعة الخطرة قــام الباحث **Bleck1988** بإجراء دراسة علي مجموعة من الموظفيــن العاملين علي رعاية مرضي الإيدز، وأشارت النتائج إلي أن فوبيــا الإيدز دائماً ما تنتاب العاملين الذين تقل فرصه اختلاطهم بالمرضي، علي حين تقل مع العاملين الذين يتصلون أكثر بــالمرضي، نظــراً

لمعلوماتهم الدقيقة بالمرض وكيفية انتقاله وطرق الوقاية منـــه هــذا فضلاً عن ارتباط فوبيا الإيدز بالمراحل العمرية الأكبر للموظفيــــن بالمقارنة بالأقل عمراً **(Bleck : 1988)**.

إن دراسة **Cushman** تثير الانتباه إلي ضرورة الأخذ فـــي الاعتبار الطبيعة النوعية للإطار المهني الذي يعمـــل مـــن خلالـــه الموظف، فلا يكف فقط التعـــرض للضغـــوط الوظيفيـــة الخاصـــة بالعبء الوظيفي والســـاعات الإضافيـــة، وطبيعـــة الأشـــراف، والظروف الفيزيقيـــة فقط ، ولكن علاوة علي مــــا ســـبق ينبغـــي التعرف علي المخاطـــر التي تنطوي عليها مثـــل تلك الوظائف، أن إهمال مثل هذا الجانب "مخاطر الوظيفة" ســـوف يؤدي إلي نتـــائج بحثيه مضلله.

ولعل الدليل علي ذلك ما خرج به الباحث Gibbs1993 في دراسته التي تحمل عنواناً مؤداه.

Effects of disstress on emergency workers.

حيث أشار من خلال دراسته للحالة النفسية والانفعالية لمجموعة من عمال الطوارئ، الذين يتعاملون يومياً مع حالات الاحتراق والأجسام الممزقة والأعضاء المبتورة وكافة صور الدمار، إلي انهم كانوا يعانون من مشاعر الاكتئاب ، وبعض مظاهر العنف والتبلد، الأمر الذي يشير إلي ضرورة النظر إلي الطبيعة النوعية للمهام الوظيفية أثناء التصدي لقضية الضغوط المهنية . (Gibbs: 1993)

ويتفق مع تلك النتائج ما توصل إليه أيضاً الباحث Innes1990 عندما أجرى دراسته علي عمال الطوارئ وذو الأعمال والمهام الصعبة. كذلك تشير هذه الدراسة إلي الأهمية الإجرائية المرتبطة بعقد الدورات التدريبية للعاملين في تلك المهن الخطرة، فمن شأن تلك البرامج التدريبية سواء كانت (إرشادية أو توجيهية الإقلال من حدة التوتر ومن ثم دفع الفرد لمواجهة المواقف بثبات ووعي، قد لايتوفران لدي من لم يتلق بدوره مثل تلك البرامج، ونحن أحوج ما يكون لعقد برامج تدريبية للعاملين في المجالات ذات الطبيعة الخطرة مثل القائمين علي نزع الألغام والمتفجرات وعمال الطوارئ والدفاع المدني والحرائق وأطباء أمراض الإيدز

والسرطان.. الخ لأن التوتر المرتبط بأداء تلك الواجبات قد يعـرض الفرد للعديد من المخاطر قد تصل إلي حد الهلاك.

وإذا كانت طبيعة العمل بما تتضمنه من مخاطر بحكم طبيعتها أحد محددات الضغط المهني، التي قد تواجه الموظف أو العامل، فإن كثير من الباحثين يرون أن الضغوط المهنية قد تكون نتيجة لضغوط أخري تخرج عن دائرة المهنة والأعمال التفصيلية، بل تخرج تماماً عن الإطار المهني العام، ويدللون علي صدق تلك الرؤية، بأن الفرد الذي يتعرض لضغوط أسريه مثلاً قد يكون أكثر توتراً أثناء قيامه بمهامه الوظيفة، ومن ثم ضرورة البحث عن كافة مصادر الضغوط الخارجية "غير المهنية" ومحاولة حلها إذا أردنا توافقاً مهنياً بالمعني الاصطلاحي العام .

وتأكيداً لتلك الفكرة قام الباحث **Raber1995** بدراسة تحت عنوان :-

Women in the workplace: implication for child care

حيث قام الباحث باختيار مجموعتين من النساء العاملات في مجال التأمين ، الأولي لديها أبناء في سن الرعاية وتم وضعهم في أماكن مخصصة لرعاية الأطفال في إطار الشركة التي يعملون بها، والمجموعة الأخرى نساء يعملن في نفس الوظيفة، ولديهن نفس العدد من الأطفال، ولكن لا تسهم الشركة في توفير المكان الخاص بتقديم الرعاية لأطفالهن.. ثم قام الباحث بتطبيق أداه لتقدير الضغوط

المهنية علي المجموعتين من النساء (مجموعة السيدات اللاتي يتلقي أبنائهن رعاية في إطار الشركة / مجموعة السيدات اللاتي لم يتلق أبنائهن الرعاية في إطار الشركة" .

وقد أظهرت النتائج المستخلصة ارتفاع درجات المجموعة الثانية من السيدات علي أداة تقدير الضغوط المهنية بالمقارنة بالمجموعة الأولي .

إن نتائج بحث **Raber** تشير في أحد المستويات إلي أن واجبات العمل بحكم طبيعتها قد لا تشكل مصدراً للضغط لدي الموظف . بقدر تدخل بعض الظروف الخارجية لتصبح بدورها مصدراً للضغط المهني، مع أنها تخرج بحكم نوعيتها عن إطار الضغوط المهنية، مثل الموظف الذي يعمل في مجال وظيفي معين ويشعر بالرضا من خلاله، ولكن بمجرد ارتباطه بمواعيد خروج أبنائه من المدرسة، قد يسبب له توتراً بحيث يجعله يشعر بالضغط مع ما يصحب ذلك من تفعيلات سلوكية، قد تؤثر بدورها في كيفية أدائه لمهامه الوظيفية، وتأكيداً لهذا الإطار قام الباحث **Augestad 1992** بدراسة تحت عنوان :

Health and job stress Among Employees in a Norwegian

أكد من خلالها أن كثرة الضغوط الاجتماعية الملقاة علي عاتق الموظف قد تدفعه إلي سرعة الإحساس بالضغط المهني في إطار بيئة العمل، خاصة في مجال القيادة والاتصال، وتنفيذ الأهداف

الوظيفية، وتزداد هذه الضغوط حدة كلما زادت في المقابل الضغوط الاجتماعية، من قبيل مرض أحد أفراد الأسرة، والضغط المادي (الاقتصادي) وحدوث الخلافات الأسرية، والمعاناة من المشكلات الصحية، وقد طالب الباحث في نهاية بحثه علي ضرورة قيام المؤسسات بعقد الدورات الإرشادية للموظفين، للإقلال من حدة الضغوط الاجتماعية التي تواجهم خارج حدود العمل للإقلال تباعاً من حدة ضغوط العمل.

. (Augestad :1992)

أن نتائج بحث كل من Augestad Raber تطالبنا بضرورة النظر إلي الموظف نظرة كلية شمولية، فإذا كان الأخصائي النفسي والاجتماعي في المجال المدرسي يتولى مهمة توافق التلميذ تحصيلياً واسرياً واجتماعيا، من خلال الوقوف علي كل العوامل التي من شأنها إحباط التلميذ وعرقله استمراره دراسياً داخل البيئة المدرسية، فإن الأمر لا يختلف كثيراً لدي العامل أو الموظف من حيث قيام الأخصائي النفسي المهني بدراسة حالته والبحث عن كافة مصادر الضغوط لديه، والبدء في إخضاعه للجلسات العلاجية أو الدورات التدريبية .. ولن يتأتى ذلك إلا بإثارة الوعي لدي الموظفين وحثهم علي مراجعه القائمين علي تقديم الخدمات الإرشادية والتوجيهية في المجال المهني .

وتحقيقاً لهذا الهدف قام الباحث Lowe عام ١٩٩٥ بعمل دراسة تحت عنوان :

Stressful working conditions and Union Dissatisfaction

حاول الباحث من خلال دراسته التأكد من صحة الفرضية القائلة بأن الموظف الذي يعاني من الضغوط المهنية يصبح أكثر تردداً لطلب المساعدة والدعم من قبل الجهات المعنية بعمله (النقابات / مكاتب الخدمة النفسية) .

وللتأكد من تلك الفرضية قام الباحث بعمل مسح لكافة الموظفين "عمال البريد الكنديين" المترددين إلي نقابتهم (اتحادهم) والذين يشكون من كثرة الضغوط المهنية الملقاة عليهم وفي المقابل قام الباحث بحصر الموظفين الذين لم يسبق لهم التردد علي تلك المكاتب .. فوجد ارتباط دال إحصائياً بين كثرة التردد وبين انخفاض درجات الرضا الوظيفي والإحساس بالضغط المهني.

. (Loer, 1995)

تشير الدراسة السابقة إلي أن العامل الذي يعاني من كثرة الضغوط في مجال بيئته المهنية، سرعان ما يشعر بعدم الارتياح وعدم الرغبة في مواصلة العمل المهني المنوط القيام به ، الأمر الذي يجعله عرضي لشتى أنواع الاضطرابات سواء كانت نفسية أم جسمية ، مما يدفعه في النهاية إلي مراجعة المسئولين عن العمل بحثاً عن الحلول التي من شأنها تخفيف أعباء الضغوط المهنية .. إن

دراسة **Lowe** تطالبنا بالتفكير البحثي في ذلك الكم الكبير من الموظفين، الذين يترددون بصفة مستمرة علي رؤسائهم وقادتهم طلباً للحماية والمساعدة ، لأن مثل هذه الحالات قد تخفي ورائها نوعاً من عدم الرضا المهني، والإحساس بالضغط مما يتطلب ضرورة مقابلتهم ومناقشه ما يريدون و تقديم المساعدة المهنية في ضوء البرامج الإرشادية والتوجيهية العديدة .

فإحساس الموظف بالضغط ومراجعته للمسئولين قد لاتخفي ورائها ضغوطاً مهنيه فقط وإنما قد تكون ضغوط أخري تخرج بحكم طبيعتها عن الإطار المهني اسرياً واقتصادياً، ومع ذلك ينبغي الاهتمام بها وتقديم المساعدات المناسبة في إطار كل حاله نوعية، ويدلل الباحث Berger عام ١٩٩٤ بأن كثرة الأدوار الوظيفية والاجتماعية الملقاه علي عاتق الموظف، قد تدفعه للإحساس بالضغط المهني، لأن صراع الأدوار قد يؤدي حينئذ إلي التشتت وعدم التركيز، مما ينعكس بالسلب علي المهام الوظيفية.

وللتأكد من تلك الفرضية قام الباحث **Berger** بدراسة تحت عنوان : -

Perceived stress, Gender and ethnicity matter

حاول الباحث من خلال دراسته التأكد من مدي قدرة الموظف المتعدد الأدوار علي تحمل الضغوط المهنية ، والمقصود بالتعدد في هذا السياق قيامه بدوره المهني، ودوره كزوج، وقيامه كذلك بدور

الزوجة في العناية والرعاية بالأبناء، وكذلك الموظفة التـــي تقــوم بدورها المهني، ودورها كأم في تربيه أبنائها ودور الزوج أيضــاً .. بلغ عدد أفراد عينـــه الدراســـة ١١٥ موظفـــاً ١١٩ موظفــــه مـــن الأمريكان والإنجليز، وبعد تطبيق أحـــد مقـــاييس الضغــــــوط المهنية، خرجت الدراسة بأن زيادة الأعباء الوظيفية وتعددية الأدوار الاجتماعية، قد يؤدي في المقـــابل إلـــي زيـــادة الضغــوط التـــي تؤثـــــــــر بدورها علي إنتاجية الفرد، وأداء الواجبات الوظيفية.

.(Berger: 1994)

وفي دراسة أخري تتصل بصراع الأدوار لـــدي الموظــف وعلاقتها بالضغوط المهنية قام الباحث **Thompson 1993** بـــإجراء دراسة تحت عنوان :

Job-Family conflict and overload

حاول الباحث من خلالها الكشف عن أثر الصراعات الأســرية التي يعايشها الموظف علي مدي رضائه عـــن العمـــل وإحساســه بالضغط المهني، وتحقيقاً لهذا الهدف قام الباحث باستبصار مجموعة كبيرة من الموظفين علي أحد الاختبارات التي تقيس التوتر المرتبـط بنشئه الأبناء والصراعات الخاصة بعملية التربيـــة (العلاقـــة مـــع الأبناء) .. وتم تحديد ٢٣٤ موظفاً حصلوا علي أعلـــي الدرجـــات الخاصة بسوء التوافق الأسري، ثـــم قـــام البـــاحث بتطبيـــق أحـــد الاختبارات الخاصة بإدراك الموظف للضغوط في بيئة العمل.

وخرجت الدراسة بأن زيادة الأعباء والوالدية لدي الموظف في علاقته بأبنائه، انعكست بشكل سلبي علي مدي رضائـــه المـــهني، وارتفاع مؤشرات الضغط المهني، لديه من قبيل ضعـــف معـــدلات إنتاجه، وكثرة المخالفات السلوكية مع زملائه، وعدم الامتثال لأوامر ونواهى رؤسائه، وكثرة التغيب دون أعذار.

(Thompson &Blau, 1993)

إذا كانت الدراسة السابقة تشير أن إلي أن تعددية الأدوار قـــد تسبب الإحساس بالضغط المهني، فإن **Berger** لم يوضـــح خـــلال دراسته طبيعة تلك الأدوار، وما إذا كانت تحمل خاصيـــة العـــبء والإلزام والإكراه، أم أدوار تتسم بالدفء والحب والرغبة في القيـــام بها وتأديتها) فالدور الوالدى أو الأمومي قد يكون في كثـــير مـــن الأحيان من الأدوار الجوهرية والدافعة إلي التقدم، وقد يكـــون فـــي بعض الأحيان أحد دوافع التوتر خاصة إذا كان التوافـــق الزواجـــي يتسم بالسلبية، وكثرة الصراعات والمشاجرات.

فالعبرة ليست بتعددية الأدوار وإنما بالطبيعة النوعيـــة لـــهذه الأدوار، ومدي إشباع كل دور للفرد، ومدي قدرته علـــي تحقيـــق التناغم والتجانس بينها، فالموظف الذي يشعر بالرضا والإشباع فـــي بيئة عمله، ويتسم كذلك بالتوافق الزواجي والأســـري فـــي محيـــط أسرته، ويشعر بالراحة ومشاعر الدفء في قيامه بدور الصديـــق، ودوره كذلك كأحـــد أعضاء الجماعات النقابية أو الأنديـــة، لـــن

يشعر حينئذ بالضغط نتيجة تعدديـــة تلك الأدوار، وذلـــك علـــي العكس من آخر يقوم بلعـــب تلـــك الأدوار دون الرغبـــة او توفـــر مشاعر من الدفء..

إذا كانت دراسة Berger تطرقت للعلاقة بيـــن عـــدد الأدوار التي يقوم بها الموظف والضغوط المهنية الواقعه عليه، فإن العديـــد من الباحثين تطرقوا لقضيه الجو الأشرافي والأساليب الأدارية التـــي يتعامل بها المديرون والمشرفون مع العمال والموظفين، واعتـــبروا أن تلك الأساليب أحد مصادر الضغوط المهنية والتأثير السلبي علـــي إنتاجية العامل أو الموظف، ومن ثم إحساسه بالضغط.

ففي دراسة قام بها الباحث **Lind1994** ومعه فريـــق مـــن الباحثين تحت عنوان:-

Management style, Meiating variabls and stress

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة التعرف علـــي العلاقـــة الارتباطية بين أسلوب الإدارة، ومدي إحساس الموظـــف بـــالضغط المهني، وتم تطبيق اختيار للجو الإشراف والإداري " ديموقراطـــي / استبدادي) وتم تقسيم العينة الإجمالية وعددها ٣٥٥ إلي مجموعتيـــن، أحدهما تدرك الأساليب الإدارية والإشرافية بوصفها داعمة وميســـرة والأخرى تدركها بوصفها محبطه وعدائية .. ثم قام الباحث بتطبيـــق أحد اختيارات الضغوط المهنية علي المجموعتين من الموظفين.

وأشارت النتائج بوجود علاقة ارتباطيه دالـــه بيـــن نوعيـــة الإشراف وكم وكيف الضغوط، فكلما زادت حدة الإشـــراف كلمـــا

زادت حدة الضغوط المهنية والعكس يبدو صحيحاً في هذا السياق، (Lind : 1994) مؤشرات بحث Lind تساير جمله كبيرة من الدراسات أكدت نفس الفرضية البحثية، لأن الجو الإداري الذي يتسم بالشدة والاستبداد والتصلب، يدفع الموظف إلي التوتر ومن ثم إلي مزيد من الشعور بالإحباط، ولعل ذلك ما دفع ببعض الباحثين إلي اختيار فرضيه مدي إحساس الموظف بالسعادة، وعلاقة ذلك بالضغوط المهنية التي يواجهها في بيئة العمل . ففي بحث بعنوان :

Measuring Gender differences in occupational stress

حاول الباحث **Spielberger** من خلال هذه الدراسة التعرف علي بعض المتغيرات مثل الإحساس بالسعادة **Well Being** والصحة **Health** والتغيب **Absenteeism** والإنتاجية **Productivity** في علاقتها بالضغوط المهنية، لدى عينه من الموظفين والموظفات، وبعد تطبيق اختبارات الضغوط المهنية واختبارات الإحساس بالسعادة والصحة العامة، وبعد عمل مسح لعدد أيام التغيب وكم وكيف الإنتاج الخاص بالموظفين والموظفات.

أشارت النتائج إلي وجود علاقة ارتباطيه طرديه بين كثرة الضغوط المهنية وعدم الإحساس بالسعادة والاكتئاب، وكذلك وجود علاقة عكسية مع متغير الصحة، كلما زادت الضغوط كلما قل إحساس الفرد بالصحة العامة وكثرة الشكاوي الخاصة بالإعتلالات البدنيه، ووجود علاقة ارتباطية داله بين كثرة الضغوط وكثرة التغيب، ووجود علاقة عكسيه بين كثرة الضغوط وقله الإنتاجية .

ويشير الباحث Spielberger في هذا الصدد أن الإقلال من حدة الضغوط المهنية في مجال العمل من قبيل الجو الإشرافي الإيجابي، وتخفيف الأعباء الوظيفية والإقلال من تعددية الأدوار التي يقوم بها الموظف ستؤدي في المقابل إلي إحساس الموظف بالسعادة والهدوء ومن ثم عدم تغيبه وزيادة إنتاجيته وشعوره باكتمال جوانبه الصحية (Spielberger, 1994)

هل هناك علاقة بين السمات الشخصية للموظف وصراعاته الشخصية ودرجة إدراكه للضغوط المهنية في مجال العمل، للإجابة علي هذا السؤال قام الباحث Appelberg 1996 بإجراء دراسة تحت عنوان :-

:Interpersonal conflict as a predictor of work disability

تم من خلال هذه الدراسة تطبيق عدة اختيارات فرعية علي مجموعة كبيرة من الموظفين والموظفات عن طريق المسح البريدي، وذلك لقياس الصراعات الزوجية Marital Conflict والوضع الزواجي status – Marital والعدائية Hostility والعصابية Neuroticism وعدم الرضا عن الحياة Life dissatisfaction والخبرات الضاغطة stress – Experienced والضغوط المهنية oc. Stress .

وقد خرجت الدراسة بإن الصراعات الزوجية كانت من المتغيرات المنبئة بعدم القدرة علي التكيف في العمل، أما العصابية

والعدائية فقد ارتبطتا بدورهمــــا بـــالضغوط المهنيـــة بشـــكل دال، فالموظف ذو الشخصية العصابية أكثر تمركزاً حول ذاتـــه، وأكـــثر شعوراً بالإحباط والدونية، ومن ثم أكثر إدراكاً للضغوط المهنية، أما بخصوص تأثير النوع (الجنس) فقد أظهرت الموظفات تأثراً أكـــبر من الموظفين فيما يتصل بالصراع داخل العمل، فالصراعات الدائرة في مجال العمل لدي الموظفة مـــن قبيـــل ســـوء التعـــامل الإداري والإشرافي معها، وكذلك صراعاتها مع زميلاتها في مجال العمـــل، أو ضعف إنتاجها، أو عدم رضائها عن العمل، كل تلك المحـــددات تنعكس علي مدي توافقها خارج نطاق العمل.

ويتفق مع تلك النتائج بحث آخر قام به **Jacobson1996** تحت عنوان :

The relationship between perceived stress and related Absenteeism –self. Reported illness

حيث أشارت نتائج هذه الدراسة أن الضغوط في مجال العمـــل جاءت في المرتبة الأولي بالنسبة لشريحة الموظفين، ثم الضغـــوط المالية ثم الأسرية، وذلك بعكس شريحة الموظفات حيـــث جـــاءت الضغوط الأسرية في المقدمة ثم المالية ثم ضغط العمل.. أما عـــن التغيب كأحد مظاهر عدم الرضا الوظيفي، فقد كان التغيـــب أكـــثر تكراراً لدي شريحة الموظفات بالمقارنة بالموظفين.

. **(Jacobson : 1996)**

أما عن دور النوع (الجنس) وأثر الاختلاط في أداء العمل علي مدي إنتاجية الموظفين والموظفات فقد قام البــــاحث **Matin1993** بدراسة تحت عنوان :

Multiple Gender contexts and Employee

حاول الباحث من خلالها التأكد مـــن مـــدي فرضيـــة انفـــراد الموظفيـــن مع بعضهم البعض، دون وجود موظفـــات معـــهم فـــي مجال العمل أو انفراد الموظفات مع بعضهن البعـــض دون وجـــود موظفين معهن في مجال العمل وأثر ذلـــك علـــي الحالـــة النفســـية والمزاجية أثناء أداء المهام الوظيفية، وكذلك التأكد من سلوك الأمانة لدي كليهما.

وقد أشارت الدراسة بأن الموظفات الإناث كن أكثر أمانة فيمـــا يتصل بتبديدهن لمحتويات المخازن المسئولات عن الإشراف عليها، بالمقارنة بالموظفين العاملين في نفس المجال أما عن الحالة النفســية فقد أعربت شريحة الموظفين عن سعادتهم وارتياحهم النفسي حينمـــا يشاركهم العمل مجموعه من الموظفات، أما الموظفات فقد أعربـــن أن راحتهن النفسية تظهر بشكل واضـــح فـــي قيامـــهن بالأعمـــال بمفردهن دون وجود موظفين رجال معهم .

(Matin et al : 1993)

وعلي الرغم من منطقية نتـــائج بحـــث **Appelberge** إلا أن طرحه لنتيجة أن الرجال أقل نقلاً لصراعاتهم المهنية إلـــي مجـــال

حياتهم خارج العمل في خاجة إلي مراجعة، خاصة أن الإنسان وحدة واحدة غير قابله للانفصال والتجزئـــة، فـالموظف الـذي يعـاني صراعات داخل عمله، لا يمكن أن نتخيله علي المستوي النظري في غاية الهدوء والسكنية خارج هذه المحددات المهنيـــة، وإنمـا يقـوم بتفعيل تلك الضغوط بشكل أكثر إجرائية، نظراً لتعددية قنوات تفاعله وكثرة محددات اتصاله بالعالم الخارجي، وهو مالايتوافر في الغـالب لدي المرأة التي تتسم علي الجـانب الآخـر بمحدودبـة المواقـف التفاعلية خارج بيئة العمل ..

وإذا كانت دراسة **Appelberge** ركزت علي مدي قدرة كـل من الموظف والموظفة علي تحويل الإحساس بالضغط المهني إلـي خارج نطاق العمل، فإن الباحث **Lai1995** كان أكثر تحديـداً فـي طرحه للسؤال التالي: - أيهما أكثر تأثير علي الشـعور بالارتيـاح النفسي **Psychological Well Being** الضغـوط المهنيـة أم الضغوط الأسرية، علي كل من الموظف والموظفة.

فالبعض يري أن العمل بالنسبة للرجل (الموظف) يمثـل لـه قيمة نسبية كبيرة بالمقارنة بالمرأة التي يأتي عملها في مرتبه أقـل من الرجل ، ومن ثم يتوقع هذا الفريق أن الاضطرابات في مجـال المهنة ستصبح أكثر تهديداً لإحساس الرجل بالارتياح النفسي، فـي مقابل أن الاضطرابات في مجال الأسرة، ستحتل المرتبة الأولي في

إحساس المرأة (الموظفة؟ بالارتياح النفسي، وللتأكد من تلك الفرضية قام الباحث lai بدراسة تحت عنوان :

Work and family roles and psychological well being in Urban china.

حيث قام الباحث بإجراء دراسته علي مجموعتين من الموظفين والموظفات الصينيين من مدينة شنغاهاي.

وقد أوضحت الدراسة أن الضغوط المهنية كانت ذات تأثير واضح علي العينة الكلية من حيث إحساسهم بالارتياح بالمقارنة بالضغوط الأسرية، أما عن دور النوع (الجنس) فقد جاءت الضغوط الأسرية في مقدمه المصادر المسببة للشعور بعدم الارتياح لدي الموظفات بالمقارنة بشريحة الرجال (الموظفين) **lai 1995**.

إن النتيجة التي خرجت بها دراسة **Lai** والخاصة بأولوية العمل ومحدداته بالمقارنة بالمحددات الأسرية، تظل مرتبطة بالطبيعة النوعية للمجتمع الذي أجريت من خلاله الدراسة (الصين) .. الأمر الذي يدعونا في المقابل إلي محاولة تكرار مثل هذه الدراسة في عدة مجتمعات أخري "دراسات عبر حضارية" للتأكد من فرضية الدراسة، وتتفق مع نتائج بحث **Lai** دراسة أخري قام بها الباحث **Shima1993** علي مجموعة من الموظفين والموظفات اليابانيين.

في ضوء المؤشرات البحثية التي خرجت بها الدراسات الميدانية السابقة بخصوص الضغوط المهنية التي يعاني منها شريحة الموظفين، يتضح وجود عدة نقاط ينبغي وضعها في الاعتبار أثناء تناولنا بالدارسة للموظفين في مجتمعنا المصري..

١ – أن عدم نظر المسئولين والقادة والمشرفين إلي المشكلات الشخصية للموظف، والعمل علي إيجاد الحلول المناسبة لها، قد ينعكس بالقطع علي كفاءة الموظف في أدائه للأعمال والمهام الوظيفية، الأمر الذي يتطلب في المقابل ضرورة وجود قنوات من الاتصال المباشر بين الرئيس وموظفيه، لمناقشة تلك المشكلات وتحليلها وطرح البدائل الخاصة بحلها، إذا أردنا – نسبيا – الإقلال من حدة الضغوط المهنية :

٢ – إن عدم توجيه المسئولين والقادة والمشرفين للموظفين والعمال، وتوضيح أوجه الخطأ والقصور التي يقعون فيها، ومساعدتهم في حلها، قد يؤدي بمرور الوقت إلي استفحال الأخطاء، ومن ثم صعوبة مواجهتها .. الأمر الذي يتطلب في المقابل ضرورة الأشراف المباشر والمستمر والمتكرر للأخطاء وعلاجها، لأن من شأن هذه الخطوة أن تحدث تعديلاً وتصويباً للأخطاء، شريطة أن يتم ذلك في أجواء من التسامح والمرونة، بعيداً عن كافة مظاهر القسوة والاستبداد.

٣ – إن عدم إتاحة الفرصة من قبل المسئولين والمشرفين والإداريين للموظفين لإبداء آرائهم والاستماع إليها قد يكون أحد محددات الضغط المهني لدي الموظف، لأن الموظف الذي لاتتاح له هذه الفرصة قد يشعر بالتوتر والقلق، ومن ثم الانعكاس السلبي علي محدداته الوظيفية، هذا فضلاً علي أن عدم استماع المسئولين للموظفين والتعرف علي آرائهم، قد يقلص فرص التجويد والتحسين لدي القادة والرؤساء أنفسهم "التغذية المرتده" مما يشكل بدوره أحد المعوقات المهنية في بيئة العمل.

٤ – أن العلاقة داخل بيئة العمل لابد أن تكون أقرب إلي مشاعر الدفء الإنساني، منها إلي مشاعر العدائية والكراهية، لأن موقف العمل في حد ذاته موقفاً إنسانياً ينسحب عليه كل مايميز التفاعلات الإنسانية من أسس وقواعد، الأمر الذي يتطلب من المسئولين والمشرفين فتح قنوات التفاعل الإنساني مع الموظفين، من حيث مشاركتهم أفراحهم ومناسباتهم المختلفة، لأن من شأن هذه الخطوة أن تشعر الموظف بأنه عضو ينتمي إلي مؤسسة يتوحد بها ويعمل لصالحها .

ودون توفر هذا المناخ الإنساني، قد تتحول المؤسسة أو الشركة إلي ساحة من العدائية والتنافس، والرغبة في تحقيق المصالح الفردية علي حساب المصالح العليا، والتي تكون عادة أكبر من

مجموع الأجزاء المكونة لها .. فإحساس الموظف بالراحة النفسية في مجال عمله، يعد أحد محددات الإقلال من الضغط المهني.

٥ – ينظر بعض المسئولين والمشرفين والإداريين إلي الموظف بوصفه آله عليها تنفيذ الأوامر والنواهي فقط، دون أدني مراعاة لمشاعرهم وقدراتهم وخصائصهم النفسية، الأمر الذي يجعل الموظف في حاله من الإحساس بالنقص والدونية والعجز، لذا فإن مراعاة خصائص الموظفين، وتكليفهم بالمهام التي تتناسب وتلك الخصائص، يعد أحد المحددات الهامة نحو الإقلال من حدة الضغوط المهنية.

٦ – تمثل الطموحات المهنية لدي الموظف أحد محددات الرضا والإشباع الوظفي، الأمر الذي يتطلب من المسئولين مراعاة هذا الجانب لدي الموظفين، من حيث دعمهم الإنساني، ورفع روحهم المعنوية، وتقديم التسهيلات الممكنة من أجل تحقيق تلك الطموحات المهنية، لأن من شأن تحقيق هذا الهدف أن يجعل الموظف يشعر بذاته وبقدرته علي الارتقاء والتقدم، وفي نفس الوقت تتحقق الأهداف العامة للمؤسسة.

٧ – أن رفض المسئولين لاقتراحات الموظفين بشأن تطوير العمل، يعد أحد الأسباب الجوهرية في زيادة حدة الضغوط المهنية، فالموظف نظراً لانشغاله الدائم بأداء مهام وظيفته، يصبح أكثر قدرة علي إدراك كافة التفاصيل المرتبطة بهذه الأدوار

الوظيفية، ومن ثم أكثر قدرة علي تطويرها والارتقاء بها، حينئذ يصبح رفض هذه الاقتراحات من قبل المسئولين بمثابة رفض لعملية التطوير والتحديث، بكل ما يترتب علي ذلك من تداعيات سلبية سواء، علي مستوي الموظف أو جهة العمل التي يعمل من خلالها.

٨ - من الأهمية أن يشعر الموظف بالثقة الكاملة في أسلوب إدارة المسئولين للمؤسسة، مما يعني ضرورة تمثل المسئولين لأساليب العدالة في توزيع الأدوار ، وعدم المحاباة، وتوقيع الجزاءات علي من يقصر في أدائه لمهامه، مع طرح الإثابات علي من يجيد في عمله، فالثقة في المسئولين تعد أحد محددات الرضا الوظيفي، وفي حال انتفاء تلك المحددات، يبدأ الموظفون في النظر إلي المسئولين نظرة قوامها الشك والارتياب، مع كل ما يتصل بذلك من أساليب سلوكية تبتعد عن الأمانة في أداء المهام الوظيفية .. فالرئيس الذي يتعامل مع الموظف بالتقدير والاحترام عندما يتقن عمله ويتفانى في أدائه، سيدفعه تباعاً إلي بذل مزيد من الجهد للحفاظ علي تلك الصورة الإيجابية، والموظف الذي يجد لدي رئيسه المساعدة عند الاحتياج لها، سيصبح أكثر قدره علي العطاء والإنتاج، والموظف الذي يري رئيسه يهتم بأفكاره ويقدرها ويجعلها محل التنفيذ والفعل، سيشعر بالرضا الوظيفي.

٩ – تمثل العلاقات بين الزملاء داخل بيئة العمل دوراً كبيراً في زيادة حدة الضغوط المهنية أو الإقلال منها، فالموظف الذي يعايش أجواء العدائية والتنافس السلبي، والتكتم والغموض وعدم الوضوح، والرغبة في الوصول دون بذل المجهود اللازم .. كل هذه المحددات قد تستنفذ من الموظفين جهداً نفسياً وانفعاليا يقلل بدوره من قدرتهم علي العطاء المهني .. لذا فالحرص علي العلاقات الإنسانية بين الموظفين وبعضهم البعض، قد يؤثر علي مدي إحساسهم بالضغط المهني من قبيل المساعدات المادية والمعنوية لبعضهم البعض، من خلال تعاطف الموظفين مع بضعهم البعض في خلال مرورهم بصعوبات اجتماعية وأزمات انفعاليه، احترامهم وتقديرهم لبعضهم البعض، الزيارات المتبادلة.

١٠ – إن قيام المؤسسة بعقد الدورات التدريبية والتثقيفية من شأنه الارتقاء بمهارات وقدرات الموظفين، ومن ثم دفعهم لمواصلة مهام واجباتهم الوظيفية بكفاءة واقتدار، سواء كانت تلك الدورات تخص الجوانب الفنية للعمل أو تنمية المهارات السلوكية القائمة علي حسن التواصل والاتصال سواء مع بعضهم البعض أو في علاقتهم بالإدارة، مع ضرورة الاهتمام بتوفير برامج الرعاية الصحية والنفسية لهم.

(ورشة عمل)

أولاً : اجب علي الأسئلة التالية

١ – ما هي مصادر الضغوط المهنية التي يمكن أن تواجه الموظف/ الموظفة أثناء تأدية العمل

أ –

ب –

جـ –

د –

٢ – ما هي مصادر الضغوط غير المهنية (الشخصية/ الاجتماعيـة) التي يمكن أن تواجه الموظف/ الموظفة أثناء تأدية العمل

أ –

ب –

جـ –

د–

٣ – أيهما أكثر تأثراً بالضغوط المهنية في بيئة العمل الموظـف أم الموظفة؟

(أ) الموظف (ب) الموظفة

في حاله اختيار (أ) .. ما هي نوعية الضغوط المهنية التي قد يواجهها الموظف ولا تواجهها الموظفة

١ –

٢ –

٣ –

في حالة اختيار (ب) ما هي نوعية الضغوط المهنية التي قد تواجهها الموظفة ولا يواجها الموظف

١ –

٢ –

٣ –

ثانياً : يتم تطبيق الاستبيان التالي علي مجموعة من الموظفين والموظفات العاملين في المجال الحكومي والقطاع الخاص :

البيانات الأولية

الاسم:

السن:

النوع:

المؤهل الدراسي:

الوظيفية:

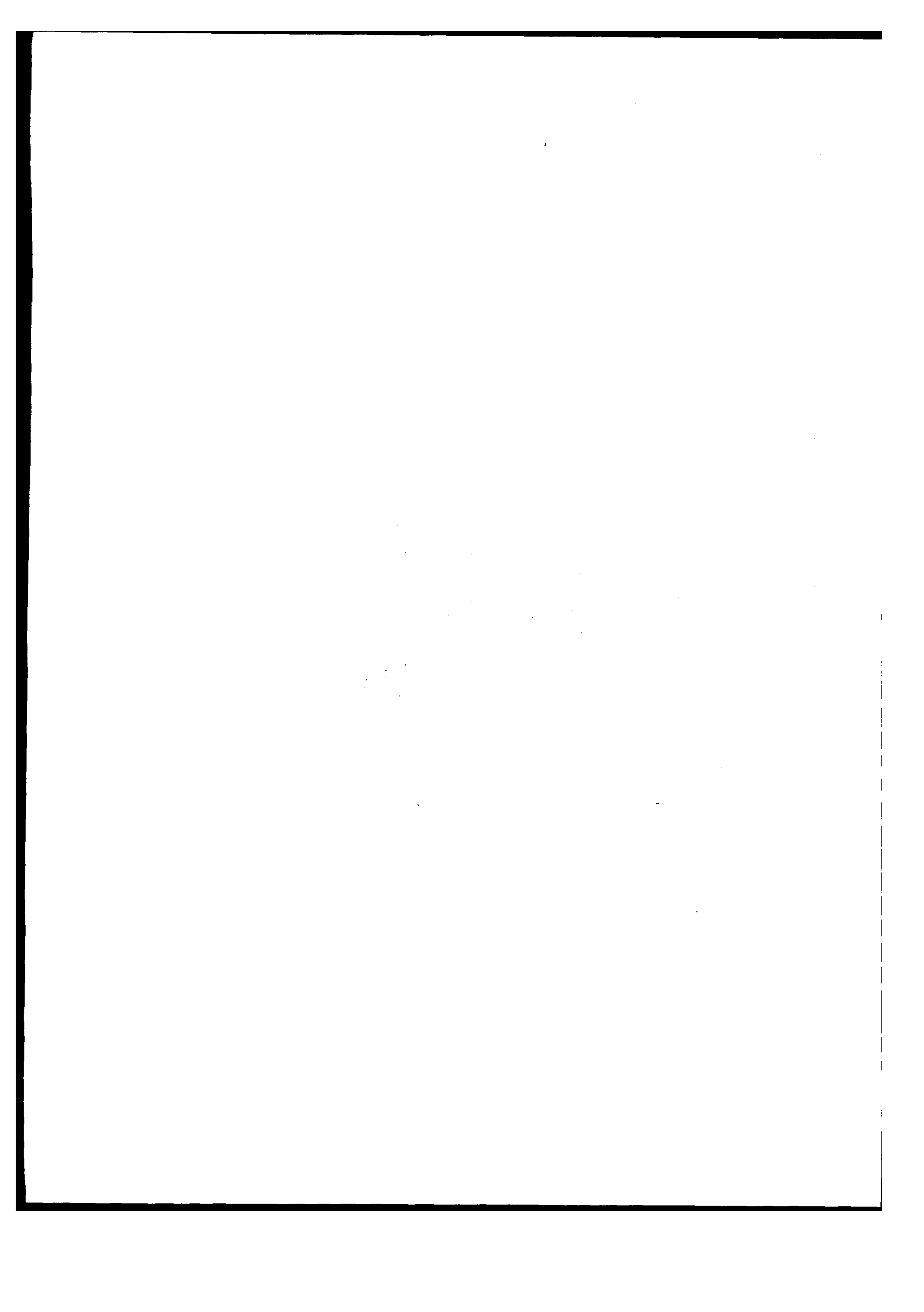
سنوات شغل الوظيفية:

مكان العمل:

ضع علامة (✓) أمام الاختيار الذي تراه مناســباً مــن وجهة نظرك أمام العبارات التالية:

	دائماً	غالباً	احياناً	نادراً	أبداً
١ – يتقبل رئيسي في العمل اقتراحاتي برحابه صدر.					
٢ – يلجا رئيسي إلي تهديدي لإنجاز العمل المطلوب مني.					
٣ – يحرص رئيسي علي أن يشاركنــي مناسباتي الاجتماعية.					
٤ – يزورني رئيسي في حال مرضي خارج حدود العمل.					
٥ – يسمح لي رئيسي بإبداء ما شئت من آراء وأفكار.					
٦ – دائماً مايلفت رئيسي انتباهي لأخطائي في العمل بشكل ودود.					
٧ – يراعي رئيسي انفعالاتي ولايتعمد إحراجي وجرح مشاعري.					
٩ – لا يهم رئيسي في العمل سوى أداء واجبات العمل فقط.					
١٠ – مهما بذلت من مجهود لا أجد كلمة شكر أو عرفان من رئيسي.					
١١ – لا يهتم رئيسي إلا بمصلحته الشخصية فقط..					
١٢ – دائماً ما يجامل رئيسي بعض الزملاء الذين لا يبذلون جهداً في العمل.					
١٣ – أهم شئ لدي رئيسي في العمل الوساطة والمحسوبية والمجاملات.					
١٤ – لا يهتم رئيسي بمشكلاتي الشخصية..					
١٥ – أشعر بالراحة عندما أتحدث مع رئيسي في مشاكلي.					
١٦ – يدافع رئيسي عني أمام الآخرين إذا كان رأي صواب.					
١٧ – لا يتعامل معي رئيسي في العمل إلا بلغه الأوامر والنواهي.					
١٨ – إذا احتجت للمساعدة فإني ألجأ لرئيسي في العمل.					
١٩ – يحرص رئيسي علي متابعة ما أقوم به من أعمال.					
٢٠ – يكلفني رئيسي بأداء أعمال الغير.					
٢١ – يسود بين الزملاء جو من الصداقة والألفة والمحبة.					
٢٢ – أشعر بالسعادة لانتمائي إلي الجهة التي أعمل فيها.					
٢٣ – انتظر بفارغ الصبر انتهاء فترة العمل الرسمي لكي أسرع بالانصراف.					
٢٤ – لا يحرص رئيسي علي مناقشتي أو إدارة الحوار معي.					

٢٥ – يميل رئيسي إلي الروتين ولا يفضل الابتكار والتجديد والمرونة.					
٢٦ – نادراً ما يجتمع رئيسي مع الموظفين لبحث ومناقشة مشاكلهم.					
٢٧ – من يتعب ويجتهد كمن لا يعمل ولايجتهد في العمل.					
٢٨ – يحرص رئيسي علي عقد الدورات التدريبية.					
٢٩ – لايكلف رئيسي نفسه ترك مكتبه والنزول لمقابلة الموظفين.					
٣٠ – يعتمد رئيسي في تعامله علي الإقناع.					
٣١ – اسعي لإنجاز بعض الأعمال خوفاً من رئيسي وليس اقتناعاً بما أقوم به.					
٣٢ – انتظر بلهفة الاجازات حتي لا أذهب إلي العمل المرهق.					
٣٣ – أسعي لعقد علاقات صداقه وزيارات متبادله مع زملائي الموظفين.					
٣٤ – يشاركني زملائي في العمل مناسباتي الاجتماعية (أفراح / أحزان).					
٣٥ – تميل الإدارة إلي عقد الدورات التدريبية للعاملين فيها من الموظفين.					
٣٦ – لا أشعر بالارتباط العاطفي تجاه الجهة التي أعمل بها.					
٣٧ – الذي يربطني بمكان عملي أنه يؤمن لي مرتب شهري ثابت فقط.					
٣٨ – أحب عملي الذي أقوم به لأنه يشعرني بشخصيتي وذاتي.					
٣٩ – أن ما أقوم به من عمل لايتناسب ومستوي طموحي.					
٤٠ – أجد صعوبة كبيرة في التوافق مع زملائي من الموظفين.					
٤١ – أجد صعوبة كبيرة في التوافق مع رؤسائي في العمل.					
٤٢ – تؤثر مشاكلي الخاصة علي أدائي لعملي.					
٤٣ – لا أفكر في مشاكل عملي حينما أترك العمل وأذهب إلي بيتي.					
٤٤ – لا أفكر في مشاكلي الشخصية حينما أذهب للعمل.					
٤٥ – تقوم العلاقات بين الزملاء علي الدسائس والمؤامرات والمكائد.					



الفصل الثالث

سيكولوجية التلميذ الجانح

الفصل الثالث
التلميــــذ الجانـــح

يمثل السلوك والعنيف والجانح لـــدي التلميـذ داخـل البيئـة المدرسية أهمية كبيرة لدي الـتربويين والقـائمين علـي العمليـة التعليمية، ولسنا بصدد رصد الآثار السلبية الناجمة عن هذا السـلوك المشكل، سواء علي المستوي الشخصي للطالب من حيث إحساسـه بعدم قدرته علي التوافق الاجتماعي، أو انخفاض مستواه الأكـاديمي والتحصيلي نظراً لكثرة مشاحناته وتغيبه وإيقافه عن الدراسـة، أو علي المستوي الدراسي العام من حيث التسرب والتأثير السلبي علي بقية الطلاب الآخرين الذين يدخلون معه في دائرة مـن التفـاعلات السلبية .. وانتهاءً بالتأثير السلبي علي العملية التعليميـة بوصفـها النتاج النهائي الذي ينبغي تضافر الجهود جميعها للوصول به إلـي المستوي المنشود.

ويزخر التراث البحثي في هذا المجال بالعديد من الدراسـات الميدانية التي تعد نتائجها بمثابة مؤشرات يمكن الإفادة التطبيقية منها .. ففي دراسة حديثة قام بها الباحث **Feil** عام ١٩٩٦.

بعنوان:

Proactive Screening for yong children with behavior problemems. The early screening profect

حاول من خلالها دراسته التأكد من فرضية بحثيه مؤداهـا أن التدخل المبكر الوقائي للسلوك الجانح واللا اجتماعي لأطفال مـاقبل

المدرسة، يمكن أن يؤدي فيما بعد إلي الإقلال مـــن حـــدة الســـلوك العنيف ومن ثم التحكم فيه.

وتحقيقاً لهذا الهدف التطبيقي قام البـــاحث بثـــلاث مراحـــل متتالية، ففي المرحلة الأولي قام المدرسون بتصنيف التلاميذ بنـــاءً علي المظاهر الخارجية للسلوك، والتي يمكن ملاحظتها ورصدهـــا، أما المرحلة الثانية فقد قام المدرسون بمـــلء اســـتمارات "فحـــص السلوك" للتعرف علي جوانب السلوك العدائي والتفاعل الاجتمـــاعي والسلوك التكيفي لدي التلاميذ، وذلك للمطابقة بين نتائج الملاحظـــات الخارجية ونتائج التقييم الذي تم الانتهاء منه مـــن خـــلال الأدوات السيكومترية أما المرحلة الثالثة فقد انصبت علي ملاحظة الســـلوك الاجتماعي أثناء سير الحصص الدراسية، من حيث مـــدي امتثـــال التلميذ للأوامر والنواهي، وعلاقته بزملائه ومعلميه، وكذلك امتـــدت الملاحظات إلي خارج نطاق قاعة الدرس لتشمل تواجـــد التلاميـــذ المعنيين بالدراسة إلي الملاعب، وأماكن ممارسة الأنشطة، ثم أعقب ذلك قيام المعلمون بملء استبيان يعطي المزيد من المعلومات حـــول قدرة الطفل علي اللعب مع غيره من الأطفال، وطريقة اللعب مـــع المواد التي تم تقديمها لهم، ونوعية اهتماماتهم الذاتية.

وبعد التحديد الدقيق لهؤلاء التلاميذ تـــم إخضاعـــهم لبعـــض البرامج التدريبية، وتم متابعتهم في مراحل لاحقه، فوجدت الدراســـة انخفاضاً ملحوظاً في كم وكيف السلوك الجانح لديهم.

ويشير الباحث في نهاية البحث إلي أن التدخل التطبيقي المبكر لحالات جناح السلوك داخل المدرسة يمكن أن يقلل بدوره من حـــده الآثار السلبية المترتبة علي هذه السلوك (Feile : ١٩٩٦) .

وإذا كانت دراسة Feil ركزت علي السلوك الجانح واللاتوافقي للتلميذ مع أقرانه بوصفه أحد مظاهر السلوك المشكل، فـــإن بعـــض الإعاقات الجسمية من قبيل ضعف السمع، أو عدم الرؤية الجيدة، قد تمثل أحد مظاهر السلوك المشكل، وذلك ببســـاطة لأن مثـــل هـــذه الاضطرابات العضوية قد تحول بين التلميذ وإمكانية التفاعل الجيـــد داخل البيئة المدرسية، الأمر الذي يترتب عليها ضعف مشــــاركاته وضآلة استيعابه، مما يجعل المسألة تدخل في النهايـــة فـــي دائـــرة الإشكالية التي تتطلب ضرورة التدخل سواء العلاجي أو الوقائي.

وفي هذا الصدد قامت الباحثة Anna 1995 من جامعـــة تـــل أبيب بإجراء دراسة بعنوان:

Classroom interaction and the social sitution of hard of hearing pupils irgular classes

قامت الباحثة في دراستها بإخضاع ٢١٥ طالب ممن يعـــانون من ضعف السمع "الدرجات من ١ إلـــي ١١) ومجموعـــة أخـــري لايعانون من أي اضطرابات في السمع، من خلال المدارس العاديـــة بلغ عددهم ١٥٧ طالب، القيام بإجراء مقابلات مع الطلاب، مع عمل مسح حول كافة المتغيرات الخاصة بالأبوين والمدرسين.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلي وجود عدة عوامل قد تجعل إعاقة السمع بمثابة مشكلة لهؤلاء التلاميذ، يتصدرها البيئة الفيزيقية التي يتواجد فيها التلميذ والتي تتسم بالضوضاء وعدم إتاحة الفرصة له للإنصات وفقاً لقدراته الضعيفة في عملية السمع، وعدم تزويده بالوسائل التي تمكنه من تنشيط حدة السمع لديه.

كذلك وجدت الدراسة انعدام المساندة والدعم الاجتماعي من قبل زملاء التلميذ المعاق سمعياً، الأمر الذي يؤدي إلي تقليص فرص التفاعل النفسي والاجتماعي بينه وبين أقرانه.

كذلك وجدت الدراسة أن أساليب التدريس وتخطيط الدروس لم يكن مراعياً للحالات النوعية لهؤلاء التلاميذ.

أما عن تفاعلات المعلمين معهم فكانت أقرب إلي السلبية منها إلي الاجتماعية من حيث الاهتمام بهم والتواصل معهم (Anna: 1995) إن نتائج دراسة الباحثة **Anna** تشير في أحد المستويات إلي أن الإعاقة أياً كانت نوعيتها ودرجاتها في حاجة إلي تعامل واستراتيجيات تتناسب وطبيعة تلك الاعاقة، ومن ثم ضرورة تواجد الكوادر البشرية من المعلمين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ، والظروف الفيزيقية الملائمة، والتفاعلات الاجتماعية التي تتسم بالاتصال والتواصل الفعال التي تتناسب وتلك الإعاقات .

وفي إضافة أخري عن السلوكيات العدائية لبعـــض الطـــلاب داخل البيئة المدرسية قام البـــاحث Hill.M 1995 بكتابـــه مقـــال بعنوان:

Antisocial Behavior in school : strategies .and Best practices

تضمن المقال ضرورة تزويد أهل التخصص في مجال التربيـة والتعليم بطبيعة وأسباب السلوك الاجتماعي العدائي الصـــادر مـــن بعض الطلاب، وكيفية مواجهته، والتحكم فيه، وكيفية إعداد الـبرامج النموذجية لمنع وعلاج مثل هذه الاضطرابات التي تشيع في الكثـــير من المدارس.

واعتمد المؤلف في عرضه علي نظرية التعلـــم الاجتمـــاعي **Social learning** من خلال التركيز علي العديد من الأبعاد يمكـــن أن تصبح مجـــالاً للدراسات الميدانية فيما بعد، مثل عرض نمـــاذج من السلوكيات العدائية الصادرة من الطالب تجاه زملائه ومعلميـــه وإدارته المدرسية مع رصد النتائج المترتبة عليها من خلال ديناميـــة العلاقة، "رصد ردود الأفعال الصادرة مـــن المعتـــدي عليـــهم إزاء صاحب السلوك العدائي" .

كذلك أشار الكاتب إلي ما أطلق عليه مراحل السلوك الخـــارج عن التصرف (التورط)، والذي قد يدفع بالطالب إلي الاستمرار في سلوك يتسم بالعنف وغير متوقع، بحيث يصبح غـــير قـــادر علـــي

التوقف أمامه، مثل الانخراط في مشاجرة يدويه أو عراك بدني مـــع أحد الزملاء.

كذلك تعرض الكاتب لكيفية أعداد برامـــج وقائيـــة تســـتهدف التدخل المبكر بمجرد ظهور مؤشرات السلوك العدائي، سواء كـــانت تلك البرامج للطلاب العدائيين أنفســـهم أو المعلميـــن، أو الأقـــران وتطرق الكاتب إلي الاستراتيجيات الخاصة بعملية التعليم "مقـــورات" مناهج، وسائل إيضاح وطرق تدريس أمـــاكن القاعـــات" وأســـاليب الإدارة في داخل الفصل ، علي اعتبار أن هذه المحددات قد تلعـــب دوراً جوهرياً في تهيئة المناخ لصدور الســـلوك العدائـــي أو عـــدم ظهوره.

ثم تعرض الكاتب للمفهوم العلمي للتدريـــب علـــي الســـلوك التكيفي، وبرامج تنمية المهارات والممارسات الاجتماعيـــة، ودور الكبار (الوالدان / المعلمون) في المساعدة في البرامج التدريبية.

(Hill. M. 1995)

ان الأبعاد التي ذكرها **Hlill** في مقاله تشير بوضـــوح إلـــي أهمية التطرق لكافة الأبعاد التي تشكل السلوك العنيف للطالب داخل البيئة المدرسية، فمن الصعوبة تفسير السلوك العنيف للطالب بوصفه سمات شخصية بداخله فقط، وإنما تستدعي الضرورة الأخـــذ فـــي الإعتبار ردود فعل الآخرين حيال سلوكه العنيف "تدعيم / مســـاندة / رفض/ تمرد / عنف مماثل).. لأن من شأن هذه المعرفة الديناميـــة

في العلاقة بالآخر أن تلقي بظلالها علي فهم السلوك العنيف من حيث استمراره وتأكيده "عادة" أو تعديله وتغيره .. كذلك لا ينبغي إهمال دور المعلمين في هذا الصدد بوصفهم مرشدين وموجهين ومعالجين في آن واحد، فإهمال السلوك العنيف للطالب وعدم الاكتراث به قد يؤدي في المقابل إلي مزيد من الخسائر والسلبيات، والعكس يبدو صحيحاً في نفس السياق المطروح.

كذلك ينبغي الأخذ في الاعتبار مدي تواردية وتكرارية السلوك العنيف من الطالب، حتي لا يقع في مأزق سيكولوجية التورط، فالطالب العادي قد يتورط في سلوك عنيف دون أن يكون مؤهلاً بحكم خصائصه النفسية لذلك، الأمر الذي يتطلب في المقابل دراسة مثل هذه السلوكيات الخارجة عن التصرف "التورط" ..وبيان السلبيات المرتبطة بها، وكيفية الإقلال من الاقدام عليها عن طريق التدريب علي برامج ضبط النفس والتحكم في الانفعالات، والتدريب العقلاني الانفعالي وجلسات الاسترخاء.. الخ.

وعن تأثير الظروف البيئية داخل الفصل في ظهور الاستجابات العدوانية من الطالب قام الباحثان **Segal & Abbie1994** بأجراء دراسة بعنوان :

Understanding stndeut behavior in one fifth Grade classroom as Cantextuall defined .

حيث قام الباحثان بدراسة ٢٤ طالباً من الذين تم تحويلهم إلي مكاتب الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين لارتكابهم بعض

المخالفات السلوكية داخل الصف الدراسي، من قبيل سب زملائـــهم، أو الاعتداء عليهم، أو تحطيم بعض الأثـــاث، أو تخريـــب بعـــض الأشياء أو سلوك السرقة، أو الضرب، أو عـــدم الامتثـــال لأوامـــر المعلمين، أو سلوك العناد والتصلب .. الخ.

وقد أشارت الدراسة بأن هؤلاء الطلاب بعد إجراء المقـــابلات عليهم، أشاروا إلي وجود بعض المحددات داخل الصف قـــد تكـــون مسئوله عما بدر منهم من سلوكيات عدائية من قبيل عدم قدرة المعلم علي مناقشتهم بشكل عقلاني، ولجوء إلي الاستخفاف بهم، ورفـــض فكرة الحوار المتبادل معهم، كذلك تكتل بعض الزملاء ضدهم "شـلـه" أو الازدحام، أو عدم القدرة علي الرد العلمـــي بخصـــوص بعـــض التساؤلات من قبل المعلم، مع ما يصاحب ذلك من تعليقـــات تتســـم بالسخرية والإقلال من شأنهم أو عدم مناسبة وقت الحصة "في نهاية اليوم الدراسي مع ما يستبع ذلك من إرهاق وشد عصبي"..

واختتم الباحثان الدراسة بضرورة الاهتمام بالمحددات داخـــل الصف بوصفها أحد محددات السلوك العدائي للطالب،.

و أشارت الدراسة أيضاً إلي انخفاض الدرجات التحصيليـــة للتلاميذ ذو السلوك العنيف بالمقارنة بالقادرين. وعلي الرغـــم مـــن أهمية ما أشار إليه الباحثان **Segol & Abbie** إلا أنه ينبغي الإشارة إلي أن هذه المحددات قد تكون موجودة لدي كافة الطـــلاب، داخـــل الصف الواحد، الأمر الذي يفسر رد الفعل العنيف من بعض الطلاب

بوصفه راجعاً إلي بنائهم النفسي والانفعالي، أكثر منه إلي طبيعـــة المحددات الخارجية داخل الصف، وإلا لماذا لم يتعامل بقية الطــلاب بنفس منطق السلوك العنيف لدي هؤلاء الطلاب .. إنـــها مــبررات أكثر منها أسباباً حقيقية، ولعل ذلك مادفع بالباحث.1995 **Howard** عام ١٩٩٥ إلي طرح تصوراته بخصوص استراتيجيات المواجهـــة لدي هؤلاء الطلاب في مقال بعنوان:

Techniques for avoiding counteragressive Responses .When Teaching youth with aggressive, Behavior

وتتمثل تلك التصـــورات فـــي كيفيـــة إدارة دوره الصـــراع **Conflict Cycle** وضبط النفـــس **mangement – Self** وكيفيـــة مواجهة ظروف الحياة **events – life** وكيفية التحكـــم وإســـتبدال مشاعر الغضب **replacement. T – Anger** وطـــرق وأســـاليب إقامة العلاقات **(Relationship Technology (Howard: 1995)**

إن التصورات التي طرحـــها Howard فـــي مقالـــه تشـــير بوضوح إلي أهمية تصميم وإعداد البرامج التدريبية للطلاب الذيـــن يتسم سلوكهم المدرسي بالعدائية، فلا يقف الأمر عند حد إخضاعـــهم للدراسات الوصفية من قبيل معرفة خصائصهم وقدراتهم ومهاراتـــهم وتصوراتهم وطبيعة سلوكياتهم فقط، وإنما ينبغي أن يعقـــب ذلـــك وجود كوادر من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في إطار بيئـــة المدرسة، قادرين علي القيام بواجباتهم الإجرائية من قبيل التدريـــب والتعديل والتغير لمثل هذه الخصائص والأبعاد، ولايقف الأمر عنـــد

هذا الحد بل يطالب البعض أن يكـــون المعلـــم فضـــلاً عـــن دوره الأكاديمي، مؤهلاً لعقد وتصميم مثل تلك البرامج.

وفي هذا الصدد يشير الباحث Frank. H 1995 في تعليقـه علي داسه قام بها ترتبط بالسلوك العدائي من الطالب تجـاه معلمـه تحت عنوان:

Positive responses to student Resistance to programs of behavior change

إلي ضرورة التطرق لتصورات الطالب العنيف، حول أسـباب مقاومته لتغيير سلوكه، طبقاً لما يقوله الطالب للمدرس عن مـبررات وأسباب مايفعله فمن الخطأ الاقتصار فقط علي تسجيل انطباعاتنـا وتفسيراتنا لسلوك التلميذ العنيف، دون الاستماع إلي تفسيراته الذاتية ومبرراته الشخصية التي دفعته لـهذا السـلوك العنيـف أو ذاك .. فالإدراك الذاتي لدافع العنف، قد يفسح الطريق للتعرف علي بنـاء التلميذ النفسي وصورة ذاته وتصوره لشـكل وطبيعـة العلاقـات التفاعلية مع الآخرين الذين يقعون في دائرة اعتدائه (الضحايا) مـع التركيز إجرائياً علي كيفية تجنب الإثارة وردود الفعل التـي تتسـم بالقسوة مع توفر الـردود البديلـة .. (Frank: 1995) فالسـلوك العنيف قد يكون في بعض الأحيان نتيجة لاسـتجابة المعلـم تجـاه الطالب ، من حيث نهره أو عدم مراعاة مشاعره وجرح نرجسـيته أمام الآخرين، الأمر الذي يتطلب أثناء دراسـة السـلوك الدوانـي للطالب ضرورة رصد هذا المتغير الخاص بطبيعة تعاملات المعلـم

مع الطالب ولايتوقف الأمر عند هذا الحد بـــل أن المعلـــم مطـــالب بتوضيح القيمة الإيجابية أو السلبية لسلوك العنـــف الصـــادر مـــن التلميذ، فبعض السلوكيات الصادرة من التلاميذ أثناء لعبهم وتفاعلـهم قد تبدو عنيفة، مع أنها علي عكس ذلك "لعب" **Playing** وفي هـــذا الصدد تعرضت الباحثتان **Janet & Nancy1988** في مقال لـــهما بعنوان:

The positive Aspects of Aggressive Behavior in young children

إلي أنه من الخطورة اعتبار كل سلوك عدواني مـــن جـــانب الطفل سلوكاً سيئاً . فقد يكون الأمر راجعاً إلـــي بعـــض الألعـــاب القاسية **Fighting – Play** ، والشقلبه والمطاردات، الأمـــر الـــذي يجعل المعلمين في غايـــة الحذر أثناء وصم السلوك بالعدائيـــة أم غير ذلك.

فهناك فرق كبير بين اللعب والعراك الحقيقي بيـــن الأطفـــال **Play and serious Fighting** فاللعب العنيف قد يكـــون وســـيلة ناجحة في جعل الطفل يعبر عن رغباته وحاجاته، وينبغي حينئذ وفقاً لدعوة الباحثتان أن يهتم المعلم بما يريد الأطفال التعبير عنه، بـــدلاً من الحكم القيمى علي سلوكهم ، وبعض التلاميذ قد يلجـــأون إلـــي السلوك العنيف والعراك أثناء اللعب لكسب الأصدقاء، أو تعبيراً عن إحباطهم في كسب أصدقاء جدد، أو تأكيداً لذواتهم، وتجنباً للخـــوف من الآخرين، فمن الضروري أن يقوم المعلمين بتشـــجيع الأطفـــال

علي التعامل مع العدوانية بتأكيد مشاعرهم ببعض العبارات . مثـل "توقف" "لا أحب ذلك" بدلاً من الرد بالضرب أو الذهاب للمعلم I'don't like that فعن طريق تشجيع الطفل علي تحمل المسئولية، يمكن في المقابل المساهمة في بناء قيم إيجابية للذات .

ومن الدراسات التي تشير إي أهمية التوجيه والإرشاد المستمر من قبل المعلمين في كبح جماع السلوك لدي التلاميذ ما قام به الباحث Alison1995 في دراسة تحت بعنوان :

Increasing the Effectiveness of de – Escalation of Aggressive Behaviors in the young child

حيث قام الباحث بتصميم برنامج خدمي Service , training Program لكيفية التخفيف والإقلال من السلوك العدواني المرتبط بالاستخدام المفرط للقوة البدنيه؛ حضر البرنامج مجموعة من المعلمين كملاحظين، ومشاركين في بعض الأحيان، ومجموعة من الطلاب ذوي السلوك العنيف، اشتمل البرنامج علي مجموعة محاضرات تضمنت الاشارة إلي معني السلوك العنيف وتصنيفاته، والأسباب المؤدية إليه ، والآثار السلبية المترتبة عليه سواء للفرد العنيف أو الضحايا الآخرين، ولعب الأدوار، حيث يتم استخدام أسلوب السيكو دراما في تجسيد موقف العنف وردود الفعل المترتبة عليه، مع ترك الحرية للتلاميذ في معايشة الأدوار ورصد الانفعالات، ثم التعليق والمناقشة، والخروج بالتوصيات والتوجيهات الوقائية ومواقف مصورة بالفيديو ومناقشات

جماعية .. وأشارت نتائج البرنامج بعد متابعة المعلمين والمتدربيــن فيما لعد ، إلي وجود مؤشرات إيجابية من حيث نجاح المعلمين فــي التعامل مع الحالات المضطربة سلوكياً من الطــلاب، وفــي نفــس الوقت انخفاض معدلات العنف لدي المتدربين من الطلاب

(Alison. M. 1995)

أما عن أسباب السلوك العنيف داخل الفصول فقــد تعــددت أسبابه منها الشللية وديناميات الجماعات الفرعية داخــل الصــف، ومنها سوء إدارة الصف من المعلمين الذين يتســم تعاملــهم مــع الطلاب بالغلظة والسخرية والإقلال من شأنهم ومنها بعض العوامل المتصلة بالفروق الثقافية والاجتماعية مــن قبيــل الفــروق فــي المستويات الاجتماعية والاقتصادية والدينيــةُ والعرقيــة والقوميــة والمتغير الأخير كان موضوع دراسة قــام بــها كــــل مــن **Tauili& Jorge 1995** تحت عنوان :

Assessment and Pervention of aggressive behavior amang youths of color: integrating cultural and social factor.

وقد أشار الباحثان من خلال تلك الدراسة إلي أن الفشــل فــي التغلب علي الفروق الاجتماعية والثقافية بيــن الطــلاب الملونيــن والبيض، وكذلك الفروق العرفية والجنسية أدي إلــي زيــادة حــدة العنف، وبدا ذلك واضحاً في قيام الطلاب البيض بالســخرية مــن الملونين، مما أدي إلي حدوث الصدام والاحتدام المعنوي ومن ثــم

التفعيل العنيف السلوكي الأمر الذي دفعـــهما إلـــي ضـــرورة قيـــام الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس بضرورة عم جلسات جماعية تضم الفئات المختلفة من الطلاب ومناقشـــة موضوعاتـــهم بفـــرض تخفيف حدة العدائية التي تنعكس في صورة تفعيل سلوكي عدائي.

علي أن يتم الإفادة من تكنيكات العلاج الجمعي .G.Th فـــي هذا المجال وفي دراسة حديثة قام بها Mills 1996 وآخـــرون تـــم إخضاع مجموعة من التلاميذ ذو السلوك العنيف للتجريـــب والـــذي تكررت سلوكياتهم العدوانية مع الآخرين، من قبيل التشاجر وإثـــارة الشغب والتمرد وعدم الامتثال للأوامر والنواهي وتحطيم وتكســـير أثاث المدرسة، وكثرة التغيب دون مبرر واضح، وقد بلـــغ عددهـــم خمسة عشر تلميذاً، وتم اختيارهم بناءً علـــي التقـــارير السـلوكية المتضمنة في مكتب الاخصائيين النفسيين حيث تم إختيـــارهم وفقـــاً لأكبر عدد ممكن من التحويلات السلوكية كل ذلك بغرض اختبـــار فرضية مؤداها أن ضيق المكان والإزدحام من شأنه أن يزيـــد مـــن حدة السلوك العنيف، علي حين أن عدم الإزدحام واتســـاع المكـــان سوف يقللان من حدة هذا السلوك .. وتم وضع هؤلاء التلاميذ فـــي احد الفصول ذات الكثافة الفراغيه الضيقه، حيث تزدحم القاعه بعـــدد كبير من التلاميذ يفوق طاقه الغرفه عن إستيعابهم العددي، وتم كذلك التدريس لهم بطرق تقليدية "قيام المعلم بإرسال المعلومات مع عـــدم السماح بالمناقشات أو الاستفسارات" ، واستمر هذا الوضـــع لمـــدة أربعة أسابيع.

ثم قام الباحثون في الفصل الدراسي الثـــاني بوضـــع نفـــس المجموعة من التلاميذ في أحد الفصول ذات الكثافة الفراغية الواسعة ، مع عدم إزدحام المكان، علاوة علي أن المحاضرات كانت تعتمـــد علي المناقشات المفتوحة، وإثارة الإبداع، وتبـــادل الآراء، وكافـــة التفاعلات الإنسانية الإيجابية، ثم قام **Mills** وزملاؤه بعملية حصــر لاعداد الحالات السلوكية التي تم تحويلها لمكتـــب المدرســـــة **School – office** خلال فترتي الدراسة.

وقد أشارت التحليلات إلي وجود ثمة إنخفاض ملحوظ فـــي عدد التحويلات السلوكية المخالفة، عندما تم نقل التلاميذ إلي الأماكن المتسعة والمحاضرات غير التقليدية (**Mills et al: 1996**) وعلـــي الرغم من إيجابية نتائج ميلز **Mills** وزملاؤه من حيـــث أن اتســـاع المكان وعدم ازدحامه أديا إلي الإقلال من حدة السلوكيات العنيفـــة، لدي التلاميذ، إلا أنه توجد عدة اعتبارات تتعلق بالإطار المنـــهجي للدراسة ، يتصدرها أن الانخفاض في عدد التحويـــلات الســـلوكية لانستطيع أن نرجعه إلي ذلك التأثير المباشر لهذا العـــامل المســـتقل وحدة، وذلك لأن التصميم التجريبي لم يراع عملية الضبط الدقيـــق للمتغيرات الوسيطة، مثل الحرارة والتهوية والإضـــاءة وتجـــهيزات الأثاث وطبيعة، تفاعلات المعلمين مع الطلاب والمادة المتعلمة مـــن حيث أساليب تدريسها وأوقات التدريس من حيث الآثار المرتبطـــة بالأوقات، ومدي الارهاق والتوتر الذي قد يصيـــب الطـــالب فـــي الحصص الأخيرة من اليوم الدراسي والعلاقة مع الزمـــلاء مـــن

حيث كونها قائمة علي العدائية أم التنافسية أم التسامح والدفء فكل هذه العوامل أو بعضها قد يؤثر بشكل دال علي العامل التابع والمتمثل في السلوك العنيف للتلميذ، كذلك لم توضح الدراسة التي قام بها **Mills** طبيعة السلوكيات العنيفة التي صدرت من هؤلاء التلاميذ الذين تم إخضاعهم للدارسة، فمن المؤكد أن التلميذ ذو السلوك العنيف تتراوح شدة مايصدر منه من سلوك عنيف بداية من التمرد وعدم الامتثال للأوامر والنواهي، ومروراً بإيذاء الآخرين لفظياً ومعنوياً ، ونهاية بإيذائهم البدني والجسمي، وعلي ذلك فإن وضع كل التلاميذ ذو السلوك العنيف بغض النظر عن درجة ذلك السلوك في فئة واحدة، يعد قصوراً منهجياً في الدراسة.

ثم يأتي أخيراً أن دراسة **Mills** في اعتمادها علي عدد الحالات السلوكية التي تم تحويلها لمكتب المدرسة لايمكن الاعتماد علي هذا المحك منهجياً، لأن هناك العديد من المشكلات السلوكية يتم التعامل معها موقفياً دون أن تتاح فرصة تحويلها إلي الجهات المختصة، مثل التحرش الجسمي بين الزملاء تحت شعار اللعب مثلاً، أو الألفاظ الرمزية التي تحمل طابع العنف والتي لايمكن التعامل معها بمنطق الادانه أو التجريم، ومع ذلك تحمل سمه العدائية .

واستكمالاً لتلك النوعية من الدراسات التي تضع العوامل الخارجية المحيطة بالتلميذ ذو السلوك العنيف محل الدراسة والاهتمام قام الباحث **Nelson1996** وآخرون بدراسة تحليلية لعدد

من التلاميذ ذوي السلوك العنيف، تم اختيارهم من خلال ســــجلات التحويل المدرسي الخاص بالمخالفات السلوكية، وتم اختيار أربعـــة تلاميذ فقط من الصف الثالث، بناءً علـــي الربيـــع الأعلـــى لعـــدد التحويلات "أكثر التلاميذ خطورة" وانطلقت الدراسة من فكرة مؤداها أن إثارة النقاش والحوار مع التلميذ العنيف، وتبادل التفاعل الإيجابي معه، وإثارة ملكاته الإبداعية، وفتح قنوات الاتصال الإنساني معـــه، سوف يقلل تباعاً من حدة سلوكياته العنيفة، انطلاقا من فكرة تدعيـــم الثقة بالذات ومن ثم بالآخرين، وقام الباحثون بوضع التلاميذ الأربعة في أحد الفصول الواسعة ومعهم عدد قليل من التلاميـــذ، علـــي أن يتولي المعلم التدريس بطريقه يغلب عليها الأجواء المريحة "التسامح / الود/ الابتسام/ التيسير) بالإضافة إلي تبني طرقاً للتدريس تخاطب قدراتهم الابداعيه، وعن طريق جمع الملاحظات التي تم تســـجيلها لهؤلاء التلاميذ الأربعة سواء داخل الصف أو خارجه عن طريـــق الاستعانة بالإخباريين.

وجدت الدراسة أن هناك ثمة انخفاضاً ملحوظاً في سلوكياتهم العنيفة في ظل الوضع التجريبي غير التقليدي في المكان (الاتســاع) والأسلوب "التعامل" (**Welson et al 1996**) .

أن مايؤخذ علي دراسة **Nelson** تتبلور في ضرورة التـــأكيد علي أهمية التخلي عن الأساليب التقليدية فـــي التدريـــس (إرســـال المعلومات فقط عدم الاهتمام بالخصائص والفروق بين التلاميذ) فمن

شأن ذلك أن يفجر في التلاميذ الرغبة في التمرد، ومن ثم التـــورط في السلوك العنيف.

إذا كانت دراسه Mills وضعت متغير الازدحام وضيق المكان كأحد محددات السلوك العنيف داخل بيئة الصف، وإذا كـــان Nelson ركز علي الأسلوب الذي تدار به المحاضرة "تقليدي / غير تقليـــدي) كأحد محددات السلوك العنيف أيضاً، فـــإن الباحثـــان Van Acher &Richard حاولا التأكد من عامل آخر وهو طبيعة المجـــال الـــذي يحدث فيه السلوك العنيف (وفقاً لنظرية المجال لكـــيرت ليفيـــن) .. ويري الباحثان أن السلوك العنيف للتلميذ لايمكن تفسيره أو الوقـوف علي مدلوله إلا من خلال الطبيعة النوعية للمجال الذي حـــدث فيـــه السلوك، ويضرب الباحثان مثالاً توضيحياً في هذا الصـــدد، بـــأحد التلاميذ قام بالاعتداء علي آخر ، فما كان من هذا الأخر بأن قام برد العدوان بطريقة مماثله .. هل يمكن اعتبار سلوك الأخـــير بسـلوكاً عنيفاً لمجرد الاعتماد علي الملاحظة فقط للتفعيل السلوكي الصـــادر منه ؟ يجيب الباحثان بالنفي، ومن ثم ضرورة قيام الباحث بتصنيف السلوك العنيف وفقاً لنوعيته، وحدته، واتجاهه "مثـــيراً / اســـتجابه) فالسلوك العنيف الموقفي عادة ما نقابله أثناء تدافع التلاميذ وتزاحمهم ، أو اثناء تحرشاتهم البدنية أثناء الالعاب الجماعية، أو أثناء تواجدهم في اللقاءات الجماعية"تشجيع الفرق الرياضية والمباريـــات الثقافيـــة والعلمية " .

ويري الباحثان أن السلوك العنيف الموقفي لايمكن اعتباره دليلاً علي تأصل العنف داخل التلميذ، بقدر كونه تفعيلاً موقفياً سرعان ما يزول بزوال الموقف المسبب له . إلا إذا تكررت تلك الســـلوكيات بشكل دال وملحوظ.

وينتقل الباحثان كذلك إلي سلوك آخر عنيــف أطلقــوا عليــه "عنف العلاقات" وهذا النوع أشد درجة من النوع الموقفي الســـابق، لأنه يحمل نوعاً من التخطيط والتدبير المقصود للعنف، مـــن قبيـــل عمل الدسائس والمؤامرات بغرض إيقاع الأذى بالآخرين وتوريطهم في بعض المشكلات التي تسبب لهم الضيق والتوتر، أمـــا الأنـــواع الأخرى من العنف مثل التحطيم والتكسير والألفاظ الجارحة والإيذاء البدني والقتل فهذه حالات مرضية ينبغي تحويلـــها إلـــي الجـــهات المختصة بعمليه العلاج النفسي.

وبعد انتهاء الباحثان مـــن عرضـــهما المتضمـــن تصنيـــف السلوكيات العنيفه، قاما بدراسة تجريبيه علي النوع الثاني من العنف "عنف العلاقات **Relationship . Violance**، حيـــث تـــم إخضـــاع مجموعة تجريبيه من التلاميذ المتورطين فـــي عنـــف العلاقـــات، فوجدت الدراسة أن هذه المجموعة من التلاميذ يمكـــن أن يصبـــح بمثابه نموذجاً يحاكيه ويقلده الآخرين من التلاميذ، خاصة في مرحلة المراهقة حيث يسعي المراهق لتأكيد ذاتـــه وقوتـــها فـــي مواجهـــة الاقران، الذين يريدون كسر إرادته وإضعاف قوته وإذلاله.

وأشارت الدراسة إلي أن المواجهة الفعلية للســـلوك العنيــف ترتبط بمدي قدرتنا علي تحديد نوعيه السلوك (عنف موقفي، عنــف العلاقات، العنف الضاري ، عنف الأمراض النفسية) .. فكل نـــوع من هذه الأنواع في حاجة إلي تكنيكات إرشـــادية وتدريبيـــة تتفــق وطبيعته النوعية.

وفي دراسة أخري قام بها البـــاحث Jones1995 وزمـــلاؤه ، حاولوا التعرف من خلالها علي الآثار السلبية للسلوك العنيف علـــي مجموعة من التلاميذ أطلق عليهم "التلاميـــذ الصامتـــــــــون Student – Silent وهؤلاء التلاميذ دائماً مايميلون إلي الصمـــت، ولايتكلمون مع غيرهم، إلا في أضيق الحدود، ولايحاولون تعميـــق الاتصال مع غيرهم، وبعد دراسة متعمقة لهذه الحالات، مع إسـتبعاد حالات الصمت الراجعة إلي الاضطراب النفسي (الاكتئاب/الانطواء/ العزلة المرضية) تبقي أمام الباحثين مجموعة من التلاميذ الصامتين، وبدراسة حالاتهم أتضح أنهم لايتحدثون خوفاً من بطـــش زملائـــهم ذوي السلوك العنيف بهم ، وإيقاع الأذى عليهم.

من هذا المنطلق فالسلوك الصامت الذي يلـــوذ بـــه هـــؤلاء التلاميذ ماهو إلا محاولة للتغلب علي المخـــاطر التـــي يمكـــن أن تواجههم (Jones et al :1995) يتضح من خلال دراســـة Jones أن السلوك العنيف للتلميذ لاتقتصر آثاره السلبية فقط علي مجرد تدنـــي المستوي الأكاديمي له كما أشارت بذلك دراسة Segal &Abbi وإنما

يؤدي كذلك إلي التأثير علي الأقران المحيطين بـــه، عــن طريــق لجوهم للصمت حتي لايتعرضون للعقاب..

واستكمالا لتلك النوعية من البحـــوث قـــام البـــاحث **Dunlap1994** بدراسة تحليلة متعمقة **Intensive Study** لتلميذين من المرحلـــــة الإعدادية يعانيان من اضطرابات سلوكية ومدرسية واضحة، حيـــث قام الباحث بتصميم برنامج يتضمن تنمية حرية الاختيار والمفاضلـــة بدلاً من الأساليب الجامدة القائمة علي الإجبـــار وتلقـــي الأوامـــر، والانصياع لها دون مناقشة، وخرجت الدراسة بعد انتهاء البرنـــامج ببعض المؤشرات بالإيجابية وإن كانت مظاهرها قليلة نسياً .

(Dunlap et al : 1994) .

إن مؤشرات الدراسة السابقة تشير بوضوح إلـــي أن الســـلوك العنيف للتلميذ قد يرجع في أحد المستويات إلي ذلك النظام التقليـــدي للتدريس، القائم علي فرض الآراء والأفكار من منطق التسلط وعـدم إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للإعراب بتلقائية عما يريدونه، مما قـــد الذي يدفع بالتلميذ إلي السلوك العنيف كرد فعل مضاد لهذا التكنيـــك المتسلط من التعاملات معه، ولعل ذلك ما أكدته دراسة أخري قـــام بها **Taylor1994** وآخرون حيث تم اختيار خمسه عشر تلميذاً اتسم ســلوكهم بـــالعنف، تـــم تحديدهـــم مـــن خـــلال الملاحظـــات الميدانية **F.Observation** داخل الصف وخارجه، وكذلـــك اعتمـــادا علي عدد التحويلات الســـلوكية لمكـــاتب الأخصـــائيين النفســـيين

بالمدرسة، تراوحت أعمارهم بمتوسط ١٢ عام، وتم تصنيفهم إلـــي مجموعتين تجريبيتين (ثماني منهم في وضع تجريبـــي إيجـــابي – سبعه منهم في وضع عادي) أما عن الوضع التجريبي الإيجابي فقـد تم وضعهم في أحد الفصول التي تولي إدارتها أحد المعلمين الذيــن خضعوا بدورهم لبرنامج يهدف إلي تنمية حرية الاختيـــار وطـــرح البدائل لعام التلاميذ وفتح قنوات الحـــوار والمناقشـــات ، وتقديـــر آراؤهم، والاعتماد علي أساليب الاتصال الإقناعي، أما المجموعـــة الثانية وهم أساساً من ذوي السلوك العنيف أيضاً ، فقد تـــم بقـــاؤهم داخل فصولهم دون أدني تعديل أو تغيير علي أســـاليب التدريـــس التقليدية، وبعد فترة بلغت سته أسابيع قام الباحثون بقياس السـلوك العنيف لدي المجموعتين من التلاميذ، فوجـــدت الدراســـــــــة فروقاً داله إحصائياً بينهما لصالح المجموعة الأولي التجريبية.

(Taylor et al 1994) .

واستكمالاً للدور الجوهري للقائمين علي أمر التعليم والتنشـــئة داخل المدارس سواء كانوا معلمين أو أخصائيين في تخفيـــف حـــدة السلوك العنيف للتلاميذ كتب كل من Watson &Stewart 1994 مقالاً في مجلة التربية المعاصرة ثم اتبعهم **Bischof 1994** أوضحـــوا في هذه المقالات أنه إذا أراد المعلم أن يكون ذو تأثير إيجابي وفعال في مواجهة السلوك العنيف، فعليه حينئذ الاعتمـــاد علـــي الـــبرامج

الإرشادية والتوجيهية، وفي بعض الأحيان العلاجيـــة إذا اســـتدعت الضرورة مواجهة بعض الأغراض السلوكية شديدة الاضطراب.

. (Watson & Stewart : 1994) (Bischof: 1994)

وكذلك يري الباحث Lewis 1985 ضرورة تدخل المعلمين في تعديل سلوك التلاميذ الذي يتسم بالعنف عن طريق تدريبيهم علـــي مراقبة الذات، ووضع الأهداف الواقعية ، لهم والتعرف علي قدراتهم واستعداداتهم من خلال برامج الوعي والاستبصار الذاتي.

وعلي الرغم من أهمية مثل هذا الاتجاه الرامي إلي ضـــرورة التعامل الإرشادي والتوجيهي بل والعلاجي للمعلم نحو التلاميـــذ ذو السلوك العنيف، إلا أن هذه الفكـــرة ســـرعان مـــاتفقد مضمونـــها الإجرائي في ظل تكدس التلاميذ وزيادة عددهم بشكل كبير وفي ظل تدني المستوي الأكاديمي للمعلميين وضعف الدورات التدريبية التـــي يتعرضون لها. الأمر الذي يحول دون إمكانية قيام المعلم بذلـــك ، واقتصار دوره علي مجرد تسجيل بيانات التلاميذ وأخذ التعـــهدات اللفظية عليهم بعدم معاودة السلوك العنيف مرة أخري.

وهناك نوعيه أخري من الدراسات انصبت علي التعمـــق فـــي شخصية التلاميذ ذو الســـلوك العنيـــف ففـــي دراســـة قـــام بـــها Herry1991 وآخرون ، حاولوا خلالها التعرف علي مفهوم الـــذات Self. Concept لدي هؤلاء التلاميذ، حيث قـــاموا باختيـــار عينـــة عشوائية كبيرة من التلاميذ قوامها ثلثمائة وسبعه وستون تلميذاً مـــن

الصف السادس، وتم تطبيق اختبارا لقياس مفهوم الذات لديهم، وبعد المعالجات تم تحديد الربيع الأعلى "أكثر التلاميذ إحساسا بالذات الإيجابية والواقعية) والربيع الأدني " أقل التلاميذ إحساساً بالذات الإيجابية والواقعية) ، ثم أعقب ذلك القيام بدراسة تحليلية لكلا المجموعتين .

حيث أشارت النتائج إلي أن المجموعة ذات المفهوم السلبي في رؤيتها لذاتها كانت أكثر ميلاً للاضطراب السلوكي والتورط في السلوك العنيف (Herrey et al : ١٩٩١)

وإذا كانت دراسة Herry Kevin &Larry أكدتا علي مفهوم الذات السلبية لدي التلميذ ذو السلوك العنيف، فإن دراسات آخري مثل **Jone & Wesley 1983** قاما من خلال دراسه لهما بالتأكد من فرضيه أن السلوك العنيف في بيئة الصف المدرسي ماهو الا انعكاس لإحباطات وضغوط واجهت التلميذ خارج حدود المدرسة، ومن ثم حددت الازاحة والتنقل لها .. وقد أشارت الدراسة بالفعل إلي وجود علاقة بين تعرض الفرد للإحباطات والضغوط الاجتماعية والأسرية الشديدة وبين السلوك العنيف داخل المدرسة فالتلميذ الذي يتعرض بصفة مستمرة لأساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالإهمال واللامبالاه والنقد والتذبذب وعدم الاتساق والاحباطات المستمرة، قد يميل كنوع من رد الفعل المقابل إلي إزاحة عدوانه بعيداً عن مصادرها الأصلية ومن ثم تفعيل السلوك العنيف علي الأشياء والأشخاص الآخرين **(Jone &Wesley 1983).**

وباستعراض البحوث والدراسات العديدة في هذا المجـــال تـــم الوقوف علي مجموعة كبيرة من الدراسات، تري أن تدريب التلميـــذ ذو السلوك العنيف وتشجيعه علي ممارسة الرياضات العنيفـــة، قـــد يؤدي به إلي انخفاض معدلات سلوكه العنيف مع أقرانه، وتنطلـــق هذه النوعية من الدراسات التجريبية من فكرة التســـامي والتعـــالي بالغريزة العدوانية إلي أشكال سلوكية مقبولـــة اجتماعيـــاً، وســـيتم الاقتصار في هذا الصدد علي دراسة واحدة كنموذج لتلك الدراسات، حيث قام كل منه **Berry & Judith1991** بدراسة تجريبية للتأكد من مدي فعالية التدريبات الرياضية العنيفة (الكراتيه) علي الســـلوك العنيف لبعض التلاميذ الذين سبق تشخيص سلوكهم بـــالعنف، مـــن خلال الملاحظات وعدد المخالفات السلوكية ، حيـــث بلـــغ عددهـــم أربعون تلميذاً، تم تقسيمهم إلي مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، وخضعت المجموعة الأولـــي لبرنـــامج تدريبـــي مكثـــف للكراتيه، دون أن تتعرض المجموعة الثانية الضابطة لهذا البرنامج.

وقد أظهرت الدراسة فروق دالة إحصائيـــاً فـــي الانضبـــاط الصفي وارتفاع مفهوم الذات الايجابية لدي المجموعة الأولي .

(Berry & Judith : 1991).

إن المؤشرات البحثية السابقة علي الرغم مـــن بســـاطتها بـــل وتوقع مؤشراتها أنما تدل في أحد المستويات إلي قضية غايـــة فـــي الخطورة والأهمية، سواء علي المستوي التربوي المدرسي أو علـــي

المستوي المجتمعي بعامه، فمن الملاحظ عـــدم اهتمـــام المـــدارس بالتدريبات الرياضية (البدنية) واعتبار برامجـــها مجـــرد جوانـــب ترفيهيه إضافية، الأمر الذي ترتب عليه عدم وجود المتنفس الـــذي يمكن من خلاله التعبير عن النزعات العدوانيـــة بالشـــكل المقبـــول اجتماعياً ومن ثم ظهوره بشكل سلوك عنيف ســـلبي (شـــجار بيـــن الأقران، تحرشات بدنية ، تخريب، تدمير، عنف العلاقات ..).

بل أن البعض في طرحه لعنف الشباب واتجاهه العدائي نحـــو كافة رموز السلطة يفسر ذلك ويعزوه إلي انعدام البرامج الرياضيـــة الهادفة بكل ما تتضمنه من قصور (تخطيطا وتنفيذاً وإشرافا" .

أما عن انخفاض الدافع للنجاح والتقـــدم الأكـــاديمي وعلاقتـــه بالسلوك العنيف للتلميذ، فقد قامت الباحثة Parbara1991 وآخـــرون بإجراء دراسة بعنوان :

The academic Motivations of students who are Discipline problems

حاولت من خلالها تطبيق استبيان لقياس الدوافع الأكاديمية علي مجموعة كبيرة من طلاب مجموعة من المـــدارس مـــن الصفـــوف التاسع حتى الثاني عشر، وكذلك اختبارات لمفهوم الذات، والاتجـــاه نحو المعلمين .

وقد أشارت نتائج الدراسة بعـــد التحليـــلات الإحصائيـــة، أن الطلاب الأكثر انخفاضاً في دوافعهم الأكاديمية، كانوا أكثر الطـــلاب

ارتفاعاً علي درجات استمارة الملاحظات السلوكية .. وفـــي نفـس الوقت الأقل إحساسا بذواتهم الإيجابية والأكثر نفوراً من المعلمين.

(Parbara, 1991)

أما عن التعرض لمشاهدة العنف ومن ثم اللجوء إلـــي تفعيلـه ومحاكاته، فقد أجريت دراسات عديدة، نعرض منها لدراسة قام بـــها الباحثان Cooper& Danny1981 .

تحت عنوان :

The impact of televised Aggression on children: .Adevelopoment field study

وانطلقت الدراسة من فكرة مؤداهـــا أن مشـــاهدة الأطفـــال الأمريكيين لأفلام ومشاهد العنف من خلال T.V تجعلهم أكثر عنفـاً وتقليداً لهذه المشاهد، وتم إجراء الدراسة علي مائه وتســـعه عشـــر تلميذاً من أطفال المرحلة الإبتدائيه (السنه الثانية – السنة الخامســـة) .. وقد أشارت نتائج الدراسة أن الأطفال الأكثر تعرضاً وتقليداً لمـــا يشاهدونه في التلفاز هم أكثر ميلاً لارتكاب المخالفـــات الســـلوكية والعكس يبدو صحيحاً في نفس السياق (Cooper & Danny : 1981)

وفي دراسة أخري قام بها Lewis &Marlyn تحت عنوان:

Television Viewing habits of kindergarten, third and six Grad students in a western kentucky county

تم من خلال هذه الدراسة استبار "عمل مسح" لعدد كبير مـــن الآباء، في المناطق المدنية والريفية في ولاية كـــالواي (كنتـــاكي)

بهدف التعرف علي عادات الأطفال في مشاهدة T.V وتم طرح العديد من الأسئلة حول وجود جهاز T.V في المنزل، وهل للطفل جهاز T.V خاص به، وهل العائله تشاهد T.V أثناء تناولها للطعام، وهل صوت T.V يكون مرتفعاً بحيث يعوق التواصل اللفظي، وهل الاعلانات التليفزيونية تؤثر علي طلب الأطفال للشراء، وهل مشاهدة العنف في T.V تؤثر علي السلوك العدواني للطفل، وبعد تحليل النتائج أتضح أن هناك علاقة ارتباطية بين مشاهدة العنف التلفزيوني والسلوك العنيف لدي الطفل .

(Lewis & Marilyn: 1981)

من خلال عرض ذلك الكم الموجز من الدراسات عن السلوك العنيف للتلميذ داخل البيئة المدرسية يمكن الخروج ببعض المؤشرات النظرية والإجرائية:

أ – أشارت الدراسات إلي أن التدخل المبكر في اكتشاف مظاهر السلوك العنيف لدي التلميذ ومن ثم مواجهته بالبرامج الإرشادية والسلوكية، قد يقلل تباعاً من كم وكيف السلوك العنيف مع كل مايترتب عليه من تداعيات سلبية ، سواء للتلميذ ذو السلوك العنيف، أو الآخرين الذين يتفاعل معهم ، أو المحددات البيئية التي يتواجد خلالها .. ولاشك أن القيام بهذه الخطوة "الاكتشاف المبكر" يتطلب نوعاً من الكوادر المؤهلة سواء من المعلمين، أو الأخصائيين المعنيين بالتعامل مع التلاميذ، قادرين علي الملاحظة العلمية الدقيقه،

ولديهم الأطر النظرية التي تمكنهم من تصنيف السلوكيات العنيفـــة، وكيفية مواجهة كل منها وفقاً لنوعيته ودرجته.

(ج) إذا سلمنا بتعددية مظاهر السلوك العنيف للتلميذ داخل البيئـــة المدرسية كما أشارت إلي ذلك الدارسات العديدة، فإن الأمـــر يستوجب الدقة في عملية الملاحظة والتشـــخيص، فالســلوك العنيف الذي يرتكبه التلميذ نتيجة تورطه في ظـــل ظــروف تفاعليه معينه، ولاتتوفر لديه خاصية التكرار أو الاستمرارية، لايمكن وضعه علي قدم المساواه مع السلوك العنيـــف الـــذي يكمن وراؤه تكرارية في الفعل وإســـتمرارية فـــي الســـلوك، وزيادة في الحدة والشدة، فالتفرقة بين انواع السلوك الغنيـــف وشدته سيقابلها علي الجانب الآخر تفرقه مماثله في أســـاليب التعامل والمواجهة، واعداد البرامج الإرشادية والتوجيهية.

جـــ – أشارت بعض الدراسات إلي وجود دوافع إيجابية وراء بعض السلوكيات التي تتسم بالعنف، من قبيل الألعاب التـــي يغلـــب عليها جانب التفريغ للطاقات، والمباريات التي ت المنافســـة، الأمر الذي يؤكد ضرورة إعداد الكوادر المؤهلة من المعلمين والأخصائيين لكيفية ملاحظة تلك السلوكيات وعدم إدراجـــها ضمن أنواع السلوك العنيف الأخرى التـــي تتســـم بخاصيـــة الإيذاء البدني والمعنوي.

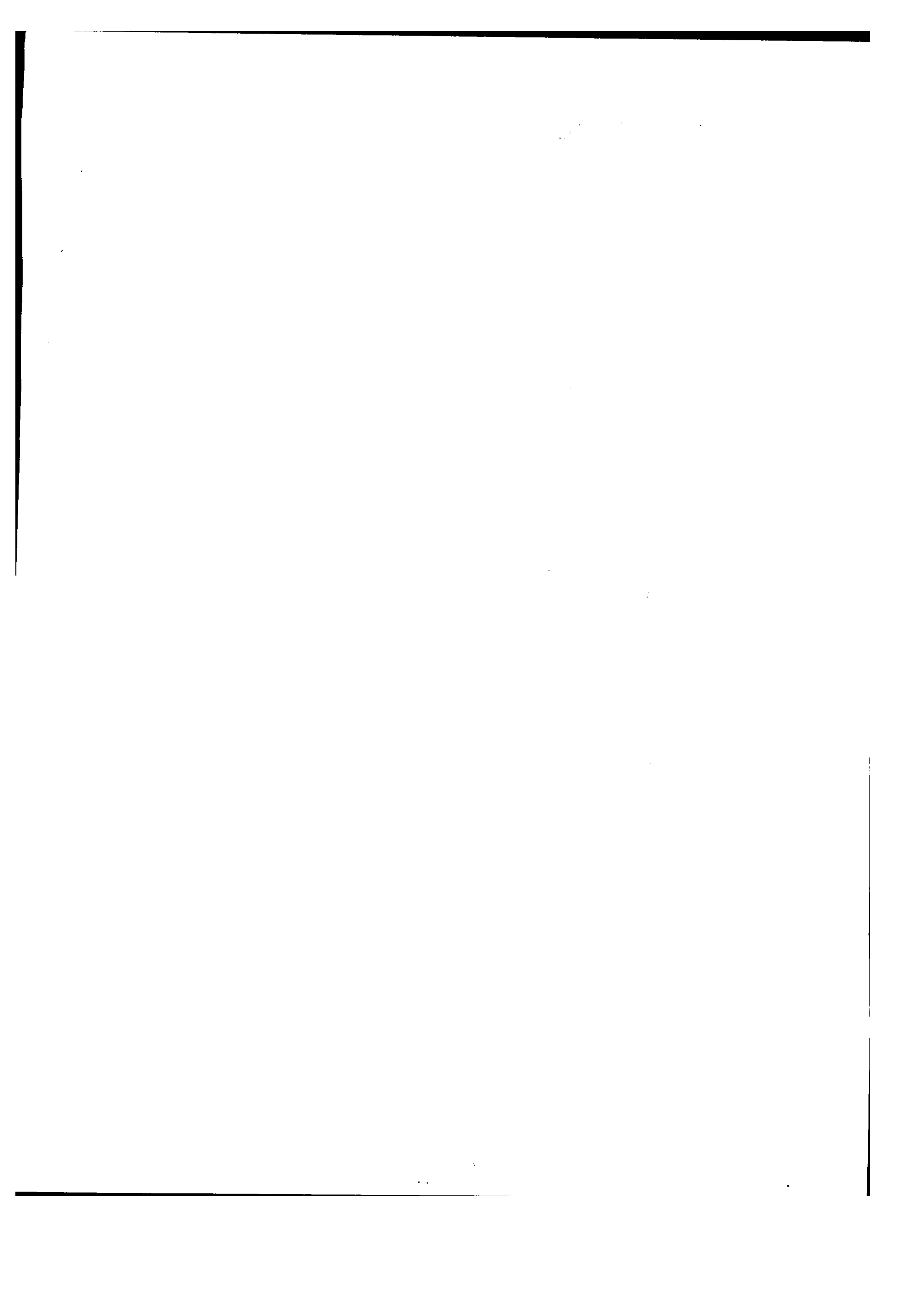
د – اعتمدت بعض الدراسات في تحديدها للتلاميـــذ ذوي الســلوك العنيف علي الملاحظات سواء داخل الصف أو خارجه فقـط، علي حين اعتمدت دراسات أخري علـــي عـــدد المخالفـــات السلوكية المدرجة بمكتب الأخصائيين النفسين، علـــي حيـــن اعتمدت دراسات ثالثة علي نتائج الاختبارات الموضوعيـــة، التي تقيس مظاهر العنف، سواء عن طريق تطبيقها بشـــكل مباشر علي هؤلاء التلاميذ، أو قيام الأهل بملء الاختبـــارات وفقا لمدي إدراكهم لسلوكيات ابنهم العنيف.. والحقيقة أن كافة تلك الأساليب تتسم بالإيجابية، إلا أن الاقتصار علي إحداهـــا دون الاستعانة ببقية المحكات الأخري قد يؤثر فـــي النهايـــة علي موضوعية عملية التحديد والاختبارات لهؤلاء التلاميذ.

هـــ – أشارت بعض الدراسات إلي أن سلوك العنف داخـــل بيئـــة المدرسة أو الصف قد يكون بمثابة رد فعل لطـــرق وأســـاليب تعامل المدرسين مع التلاميذ، من حيث عدم إتاحـــة الفرصـــة الكاملة لهم للمناقشة، والتعبير عن أنفســـهم، والتعـــامل معـــهم بوصفهم مصادر ينبغي ملئها بالمعلومات فقـــط، دون مراعـــاه لقدراتهم الإبداعية القائمة علي إعمال العقل "التحليل الاستنتاج، الاستقراء، الاستنباط ، إعادة تركيب الوقائع).

علاوة علي اللجوء لبعض أساليب المعاملة السلبية مـــن قبيـــل الصد واللامبالاه والتعنيف اللفظي والمعنوي، فمن شأن كـــل هـــذه المتغيرات ان تعجل بظهور سلوك العنف لدي التلميذ .. الأمر الذي

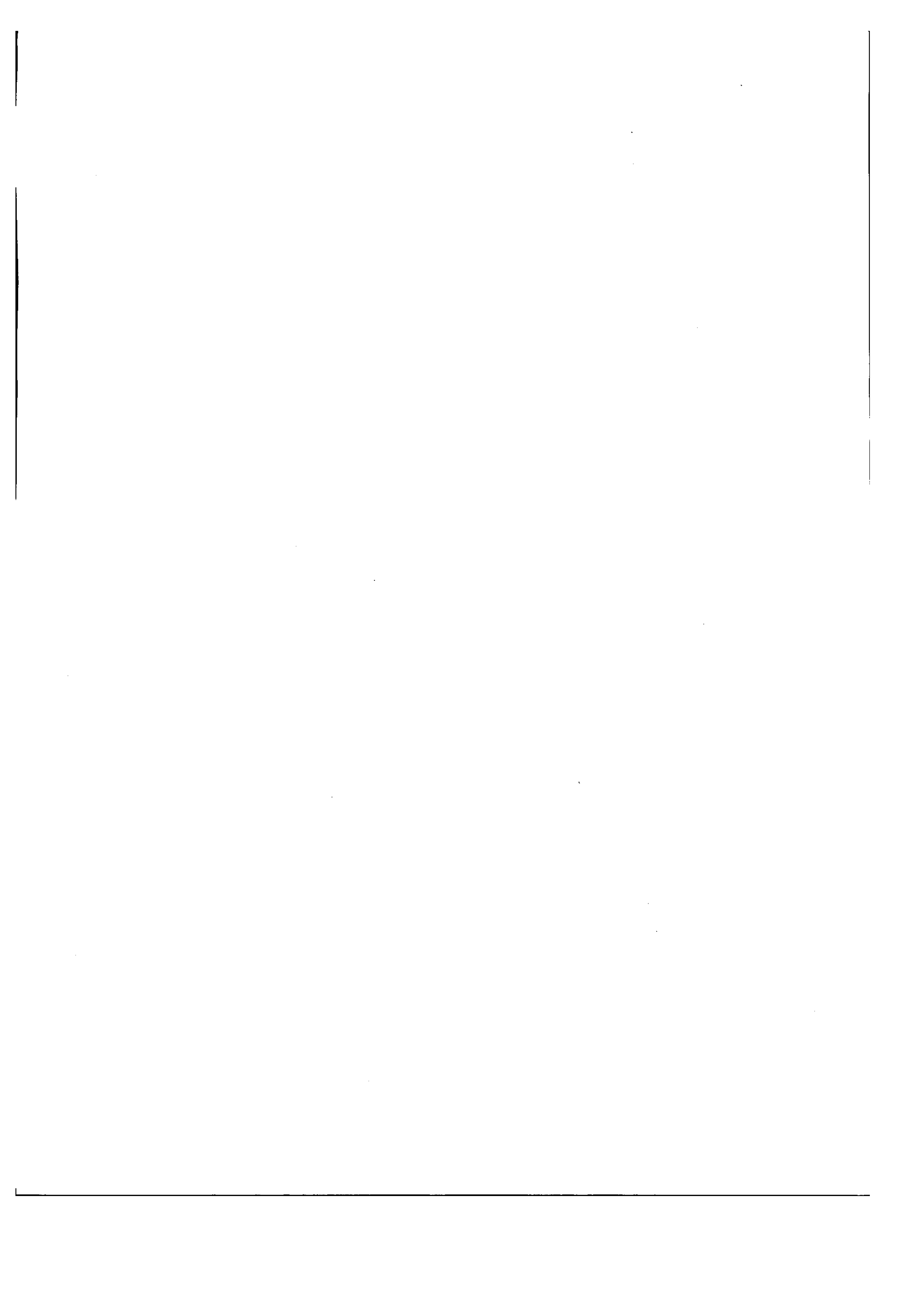
يستوجب في المقابل ضرورة إخضاع شريحة المعلميـــن للـــبرامج الإرشادية والتوجيهه التدريبية، إذا أردنا تعاملات إيجابية منهم نحو تلاميذهم.

و – أشارت الدراسات إلي أن ضيق الأماكن وعدم قدرتها علي الاستيعاب العددي للتلاميذ، قد يخلق جواً من التوتر والضيـــق قـــد ينعكس في صورة سلوك عنيف، الأمر الذي يستوجب في المقـــابل الاهتمام باتساع الأماكن، وكل الظروف الفيزيقية، التي من شـــأنها المساعدة في عملية التركيز، مثل الإضـــاءة والتهويـــة والحـــرارة والرطوبة .. الخ.



الفصل الرابـــع

صناعة التفوق الدراسي



الفصل الرابع
(صناعة التفوق الدراسي)

إن المقياس الحقيقي لتقدم الأمم والمجتمعات المتحضرة يتجلى في نهضتها العلمية وإنجازاتها التكنولوجية، وتمسكها بجملة المعايير والأطر الإنسانية الإيجابية، وبقدر الاهتمام بالعلم ومحدداته بقدر التقدم والارتقاء، والعكس يبدو صحيحاً في هذا السياق، والتفوق والنبوغ الدراسي يعد أحد الأهداف التي يسعى المجتمع للاهتمام به، لما له من أهمية فردية ومجتمعية علي السواء، والتفوق الدراسي ليس بالشيء الذي يمكن تناوله بشكل جزئي، وإنما تتداخل في صنعه العديد من المتغيرات، بداية من الخصائص المميزة للفرد المتفوق، من حيث بنائه النفسي ومهاراته واستعداداته وقدراته وتصوراته ومروراً بالمحددات الدراسية من مناهج ومقررات ووسائل تعليمية، ونهاية بالمحددات البشرية المتمثلة في القيام بأعباء العملية التعليمية (معلمين/ مدراء/ فلسفة تعليم) .

ولاينبغي النظر إلي صناعة التفوق الدراسي من خلال منظور واحد فقط وترك بقية المنظورات الأخرى ، وذلك ببساطة لأن التفوق الدراسي هو حصيلة كل تلك العوامل مجتمعة معاً ، الناتج النهائي عادة ما يكون أكبر من مجموع الأجزاء المكونة له .

فالطالب الذي يحمل بداخله الاستعداد للتفوق من حيث نضج قدراته العقلية وطموحاته الذاتية، قد يصطدم بالعراقيل والمعوقات

التي تحول بينه وبين تفعيل طاقاته الكامنة لتصبح ظاهرة، والطالب الذي تقل دافعيته للتفوق ويحمل في نفس الوقت الإمكانات والمهارات اللازمة للتفوق قد يصبح متفوقاً في ظل بيئة داعمة .

لكل ما سبق تطرح قضية التفوق والتأخر الدراسي نفسها كأحد القضايا المجتمعية التي تتطلب بالفعل تضافر العديد من الجهات البحثية، والموضوع المطروح في هذا السياق سيتعرض لدور علم النفس في الكشف عن الخصائص والدوافع النفسية المميزة لكل من الطالب المتفوق والمتأخر دراسيا، بغرض وضع هذه الجوانب تحت الضوء والاهتمام ونحن مقبلون علي وضع تصورات إجرائية علمية للنهوض بالعملية التعليمية، علي كافة مستوياتها ومراحلها .

فمن غير المقبول ولا المعقول أن تظل نتائج ومؤشرات البحوث والدراسات العلمية حبيسة الأدراج ولاتتاح لها إمكانية التفعيل والتطبيق ... فإذا أردنا صناعة حقيقية للتفوق الدراسي علينا الاهتمام بمؤشرات التراث البحثي في مجال علم النفس والتربية.

أن تنشئة الأبناء علي الموضوعية والواقعية والبعد عن الخرافات والتفكير اللاعقلاني والتعامل مع محددات الواقع بما فيه، مع الابتعاد عن تضخيم محدداته أو الإقلال من شأنها يعد البداية الحقيقية لهذه الصناعة (التفوق) .. فالابن الذي يتعامل مع الواقع بموضوعية يصبح أكثر قدرة علي قراءة الواقع بأبعاده، ومن ثم

التعامل معه بما فيه وفي ضوء ما يملك من مهارات وقـــدرات، إن هذا الاستبصار يجعل الطالب أكثر قدرة علي التحديد والدقـــة، بـــل والإجرائية معاً.

ويشير في هذا المقام **Holiday 1996** ومعه مجموعـــة مـــن الباحثين إلي أن دراستهم لمجموعتيـــن مـــن الطـــلاب المتفوقيـــن والمتأخرين أشارت إلي أن المتفوقين كانوا أميل إلي الموضوعيـــة والواقعية، الأمر الذي دفع بهم إلي الحصول علي درجات تحصيلية مرتفعة، ويبرر الباحثون هذه النتيجة فـــي أن العلـــم بموضوعاتـــه ومحدداته ماهو إلا انعكاسا حقيقياً لواقع معاش، ومن ثم فإن فهم هذا الواقع بموضوعية وواقعية يجعل ذهن التلميذ أثناء عملية التحصيـــل أشبه بالربط والاستنتاج والاستدلال والاستقراء، مما يتيح له إمكانيـــة مرتفعة من الفهم والوعي، وهو ما لايتوفر عادة لـــدي المتـــأخرين دراسياً، والذين تتسم خصائصـــهم فـــي المقـــابل باللاموضوعيـــة واللاواقعية في التفكير، مما يجعلهم في النهاية غير قـــادرين علـــي الفهم والاستيعاب، وعدم الحصول علي نتائج درجات مرضية .

ويتفق مع تلك النتيجة دراسة أخري قامت بـــها Ellen 1993 وآخرون .. من هنا فإن الاهتمام بالأبناء إبان مراحل تنشئتهم الأولي سواء أسرياً أو تعليمياً لابد أن ينصب في أحد جوانبه علي الإحساس بالمحددات الواقعية والموضوعية، مع الابتعاد عن كل ماهو خرافي، ولاعقلاني ، خاصة أن الدراسات البحثية فـــي مجـــال التخصـــص

أشارت إلي أن التفوق الدراسي الذي يعد أحد دعائمه الموضوعية والعقلانية قد يستمر مع الطالب حتي بعد تخرجه وارتياده سوق العمل والعماله، في شكل تفوق مهني ووظيفي.

ففي أحد الدراسات الطولية التي قام بها الباحثان stariha& Walberg 1995 علي مجموعة من طلاب الجامعة أثناء سنوات دراستهم، ثم تتبعهم عقب تخرجهم من الجامعة وبداية أعمالهم المهنية، أشار الباحثان إلي أن التفوق الدراسي سرعان ما أستمر في صورة تفوق مهني فيما يعد ، الأمر الذي دفعهما إلي القول بأن سمات التفوق من قبيل الموضوعية والعقلانية تعد سمات أصيلة في شخصية المتفوق بغض النظر عن الطبيعة النوعية للمجال الخاص بالتفوق دراسياً/ مهنياً) .

إن نتائج هذه الدراسة تشير في أحد المستويات إلي أن تدريب طلابنا علي الموضوعية والعقلانية، لن تقف أثاره الإيجابية عند حد التفوق الدراسي والحصول علي درجات أكاديمية مرتفعة فقط، وإنما قد تستمر تلك القيمة الإيجابية معه حتي بعد تخرجه واندماجه في المجالات المهنية المختلفة ... وهذه النتيجة تطالبنا أن ندقق الاهتمام في نوعية الموضوعات والمقررات التي يتولي طلابنا دراستها، من حيث مدي إحتوائها علي معايير ومحكات موضوعية وعقلانية ، ترتبط ارتباطا وثيقاً بمحددات الواقع المعاش وأبعاده، فنحن في حاجة إلي شريحة من الطلاب قادرين علي تفعيل

مايتعلمونه من خلال ممارسة فعلية حقيقية وواقعية، وليس من خلال تراكم كمي للمعلومات والمعارف فقط.

من هنا تأتي أهمية المدارس والجامعات ومراكز البحوث فـي عرض مناهجها ومقرراتها بشكل إجرائي يرتبط بمحـــددات الواقـــع وكيفية مواجهته وتطويره، حتي لانقــع فــي النهايــة فــي مــأزق الإزدواجية بين القول والفعل ، وشتي ضروب العشوائية والتخبط .. والتفوق الدراسي لايظهر فــــي أجــواء الاضطـــهاد والاســـتبدادية والتصلب والعقاب المستمر من قبل الكبار في تعاملهم مع الطـــلاب لأن مثل هذه الخصائص سواء كانت صادرة من الآباء والأمهات أو الإدارات المدرسية أو المعلمين ، لن تخلف ورائها ســوي الخــوف والتوتر وعدم القدرة علي التركيز، من جانب الطالب ممـــا يؤثــر بالسلب علي قدراته ووظائفه العقلية والانفعالية، وافتقاد النظرة الكلية الشمولية لكافة أبعاد الموقف التعليمي، مما يـــترتب عليـــه تـــأخراً ملحوظاً في معدلات الفهم والاستيعاب، وبالتالي التأخر الدراسي.

فإعطاء هامش من الحرية للطالب لكي يعبر عما بداخله مــن أفكار، وقبول الآخرين لرأيه المغاير، وإبداء الاحترام والتقدير لكــل ما يصدر عنه من قول أو فعل حتى لو كان لايتســم بالموضوعيــة بغرض تعديله وتطويره إلي الأصوب.. كل ذلك قـــد ينمــي فــي شخصية الطالب القدرة علي الاستقلال والثقة بالنفس وقوة الأنا.

ففي أحد الدراسات التي أجريت علي طلاب الجامعة قام بها الباحثان Wallace & Welberg 1995 بإجراء دراسة مقارنة علي مجموعتين من الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسياً من واقع الدرجات التي حصلوا عليها في الاختيارات الأكاديمية، وبعد إجراء سلسلة من المقابلات المفتوحة معهم ، أتضح أن مجموعة المتفوقين كانت لديهم القدرة علي إدارة الحوار وطرح الأفكار الخاصة وكذلك القدرة علي قبول الآراء المغايرة وتقديرها، فضلاً عن ثقتهم الذاتية بأنفسهم، علي حيث لم تظهر تلك الخصائص لدي المجموعة الأخرى المغايرة من المتخلفين دراسياً.

إن نتائج هذه الدراسة وغيرها الكثير في هذا المضمار تدفعنا إلي ضرورة إعادة النظر في الأساليب المستخدمة في التعامل مع طلابنا.. فالتعليم القائم علي الإرسال فقط دون تلقي رد الفعل من المستقبل، يعد تعليماً ناقصاً ، لأن التغذية الراجعة من المتلقي (الطالب) تلعب دوراً كبيراً في تطوير خصائص المرسل ورسالته في آن واحد (المعلم) .. من هنا ينبغي تطوير آلية وديناميكية العملية التعليمية، بحيث يحرص المعلم علي دفع طلابه لكي يكونوا جزءاً لايتجزأ من الحوار الخاص بالموضوع الدراسي، يستطلع أراؤهم، ويستعرض أفكارهم، ويشاركهم في تحديد الموضوعات، وتحليليها وإعادة تركيبها.

كل هذه الآليات قد تنعكس في النهاية في صورة ثقة بالنفس واعتمادا عليها وقوة في الأنا، وهي خصائص إيجابية تميز الطلاب المتفوقين دراسياً.. فضلاً عما سبق فإن الطالب في حاجة إلي التراكم الكمي والكيفي للخبرات والانفتاح بوعي علي محددات الواقع المعاش وموضوعاته ففي أحد الدراسات التي أجريت علي مجموعة من الطلاب المتفوقين دراسياً قام بها الباحث Walker 1995 ومعه مجموعة من الباحثين ، أشارت الدراسة إلي أن الطلاب المتفوقين دراسياً كانت معلوماتهم ووعيهم بالطبيعة النوعية للموضوعات والأحداث المجتمعية أكبر بكثير "فروق داله إحصائياً" بالمقارنة بالمتخلفين دراسياً، كذلك كانت خبراتهم وممارساتهم في الأنشطة المجتمعية أكثر من قرنائهم المتخلفين، إن هذه النتيجة البحثية تدعونا إلي ضرورة دفع الطلاب إلي الوعي والانفعال بقضايا الواقع ومحدداته، من خلال مايطرح عليهم من موضوعات علمية، فالعلم لاينفصل عن الواقع، بل هو المعدل والمغير لهذا الواقع بغرض تطويره والارتقاء به.

وإذا كان الوعي والاهتمام بضرورة تضمين مفردات الواقع واستيعاب مشكلاته وأحداثه داخل المناهج والمقررات الدراسية أحد العوامل التي قد تدفعنا إلي الأمام في سبيل صناعة التفوق لدي أبنائنا من الطلاب، فإنه ينبغي الأخذ في الاعتبار كذلك أن التفوق في حاجة إلي بيئة أسرية تحتويه وتدعمه.

ففي دراسة أجرتها الباحثة Linda1991 علي مجموعتين من أولياء الأمور أحدهما لأبناء متفوقين دراسياً والأخرى لمتخلفين دراسياً، أشارت نتائج الدراسة أن آباء وأمهات المجموعة الأولي كانوا اكثر تشجيعاً لأبنائهم وتدعيماً لهم، وإشاعة جو من مشاعر الدفء نحوهم، وذلك علي العكس من أفراد المجموعة الأخرى.

ولعل التفسير المطروح في هذا الصدد أن الابن قد يميل إلي تكرار المواقف والأحداث التي تترك في الآخر "خاصة الوالدان" أثراً طيباً، وبمرور الوقت تدخل هذه المواقف في دائرة العادة، الأمر الذي يؤدي إلي تثبيتها ومن ثمة قد تصبح سمة من سماته الشخصية، فالتدعيم الإيجابي يجعل الابن في حالة من الرغبة في تحقيق توقعات الآخرين فيه، فاحتضان التفوق والإبداع لابد أن ينطلق من البيئة الأسرية، ولن يحدث ذلك إلا في ظل آباء وأمهات لديهم قدر ما من الوعي بأهمية التدعيم والتعزيز كآليات إيجابية في عمليات التنشئة الوالدية للأبناء ، مع الابتعاد عن كافة إشكال السلوكيات التي تعكس بدورها الإهمال والنبذ والإحباط والعنف والتذبذب، لأن كل هذه النماذج السلبية من أساليب المعاملة الوالدية قد تؤدي إلي تشويه صورة الذات ، وافتقاد القدرة علي الحكم بشكل إيجابي علي محددات الواقع، مما يجعل الابن أكثر اقتراباً من الاضطراب، ومن ثم الدخول في دائرة التخلف الدراسي.

ولعل الدليل علي ذلك أن الدراسات التي أجريت علي المتخلفين دراسياً أشارت إلي ميل هؤلاء الطلاب إلي السلوك الجانح، نظــــراً لسوء المعاملة الوالدية التي تم تنشئتهم من خلالها.

.(Tcemblay : 1992)

ولكي نضمن تفوقاً دراسياً لابنائنا الطلاب، علينا أن نركز فــي أساليب التعامل معهم سواء داخل نطاق الأسرة أو المؤسسة التعليمية (مدرسة، جامعة) وتنمية خصائصهم الشخصية مثل الفردية وتحمل المخاطرة والبحث عن الإثارة، ففي دراسة قام بها الباحثــــان Kari Dfronk 1995 علي عينه مـــن الطـــلاب المتفوقيـــن والمتـــأخرين بالمعاهد والكليات ومن خلال تطبيق اختبار 16 PF (كاتل) . أشارت النتائج أن المتفوق دراسياً يشعر بفرديته وذاته المســـتقلة بالمقارنــــة بالمتخلف دراسياً، وأشارت الدراسة إلي أن المتفوق دائماً ما يســـعي من خلال حواراته ومناقشتاته إلي طـــــرح رؤاه الذاتيـــة، وأفكـــاره الخاصة، مع عدم الوقوع في الأسر المطلق للمسايرة والانصيـــاع ، مع الميل إلي الأقدام علي الموضوعات والأحداث التي تنطوي علـــي قدر مرتفع من الإثارة والمخاطرة .

إن هذه المؤشرات تطالبنا بضرورة أن تكون المناهج الدراسية والموضوعات العلمية والبحثية تخاطب مالدي الأفراد من استعدادات وقدرات ذاتية وفردية في نفس الوقـــت الـــذي تركـــز فيــــه علـــي العموميات، فنظم التعليم القائمة علي حفظ المعلومات واستدعائهـــا،

لا تتيح في الغالب للأفراد فرصة إظهار ما لديهم من قدرات إبداعية لدي الطلاب (أصالة / مرونة / طلاقه).

تشير أحد الدراسات التي قام بها الباحث Shaughnessy 1989 علي مجموعة من طلاب المعاهد العليا من المتفوقين والمتـــآخرين دراسياً، ان البروفيل الخاص بالجوانب الشخصية للطالب المتفـــوق يبدو مختلفاً بعض الشئ " عن قرينة المتأخر دراسياً " فروق دالـــة إحصائياً" علي عدة أبعاد ومتغيرات بحثية نفسية، يتصدرها تقديـــر الذات Self – steem، والتقبل الأسري، والتنافس الأكاديمي، والأمن الذاتي ، والعلاقة الإنسانية المشبعة مع الأقـــران، أن هـــذه النتـــائج تضفي بعداً جديداً إزاء رغبتنا في إرساء ملامح التفوق لدي أبنائنـــا من الطلاب، من حيث الاهتمام بهم كذوات فاعلة وليست منفذة فقط، لابد أن يتاح لهم فرصة التعبير الحـــر عـــن ذواتـــهم بعيـــداً عـــن الممارسات القمعية معهم، لأن تقدير الذات لايأتى إلا من خلال ترك الفرصة للفرد لكي يعبر عن أفكاره وآرائـــه وتصوراتـــه، دون أن يصاحب ذلك الأساليب الإحباطية، القائمة علي الصـــد والعـــزوف والإهمال واللامبالاه، فالفرد يشعر بتقديـــره لذاتـــه، حينمـــا يـــري تخارجاته السلوكية والمعرفية تلقي الاعتراف والقبول والتقدير مـــن خلال الآخرين المحيطين به سواء في مجـــال الأســـرة أو المجـــال الدراسي.

وهذه المسئولية قد تقع في جانب كبير منها علي الكبار الذين يتولون مهمة التنشئة والتدريب والإعداد للطلاب، فالأساتذة والآباء والأمهات "شريحة الكبار" لابد أن يعوا أن السبيل لتكوين ذات إيجابية لدي الأبناء يتطلب منهم القدرة علي الإنصات لهم وفتح قنوات الحوار معهم، والتسليم بصحة أفكار الأبناء إذا كانت ترقي إلي المستوي المطلوب، وتفعيل ذلك بشكل اجرائي، حينئذ يبدأ الابن في إدراك ذاته بشكل فعال.. الأمر الذي يسهم بعد ذلك في علاقته بالعلم وكافة محدداته بشكل أكثر إيجابية، كذلك تشير الدراسة السابقة إلي أن التقبل الأسري أحد المحددات التي تميز خصائص الطالب المتفوق دراسياً ، وهذه النتيجة المنطقية تطالبنا بضرورة إرساء ملامح المعاملة الوالدية الإيجابية مع أبنائنا، القائمة علي المودة والتسامح والتقبل، بعيداً عن كافة أساليب الكراهية والعنف والاستبداد بالرأي والسلوكيات الجانحة، فالطالب حينما يشعر بدفء المعاملة الأسرية له، فإنه سرعان ما يبادل الكبار نفس المشاعر، ويصبح حينئذ في حالة من التأهب للإتيان بكل السلوكيات المرُضية "الإيجابية، حتى يشبع توقعات أفراد أسرته فيه، ويأتي التفوق الدراسي أحد هذه التوقعات، كذلك أشارت الدراسة السابقة إلي البعد الخاص بالمنافسة، فالتمايز والتفرد قد يظهران بصورة واضحة في حال إقدام الفرد علي المنافسة مع آخرين يشاركونه نفس الخصائص، من هنا تستدعي الضرورة وضع المنافسة في دائرة اهتمام القائمين علي أمر التعليم والتدريب الأكاديمي، مع كل ما

يصاحب ذلك من تفعيلات "إثابة / تدعيم/ مؤازرة..) فإذا شعر الأفراد جميعاً بأنهم ذو مستوي واحد، لإنعدمت تباعاً الفاعلية للتفوق والتمايز ، وهذا الأمر في حاجة إلي تدريب مكثف علي كيفية إدارة المنافسة، حتى لا ينقلب الأمر إلي مجرد صراع سلبي.

وفي هذا الصدد تشير دراسة قام بها الباحث **Janos 1986** وآخرون إلي أن المتفوقين دراسياً كانوا أكثر نضجاً في إدارة الصراع بشكل إيجابي ، نظراً لتمتعهم بمعدلات مرتفعة من النضج الفكري والانفعالي ومما يدعم صحة هذه النتيجة ما أسفرت عنه دراسة كل من **Kumar &Rajiv 1983** والتي أشارت بدورها إلي أن المتفوقين دراسياً كانوا أكثر تميزاً بالمقارنة بالمتأخرين خاصة في درجاتهم علي أحد اختبارات الشخصية التي تقيس الحاجة إلي السيطرة، وتبدو هذه النتيجة منطقية في ظل المؤشرات السابقة، فتقدير الذات المرتفع قد يدفع بالطالب إلي المنافسة والدخول في الصراع الإيجابي بغرض تحقيق أهدافه المنشودة وتحقيق السيطرة .

وغني عن التوضيح أن الطلاب المتفوقين دراسياً قد يكونوا أقل قلقاً وأكثر ذكاءً وأكثر قدرة علي التكيف مع ارتفاع مستوي الطموح لديهم.

وهذه المؤشرات خرجت بها دراسة **Tewari 1976** وهي تدفعنا تباعاً إلي ضرورة توخي الحذر في كل المعاملات التي من شأنها أن تفجر القلق المرضي لدي الطالب، ذلك القلق الذي يعوق

قدرة الفرد علي مواصلة تفعيلاته الإجرائية الإيجابية ، ويحول بنيـه وبين تحقيق أهدافه بشكل منطقي وعقلاني.

فالتفكك الأسري، والإحباطات المادية، وعدم إشباع الحاجـات الأولية، وسوء المعاملة الإنسانية، كل هذه الأبعاد وغيرها الكثير قـد تسبب التوتر والقلق لدي الطالب، مما يقـف حـائلاً دون التفـوق الدراسي المنشود، فالتفوق الدراسي من هذا المنظور لايقتصر علـي العملية التعليمية فقط، وإنما يمتد ليشمل كافة المصادر والأشـخاص والموضوعات ذات الصلة بالطالب سواء كانت مؤثرات خارجيـة أو دوافع ذاتيه، أما عن متغير الطموح وارتباطه بشكل إيجابي ودال مع التفوق فهذا أمر تدعمه التحليلات المنطقية ، فالطالب الـذي لديـه تصوراً واضحاً لطموحاته وأهدافه المستقبلية ، وفي نفس الوقت لديه الوعي والاستبصار الذاتي بقدراته وإمكاناتـه علـي تحقيـق هـذه الطموحات، وفي نفس الوقت يملك التقدير الإيجابي لذاتـه، ولديـه القدرة علي الأرجاء والانفعال المتزن، يصبح قادراً بالضرورة علي التفوق وتحقيق التمايز الأكاديمي.

فضلاً عما سبق فقد أشارت الدراسات إلي أن وجهة الضبـط لدي الطالب المتفوق دراسياً دائماً ما تميل إلي التوجه الداخلي علـي حين أن التوجه لدي الطالب المتأخر دراسياً غالباً ما يكون خارجيـاً، (الزهراني ١٩٨٩).

وهذه النتيجة بدورها تطالبنا في إطار علاقتنا كآباء وأمهات وككبار بصفة عامة بأبنائنا إلي ضرورة التعامل مع الأبناء ليس من منطق الإجبار والاستبداد والرغبة في خضوعهم لما نمليه عليهم من أوامر ونواهي، وإنما من خلال الإقناع والاقتناع وتبادل وجهات النظر، فمثل هذه الأسلوب الأخير يجعل الابن يستدمج بشكل جيد النماذج الناضجة من الكبار، ومن ثم بداية تكوين وتشكيل الضمير، الذي يتولى بعد ذلك دفع الفرد للتصرف من تلقاء نفسه بشكل إيجابي بعيداً عن المصادر الخارجية للتهديد.

فالافتراض النظري القائل بان الطالب دائماً وبشكل مطلق هو الجانب المتلقي فقط للمعلومات والمعارف، دون النظر إليه بوصفه قادراً علي الإضافة والتعديل وطرح البدائل، إن هذا الافتراض دائماً ما يدفع الكبار في إطار تعاملهم مع الطلاب إلي اعتبارهم مصادر آلية لتكرار ما يلقي عليهم فقط، إلي الحد الذي تعد فيه محاولة الطالب الإضافة أو التعديل أو حتى طرح وجهات نظر متعددة، نوعاً من الخروج عن النص، الذي يجابه في الغالب من قبل الآباء والأمهات والمعلمين بنوع من الاستهجان، وبمرور الوقت يترسب في ذهن الطالب أن ما يحصله فقط هو المطلوب، وليس من الضروري إعمال العقل، وانما الاعتماد علي النقل هو السبيل للحصول علي التدعيم من قبل الكبار، وبمرور الوقت تتحول الأوامر والنواهي من جانب الكبار إلي وجهه ضبط خارجية بصفه

مستمرة مما يحول دون إمكانية تفجر الطاقات الإبداعيـــة والتمـــايز الفردي.

فنحن في حاجة لان نتيح لأبنائنا فرصة التعبير والمناقشة بعيداً عن أجواء الاستبداد والتسلط، ولن يتأتى ذلك الأمر إلا بعقد المزيـــد من الدورات التدريبية للمعلمين عن كيفية التفـــاعل الدينـــامى مـــع الطلاب، والتدريب علي معرفة السمات والخصائص المميزة لـــهم ، ومن ثم وضع إستراتيجيات أكثر فعالية أثناء التعامل معهم.

فصناعة التفوق لدي الطالب تستلزم ضرورة الإحاطة بـــأكثر من متغير، يتصدرها المعلم ثم الطالب ثم الإمكانات التعليميـــة مـــن مناهج ومقررات ووسائل تعليمية وابنية وأدارات تعليمية.. فالطـــلب الذي يملك الاستعدادت للتفـــوق مـــن قبيـــل الواقعيـــة والمســـئولية الاجتماعية والذكاء والانتماء ومستوي الطموح والحاجـــة للإنجـــاز والثبات الانفعالي وتقدير الذات ووجهة الضبط الخارجية كما أشارت إلي ذلك نتائج الدراسات العديدة كما أسلفنا، كل هذه الخصائص قـــد تصبح معطله وغير فعاله في ظل تسلط وجمود وإنعدام المرونة من المعلمين .. وفي ظل إحباطات مستمرة تتصـــل بكثافـــة الاعـــداد وضعف وسائل الإيضاح ، والتضخم الهائل في المعلومات، وركاكـــه أساليب التقويم .. الخ.

ويظل السؤال المطروح كيف نحقق التفوق لدي أبنائنـــا مـــن الطلاب وهناك شريحة كبيرة من المعلمين لا يعترفون بمبدأ الفروق

الفردية لدي الطلاب وتباينهم مـــن حيـــث الخصـــائص الجســمية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، ودون محاولة للوقوف علي هـــذه التباينات فإن الموقف التعليمي يفتقد بدوره لأهم ركـــن فيـــه وهـــو التفاعل مع الطلاب وفقاً للمعرفة بالخصائص والسمات والقـــدرات، كذلك علي شريحة المعلمين إدراك أن وسائل التعلم لابد أن تتناسـب والطبيعة النوعية لخصائص الطلاب، ولن يتأتى ذلك إلا إذا كـــانت هناك مؤشرات واضحة تميز كل طالب حتى يتسنى اختيار وســيلة التعليم التي تتناسب معه .. وكيفية إثارة دافعيته، وكيفية مســـاعدته علي تحقيق طموحاته وأهدافه .. فالتعامل مـــع الطـــلاب وكأنـــهم شريحة واحدة متجانسة "القولبة" .. لن يخلف وراؤه سوي انخفـــاض المستوي وضعف الأداء .. فالاختلافات بين الطلاب قد تكون نتيجـة لإعتلال الجوانب العضوية والصحية من قبيل إصابة الطالب ببعض الاضطرابات التي تحول بينه وبين الإدراك الجيد (ضعف الســـمع / ضعف البصر) أو الاضطرابـــات العضويـــة الفســيولوجية مثـل "اضطراب إفراز الهرمونات، ضعف وقصور عمل بعض الأجـــهزة مثل الجهاز العصبي أو الهضمي أو الدوري) .

وهذه التباينات في حاجة إلي مواجهة قبل المطالبة بضـــرورة رفع المستوي الدراسي للطالب، إذ كيف يتســـني للطـــالب التفـــوق والتمايز الفردي الدراسي، وهو يعاني في نفس الوقت من الـــهزال وضعف البنية والإنهاك.

فكل هذه المحددات قد تجعل الطالب أقل نشاطاً، وأكثر ميلاً إلي العزلة ، وضعف المشاركة الصفية، مما ينعكس في النهاية بالسلب علي مستواه الدراسي .. فالعلاقة بين الاضطرابات العضوية والنفسية علاقة ارتباطيه دالة، فالاضطراب العضوي يجعل الطالب أكثر تحوصلاً حول ذاته، وأكثر انشغالاً بأعراضه المرضية ، مما ينعكس علي عدم قدرته علي التركيز والانتباه وبالتالي علي كافة العمليات العقلية العليا التي تمثل العمود الفقري في عملية التحصيل الدراسي "الفهم الاستنتاج، الاستقراء، الاستدلال، التحليل.. الخ) .. أن هذه النتيجة تطالبنا بضرورة التركيز علي مفهوم الصحة المدرسية، وإعطائها صلاحيات أكثر فعالية في الكشف عن تلك الحالات، والبدء في علاجها ومتابعتها، إذا أردنا تحقيقاً الحد الأدنى من عمليات الفهم ومتابعة آليات التعلم بوسائله وأهدافه المتعددة.

وإذا نحينا الجوانب الصحية للتلميذ جانباً وانتقلنا إلي محدد آخر يتصل بالمناهج والمقررات الدراسية لوجدنا أن وجود ذلك الكم الهائل من المعلومات والمعارف "الحشو المعلوماتي" قد يعوق قدرة الطالب علي الاستيعاب، ولايبقي أمام الطالب حينئذ إلا خياراً واحداً من أثنين .. إما الحفظ والتلقين للمعلومات دون دراية بالتفسيرات والتعليلات المرتبطة بها .. أو محاولاته البائسة لإعماله العقل في ذلك الكم الكبير من المعلومات، وهذا أمر لايمكن تحقيقه إجرائياً، خاصة في ظل التكدس الرهيب في أعداد الطالب ومن ثم انتفاء الفرصة للمناقشة والجدال، وإظهار القدرات الخاصة، هذا فضلاً عن

التأهيل المسبق للمعلمين والذي يفتقد في الغـالب التدريـب علـي المهارات الخاصة بالتفاعل ومعرفة التباينات في الخصـائص بيـن الطلاب بشكل علمي موضوعي، فالدعوة إلي الكيف لا تتعارض مع قضية الكم في المعلومات، شريطة تحقيق التوازن بينهما بما لا يخل بالسلب علي أي من الجانبين .

فالكم الكبير من المعلومات يمكن استيعابه إذا تخلصنـا مـن الشكل التقليدي للحصة أو المحاضرة، وذلك عن طريـق أسـلوب "ورش العمل" **Work. Shop**، حيث يقوم مجموعة من المعلمين في تخصص ما بعمل دورات تدريبية للطلاب، يترك لهم مـن خلالـها الحرية في التفكير فيما حصلوه من معلومات ومعـارف، يناقشـون ويستفسرون ويطرحون رؤاهم، مع تدعيم هـذه المناقشـات بكافـة الأساليب الأجرائية من قبيل الزيارات الميدانيـة، حينئـذ تتحـول المعلومة العلمية النظرية إلي واقع فعلي تجسيدي، مما يـؤدي إلـي تثبيتها وتدعيمها من خلال محددات واقعيـة غـير متخيلـة، ودون الاقدام علي تلك الخطوة تظل المعلومات العلمية حبيسة الذاكرة فقـط دون أن تتاح لها إمكانية اختبار الواقع **Realty Testing** .. فكم من الطلاب الخريجين يشعرون بضآلة معارفـهم، حينمـا يصطدمـون بسوق العمل والعماله .. وكأنهم يواجـهون موضوعـات جديـدة، ويكون مصيرهم الفشل الإجرائي في التعـامل معـها ، فـالموقف التعليمي موقفاً حياتياً وواقعياً، إذا فصلناه عما يدور في المجتمع من

قضايا وأحداث وتطورات، علينا حينئذ مواجهة شتي ألوان الازدواجية وانعدام الفعالية..

إذا كنا قد ركزنا علي كفاءة وتأهيل المعلم كأحد أركان صناعة التفوق الدراسي، وإذا كنا قد ركزنا كذلك علي الجوانب الصحية والعضوية للطالب بوصفها الأساس الذي يمكن من خلاله الانطلاق إلي كفاءة مرتفعة في العمليات العقلية والذهنية، وإذا كنا كذلك قد ركزنا علي كم وكيف المعلومات وكيفية تحقيق التوازن بين كثرة المعلومات ونوعيتها من حيث التركيز علي الجوانب الإجرائية أثناء عملية التدريس، فإن هناك جانباً آخر قد يؤدي التقصير فيه أو عدم الاهتمام به إلي التأثير السلبي علي عملية التفوق أو التأخر الدراسي، وهو اتجاهات الأسر من عملية التحصيل.

فالأسر التي لاتولي محددات التعليم أهمية مناسبة ، قد ينعكس ذلك الاتجاه السلبي علي أبنائها من حيث انعدام دافعيتهم وقصور نموهم المعرفي وتضاؤل مستويات طموحهم، فقد أشارت الدراسات العديدة التي أجريت علي الطلاب المتأخرين دراسياً وجود عوامل أسرية من قبيل التفكك والانفعالات والمشاجرات والإدمان وتدني المستويات الاقتصادية، فكل تلك العوامل مجتمعة أم منفصلة ، قد تؤدي إلي إصابة الطالب بالإحباط والتوتر، ومن ثم تقليص فرص اهتمامه بالتعليم ومحدداته، ونظرة إلي إعداد المتسربين من المدارس

للالتحاق بالأعمال والمهن البسيطة، خير دليل علي ذلـك الاتجـاه الأسري الرافض لعملية التعليم.

فالمعاملة الوالدية مع الطالب لاينبغي إهمالها أو الانتقاص مـن قدرها أثناء عرض "صناعة التفوق" .. فالطالب الذي يعامله والـداه بالإهمال والعنف واللامبالاه ولايتابعونه ولايستفسرون عن أحوالـه، ولايدعمونه ولايوجهونه، سيجد نفسه في النهاية محبطاً، خاصـة أن سلوك الفرد إنما يكتسب مشروعيته من خلال مواقف الآخرين منـه إما تدعيماً أو رفضاً.

فالطالب الذي يلقي الاهتمام من قبل والديه بتعليمه ودراسـته سيكون أكثر حرصاً علي الارتقاء، وتقديم مؤشرات إيجابية إشـباعاً لتوقعات والديه فيه، والعكس يبدو صحيحاً في نفس السياق المطروح يبقي أخيراً أحد العوامل الهامة في صنع التفوق وهو رؤية المجتمـع للفرد المتعلم ومدي كفاءته في فرض وجوده علي الساحة المجتمعية، فالمعايير والمحكات المجتمعية تصبح بمثابة الفيصل الـذي يحكـم الفرد علي سلوكه وتفعيلاته من خلاله.

فإذا كانت هذه المعايير تعطي أهمية ملائمة ومناسـبة للتعلـم والمتعلمين، توقعنا علي الجانب الآخر زيادة الاهتمام بهذه العمليـة وتداعياتها، وإذا كان العكس هو الصحيح ، فعلينا تباعاً توقع كل مـا من شأنه أن يساير تلك المقدمات السلبية، فنحن في حاجة لإعـلاء كلمة العلم، وعدم الربط بينه وبين الثراء والاكتفاء المادي ، فحينمـا

سادت لغة المادة وأصبحت لها اليد الطولي في تمايز الأفراد وفرديتهم، تراجعت لغة العلم إلي المرتبة الثانية، فكيف أذن يمكن شحذ دافعيه الطالب إلي التفوق والبروز العلمي، وهو يعلم أنه سينضم إلي قافلة العاطلين عقب تخرجه، أو قيامه بالعمل في مجال لا يتصل من قريب أو من بعيد بما درسه وأفني فيه سنوات طويلة من عمره؟

(ورشة عمل)

عزيزي الطالب .. عزيزتي الطالبة

بعد قراءة الجزء الخاص بكيفية صناعة التفوق الدراسي ومحدداته.. برجاء التكرم بالإجابة علي التساؤلات التالية ..

١ – ماهو مفهوم التفوق الدراسي من وجهة نظرك؟

٢ – ماهي العقبات التي تقف أمامك وتحول دون تحقيق تفوقك العلمي.

(أ) خصائص في الطالب

١ –

٢ –

٣ –

٤ -

(ب) خصائص في المعلمين (الأساتذة)

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

(ج) خصائص في العملية التعليمية (كتب/ محاضرات/ اختبارات/ أماكن تدريس/ مناهج دراسية ..

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

(د) خصائص مجتمعية (عادات وتقاليد ومعايير مجتمعية)

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

(هـ) خصائص أسرية

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

٣ – كيف يمكن من وجهة نظرك الإقلال من حدة الصعوبات التــي تحول دون التفوق الدراسي

أ – في المجال الشخصي للطالب

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

(ب) في المجال الخاص بالمعلمين والأساتذة

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

(ج) في المجال الخاص بالعملية التعليمية.

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

(د) في المجال الخاص بالمجتمع

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

(هـ) في المجال الأسري

١ –

٢ –

٣ –

٤ –

ضع علامة (   ) أمام الاختيار الذي تراه مناسباً أمام كل عبارة

	دائماً	غالباً	احياناً	نادراً	أبداً
١ — يميل الأساتذة إلي فتح فرص الحوار وتبادل الأراء مع طلابهم.					
٢ — يميل الاساتذة إلي إتاحة فرص التعبير عن مشاعرنا وانفعالاتنا.					
٣ — يميل الأساتذة إلي إتاحة فرصه التعارف بأنفسنا وعوالمنا .					
٤ — علاقة الأساتذة بنا تتسم بالود والتقبل والدفء.					
٥ — يميل الأساتذة إلي دفعنا لبذل المزيد من الجهد.					
٦ — يميل الأساتذة إلي إحباطنا والإقلال من قدرنا.					
٧ — يميل الأساتذة إلي دفعنا للنجاح والتفوق.					
٨ — يتعامل الأساتذة معنا دون مراعاة لخصائصنا وسماتنا الفردية.					
٩ — يتسم سلوك الأساتذة معنا بالعدل وعدم التحيز والموضوعية.					
١٠ — يلقي الأساتذة محاضراتهم بشكل يفتقد للحماس.					
١١ — المعلومات التي يطرحها الأساتذة نظرية ولا يوجد تطبيقـــات عملية لها.					
١٢ - الأساتذة كثيري التغيب والاعتذار عن محاضراتهم.					
١٣ — لا يسمح لنا الأساتذة بتوجيه الاستفسارات والأسئلة.					
١٤ — أشعر باعتلال في صحتي يمنعني من الاستيعاب الجيد.					
١٥ — تكدس الطلاب وزيادة عددهم يحـــول بينـــي وبيـــن الفـــهم والاستيعاب.					
١٦ — عدم تنوع وسائل التدريس والإيضاح.					
١٧ — الاختبارات النهائية تقيس بالفعل المستوي العلمي للطالب.					
١٨ — تشجعني أسرتي علي مواصلة النجاح والتفوق في الدراسة.					
١٩ لا قيمة للعلم في ظل سيادة لغة المادة والثراء.					
٢٠ — أشعر بالسعادة والفخر لانتمائي لتخصص علم النفس.					
٢١ — المعلومات التي ندرسها لا علاقة لها بالواقع وأحداثه.					

٢٢ – يمكن تحصيل المعلومات والمعارف دون الحاجة لحضور المحاضرات.					
٢٣ – أن ممارسة الأنشطة الترفيهية والثقافية داخل الجماعة قد تؤثر علي المستوي العلمي.					
٢٤ – يهتم الأساتذة بكثرة المعلومات أكثر من كيفها (نوعيتها).					

بعد الانتهاء من الإجابة علي الأسئلة المفتوحة وتحليل مضمونها، وكذلك الإجابة علي العبارات المغلقة وتحليل مؤشراتها الإحصائية، يتم مناقشة النتائج مع الطلاب والطالبات، لوضع التصورات الإجرائية الكفيلة بالإقلال من حدة السلبيات مع تدعيم الجوانب الإيجابية.

Aann, 1, & Crist.-m,d, J. (1975): Use of the buss – Durkee Hosti Invento,y among British prisoners journal ofconsulting and clinical psychology 43, 590 -

Alison.M. increasing the Effective ness of De-escalation of Aggressive behavior in yong child, Nova sautheastern Univerity 1995.

Anna lena.. Classroom interaction and the social situation of hard of hearing pupils. 18 th., telaviv, israel, july 16-20, 1995.

Arnold H. BuSs & Mark Perry, (1992) : The aggerssion questiannaire, Journel of personality and social psychology, 63,3.

B.K. and O'Leary D.K. (1980): Marital discord an childhood behavior problems. I. Abnormal Child Psychology, 8.

Barbara c and other. The academic Motivations of students who are Discipline Problems Mannual Meeting of the American Assoeiation New orleans March. 1991.

Bending , A. W. (1962) :Factor analytic scales of covert and overt host , Journal of consulting psychology, 26,200.

Bjorkqvist, K,Lagersptz, K. M. ,& Kaukiainer,A(1992):Do girls manipulate and boys fight? Developmental trends in regard to direct and indirect aggressive behavior, 18, 117-127.

Block , J .H. (1983): Differential premises arising from differential socialization of the sexes some conjectures. Child development. 54, 1335-1354.

Blyth, D. A., &Post.r- Clank, P.S. (1987) : Gender differences in perceived intimacy with different members of adolescents social net works. Sex roles 17,689-718.

Bukowski, W. 1W., & Newcoinb, A.F. (1984): Stability and determinants of sociometric status and friendship choice:A longitudinal perspective. Development Psychology ,20,941-952.

Bushman , B.J., Cooper, H.M., & Lemke, KM. (1991)? Meta- an of factor analyses: An

illustration using the Buss-Durkee Hostility Inventory . Personality and Social Psycholôgy Bulletin, 17, 344.

Cairns, R. B., &Cairns, B. D., (1984): Predicting aggressive patterns in girls and boys : A developmental Study. Aggressive behavior, 10,227-242.

Coddington R.D. (1972): The significance of life events as etiologic factors in diseases of children. Journal of psychosomatic research (16).

Coie, J.D. & Dodge, LA., (1993): Continuities and changes in children s social status : A five - year hangitudinal study Merrill-Polmer, Quarterly. 29,261-281.

Coie.J.D., & Kupersmidt, J.B.,(1983): A behavioral analysis of emerging social status in boy s playgroups. Child Development ,54,1400-1416.

Cooper. J&DANNY. A. the impact of televised Aggression on children: Adevelopment Field. Study, Meeting of the Eastern

Psychological Association. New York April 1981.

Crick, NiL, & Grotpeter, J.K, (1995) : Relational aggression , gender, and social — psychological adjustment . Child Development ,66,7 10- 722-.

D.nIeb- Beirut.,, I (1989) :Measuringpeerstann in boys and girls: A prob!em ofapples and oranges ? In B H. Schneider G . Attili • I .Nadel and R.P weissberg (Eds) ., Sociai competence in developmental perspective (pp.107-120

Eagly, A.H., & Steffen, V. J. (1986) : Gender and Aggressive behavior - A meta – anlaytic review of the social psychological literature Psychological Bulletin 100, 309-330.

Edmund, G., & Kendrick ,D.C. (1980): The measurtinent ofhum~n aesressivnes,. New York Wiley

Elbow M. (1987): Children of violent marriages: The forgotten victims social case work 63.

Eron, L.D. (1993) :Gerider differences in violence : Biology and I or socialization ? In K.Bjorkquist and P.Niemela (Eds.) of mice and women : Aspects of female aggression (89-97) -New York: Academic press

Feile – Edward – Gi and others. Proactive screening for young children with Behavior problems. The early screening project. Exceptional children (74, Orlando, fl, April 1-5 1996.

Feshback N., & Sones .0. (1971) Sex differences in adolescent reaction toward newcomers . Developmental psycliology4 . 381-386

Feshbselc,N. (1969) : Sex differences in children a modes of aggressive reçoases toward autsiders Merrill- Palm Guarterly, 15.249-258

Foresstrom-Cohen B. and Rosenbaum A. (1990): The effects of parental marital violence on young adults: An exploratory investigation. J. Marr. Earn. 74.

Foster, S.L., Delawyen, D.D., & Guevremont, D.C. (1986) A critical incidetn analysis ofliked arid disliked peer beha#ora and their git,iational parameters in clmJ hood and adolescence flehavioral assessmentS 115-133.

Frank- K –H. Positive Responses to student Resistance to programs of behavior change. Journal of Emotional and Behavioral Oroblems. V4.spr 1995.

Gardner R.A. (1980): Understanding children, New York. Aronson.

Hartup, W.W. (1974) : Aggression in child hood: Developmental perspectives. American psychologist, 29, 336-341.

Herrenkohl E.C., Herrenkohi R.C. and Todter L.J. (1983): Perspectives on the intergeneration transmission of abuse. In Finkelhor D. (Ed) dark side of families. Beverly Hills.

Hershorn M. and Rosenbaum A. (1989): Children of marital violence: A closer look at the unintended victims. Am. I. Orthopsychiat 55.

Hill – M ond athers. Antisocial Behavior in school : stratifies and best practices, Book. Cole Publishing co. 1995.

Hillberman E. and Munson K. (1987): Sixty battered women. Victimol. mt. 1. (2).

Hinchey F.S. and Gavelek J.R. (1989): Empathetic responding in children of battered mothers child abuse. Negl.6.

Hoiday – Gregory. A, and Qthers, (1996): Personality Attributes of High 12 high Achieving Gifted Adolescents, Implications of the Personal styles Model, Journal of the Education of the gifted, V20, nl, pp84 – 102.

Holmes T.H. & Rhhe R.H. (1966): The social readjustment rating scale. Journal of psychosomatic research (11).

Howard – s. Techniques for avoiding counter aggressive Responses when Teaching youth with aggressive Behavior. Journal of Emotional and behavioral – problems, V4 Nl 1995.

Hughes H.M. and Barad S.J. (1986): Psychological functioning of children in a pattered

women's clinic. Am. J. Orthopsychiat 53.

J Archer, J., Pearson , N.A., & Westema, , K E .(1988) : Aggressive behaviour of children aged 6-11: Gender differences and their magnitude British Journal of social psychology, 27, 371-384.

Jacobsen *D. (1985):* The impact of marital separation/divorce on children interparent hostility and child adjustment. J. Div. 2.

Jaffe P., Wolfe D., Wilson S.K. and Zak L. / (1996): Family violence and child adjustment: A comparative **analysis** of girls and boy's behavioral **symptoms.** Am. I. Psychiat: 134.

Janet. P. Pnancy. N. **The positive** Aspect of Aggressive Behavior in yong children U.S. New York 1988.

Janos, Paul, M.and Others (1986): Under achievement among Markedly Accelerated College Stuents, Journal of Yout and Adolescence, V15, n4 pp. 303-313.

John W. Maag & John Kotlash (1994): Review of stress inoculation training with children

and adolescents. J. Behavior modification, vol.(18), No.(4) October, 443-469.

Kumar, R, (1983): Personality needs associated with High an low Schalastic achievement, Asian J. of Psychology and Education. Vol. 11 No. 4,PP. 14-21.

Lagerspetz, K.M.J., Bjorkvist, K., &Peltonen, T. (1988) : Is indirect aggression typical of females ? Gender differences in aggression in 11-12 year- old girls. Aggressive behavior, 14, 403-414.

Lecher, R . (1990) Development and risk factors ofjuvenile antisocial behavior avd delinquency, Clinical psychology Review,l0, 1-41.

Levine MB. *(1985):* Interparental violence and its effects on the children: A study of 50 Families in general practice Med.15.

Lewis B. Marilyn. M. Television viewing Habits of kindergarten, third and sixth Grade students ina Western Kentucky County U.S.A. 1981.

Lind, Susan – L otte, - Fred-L. (1994) : Management styles, Meeting Variables and stress among HRD professionals. Human – Resource- Development- Quarterly, (U.S.A), 5, 4, PP301-316.

Loeber, R (1990) Development and risk factors of juvenile antisocial behavior and delinquency. Clinical psychology Review, 10, 1 -41

Lowcnstel, I. F.(1977) twho is the bully? U',me and school, 11.3-4.

Lystad M (1988): Violence in the home: A major public problem, Urban social change Rev. 15.

Maccoby , E E.,& Jacklin, C.N. (1980) : Sex differences in aggression: Arejioinder and reprise. Child Development. 51, 964 –950.

Maccoby E E (1990) Gender and relationships A development account. Amencan psychologist - 45,513420.

Maiuro R.D, Cahn, T.S,. Vitaliano,.P.P., Wagnter,

B.C.. & Zegree. LL(I988) Anger hostility, and depression In domestically Violent versus generally assaultive men and non- Violent control subjects. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 56, 17-23.

Masuda M. & Holmes T.H. (1976): Magnitude K estimation of social readjustment. Journal of psychosomatic research (ii).

Matin – Particia – Yancey, Harkeader- Steve (1993) : Multiple Gender contexts and employee rewards, American sociological association.

McGrath J.E. (1970): A conceptual formulation for research on stress in I.E. McGrath (Ed.)., social and psychological factors in stress, New York, WInston.

Mills-Douglas,Bulach – clete, Behavior disordered students in collaborative-cooperative chasses, paper Resented at National prevention Confereence, U.S.A. March 1998.

Nicki. R. Crick, (1997) : Engagement gender

normative versus nonnormative forms of aggression links to social – Psychological adjustment, Development Psychology, 33.4.

Olweus, D. (1991) : Bully Victim problems among schoolchildren : Basic facts and effects of a school – based intervention program. In D.J. Pepler and K.H.Rubin (Eds), The Development and Treatment of childhood aggression, 411 – 484. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Parker J.G. & Asher S.R. (1987): Peer relations and later personal adjustment are low accepted children at risk? Psychological Bulletin, 102.

Parker. ,L, & Mhtr, S. R (1987) Pee.r acceptance and later Personal adjustment : Are low – accepted children at risk? Psycho later perxonal adjufleifl Are tow-accepted children at risk?

Pfouts J.H., Schopler J.H. and Henley H.C. / (1987): Forgotten victims of family violence. Social work,.

Psychotoglcalflulletin, 102, 357-389.

Raber- Marie- J.(1994) : Women in the workplace : Implications for child care. Employee- Assistance- Quarterly, U.S.A.9,3,4, PP.21-36.

Rounsaville B., Weissman M. (1987): Battered women: A Medical problem requiring detection. mt. J. Psychiatry Med.(8).

Ruhl K.L. & Berlinghoff D.H. (1992): Research on improving behaviorally disordered students academic performance: A review of the literature, J Behavior disorders, 17:178-190.

Sabornie E.J., Kauffman J.M.; Cullinan D. (1990): — Extended sociometrix status of adolescents with mild handicaps: Behavioral disorders, 10:268-274.

Schulman M.A. (1979): A survey of spousal violence against women in Kentucky, U.S. Department of Justice. Law enforcement assistance administration.

Segal –Andrews, Abbie – M. Understanding student behavior in one fifth – Grade classroom as cowtextuqll, Journal of Educational psychology. Vol. 3. 1994.

Shqughnessy, Michael – F, (1989) : Under achievement in higher Education – Intelligence personality and Motvation, U.S, New Mexico.

Spielberger – Charles – D,Reheiser, Eric- C. (1994) : The Job stress survey : Measuring Gender Differences in Occupational stress. Journal – of – Social – Behavior – and – Personality 9,2, PP. 199-218.

Star B. (1981): The impact of violence on families, . Concil. Counts. Rev. (19).

Stariha, winfred-E. Walberg, Herbert- j, (1995): Childhood precursors of women's Artistic Eminence, Journal of Creative – Behavior, v. 29, n4, pp. 269 – 182.

Straces M.A., Gelles R.J. and Steinmetz S.K. (1980): Behind closed door, Violence in the American Family. Doubleday press, Garden City.

Tauili. D. & Jorge. I. Assessment and prevention of Aggressive Behavior. Among. Yoths of color: Integrating cultural and social Factors. Journal Articles (80) 1995.

Telch C.L. and Lindquist C.U. (1989): Violent VS.

Nonviolent couples. Psychother. Theory Res. Pract. 21.

Tewri, D, (1976) : Some Differential personality Correlates of low and High Achievers Comparative Tremblay, R. E, And Others, (1992) : Early Disruptive Behavior poor School Achievment Delinquent Behavior and Delinquent personality Longitudinal Analyses, Journal of Consulting and Clinical Psychology. V. 60, nl, pp. 69-72.

Thomas H. Budzynski (1981): Biofeedback training. In Handbook of stress and anxiety:Contemporary knowledge, theory and treatment (ed. Irwin) California.

Thompson, - Cynthid – A., Blau, - Gary (1993) : Moving beyond traditinal predictors of Job Involvement: Exploring the Impact of Work- Family Conflict and Overload. Journal – of Socialbehavior- and – Personality, 8.4, PP. 635 – 646.

Ulbrich P. and Huber J. (1993): Observing parental violence: Distribution and effects. I. Marr. Earn. 43. Rosenbaum A. and

O'Leary D.K. (1981): Children: The unintended victims of marital violence. Am. J. Orthopsychiat, (51).

Walker – A- Marie, and Other, (1995) : Personality Correlates of Depressive Style in Autobiographies of Creative Achievers, Journal of – Creative 94- Behavior, v 29, n2, PP. 75.

Westra B.L. and Martin H.P. (1981): Children of battered women marten. Child Nurs. 1. 10.

Wolfe D.A., Jaffe P., Wilson S.K. and Zak L. (1992): Children of battered women: The relation of child behavior to family violence and maternal stress. I. Consult Clinic Psychology *35*.

Zaragoza N., Vaughn S. & McIntosh R. (1990): Social skills interventions and children with behavior problems: A review. Behavior disorders, 16.

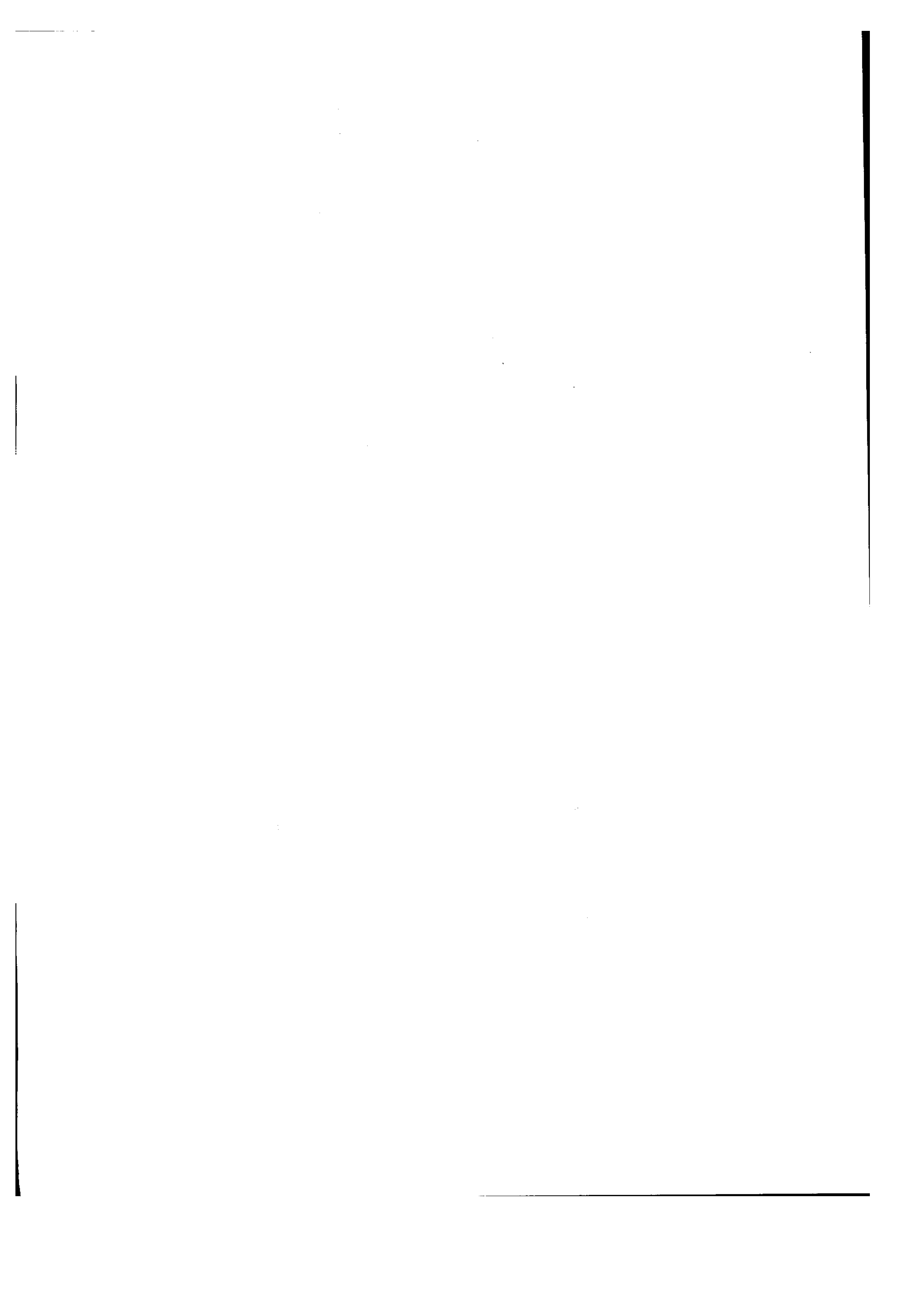
المعلومات الصحية ومصادرها لدي المستهدفين للإصابة بمرض الإيدز

(دراسة ميدانية إستطلاعية)

الأستاذ الدكتور
فتحي مصطفي الشرقاوي
أستاذ علم النفس آداب عين شمس

الأستاذ الدكتور
محمد سمير عبد الفتاح
أستاذ علم النفس- آداب المنيا

الأستاذ الدكتور
العارف بالله محمد الغندور
أستاذ علم النفس آداب عين شمس



مقدمة

أ.د مصري حنورة

رئيس التحرير

واستاذ ورئيس قسم علم النفس

وعميد كلية الآداب-جامعة المنيا

الدراسات النفسية التي اجريت على مرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز Aids) في مصر والعالم العربي نادرة ندرة تصل إلي حد اثارة الدهشة والتساؤل على الرغم من ان العالم كله من حولنا في حالة ذعر من المرض ومن احتمالات انتشاره، خاصة وأن الحدود بين بلدان الدنيا أصبحت مفتوحة وبشكل لم يسبق له مثيل.

وإسهام الدراسات النفسية في التعامل مع اخطر امراض العصر واسع المدى بداية من الدراسة النفسية الوبائية للمرض Epidicmic study وانتهاء بالدراسات المهتمة بالرعاية النفسيه واثرها كأسلوب علاجي أو حتي وقائي في مكافحة المرض ومساعدة المرضى علي التعامل معه سواء كان هذا التعامل موجودا او معاونه المريض علي تحمل رحلته المرضية بتعويده علي تحمل الألم او تبصير الفرد المريض بالجوانب الثرية في حياتنا والتي تساعد المريض على ان يتلمس في حياته شعاعا بين الضوء والأمل لعله يصل مع الوقت الى محطة يتمكن فيها من التغلب نفسيا علي مرضه ليعيش بقية عمره غير راضخ لسيف الإرهاب بالموت والذي يطلق عليه السيكولوجيون (قلق الموت).

والدراسة الحاليه من الدراسات المهمة التي تقدم لنا اطارا جديدا يضاف الى

سياق اهتمامات الباحثين النفسيين للأمراض البدنية وهو ذلك السياق المعروف حاليا باسم علم النفس الطبي والذي يهتم أساسا بدراسة سلوك الإنسان تجاه الأمراض البدنية والنفسية من حيث التعرض لها والإصابة بها ومقاومتها تجاه المرضي والمعالجين وغيرهم ممن يتعاملون مع المرض والطب بشكل عام.

إن اهمية الدراسة الحالية تكمن أساسا في انها تضيف لبنة ليس فحسب الي لبنات الإهتمام بمرض الإيدز من حيث استكشاف منطقة المعلومات المتوفرة عن هذا المرض ولكن أيضا تأتي أهميتها من أنها دراسة تضاف الى عدد محدود جدا من الدراسات التي تصنف في اطار ما يعرف باسم علم النفس الطبي، ومن ثم يمكن القول بأنها دراسة جديدة ولها أهميتها.

ويسعد مجلة كليه الآداب والعلوم الإنسانيه(المجلة العلمية لكلية الآداب بجامعة المنيا) أن تفرد لها إصدارا خاصا على أمل ان تكون باكورة لمزيد من الأعمال في هذا المجال الجديد.

رئيس التحرير

أ.د. مصري حنورة

أولا - الاسهام السيكولوجى فى مجال الايدز :

اذا جاز تسمية الطاعون أو (الموت الأسود) بمرض القرون الوسطى على اعتبار أنه حصد فى أوروبا فى منتصف القرن الرابع عشر أرواح ما لا يقل عن ٢٥ مليون انسان ، أى ما يعادل حوالى ثلث سكان القارة آنذاك فإن مرض "الايدز" يعتبر داء العصر بل داء كل العصور، ويذهب البعض الى حد المقارنة بين "الايدز" والحرب العالمية الثانية من حيث الخسارة فى الأرواح وتقول الهيرالدتريبيون أن ما يجعل قضية الايدز ملحة اكثر هى الدراسات العلمية والطبية التى أجريت فى الاعوام القليلة الماضية فى الدول الغربية والتى تشير جميعها دون استثناء الى أن الوضع يزداد من سيئ الى أسوأ فى غياب حل فعال ودائم للمرض.

ولعل أهم ما فى تلك الدراسات هو عدد الاصابات بمرض "الايدز" والتى تقول منظمة الصحة العالمية للامم المتحدة أنه سيقفز خلال عشر سنوات الى اكثر من مائة مليون اصابه، الامر الذى لابد وان يخلف ذيولا اجتماعية بالغة الخطورة، لن ينحصر نطاقها فى بلد أو منطقة واحدة ، بل ستشمل معظم دول العالم ان لم نقل كلها (٩:٢٧-٢٨).

واذا كانت الابحاث الطبية لم تصل بعد لعقار فعال لوقف حدة هذا المرض (٣:١٩) فانه على الجانب الاخر نجد نشاطا ملحوظا فى الوقوف على الاسباب والعوامل المؤدية للوقوع بين براثنه، ويتصدرها بلا منازع الشذوذ الجنسى بين الرجال والرجال - والنساء وادمان المخدرات بعامة والحقن الوريدى منها. وفيما يلى أهم البحوث والدراسات التى أجريت فى هذا المضمار:

(Echenberg -18:575 :1985)(Ron.D.stal-43:878:198)
(عبد الهادى مصباح، ٦:٥ - ١٩٨٩:٧) (رفعت كمال ٣ : ٢٤ -٢٥ : ١٩٨٥)
(سعيد الدجاني ٤ :٣٠ - ٤٥ ١٩٨٧) (البشرى ١٠ : ١٢ - ٨٦ : ١٩٨٩)
(June : 31: 921 : 1988) (Weber : 47 :1179 : 1989)
(Jaffe 27:146:1983) ،Goedert-23:711-715:1984)
(Fried. land-20-837:1975) (Marmor-35:809:1984)

فاذا اخذنا فى الاعتبار أن أحد المهام التى يضطلع علم النفس بدراستها موضوعات مثل الشذوذ الجنسى والادمان بات من الواضح كم وكيف الاسهام الحقيقى الذى يمكن ان يقدمه علم النفس فى هذا المضمار، ويكفى للتدليل على الدرو الفعال لعلم النفس ازاء تلك الظاهرة انه توجد اعداد هائلة من البحوث النفسية الغربية التى تناولت مرضى الأيدز بالدراسة وكذلك الأفراد المعرضين للاصابة به (المستهدفون) سواء عن طريق العلاجات النفسية الفردية والجماعية أو عن طريق رسم ووضع الخطط والبرامج الارشادية والتوجهية من اجل التوعية بخطورة ذلك المرض الفتاك ليس على مستوى الفرد فقط وانما على مستوى المجتمع العالمى بأسره .

والمدقق فى العدد الحادى عشر الصادر فى نوفمبر ١٩٨٨ لدورية الـ American psychologist يجد أن هذا العدد ذو اصدار خاص Special-issue يحمل عنوانا مؤداه "Psycholigy and Aids" بل أن الغلاف الخاص بهذا الاصدار جاء على غير المعتاد يحمل لونا أسود وكأنما يشارك الابحاث المطوية بين جنباته الاحساس بالخطر القادم إن لم نستعد لمواجهته ... وتستهل المجلة المذكورة مقدمتها الافتتاحية بعنوان "علم النفس

والايدز" واشترك فى تحرير هذه المقدمة كل من جيمس James، فيكن Vickien ،ولتر Walter حيث يذهبون الى "انه منذ اكتشاف مرض الايدز عام ١٩٨١ وعلماء النفس يحاولون ويبذلون قصارى جهدهم لمواجهة هذا التحدى الرهيب المعروف بالايدز من خلال ابحاثهم، وبدأت مختلف المنظمات الدولية والصحية بمساعدة علماء النفس توعية الناس من مرض الايذز وكيفية الوقاية منه، ويرى هؤلاء الباحثون ان العلاقة بين علم النفس والايدز علاقة وثيقة نظرا لارتباط الايدز بالعلاقات الجنسية الشاذة والادمان وهى موضوعات تقع فى صميم اهتمامات علماء النفس، ويتجلى ذلك الاسهام السيكولوجى وفقا لهؤلاء الباحثين فى سعيهم الدائم لدراسة الطرق العلمية الحديثة للعلاقات الجنسية والاجتماعية وكيفية انتشار المرض بين طوائف معينة بالمقارنة بالاخرى (Walter: 46:845: 1988) أما ستيفن مورن Stephen Morin فيتقدم ليبرز دور علماء النفس فى هذا المضمار فى مقاله الذى يحمل عنوانا مؤداه Aids: The challenge to psychology حيث يوضح الجهود المبذولة من قبل علماء النفس بمدينة سان فرانسيسكو والتى تتمثل فى النقاط التالية :

أ - التوعية الجنسية للشباب وتقديم البرامج والافلام الارشادية عن أضرار الاتصال الجنسى الشاذ بين الذكور من الشباب .

ب - التوسع فى برامج التوعية بعقد ندوات مستمرة ولقاءات دورية وتوزيع النشرات عن مرض الايدر والاسباب المؤدية اليه.

ج - فحص الاشخاص الشواذ جنسيا بأخذ عينات من دمهم لمعرفة ما اذا

كانوا حاملين للمرض أم لا " عن طريق الابحاث الطبية المتخصصة" ثم يأتى دور علماء النفس بعد ذلك فى محاصرة هؤلاء الشواذ بعد ان كانوا يمارسون حريتهم الجنسية الشاذة، علاوة على منعهم من السفر من مدينة الى اخرى.

د - لجوء علماء النفس لعلاج الحالات الفردية من الافراد المعرضين للاصابة، ومن يحملون فيروس المرض وذلك عن طريق تعزيز السلوك وتقوية العزيمة للأفراد الشواذ جنسيا لمنع هذه العادة المرذولة وتقويه الدافع الذاتى لهم.

هـ- فى نفس الوقت الذى يقوم فيه العلماء بالتوعية من مضار الشذوذ الجنسى بين الذكور واقرانهم يقوم علماء النفس والاجتماع بالتوعية ضد الاخطار المصاحبة لادمان العقاقير والمشروبات الكحولية والحقن الوريدى والتى تسهل جميعها فرصة الاصابة بمرض الايدز.

و - لم يقف دور علماء النفس وفقا لرأى ستيفن مورن **Stephen Morin** عند حد التوعية والارشاد فقط بل تعدى دورهم ذلك الى متابعة دقيقة لطرق علاج المرضى بالايدز وخاصة المدمنين والشواذ منهم .

ز - فضلا عن كل ما سبق فان علماء النفس يقترحون وضع الخطط والبرامج لمنع تسرب هذا الفيروس من المستشفيات التى يعالج فيها المرض الى أقاربهم بالمنازل ورفع الروح المعنوية لحاملى المرض والمرضى وانه مازال هناك امل فى الشفاء مع الابحاث العلمية الطبية.

ويختتم ستيفن مورن مقاله بأن دور علم النفس يبدو جليا فى عملية المكافحة سواء بالتوعية الجنسية السليمة أو التوعية ضد الادمان، ويرى بالرغم

من ذلك ان الاصابة بالمرض لازالت فى زيادة مضطردة مما يخشى عليه من حدوث موجه وبائية تؤدى بحياة العديد من الناس ، لذا يتطلب من الجميع بذل اقصى الجهود لمحاربة هذا المرض (Stephen:36:838 -941 :1988) (Mckusick: 37:229-234:1985).

اذا كان المقال السابق يركز على ما يبذله علماء النفس من جهود فى مجال المكافحة والتوعية باضرار المرض، فاننا على الجانب الاخر نجد مجموعة هائلة من الدراسات النفسية انصبت على دراسة الافراد المستهدفين بالفعل للاصابة بمرض الايدز (الشواذ/ مدمنى الحقن الوريدى)- وهو نفس الهدف الذى تحاول الدراسة الحالية الوقوف عليه - وفى هذا الصدد يطالعنا كل من جارليز Jarlais، صموئيل فريدمان Samuel. Friedman بمقال بعنوان :

The Psychology of preventing Aids among intravenous drug users, Asocial learning conceptualization.

يتعرضون من خلاله لعدة دراسات استهدفت مدمنى الحقن الوريدى ومدى وعيهم بخطورة ما يقدمون عليه من ممارسات وسلوكيات اثناء جلسات الادمان من قبيل الحقن الجماعى بسرنجة واحدة ومن قبيل الممارسات الجنسية التى تعقب عملية الادمان هذه، ويذهب الباحثان الى أن التوعية والارشاد الذى القى على مجموعات من مدمنى الحقن الوريدى ادت تباعا الى ظهور عدة سلوكيات ايجابية فى هذا المضمار منها أن مدمنى الحقن اصبحوا يرهبون الايذز مما دفعهم الى حماية انفسهم ضد هذا المرض بالاقلاع عن الحقن الجماعى والاحتفاظ بالات حقن نظيفة ومعقمة لاستخدامهم الشخصى، وكذلك ظهور سلوك عدم تبادل

الالات الشخصية ثم اخيرا اقلاع البعض عن الحق الوريدى والبحث عن عقاقير ادمان اخرى بعيدة عن مجرى الدم بطريقه مباشرة . وبرغم هذه السوكيات الايجابية فى هذا المضمار الا ان الباحثان يبرزان حقيقه مؤداها أن هناك بعض المدمنين لا يزالون يصرون على الحقن الوريدى الجماعى برغم معرفتهم بالاخطار المحدقة بهم (Don: 16;865: 1988).

علاوة على ما سبق توجد عدة دراسات عن مدمنى المخدرات اجريت فى سان فرانسيسكو ونيويورك وامستردام وايدنبرج وكلها تعكس مدى المجهود المبذول من قبل علماء النفس فى التوعية ضد اخطار الادمان والشذوذ الجنسى، كما يتمثل فى انخفاض معدلات الادمان والشذوذ - هذا من جانب - وتعديل سلوكيات الشذوذ " العازل الطبى" والادمان " الحقن الفردى" من جانب أخر.

ففى دراسة اجراها فرايدمان Friedman فى صيف ١٩٨٤ بمدينة نيويورك على عينة من مدمنى الحقن الوريدى بلغ عددها ٩٥ مدمنا بغرض التعرف عن مدى وعى تلك الشرعية باضرار الحق الوريدى فى تسببيه لمرضى الايدز لديهم، ومدى معرفتهم بمرض الايدز وعن طريق المقابلات مع افراد عينة الدراسة تم التوصل الى ان ٩٣٪ من اجمالى العينة يعرفون ان الايدز يمكن ان ينتقل عبر الات الحقن المستخدمة

The Aids was transmitted through the sharing of drug injection equipment.

وبعد مجموعة من المحاضرات التى القيت على افراد عينة البحث ، ثم القياس البعدى لسلوكياتهم المتعلقة بعملية الادمان "الحقن" اتضحت النتائج الاتية:-

أعرب ٥٤٪ من العينة انهم بدأوا بالفعل فى عمل تعديل لسلوكياتهم اثناء

عملية التعاطى بالحقن منهم ٣١٪ بدأوا فى تنظيف وتعقيم الاتهم عقب كل عملية تعاطى على حين اعربت النسبة الباقية وقوامها ٢٣٪ الاقلال من استخدام الادوية التى تحقن فى الوريد خوفا من الاصابة بالايدز، ويعلق الباحثون على هذه النتائج المستقاه بقولهم ان التغير السلوكى للأنسان تجاه مرض الايدز لا يتوقف على درجة الفرد الاجتماعية والتعليمية فقط بقدر ما يعتمد ويتأثر بديناميات الجماعة التى يتم فى اطارها ممارسة سلوك التعاطى(الرفقاء- الصديقات)حيث يتأثر سلوك كل منهما بالاخر مهما كانت قوة البرامج والحملات التى تقوم بالدعاية ضد هذا المرض.

(Friedman:19- 220:1987)

وتؤيدنفس النتائج السابقة دراسة اخرى قام بها سلوين Selwyn عام ١٩٨٢ بمدينة نيويورك ومعه مجموعة من الباحين ، حيث اتضح ان حملات التوعية تؤدى بالفعل الى حدوث تعديلات سلوكية فى اساليب وطرق التعاطى، فلقد اعرب ٩٠٪ من مدمنى الدراسة ان الحقن الوريدى احد الاسباب الرئيسية وراء سرعة انتشار المرض بين المدمنين، على حين ان ٦٠٪ منهم بدأوا فى استخدام ادوات شخصية فى عمليات الحقن اما ٢١٪ منهم فقد امتنعوا عن الحقن الوريدى للادوية المخدرة تماما خوفا من الاصابة بالايدز.

(Selwyn:33:247:1987)

واستطرادا لتلك النوعية من البحوث قام كلينمان واخرون ١٩٨٧ Kleinman بعدة مقابلات مع الافراد الذين يعيشون فى المناطق التى يكثر فيها متناولو الحقن الوريدى وبعد تحليل البيانات اتضح ان ٦١٪ منهم

قد تغير سلوكهم الجنسى والادمانى خوفا من مخاطر الايدز وذلك منذ فترة تناهز العشر سنوات على حين ان ١٦٪ منهم بدأ سلوكهم فى التغير تجاه الحقن الوريدى منذ عام او عامان فقط (Klleinman:34:1987).

اما عن الدراسات التى اجريت فى امستردام حيث كانت الحكومة هناك تسمح ببيع الابر المعقمة والحقن المعقمة وكان ذلك قبل حدوث موجه الايدز الوبائية مما كان يساعد على الاستخدام الجماعى لهذه الادوات، نجد دراسة توصلت الى نفس النتائج السابقه من حيث قله عدد مرات التعاطى بالحقن لدى مجموعة من المدمنين. (Vanden:48:55-60:1988) اما فى ايدنبرج Edinburg وهى من اكثر الدول فى شمال اوروبا من حيث انتشار مرض الايدز فيها ، قام روبرتسون Robertson عام ١٩٨٦ بدراسة اثبت فيها قلة نسبة التعاطى الجماعى بعد حملات التوعية المكثفة حيث انخفضت النسبة من ٥٥٪ الى ١٣٪ اما نسبة التعاطى الفردى والانتقال الى الوسائل المعقمة فقد قلت بنسبة ٢٠٪.

(Robertson:41:527-529:1986)

وكذلك فى مدينة ساكرامنتو Sscramento عام ١٩٨٧ بدأ الانخفاض الواضح فى نسبة تعاطى المخدرات بالحقن حيث بلغت ٩٠٪ اما عن طريق تنظيف الات الحقن واما عن طريق الاقلاع التام عن هذا الاسلوب.

(Flynn:22:1987)

اذا كانت ابحاث الادمان احتلت مكان الصداره فى ابحاث العلماء السابقين ، فهناك دراسات اخرى لجأت الى اسلوب المقارنة بين السلوك الجنسى

والسلوك الادمانى بوصفهما المسببات المباشرة لمرض الايدز، ويذهب فريدمان Friedman فى هذا الصدد ١٩٨٧ الى أن ١٤٪ من افراد عينة دراسة من الشواذ جنسيا ق غيروا من انماطهم وسلوكهم الجنسى بالمقارنة بـ ٥٤٪ من مدمنى الحقن الوريدى الذين غيروا عاداتهم بالنسبة للحقن الوريدى (Friedman:19:201:1987) وواضح من هذه النتيجة المستقاه سهولة تعديل السلوك الادمانى فى حين صعوبة تعديل السلوك الجنسى، وقد يرجع ذلك فى اعتقادنا الى توفر البدائل العديده للمخدرات،الامر الذى يدفع الفرد المدمن للبحث عن طرق اخرى للتعاطى على عكس الفرد الشاذ جنسيا، وتتفق النتائج السابقة مع بحث اخر قام به كلينمان واخرون Kleinman عام ١٩٨٧ حيث كانت نسبة التغير فى السلوك الجنسى الشاذ ٣١٪ فى مقابل٤١٪ تغيرا فى أنماط سلوك التعاطى (Kleinman:34:1987) وكذلك توصل وترز Watters الى نتيجة مماثلة عام ١٩٨٧م حيث اتضح ان ١٥٪ من الافراد غيروا عاداتهم الجنسية بالمقارنة ب ٦٧٪ من متعاطى الحقن الوريدى (Watters:46:1987).ويشير رون ستيل واخرون Ron. stall ١٩٨٧ فى مقال لهم بعنوان:

Behavior Risk Reduction for (hIV) infectian among gay and Bisxual men.

الى ان هناك انخفاضا ملحوظا فى اساليب الممارسات الجنسية الشاذه بعد حملات التوعية المكثفة " الاقناع اللفظى" خاصة على الشواذ من الافراد الذين يكثرون من الاتصال الجنسى الشرجى، حيث انخفض متوسط الجماع بمقدار ٢٧ مرة من عام ١٩٧٨ الى ١٩٨٥ كذلك انخفض عدد الرجال الذين يمارسون

الجنس الشاذ بمتوسط ١٣من عام ١٩٧٨ الى ١٩٨٥، وهذه النتائج - وفقا للباحثين- تشير الى ان هناك ثمة انخفاض ملحوظ فى اعداد الشواذ جنسيا وكذلك بالنسبة لسلوكياتهم الجنسية، سواء الشواذ "الفاعلون" او "المستقبلون" (Doll,I.,:17;1987) اما مارتن Martin ١٩٨٧ فيصل الى تأكيد نفس الاتجاه السابق فى ان حملات التوعية ادت تباعا الى انخفاض معدلات الشذوذ فى مينة نيويورك، حيث قل معدل الاتصال الجنسى بين الشواذ من الرجال "المستقبلين" بمعدل ٥ر٣ مرة من ١٩٨٤ الى ١٩٨١ كذلك قل معدل الشواذ من الرجال "الفاعلين" ٤ر٣ مرة من ١٩٨٤ الى ١٩٨١م. ويرجع الباحث ذلك الانخفاض الى الخوف الرهيب لدى الشواذ من الوقوع فى الاصابة بمرض الايدز (Martin:36:579:1987).

وتأتى دراسة اخرى قام بها جوزيف واخرون (Goseph et all) ١٩٨٧م لتؤكد الخط العام للدراسات السابقة من خلال دراسة قام بها على مناطق مثل شيكاغو وبالتيمور ولوس انجلوس، حيث قل عدد الرجال الذين يمارس معهم الجنس بمتوسط ٤ر١ فى عام ١٩٨٦ عنه فى عام ١٩٨٤، اما متوسط الفاعلون فقد قل بمتوسط مقداره ٥ر١ فى نفس الفترة (Joseph:29:231-150:1987) ، والعلماء فى سعيهم لدراسة السلوك الجنسى للشواذ ، انما يقفون على كافة الوان الممارسات الجنسية التى تتم بين الافراد "لعق الشفرين- مص القضيب -الاتصال الشرجى - لعق السائل المنوى- الاصابات السادية... الخ" ويحاولون الربط بين كافة تلك الممارسات ومعدل الاصابة بالمرض، ففى دراسة قام بها فولرVoeller

١٩٨٣ أثبت فيها ان الاتصال الشرجى Anal-intercourse من العوامل التى تؤدى بشده الى سرعة الاصابة بالايدز، سواء كان المفعول به ذكرا كان ام انثى (Voeller:49:1-8 :1983) ونظرا للمحاذير العديدة التى تكتنف موقف الافراد الشواذ جنسيا للاعراب عن شذوذهم او الطبيعية النوعية لممارساتهم الجنسية " خوفا من النبذ- وكسبا للاحترام المجتمعى- فان كلا من جون ماكوفر June-Machover وستيفان Stephanie ١٩٨٨ يعرضان فى مقاله لهما بعنوان :-

The study of sxual behavior in Relation to The transmission of human immunodeficiency virus.

الى ضرورة لجوء علماء النفس اثناء دراستهم للسلوك الجنسى "المقابلات المفتوحة" الى الاسئلة الموضوعية والتى تحمل الشكل التعليمى اكثر منها حاملة للشكل التهديدى، وان تكون الاسئلة على هيئة رؤوس موضوعات يترك للأفراد حرية الحديث عنها، مع تفضيل طرح الاسئلة السلوكية قبل الاسئلة الجنسية، للوقوف على الدوافع التى تفسر الاتجاهات الجنسية لدى الافراد، مثال ذلك الاتصال الجنسى الشرجى فى شمال المكسيك يعتبر علامة من علامات النضج الجنسى لدى الشباب، الا انه عند سؤال الشاب عن السلوك الجنسى الشاذ، فانه سوف ينكر سلوكه تماما. (June:31:923:1988) ومن الامور الملفتة للنظر ان علماء النفس لم يقفوا عند حد دراسة السلوك الجنسى بمعزل عن السلوك الادمانى، وانما تم الربط بينهما معا، حيث يقوم العديد من الافراد بتناول العقاقير والمخدرات والكحوليات ايمانا منهم بأن ذلك سوف يزيد من حدة المتعة والاشباع الجنسى وتقوية العواطف والانفعالات تجاه الموضوع الجنسى، هذا

السلوك المتداخل بين الادمان والجنس أدى فى النهاية الى ازدياد فرص الاصابه بفيروس الايدز (Ron: 34:882:1988). من المؤكد ان الدرو الفعال لعلم النفس فى القيام بعمليات التوجيه والارشاد والصحة النفسيه لن يتأتى الا اذا كانت لديهم معلومات كافية عن طبيعة الاعراض المرضية التى يخلفها الاصابه بمرض الايدز سواء كانت عضوية "من خلال الابحاث الطبيه" أو عصبية "من خلال الابحاث النيروسيكولوجية" او النفسية من خلال الابحاث السيكولوجية... ان ذلك المدخل دفع بالعلماء الى محاولة رصد الاعراض المرضية التى تعترى الافراد الحاملين للفيروس، وكذلك الافراد الذين وقعوا بالفعل فى براثن المرض وفى هذا الصدد يطالعنا كل من سوسان تروس Susan tross ودان الان DAN-Allan ، ١٩٨٨ بمقال يحمل عنوانا مؤداه:

Psychological distres and Neuro-psychological complication of (HIV) infction and Aids.

ويستهل الباحثان مقالهما بأهمية دور الطب النفسى العلاجى فى مواجهة مرض الايدز ويأكدان على ضرورة ان تكون العلاقة بين الطبيب والمريض علاقه قوامها التحرر من الخوف والحذر الشديد، ويدللان عل ذلك بان مكيوستك Mckustic اثبت فى احدى دراساته ان علاقة الطبيب بالمريض علاقة يشوبها الحذر من احتمالية اصابته بالمرض ، ومن هنا يشير الباحثان الى وجوب فتح باب الحوار الفعال بينهما ، علاوة على ضرورة تزويد الطبيب النفسى بكافة التفاصيل الخاصة بمرض الايدز حتى يستطيع الرد على استفسارات المريض في اطار العلاقة العلاجية معه (Susan;38;929:1988) والعلاقة بين

مرض الأيدز والمضاعفات النفسية والعصبية علاقه وثيقه للغاية ابرزتها بوضوح الابحاث المبكرة لكل من الجمعية الامريكية لعلم النفس والجمعية الامريكية للطب النفسى عام ١٩٨٤، وتتلخص تلك الاعراض فيما يسمى **بخبل أو جنون الايدز (Aids dementia conplex)** وفقا لتعبير نافيا NAVIA وجوردان Jordan (Navia:38:517:1986).

ولعل من ابرز الاعراض النفسية والعصبية الملازمة لمريض الايدز التدهور الشديد فى الناحية النفسية وفقدان الوعى، فحوالى ٤٠٪ من حاملى مرض الايدز بدأ ظهور اعراضهم النفسية قبل ظهور اعراض المرض عليهم بحوالى شهرين، ومن هذه الاعراض بطء وضعف الاستجابة العقلية للاحداث، وضعف الذاكرة القريبة الحدوث ، وعدم التركيز والانتباه، كذلك البلاده والعزلة والانسحاب عن الناس، كذلك اضطراب خطوات المريض مع زيادة ردود الفعل العكسية عند اختبار الحركات العصبية، اما عند استخدام الاجهزة العلمية لقياس وظائف الجسم المختلفة مثل القدرة على اخراج الحروف (الكلام) واختبار النظر والسمع والذاكرة فقد اختلفت النتائج وفقا لشدة الاصابه بالمرض. ان الاعراض السابقة تأتى بسبب اصابة المناطق تحت القشرة المخية Sube cortical بفيروس الايدز، علاوة على اصابة المناطق الاخرى من المخ والتى تشمل الاحساس والادراك والتذكر فضلا عن المضاعفات الاخرى التى تلحق بالمريض من قبيل ضعف القدرة العضلية للجسم والتهاب نسيج المخ والتهابات الاعصاب الطرفية والصداع وزيادة معدل الاصابة بالاورام والسرطانات وضعف البصر وتغير الحالة العقلية للمريض والالتهابات السحائية

وسرطان الدم وزيادة معدل الاصابة بالفيروسات الاخرى والسرطانات الليمفاوية واصابات النخاع الشوكى . (Susan:38:931:1988)

اذا كانت المضاعفات العصبية والعضوية والعقلية السابقة تأتى نتيجة تغلغل الفيروس فى مناطق المخ والجهاز العصبى للمريض، فانه على الجانب الاخر اولى علماء النفس اهمية مماثلة لطبيعة الضغوط Stress التى يقع بين جوانبها المريض أو حامل الفيروس والتى تؤدى تباعا الى اضطراب الحالة النفسية له، بوصفه فردا فى جماعة يتفاعل معها ويتفاعلون معه، ونظرة عابرة الى تلك الضغوط كفيلة بأن تجعلنا نتوقع كم وكيف المعاناة النفسية التى يقع فيها، فمريض الايدز معرض لفقدان وظيفته، وفقده حق التأمين، والطرد من المسكن والحرمان من الحقوق السياسية والقانونية(Dalton:15:1987) (Rubenfeld:44:1987) وهذه الضغوط وغيرها الكثير تجعل المريض فى حالة من التوتر والقلق والذي ينعكس فى النهاية فى صورة اعراض مرضية ويجب الاشارة فى هذا الصدد الى ان الابحاث النفسية اثبتت صدق الفرضية القائلة بأن الضغوط النفسية الاجتماعية لها أثرها الواضح على الوظائف الفسيولوجية وجهاز المناعة للانسان، بل ان العلاقة بينهما وثيقه للغاية (Jemmott : 28 :78 -108 : 1984)،

(Kiecolt:33:16-20:1987) وتأكيدا لتلك الفكرة يؤكد بعض العلماء أن دراسة العلاقة بين الضغوط التى يتعرض لها الفرد حامل الفيروس وبين جهاز المناعة الخاص به قد تزودنا بمعلومات تفوق فى قيمتها معرفتنا بالمرض نفسه، وذلك ببساطة لان الفرد الحامل للفيروس يظل فتره قد تطول وقد

تقصر قبل ظهور الأعراض عليه، ومن ثم وجب علينا الوقوف على طبيعة تلك الضغوط النفسية الاجتماعية وعلاقتها بجهاز المناعة وما هى الفترة التى يحدث فيها مثل هذا الظهور للاعراض المرضية.

(Andrew:11:953:1988)

نخلص مما سبق الى ان الاسهام السيكولوجى فى مَجال مرض الايدز لا يمكن اغفاله او الاقلال من شأنه بل ان أندروبيوم Andrew Baum وساره نيس هوف Sara Nesselhof عام ١٩٨٨ أشارا فى مقدمة مقالهما المعنون:

Psychological Research and the prevention, Etiology and Treatment of Aids.

الى ان الاسهام السيكولوجى يُعد الركيزة الأولى فى التعامل مع مرض الايدز ومكافحته ويرجعون تلك المكانه المتميزه لعلم النفس الى حقيقه مؤداها ان الايدز فى اساسه مرض سلوكى قبل ان يصبح مرضا عضويا، فلو استطعنا عن طريق التوعية اقناع الافراد بالابتعاد عن حاملى الفيروس من الشواذ جنسيا وكذلك تجنب الحقن الوريدى الجماعى وغير المعقم ، لاستطعنا أن نقول ان معدلات الاصابة يمكن ان تهبط الى معدلات ضعيفة جدا (Andrew:11:1988) . الامر الذي دفع بالبعض الى اطلاق دعواه فى ظل المجتمع الامريكى- حيث يمثل الايدز خطورة هائلة -الى ان ممارسة الجنس يجب ان تتم بين الاشخاص الذين يعرف كل منهما الاخر وانهما غير حاملين لفيروس الايدز (Hearst:23:2431:1989).

والتوعية من قبل علماء النفس تقتضى بالضرورة ان يتوفر لديهم كم وكيف المعلومات المتعلقه بالمرض،، وذلك للعلاقة الوثيقة بين المعلومات وتعديل الاتجاهات، فلقد اشار كل من شهرر Sherr وتيموشوك Temoshok ١٩٨٧م الى أن كثرة المعلومات قد تؤدى الى الاقلال من نسة الخوف، والاقلال من نسة الخوف (القلق) قد يؤدى تباعا الى استيعاب وفهم تلك المعلومات، الامر الذى يترتب عليه فى النهاية إحداث التعديل المطلوب فى السلوك او الاتجاه المعقد المراد تعديله او تغيره.

(Temoshok:45:1987)(Sherr:34:16:1987)

إن خطورة مرض الايدز لا تدفعنا فقط الى اجراء البحوث الاكاديميه فقط، وانما ينبغى الاستفادة التطبيقية منها حتى تعم الفائدة ، ففى مقال بعنوان APA and Aids حرره مجموعة من الباحثين بالرابطة النفسية الامريكية ١٩٨٨م، يذهبون فيه الى أن الرابطة النفسية بدأت جهودها فى مكافحة الايدز منذ عام ١٩٨٣ حيث قامت فى هذا العام بتوفير مبلغ ٢ مليون دولار للانفاق على اعداد برامج التوعية والقيام بالابحاث اللازمة لتعديل السوكيات الشاذة " الجنس، الادمان" ومع بداية عام ١٩٨٥ ارتفع رصيد الرابطة لمكافحة مرض الايدز ليصل الى ١٠.٨ مليون دولار ، وبدأ نشاطها يدخل فى نطاق العالمية، وفى عام ١٩٨٨ بدأ اهتمام الرابطة بالسلوك النفسى العقلى للأفراد على مختلف الاعمار لنشر الوعى الطبى النفسى، فضلا عن ذلك وفرت الرابطه العديد من البرامج المرئية "الفيديو- السينما- التلفزيون" والمسموعة والمكتوبة " النشرات- الكتيبات- الجرائد - المجلات" ومع عام ١٩٨٨ أيضا تم وضع

البرامج التعليمية الجنسية التى توضح مدى ارتباط السلوك الجنسى بالاصابة بالامراض التناسلية واخطرها مرض الايدز ولازالت الابحاث مستمرة.

ثانيا - الدراسة الحالية .. الهدف

اذا كان الباحثون عادة ما يلجأون الى الاحصاءات الرقمية للتدليل على مدى اهمية ما يقدمون على دراسته من موضوعات، اضفاء للمشروعية العلمية والعملية معا لهذا التناول، فاننا بازاء مرض الايدز يتوفر لدينا سببان رئيسيان فى هذا الصدد:

اولهما : كميا يتعلق بعدد الاصابات المضطردة فى هذا المجال.

وثانيهما: كيفيا يتعلق بمدى الخطورة الهائلة التى يمكن أن يحدثها هذا المرض الفتاك اذا ما اخذ صورة موجه وبائية. والمدقق فى *النشرة الصادرة* عن المكتب الاقليمى لمنظمة الصحة العالمية بالاسكندرية ١٩٨٧م يجد ان عدد حالات الايدز التى تم رصدها وتسجيلها على مستوى القارات الخمس بلغ حتي شهر نوفمبر ١٩٨٧ (٦٦٠٦٦حالة مرضية) تصدرت رأس القائمة بلا منازع امريكا بواقع ٥١٣٦٨ حالة بنسبة ٧٧٫٨ م، ثم اوروبا فى المرتبة الثانية بواقع ٧٥١٤ حالة بنسبة ١١٫٤٪.

أما قارتنا السوداء فجاءت فى المرتبة الثالثه بواقع ٦٢٩٨ بنسبة ٩٫٥٪ ثم جاءت فى النهاية كل من استراليا واسيا بواقع ٦٧٨ حاله للاولى ، ٢٠٨ حالة للثانية (٢)... أن تلك الارقام على الرغم من ضخامتها الا انها لا تتضمن الحالات الحاملة لفيروس الايدز والتى لم تظهر عليها بعد اعراض الاصابة

بالمرض، فاذا اضفنا تلك الحالات (Hiv) على تلك الاعداد المنشورة بات من الواضح اذن طبيعة المأزق الذى يمكن ان يجابه المجتمعات فى سبيل سعيها للوقوف ضد هذا المرض الفتاك.. واذا نظرنا الى الاحصاءات الخاصة بالقارة السوداء بعامة ومصرنا بصفة خاصة لوجدنا ان نصيب مصر من الحالات الـ ٦٢٩٨ كان اصابه واحدة فقط (لاغير) بنسبة ١٥٠ر٠٪، أما اوغندا وتنزانيا وكينيا وزائير فقد احتلوا المراتب المتقدمة فى تسجيل الحالات المصابة بالايدز..

(٢) ان انخفاض النسبة الخاصة بمصر لا يعنى بالقطع اننا فى مأمن من انتشار المرض لدينا، وبالتالى انخفاض الدافعية للتصدى له ومكافحته بل العكس هو الصحيح تماما، فالعام اصبح كالقرية الصغيرة بحكم الظفرة الهائلة فى عالم الاتصال والانتقال من مكان لاخر ، فما يحدث فى أمريكا أو اورربا يمكن ان ينتقل بسهولة ويسر الى مجتمعاتنا فى ظل انعدام الوعى بخطورة هذا المرض واساليب انتقاله وكيفية مواجهته ولعل الدليل على ذلك ان الحالة الأولى لمرض الايدز ظهرت عام ١٩٨١ فى امريكا، ثم سرعان ما بدأت ف الظهور فى اماكن اخرى من العالم، فاذا اخذنا فى الاعتبار ان مصر احد البلدان النامية والتى ترتبط مع غيرها من بلدان الغرب بوشائج قوية فى المجال السياحى (الافواج السياحية القادمة الى ارض مصر) والمجال التعليمى والثقافى (سفر الطلاب للخارج للتعليم) (هجرة العمالة للخارج للعمل) بات من الواضح طبيعة الاخطار التى يمكن ان تحدق بمجتمعنا فى حالة عودة هؤلاء الافراد وهم محملون بفيروس الايدز الى أرض وطنهم وأفراد مجتمعهم ، لذا فالدراسات التى تجرى عن هذا المرض فى مصر هى نوع من الدراسات الوقائية التى تستهدف فى المقام الاول

القاء الضوء على مدى خطورة هذا المرض وكيفية مواجهته، فلسنا فى حاجة لانتظار الكارثة حتى تحدث ثم نحمل ادواتنا واساليبنا العلمية ونظرياتنا لنواجهها.

والدراسة الحالية تسعى للوقوف على مدى وعى الافراد المستهدفين للاصابة بمرض الايدز بالمرض واعراضه واسايب انتقاله وكيفية مواجهته ، ومصادر استقاء المعلومات عنه.. واختيارنا لتلك الشرائح من الافراد مرهونا بالمؤشرات الطبية والاجتماعية التى خرجت بها الابحاث والدراسات السابقة يأتى فى مقدمتها اختيار شريحة من مدمني احقن الوريدى(الماكس)(٢) (٣) (٩)(١٠) (14) (16) (19) (22) (33) (34) (41)(36) (48) (43) . أما الشريحة الثانية فكانت من البغايا العاملات فى حقل المتاجرة بالجنس وبالتالى يعتبرن اكثر الافراد تعرضا للاصابة بالايدز نتيجة كثره اتصالهن بالعملاء مع ما يعقب ذلك من كافة الممارسات الجنسية الشاذة (19) (46) (17) (36) (49) (31) (٣) (٢) (٩) (١٠). اما الشريحة الثالثة فكانت من المواهقين الذكور الذين تتأجج لديهم الغريزة الجنسية بشكل ملحوظ فى هذه المرحلة العمرية ، ومن ثم ميلهم اكثر من غيرهم للأنحراف فى تيار تجريب الجنس مع البغايا والساقطات (24) (37)(30) (32) اما عن الشريحة الرابعة فكانت من الممرضات العاملات فى حقل التمريض، حيث تستدعى طبيعة اعمالهن اعطاء الحقن والابر ونقل الدم الى المرضى، وبالتالى اكثر عرضة للوخز والشك بالابر والات الجراحة غير المعقمة (٩) (٣) (٤) (١٠)(37)

اما الشريحة الرابعة فكانت من الاطباء الذين يتولون اجراء العمليات الجراحية للمرضى (الجراحين) وتم التركيز بصفة خاصة على اطباء النساء والتوليد الذين يتوون مهمة التوليد، ومكمن الاستهداف هنا لتلك الشريحة يكمن فى ان الدراسات الطبية تذهب الي أن الام الحامل لفيروس الايدز يمكن ان تنقله بسهولة الى جنينها (24) (37)

أما الشريحة الخامسة والاخيرة فكانت من الصيادلة المعرضين للتعامل مع افراد الجمهور فى عمليات بيع وتسويق الادوية المختلفة (العقاقير).

نخلص مما سبق الى ان الدراسة الحالية ستتناول نوعين من الاستهداف للاصابة بفيروس الايدز.

اولهما : الاستهداف للاصابة بفعل السلوك الوظيفى للفرد، من قبيل تعرض الممرضات والاطباء لالتقاط الفيروس اثناء التعامل الوظيفى الخاطئ مع المرضى (ممرضات، اطباء، صيادلة)..

ثانيهما : الأستهداف للاصابة بفعل السلوك الشخصى المنحرف من قبيل لجوء الفرد لادمان الحقن الوريدى وممارسة البغاء أو تجريب الجنس لدى المراهقين.

ثالثا- تحديد المفاهيم :-

أ- المعلومات:

ينطوى المفهوم الاجنبى **informatian** على مرادفات عديدة فى اللغة العربية منها اعلام، اخبار، علم ، اطلاع، معرفة، أنباء، معلومات) يتضح

من خلال هذه المترادفات العديده لمفهوم المعلومة انها معارف سواء كانت علمية من خلال "العلم" أو غير ذلك من خلال الاطلاع فى وسائل الاعلام بانواعها (اخبار انباء) او من خلال المعارف او الاصدقاء والذين يقومون باخبار الاخرين بما لديهم من معلومات او معارف. (٥١:١) وعليه فان التعريف الاجرائى للمعلومة الصحية المرتبطة بمرض الايدز هى "جمله خبرية تحمل خبرا او معرفه ايا كان نوعها تعطى معنى واضح فى اطار مرض الايدز عن كيفية الاصابة به، وطرق انتقاله وامكانية الوقاية منه.

ب- مصادر المعلومة الصحية :

يعرف ريتشارد هيكسون **Richard-Hixson** عملية الاتصال بأنها نقل للمعلومات والافكار والاتجاهات من شخص الى اخر (40) اذا كان هذا التعريف يؤكد على مصدر المعلومه من خلال الاتصال بين فرد واخر، فهناك تعريف اكثر شمولية يقسم مصادر الاتصال الى فئتين الاتصال الشخصى والذى يتمثل فى الوجه وجه والاتصال الجمعى والذى تقوم به وسائل الاتصال الجمعى مثل الراديو والتليفزيون والصحافة،وعليه فان مصادر المعلومات الصحية هنا وفى اطار هذه الدراسة تتمثل فى اى وسيلة اتصال بين الفرد والاخر يكون هدفها نقل المعلومات الخاصة بمرض الايدز بشكل شخصى(من خلال علاقة الوجه للوجه) أو بشكل جماعى(من خلال الصحافة والاذاعة والتليفزيون.

جـ- الايدز Aids

عرف مرض فقدان المناعة الطارئ لاول مرة فى المجلات الطبية "العلمية فى ربيع عام ١٩٨١ عندما وصف الاطباء الاميركيون **"جوتليب"** و" **شروف"** و " **شانكر"** وغيرهم نوعا نادرا من الالتهاب الرئوى واصابه شديدة بفطر الخميرة بالاغشية المخاطية، اصابت شبانا خمسة ، شواذا اصحاء لم يسبق لهم المرضى. ونشروا هذه الملاحظة العلمية فى مجلة نيوانجلند الطبية فى أيار مايو ١٩٨١، وتبع نشر هذه المقالة العلمية سلسلة متتالية وسريعة من المقالات العلمية عن مرضى اخرين مصابين بمثال ما وصفه " **جوتليب وزملاوه** ، واتفق العلماء انذاك على أن المسبب لهذا الالتهاب الرئوى طفيليا يسمى فيوموستس كارينى Pheumocystis. Carini كذلك نشرت المجلات الطبية عام ١٩٨١ اصابه ٢٦ من الشواذ جنسيا من ولايتى نيويورك وكاليفورنيا بنوع نادر من سرطان الجلد يسمى باسم طبيب الامراض الجلدية النمساوى الذى وصفه لأول مره منذ ما يزيد عن قرن من الزمان ويعرف هذا السرطان باسم **"ساركوما كابوس"** .

لفتت الملحوظتان السابقتان اصابه شبان أصحاء بالتهاب رئوى بالطفيلى المذكور وسرطان كابوس . الانتباه الى احتمال حدوث مرض جديد لم يسبق وصفه وكان العامل المشترك فى كل الحالات هو انها حدثت فى رجال من الشواذ الذين يمارسون اللواط، وتنبه المجتمع الطبى الى أن الالتهاب الرئوى والاصابه بالسرطان ما هى الا علامات تعكس وهن المناعة وعدم قدرة الجسم على مقاومة الغزاه من الكائنات الدقيقة أو التخلص من الخلايا الخبيثه بمجرد نشأتها.

ولما كان المصابون السابق وصفهم لم يولدوا بنقص خلقى فى جهاز المناعة فقد أطلق العلماء على هذا المرض الجديد اسم " نقص المناعة المكتسبة (Aids).(١:٣٣:٣٥) والفيروس (HIV) المسبب لمرض الايدز قد يوجد فى الدم والسائل المنوى وحتى الان لم يثبت ان عدوى المرض يمكن ان تنتقل عن طريق التلامس مثل المصافحة او السعال أو حتى التواجد فى غرفة واحدة مع مريض بالمرض، فالمؤكد ان عدوى المرض تنتقل بتداخل سوائل الجسم مع بعضها ويحدث ذلك من خلال اللقاء الجنسى أو نقل دماء من مريض الى شخص سليم أو استعمال حقنه واحدة فى حقن شخصين فقد اتضح ان ٩٠٪ من الحالات التى سجلت تنقسم الى مجموعتين:

المجموعة الأولى : هؤلاء المصابون بالشذوذ الجنسى.

المجموعة الثانية : هؤلاء الذين يتعاطون المواد المخدرة عن طريق الحق الوريدى.(٣:٢٥)

وجاء تحليل الاطباء للشواذ جنسيا الى ان شرج الرجل يحوى قناة تجرى فيها الدماء وهى عبارة عن غشاء ليفى دقيق جدا من السهل انفجاره وبالتالى انتقال الفيروس الى الجسم من خلاله عبر السائل المنوى الملوث، وتسمح التمزقات الدقيقة التى تحدث فى المستقيم أثناء الاتصال الشرجى بدخول المنى مباشرة الى الدورة الدموية على عكس الاتصال الجنسى الطبيعى حيث يمنع جدار المهبل الاكثر صلابة دخول المنى الى الدم مباشرة (٩:٥٩-٦٠) وفيروس الايدز يهاجم خلية من خلايا كرات الدم البيضاء والتى تعرف باسم (T) وهذه الخلية تعتبر بمثابه المايسترو لخلايا المناعة فى جسم الانسان، وداخل هذه الخلية

يفرز فيروس الايدز انزيما خاصا يعرف باسم **ترانسكريبتيزا** **هذا الانزيم يحول الخلية (T)** من خلية دفاعية الي مصنع لانتاج الفيروس، وحينئذ تظهر العديد من الاعراض المرضية على مريض الايدز نذكر منها **(٨٢:٣)**.

١- تضخم الغدد الليمفاوية فى أماكن متفرقة مثل تحت الاذن وعلى العنق وفى الابطين وفى اعلا الفخد عند اتصاله بالبطن ويزيد الشك اذا استمر التضخم لاكثر من شهر.

٢- اورام حمراء داكنه تظهر فى أى مكان فى الجسم وهى تزيد فى الجسم.

٣- نقص واضح فى وزن الجسم عند القيام بأقل مجهود مع فقدان الشهية.

٤- ارتفاع فى درجة الحرارة مع غزازه العرق خصوصا اثناء الليل.

٥- سعال جاف واحساس بالضيق عند التنفس.

٦- حدوث الاسهال مع عدم توافق فى الحركة مع ضعف فى الذراع والساق.

٧- ظهور بعض البثرات مع ظهور بقع بيضاء فى الفم (سميكه) وهى تظهر على كل اجزاء الفم من الداخل وليس على اللسان وحده.

د- المستهدفون للاصابة :

أ- المستهدفون مهنيا :

وهم المعرضون للاصابة بفيروس الايدز نتيجة اخطاء فى سلوكهم الوظيفى أثناء التعامل مع مرضى الايدز من قبيل الوخز بالابر والشك والآت الجراحة غير المعقمة واية سوائل اخرى تخرج من المريض، وهم فى إطار الدراسة الحالية الأطباء والمرضات والصيادلة.

ب- المستهدفون سلوكيا :

وهم المعرضون للاصابة بفيروس الايدز نتيجة سلوكهم المنحرف والذى يعرضهم تباعا للوقوع فى المرض مثل تعاطى العقاقير عن طريق الحقن، أو ممارسة الجنس مع العملاء، وهم فى اطار الدراسة الحالية مدمنو الماكس والبغايا والمراهقون.

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الميدانية الاستطلاعية الاجابة على سؤال رئيسى مؤداه ما هى المعلومات المتوفرة لدى بعض الافراد المستهدفين للاصابة بفيروس الايدز عن المرض و؛كيفية الوقاية منه وأساليب انتقاله؟. ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية :

١- ما هو تعريف مرض الايدز لدى كل من المستهدف مهنيا و سلوكيا.

٢- ما هى اسباب الاصابه بمرض الايدز كما يراها كل من المستهدف مهنيا وسلوكيا؟.

٣- ما هى أعراض الاصابة بمرض الايدز كما يراها كل من المستهدف مهنيا وسلوكيا.

٤- ما هى مصادر المعلومات الخاصة بمرض الايدز لدى كل من المستهدف مهنيا و سلوكيا؟

٥- ما هي رؤيه كل من المستهدف مهنيا وسلوكيا لكيفية الوقاية من المرض.

٦- ما هو التصرف السلوكى الفعلى للمستهدف مهنيا وسلوكيا فى حالة اصابه غيره بمرض الايدز؟.

الطريقه والاجراءات :

أولا - عينة الدراسة :

تضمنت الدراسة الحالية فئتين من الافراد بلغ مجموعهما العام ١٢٠ مبحوثا.

١-المستهدفون مهنيا حيث بلغ عددهم الاجمالى ٦٠ مبحوثا بواقع ٢٠ منبحوثا لكل شريحه فرعية (الاطباء، المرضات، الصيادلة).

٢-المستهدفون سلوكيا حيث بلغ عددهم الاجمالى ٦٠ مبحوثا بواقع ٢٠مبحوثا لكل شريحة فرعية (مدمنى الماكس، البغايا، المراهقون).

أ- خصائص العينة من حيث الجنس.

جدول رقم (١)

يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس

	المستهدفين مهنيا		المستهدفين سلوكيا			
	ك	٪	ك	٪	مج	٪
ذكور	٢٠	٣٦ر٣	٣٥	٦٣ر٧	٥٥	٤٥ر٨
اناث	٤٠	٦١ر٥	٢٥	٣٨ر٤	٦٥	٥٤ر٢

يتضح من الجدول رقم (١) ارتفاع النسبة بشكل ملحوظ على فئة الاناث فى شريحة المستهدفين مهنيا على حين ارتفاع نسبة الذكور فى الشريحة الثانية المستهدفين سلوكيا ، وقد يرجع هذا التباين الى الطبيعة النوعية لافراد

عينة الدراسة، حيث اشتملت الشريحة الاولى على فئة بأكملها من الاناث وهن المرضات العاملات فى حقل التمريض، فضلا عن بقية الاناث العاملات فى حقل الطب (الطبيبات – الصيدليات) اما عن سبب ارتفاع نسبة الذكور فى الشريحة الثانية فيرجع الى اشتمال تك الشريحة على فئة باكملها من الذكور وهم (المراهقون) فضلا عن ارتفاع عدد المدمنين الذكور بالمقارنة بالاناث.

ب- خصائص العينة من حيث السن.

جدول رقم(٢)

يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث متوسط السن

المستهدفون مهنيا	المستهدفون سلوكيا
م ٣ر٣٠	م ٢ر٢٣

يتضح من الجدول رقم (٢) متوسط اعمار الشريحة الاولى "المستهدفون مهنيا بالمقارنة بالشريحة الثانية "المستهدفين سلوكيا ويرجع هذا التباين الى الطبيعة النوعية لافراد عينة الدراسة، حيث تشتمل الاولى على عدد من الاطباء والصيادلة والمرضات العاملات وهم من الافراد الذين قضوا فترات طويلة فى مراحل تعليمهم العالى الامر الذى ادى الى ارتفاع معدلات اعمارهم ليصل في المتوسط الى ٣ر٣٠ عام ، اما الشريحة الثانية فتضم تباعا فئات من المراهقين صغار السن، فضلا عن انخفاض معدل اعمار البغايا، الامر الذى ادى الى انخفاض معدلات اعمارهن ليصل متوسط العمر فى هذه الشريحة الى ٢ر٢٣ عام.

جـ- خصائص العينة من حيث المستوى التعليمى.

جدول رقم (٣)

يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث المستوى التعليمى

ف	المستهدفين وظيفيا		المستهدفين سلوكيا		مج	٪
	ك	٪	ك	٪		
يقرأ ويكتب	-	-	١٤	١٠٠	١٤	١١٫٧
اعدادية	٣	١١٫١	٢٤	٨٨٫٩	٢٧	٢٢٫٥
ثانويـة	٧	٢٤٫١	٢٢	٧٥٫٩	٢٩	٢٤٫٢
مؤهل عامل	٣٩	١٠٠	-	-	٣٩	٣٢٫٥
ما بعد المؤهل العالى	١١	١٠٠	-	-	١١	٩٫١

يتضح من الجدول رقم (٣) ارتفاع نسبة المؤهل العالى وما بعد العالى فى شريحة المستهدفين مهنيا بالمقاونة بالشريحة الثانية المستهدفين سلوكيا، ويرجع هذا التباين الى الطبيعة النوعية لافراد الشريحة الاولى من حيث حصولهم على درجة البكالوريوس فى الطب والصيدلة والتمريض، باستثناء عدد من الممرضات غير المؤهلات واللاتى يعملن فى بعض العيادات الخاصة حيث بلغ عددهن ١٠ ممرضات بواقع ٧ منهن حصلن على شهادة الثانوية العامة بينما الثلاثة الاخريات حصلن علي درجة الاعدادية، اما الشريحة الثانية فنجد ارتفاع النسبة بشكل ملحوظ فى فئة الاعدادية والثانوية بسبب وجود مجموعات من الطلاب المراهقين والذين تم اختيارهم من المرحلة الثانوية فضلا عن حصول بعض البغايا على هذين المؤهلين، فضلا عن مدمنى الماكس فى فئة يقرأ ويكتب وفئة الاعداية.

د- خصائص العينة من حيث الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (٤)

يوضح خصائص عينة الدراسة من حيث الحالة الاجتماعية

	المستهدوين مهنيا		المستهدفون سلوكيا			
	ك	٪	ك	٪	مج	٪
اعزب	١٣	٢٩ر٥	٣١	٧٠ر٥	٤٤	٣٦ر٧
متزوج	٤٢	٨٧ر٥	٦	١٢ر٥	٤٨	٤٠
مطلق	٣	١٢	٢٢	٨٨	٢٥	٢٠ر٨
أرمل	٢	٦٦ر٧	١	٣٣ر٣	٣	٢ر٥

يتضح من الجدول رقم (٤) ارتفاع نسبة المتزوجون من افراد عينة الدراسة ككل مما يوحى بأهمية الخطر الذى يمكن ان يمتد فى حالة جهل الفرد بالايدز وخطورته على بقية افراد اسرته التى يتعامل معها وجها لوجه.

هـ- خصائص العينة من حيث المجال الجغرافى.

جدول رقم (٥)

يوضح التوزيع الجغرافى لافراد عينة الدراسة

	المستهدفون مهنيا		المستهدفون سلوكيا			
	ك	٪	ك	٪	مج	٪
القاهرة	٢٢	٣٩ر٣	٣٤	٦٠ر٦	٥٦	٧٦ر٧
الاسكندرية	١٠	٥٠	١٠	٥٠	٢٠	١٦ر٧
الاسماعيلية	٤	٥٧ر١	٣	٤٢ر٩	٧	٥ر٨
السويس	٤	٨٠	١	٢٠	٥	٤ر٢
الشرقية	١٤	٧٧ر٨	٤	٢٢ر٣	١٨	١٥
القليوبية	١	٢٥	٣	٧٥	٤	٣ر٣
المنيا	٥	٥٠	٥	٥٠	١٠	٨ر٣

ثانيا - أدوات الدراسة :

المقابلة Interview

اعتمدت الدراسة الحالية على تكنيك المقابلة المنظمة القائمة على عدة رؤوس للموضوعات تلقى على المبحوثين مع ترك الحرية للاجابة عليها بما لديهم من معلومات بهذا الخصوص، مع الاخذ فى الاعتبار كثرة التعمقات من القائمين بالتطبيق حتى يضمنوا تباعا أن النقطة الفرعية موضوع المقابلة قد تم تغطيتها بشكل كاف. وتكنيك المقابلة تم استخدامه فى العديد من الدراسات النفسية التى تعرضت لمدمنى الحقن الوريدى أو ممارسة السلوك الشاذ، لانها الاسلوب الامثل للوقوف على بعض النقاط الغاية من الخصوصية بشأن الممارسات المتداولة داخل الاطار الادمانى أو الاطار الجنسى الشاذ.. هذا فضلا على ان الاستبيانات المصممة لهذا الهدف قد تعطى نتائج اقرب الى الوجاهة الاجتماعية وتجميل صورة الذات منها الى الحقيقة التى يمكن الوقوف عليها من خلال اسلوب الوجه وجه اثناء اجراءات المقابلة، ومن جانب ثالث فان المقابلة القائمة على الحوار مع المستهدفين بعامة والسلوكيين منهم بخاصة قد تكشف عن أبعاد أخرى لا يمكن تضمينها لغة الاستبيان ..

لكل ما سبق قام الباحثون باعداد رؤوس ثمان موضوعات تمثل المحور المركزى للمقابلات مع افراد عينة البحث من المستهدفين للاصابة بفيروس الايدز. وهذه الموضوعات تم استيفاءها من خلال التراث الضخم للابحاث النفسية التى تصدت بالدراسة للمستهدفين بالاصابة (مدمنى الحقن - الشواذ) فى اطار تناولهم العام لمرضى الايدز -كما اسلفنا-.

أولا - ابعاد المقابلة :

الموضوع الفرعى الاول : المعرفة بالمرض.

لم يحظ مرض من الامراض بشهرة واسعة مثل ما حظى به مرض الايدز، وذلك ببساطة لانه لم يرتبط بقاره محددة او بلد معينة او بمجموعة من الافراد دون سواها وانما تأتى شهرته العالمية، انه اصبح كالموجه الوبائية التى يتزايد عدد ضحاياها يوما بعد اخر من هذا المنطلق استدعت الضرورة الوقوف على مدى معرفة افراد عينة البحث بهذا المرض وتعريفهم اياه، لان الجهل بالمرض سيؤدى لا محالة الى الجهل بأسبابه وطرق انتقاله وبالتالى مزيد من التدهور فى اعداد الحاملين للفيروس.

الموضوع الفرعى الثانى : اسباب مرض الايدز

تشير الدراسات الطبية والنفسية فى اطار تناولها بالدراسة لمستهدفى الاصابة بفيروس الايدز (مدمنى الحقن - الشواذ جنسيا) الى أن معرفة هؤلاء المستهدفين بالاسباب المؤدية للاصابة بفيروس الايدز أدت تباعا من خلال برامج التوعية المكثفة الى تحقيق عدة نتائج سلوكية ايجابية إما الاقلال من السلوك الخاطئ أو البحث عن سلوك اخر بديل يحمل خطورة اقل أو الاقلاع التام عن هذا السلوك أو ذاك كما اثبتت الدراسات السابقة.

نخلص من ذلك أن التعرف على الاسباب الحقيقية وراء انتشار المرض قد يساعد على تخفيف حدة الاصابة بالفيروس، الأمر الذى يدفعنا فى اطار الدراسة الحالية الى محاولة الوقوف على طبيعة الاسباب المؤدية لمرض الايدز كما يراها مستهدفو الدراسة، وتأتى الاهمية الاجرائية لهذه الخطوة فى انها

ستمكننا بشكل عملى فى رسم ووضع الخطط الارشادية والتوجيهية والاعلامية لهؤلاء الافراد واطلاعهم على الاسباب الحقيقية وراء انتشار المرض حتى نضمن فى النهاية احداث التعديل السلوكى المطلوب بحيث تقل فرص الاصابة به خاصة اذا كان هؤلاء الافراد- موضوع الارشاد والتوجيه -من المستهدفين اساسا للاصابه به.

الموضوع الفرعى الثالث : أعراض مرض الايدز

ان الجهل بالاعراض المرضية المرتبطة بمرض ما عضويا كان أم نفسيا قد يؤدى تباعا الى استفحال المرض وزيادة حدة اعراضه، وتأتى بعد ذلك صعوبة التعامل معه وعلاجه على الوجه المطلوب (المرض المزمن).. من هذا المنطلق فان الوعى الصحى بمرض الايدز بالاضافة الى معرفة اسبابه يتطلب على الجانب الاخر المام الفرد بالاعراض المرضية التى يمكن ان يخلفها هذا المرض على الفرد اذا ما وقع فيه، ويزداد هذا المطلب وضوحا لدى الفرد المستهدف للاصابة بالفيروس.

الموضوع الفرعى الرابع : مصادر المعلومات الخاصة بالايدز

ان التعرف على مصادر المعلومات لدى المستهدفين ستوضح لنا بشكل مباشر الاهمية النوعية لهذه المصادر بالنسبة لهم ومن ثم التفكير جديا فى كيفية تدعيمها وتزويدها بالمعلومات الطبية والصحية بهذا الخصوص، حتى نضمن فعاليتها في توصيل الرسالة الاعلامية المطلوبة.

هذا وبالاضافة للابعاد السابقة توجد عدة ابعاد اخرى للمقابلة مثل الوقوف على اكثر الفئات تعرضا للاصابة بالايدز من وجهة نظر عينة الدراسة،

وهذا المؤشر يشير فى احد المستويات الى مدى وعى مبحوثى الدراسة بسلوكهم الذى يمكن ان يعرضهم للوقوع فى المرض (بشكل غير مباشر) وكيفية الوقاية منه قبل الوقوع فيه.

ثانيا- اجراءات التطبيق :

أ - بعد الانتهاء من تحديد الابعاد الفرعية المتضمنة فى المقابلة وكذلك تحديد التعمقات التى يمكن الاسترسال فيها خلال حوار المبحوثين مع القائمين بالمقابلة، قام الباحثون الثلاثة باجراء كافة المقابلات مع افراد الدراسة باستثناء عينة البغايا حيث تم الاعتماد على ثلاث طالبات من الدراسات العليا بكلية الاداب جامعة عين شمس بعد تدريبهن على كيفية اجراء المقابلة واطلاعهن على الهدف العام من البحث وكذلك الهدف الفرعى لكل بعد من الابعاد المتضمنة فى المقابلة.

ب - قبل البدء فى المقابلات مع افراد عينة الدراسة، قام الباحثون بتطبيق ثلاث مقابلات مع طبيب ومدمن ومراهق وذلك من قبيل الاطمئنان على مدى توحد اجراءات التطبيق والمناقشة الجماعية فى الاستجابات الواردة حتى يمكن التأكيد على بعضها فى ضوء ما تسفر عنه هذه المحاولة الاستطلاعية، وبالفعل حدث نوع من التعديل فى ترتيب طرح الابعاد الخاصة بالمقابلة. ففى التجربة الاستطلاعية كانت المقابلة تبدأ بتعريف المبحوثين بالهدف العام للبحث والغرض منه، الا ان هذا التوضيح جاء بنتيجة عكسية تماما مع الفرد المدمن على حين لم يكن وقعها سيئا بالنسبة للطبيب والمراهق، ويرجع ذلك كما اعرب الفرد المدمن غاضبا " انه ليس

من مرضى الايدز حتى تذهب لسؤاله عن المرض واعراضه واسبابه" ان هذا المؤشر جعل الباحثون يستهلون مقابلاتهم مع المستهدفين سلوكيا على وجه الخصوص بأن الهدف من اجراء المقابلات معهم هو مساعدتهم على تلافى أى امراض يمكن ان يتعرضون لها اثناء علاجهم او تناولهم للعقاقير أو اتيانهم للسلوكيات الجنسية الشاذة، هذا وقد تم الاتفاق بين الباحثين وبعضهم البعض على ادخال عدة تساؤلات لا تنصب فى مجملها على مرض الايدز على وجه الخصوص وانما تركز على بعض القضايا العامة التى تخص الادمان والبغاء والمراهقة ثم الدخول من خلال هذه القضايا الى الابعاد المراد تغطيتها فى موضوع الايدز.

جـ- تم اجراء المقابلات الخاصة بالبغايا فى سجن القناطر (نساء) بعد استخراج كافة التصاريح الامنية بهذا الخصوص، اما المراهقون من طلاب المرحلة الثانوية فقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من عدة مدارس سواء بالقاهرة او من غيرها من مدارس المحافظات الاخرى وكانت كافة المقابلات تعقد فى حجرة الاخصائى الاجتماعى للمدرسة، بعد عرض فكرة الدراسة على مدراء هذه المدارس، اما عينة الاطباء فقد وقع الاختيار على الاطباء الذين يقومون بالفعل باجراء العمليات الجراحية وتم الاتفاق على مواعيد محددة لاجراء المقابلات معهم فى المستشفيات (العامة - الخاصة) التى يعملون بها. وفى ذلك الاثناء تم اختيار مجموعة من الممرضات سواء اللاتى يدخلن مع الاطباء غرفة العمليات أو اللاتى يمارسن العمل الطبى من خلال اعطاء المرضى الحقن وعمل الغيارات

الطبية اللازمة ولهذا السب بعينه جاءت بعض افراد هذه العينة من المرضات غير الموهلات يحملن مؤهلا دراسيا "اعدادية وثانوية عام" (*).

ثالثا- تحليل مضمون المقابلات :

١- بعد الانتهاء من اجراء كافة المقابلات مع شرائح الدراسة الستة (الاطباء الصيادلة - المرضات -المدمنون -البغايا- المراهقون) بدأت مرحلة تحليل مضمون الاستجابات الواردة، حيث تم فيها اتباع الاتى :-

أ- أخذ عينة عشوائية من المقابلات قوامها ١٨ مقابلة بواقع ٣ مقابلات من كل شريحة فرعية ، تم توزيعهم على الباحثين الثلاثة منعزلين غير مجتمعين بواقع ٦ مقابلات لكل باحث، لكى تبدأ مرحلة تحليل مضمون المقابلات.

ب- اعتبر الباحثون الابعاد الرئيسية للمقابلة وعددها ثمان ابعاد بمثابة الفئات التصنيفية العامة (تعريف المرض- اسباب المرض- اعراض المرض- مصادر المعلومات الخاصة بالمرض - اكثر الافراد تعرضا للاصابة بالمرض- كيفية الوقاية من المرض- الوعى الشخصى بالمرض) اما الفئات التصنيفية الفرعية الخاصة بكل بُعد من الابعاد الثمان الرئيسية فقد تم الاستقرار عليها من خلال "صدق المحكمين" مستخدمين فى ذلك "الفكرة" كوحدة للتحليل. واتخذت هذه الخطوة محورين :

(*) انظر خصائص عينة المستهدفين مهنيا، ص ٣٦ من الدراسة الحالية.

المحور الاول: يتصل بالاستقرار على الفئات التصنيفية الفرعية لكل بعد عام.

فقدتضمنت المؤشرات الاولى لتحليل مضمون المقابلات التمهيدية وجود عدة اساليب للتصنيف :

الاسلوب الاول : يتسم بتصنيفات اقرب الى العمومية منها الى الخصوصية، وهذا المنظور يركز على الفئة العامة متجاهلا فى ذلك - فى عملية الرصد- الاستجابات الفرعية المكونة لهذه الفئة العامة، مثال ذلك وضع ٤ فئات تصنيفية لمصادر المعلومات وهى (الكلمة المسموعة، الكلمة المكتوبة، الكلمة المسموعة المرئية - علاقة الوجه وجه) وهذه الفئات الاربعة تم صياغتها نتيجة توفر العديد من الاستجابات الاخرى مثل (الاذاعة- التلفيزيون - المجلات - الكتب- محاضرات الجامعة، النشرات الطبية ،رجال الدين، الاهل والاقارب....الخ) ويؤكد هذا المحور ان الدراسة يجب ان تركز على الاتجاه العام للنتائج متخطية فئ ذلك تعدد الظواهر الجزئية. اما عن الاسلوب الثانى فيعرض للتصنيفات الفرعية التى تم عرضها من قبل تحت مبرر مؤداه ان الاكتفاء بالعموميات سوف يهدر القيمة الحقيقية للمتغيرات الفرعية المكونة لها، خاصه اذا كانت الدراسة استطلاعية كشفية. وتم الاتفاق فى النهاية على **الاسلوب الثانى** فى عملية رصد التكرارات وتسجيلها، مرجئين الاسلوب الثانى فى خطوة اعادة بناء الاستجابات فى المنظور التفسيرى للدراسة. (*)

(*) سيعرض الباحثون لكلا النوعين من التصنيفات فى ملاحق الدراسة.

المحور الثانى: يتصل بالاستقرار على الاستجابات النوعية داخل كل فئة فرعية على حدة. ففيما يتعلق بالحوار والنقاش حول الاستجابات التى تتحمل اكثر من فئة للتصنيف وكذلك التحديد للمتغيرات الفرعية التى تقع فى كل فئة، واعتمد الباحثون فى هذه المرحلة على مجموعة من الباحثين فى حقل الدراسات النفسية والطبية لحسم الخلاف لبعض هذه المتغيرات ومن ثم الاستقرار على وضعها فى فئة محدده مثال ذلك وضع الاستجابات الحرفية التالية فى فئة "الشذوذ الجنسى" (اللواط/ عدم ممارسة الجنس السوى/الانحلال الخلقى/قله الأدب/السلوك الجنسى الخاطئ) كذلك وضعت الاستجابات الحرفية التالية فى فئة فقد المناعة (مرض يجعل اى فيروس يدخل الجسم/مرض يؤدى الى انهيار جسم الانسان على تحمل الامراض- مرض شوية زكام ممكن يموتوا المريض. الخ) انتهت المرحلة الاولى للتحليل والخروج بالفئات التصنيفية الفرعية لكل بُعد من الابعاد الثمانى عشر لتبدأ مرحلة الاعتماد على تلك التصنيفات فى تحليل مضمون بقية المقابلات، مع الاخذ فى الاعتبار تسجيل اى استجابات متميزة تخرج عن حدود التصنيف المتفق عليه مع اخطار بقية القائمين بعملية التحليل بهذه الاضافة ومناقشتها.

رابعا - معالجة البيانات:

١- مرحلة الجدولة : تم تصميم جداول مزدوجة تتضمن فى بُعدها الرأسى التصنيفات الفرعية لكل بعد من ابعاد المقابلة، اما بعدها الافقى فيتضمن بشكل ثابت شرائح الدراسة الستة تحت شريحتين كبيرتين (المستهدفنن مهنيا) (المستهدفنن سلوكيا).

٢- مرحلة التسجيل: القيام بوضع التكرارات الخاصة بكل فئة تصنيفيه امام الشريحة الخاصة بها، بحيث يصبح عدد هذه التكرارات فى النهاية ممثلا لعدد الاستجابات الواردة من كل شريحة.

٣- مرحلة المعالجة : تم معالجة البيانات عن طريق النسبة المئوية ودلالتها (ن ت) بين شريحتى الدراسة (المستهدفين مهنيا - المستهدفين سلوكيا) وذلك بالنسبة لكلٍ بعد من الابعاد الرئيسية بفئاتها.(٥٤:٢٨٣) (٥٥:٣٦٢).

٤- اسلوب عرض النتائج : سيتم عرض نتائج الدراسة وفقا لتسلسل التساؤلات على مستويين :

الأول : المقارنة بين شريحتى الدراسة على كافة الفئات التصنيفية.

الثانى: المؤشرات الكلية لكافة افراد الدراسة معا (المستهدفون).

نتائج الدراسـة :

جدول رقم (٦)

يوضح تعريف افراد العينة لمرض الايدز كما يراه المستهدفون مهنيا وسلوكيا

	المستهدفون مهنيـا				المستهدفون سلوكيا							
الاستجابات	أطباء	صيادلة	ممرضات	مج١	٪	مدمنى	بغايا	طلاب	مجك	٪	ت ن	الدلالة
	ك	ك	ك	مجك		ك	ك	ك				
فقد المناعة	١٨	١٨	٨	٤٤	٧٣٫٣	١٠	٤	١٣	٢٧	٤٥	٢٫٨	٠١ر
مرض مركب	٩	٥	٢	١٦	٢٦٫٧	-	-	-	-	-	٣٫٤	٠١ر
مرض السيلان	-	-	-	-	-	-	-	١٤	١٤	٢٣٫٣	٣٫٩	٠١ر
نهاية الموت	-	-	٧	٧	١١ز٧	٦	٢	١٣	٢١	٣٥	٢٫٦	٠١ر
مرض معدى	-	٣	٦	٩	١٥	١٢	٥	٩	٢٦	٤٣٫٣	٣٫١	٠١ر
لا اعرف	-	-	٢	٢	٣٫٣	٢	١	٢	٥	٨٫٣	٧ر	غيردالة

جدول رقم (٧)

يوضح تعريف افراد العينة الكلية لمرض الايدز

الاستجابات	مج س ك	ن١	ن٢
فقد المناعة	٧١	٤١٫٥	٥٩٫٢
مركب	١٦	٩٫٤	١٣٫٣
مرض السيلان	١٤	٨٫١	١١٫٧
نهاية الموت	٢٨	١٦٫٣	٢٣٫٣
مرض معدى	٣٥	٢٠٫٥	٢٩٫٢
لا اعرف	٧	٤٫١	٥٫٨

* مج س ك = عدد استجابات افراد العينة الكلية على البنود الفرعية
* ن١ = نسبة استجابة كل بند فوعى بالنسبة للاستجابات الكلية.
* ن٢ = نسبة استجابات كل بند فرعى بالنسبة لمجموع افراد العينة

جدول رقم (٨)

يوضح تعريف مرض الايدز كما يراه المستهدفون مهنيا وسلوكيا

	المستهدفون مهنيا					المستهدفون سلوكيا						
الاستجابات	اطباء	صيادلة	ممرضات	مج١	٪	مدمني ماكس	بغايا	طلاب	مجك	٪	ت ن	الدلالة
	ك	ك	ك	مج ك	ك	ك	ك	ك				
فيروس	١٦	٢٠	١٠	٤٦	٧٦ر٧	٥	–	٣	٨	١ر٣	٦ر٤	٠١ر
نقل دم	١٤	٢٠	٨	٤٢	٧٠	٧	–	٨	١٥	٢٥	٥ر٤	٠١ر
شذوز جنسي	٢٠	١٢	١٣	٤٥	٧٥	١٥	١٨	١٤	٤٧	٧٨ر٣	٤ر	غيردالة
ادمان مخدرات	١٢	١٠	١١	٣٣	٥٥	٢	–	١١	١٣	٢١ر٧	٣ر٣	٠١ر
الحقن	١٩	٢٠	٨	٤٧	٧٨ر٣	٤	–	٢	٦	١٠	٦ر٨	٠١ر
البغاء	٦	١٠	–	١٦	٢٦ر٧	–	١٥	٧	٢٢	٣٦ر٧	١	غيردالة
العدوى من الجانب	–	–	٤	٤	٦ر٧	–	١٢	١	١٣	٢١ر٧	٢ر١	٠٥ر
التقبيل	–	–	–	–	–	٢	٤	٤	١٠	١٦ر٧	٢ر٨	٠١ر
التنفس	–	–	–	–	–	٣	٢	١	٦	١٠	٢ر٥	٠٥ر
اللعاب	–	–	–	–	–	١	–	١	٢	٣ر٣	١ر١	غيردالة
أكل نوع من اللحوم	–	–	–	–	–	–	–	١	١	١ر٧	١ر١	غيردالة

جدول رقم (٩)

يوضح اسباب مرض الايدز كما يراه افراد العينة الكلية

الاستجابات	مج س ك	ن١	ن٢
فيروس	٥٤	١٤ر٤	٤٥
نقل دم	٥٧	١٥ر٢	٤٧ر٥
شذوذ جنسي	٩٢	٢٤ر٥	٧٦ر٧
ادمان مخدرات	٤٦	١٢ر٢	٣٨ر٣
الحقن	٥٣	١٤ر١	٤٤ر٢
البنغاء	٣٨	١٠ر١	٣٤ر٧
عدد من الاجانب	١٧	٤ر٥	١٤ر٢
التقبل	١٠	٢ر٧	٨ر٣
التنفس	٦	١ر٦	٥
اللعاب	٢	٥ر	١ر٧
اكل نوع من اللحوم	١	٢٩ر	٨ر

جدول رقم (١٠)

يوضح اعراض مرض الايدز كما يراه المستهدفون مهنيا وسلوكيا

	المستهدفون مهنيا					المستهدفون سلوكيا						
الاستجابات	اطباء	صيادلة	ممرضات	مج١	٪	مدمنى ماكس	بغايا	طلاب	مجك	٪	ت ن	الدلالة
	ك	ك	ك	مج	ك	ك	ك	ك	ك	.		
ارتفاع درجة الحرارة	١٦	٢٠	٧	٤٣	٧١٫٧	٣	٣	٢	٨	١٣٫٣	٥٫٨	٠١ر.
الهزال	١١	١٥	٧	٣٣	٥٥	٨	٥	٧	٢٠	٣٣٫٣	٢٫١	٠٥ر.
فقدامن الوزن	١٩	١٨	١١	٤٨	٨٠	١٤	٨	١٢	٣٤	٥٦٫٧	٣٫٤	٠١ر.
صعوبة التنفس	١٣	١٦	٤	٣٣	٥٥	٥	١	-	٦	١٠	٤٫٥	١ر.
تسمم الدم	٢٠	٢٠	٥	٤٥	٧٥	-	-	-	-	-	٧٫٥	٠١ر.
الصداع	١	-	٢	٣	٥	٤	٤	٣	١١	١٨٫٣	١٫٣	غيردالة
الاسهال	١٣	١١	١٣	٣٧	٦١٫٧	١٤	١٥	١٣	٤٢	٧٠	٦	٠١ر.
التهاب حول الفم	١٩	١٧	٢	٣٨	٦٣٫٣	-	-	-	-	-	٦٫٣	٠١ر.
تضخم الغدد الليمفاوية	١٧	١٥	٦	٣٨	٦٣٫٣	-	-	-	-	-	٦٫٣	٠١ر.
التهاب فى الحلق	١٥	١٤	٧	٣٦	٦٠	-	-	-	-	-	٥٫٤	٠١ر.
الترجيع	-	١	١٥	١٦	٢٦٫٧	٩	١٣	١٦	٣٨	٦٣٫٣	٣	٠١ر.

جدول رقم (١١)

يوضح اعراض مرض الايدز كما يراه العينة الكلية

الاستجابات	مج س ك	ن١	ن٢
ارتفاع درجة الحرارة	٥١	٩٫٦	٤٢٫٥
الهزال	٥٣	١٠٫٢	٤٤٫٢
فقدان الوزن	٨٢	١٥٫٥	٦٨٫٣
صعوبة التنفس	٣٩	٧٫٤	٢٢٫٥
تسمم الدم	٤٥	٨٫٥	٣٧٫٥
الصداع	١٤	٢٫٧	١١٫٧
الاسهال	٧٩	١٤٫٩	٦٥٫٨
التهاب حول الفم	٣٨	٧٫٢	٣١٫٧
تضخم الغدد الليمفاوية	٣٨	٧٫٢	٣١٫٧
التهاب فى الحلق	٣٦	٦٫٨	٣٠
الترجيع	٥٤	١٠٫٢	٤٥

جدول رقم (١٢)
يوضح مصادر المعلومات كما يراها المستهدفون مهنيا وسلوكيا

الاستجابات	المستهدفون مهنيا					المستهدفون سلوكيا						
	اطباء	صيادلة	ممرضات	مج١	٪	مدمنى ماكس	بغايا	طلاب	مجك	٪	ت ن	الدلالة
	ك	ك	ك	مج ك	ك	ك	ك	ك				
علماء الدين	١	–	–	١	١ر٧	١	–	٥	٦	١٠	٤	١.ر
الاطباء	٧	١١	٩	٢٧	٤٥	١	١	٨	١٠	١٦ر٧	٢ر٨	١.ر
المؤتمرات العلمية	١٢	١٥	–	٢٠	٣٣ر٣	–	–	–	–	–	٤ر٢	١.ر
اساتذة الجامعات	٩	١٣	٩	٣١	٥١ر٧	٥	–	٨	١٣	٢١ر٧	٣	١.ر
النشرات العلمية	١٦	١٣	–	٢٩	٤٨ر٣	–	–	–	–	–	٥ر٤	١.ر
العملاء (البغايا)	-	–	–	–	–	–	١٧	–	١٧	٢٨ر٣	٤	١.ر
الجرائد	٤	٥	٦	١٥	٢٥	١٠	٤	١٣	٢٧	٤٥	٢	٠٥.ر
التلفزيون	٨	٩	٥	٢٢	٣٦ر٧	١٩	٣	٩	٣١	٥١ر٧	١ر٥	غيردالة
الاذاعة	٢	٢	٢	٦	١٠	٤	–	٣	٧	١١ر٧	٢٧ر	غيردالة
السجن	-	–	–	–	–	–	١٣	–	١٣	٢١ر٧	٣ر٦	١.ر

جدول رقم (١٣)
يوضح مصادر المعلومات كما تراها العينة الكلية

الاستجابات	مج س ك	ن١	ن٢
علماء الدين	٧	٢ر٣	٥ر٨
الاطباء	٣٧	١٢ر٣	٣٠ر٨
مؤتمرات علمية	٢٧	٧ر٩	٢٢ر٥
المراجع العلمية	٢٠	٦ر٦	١٦ر٧
اساتذه الجامعات	٤٤	١٤ر٦	٣٦ر٧
النشرات العلمية	٢٩	٩ر٦	٢٤ر٢
العملاء(البغايا)	١٧	٥ر٦	١٤ر٢
الجرائد	٤٢	١٣ر٩	٣٥
التليفزيون	٥٣	١٧ر٥	٤٤ر٢
الاذاعه	١٣	٤ر٣	١٠ر٨
السجن	١٣	٤ر٣	١٠ر٨

جدول رقم (١٤)

يوضح دور المجتمع فى الحد من انتشار المرض كما يراها المستهدفون مهنيا وسلوكيا

	المستهدفون مهنيا					المستهدفون سلوكيا						
الاستجابات	اطباء	صيادلة	ممرضات	مج١	٪	مدمنى ماكس	بغايا	طلاب	مجك	٪	ت ن	الدلالة
	ك	ك	ك	مج ك	ك	ك	ك	ك				
الاجراءات الصحيه مع العائدين من الخارج	١٠	١٥	٦	٣١	٥١ر٧	٣	٥	٥	١٣	٢١ر٧	٣	٠١ر
التمسك بالقيم الاخلاقية	١٠	١٠	٤	٢٤	٤٠	٤	٠	١٠	١٤	٢٣ر٣	١ر٩	٠٥ر
توفير فرص عمل للبغايا	-	-	-	-	-	١	١٧	٣	٢١	٣٥	٤ر٤	٠١ر
العقوبة الصارمة للشواذ	٥	٣	٥	١٣	٢١ر٧	١٠	-	٤	١٤	٢٣ر٣	١٧ر	غيردالة
عقد ندوات توعية صحية	١١	١٤	٤	٢٩	٤٨ر٣	٥	١	٨	١٤	٢٣ر٣	٢ر٥	٠٥ر
تطبيق الشريعة الاسلامية	٤	١	٤	٩	١٥	-	-	٩	٩	١٥	-	غيردالة
اجراء تحليل الدم بصفة مستمرة	١٤	١٥	٩	٣٨	٦٣ر٣	١	-	٦	٧	١٦ر٧	٥ر١	٠١ر
توعية دينية مستمرة	٤	١	٣	٨	١٣ر٣	١	-	٨	٩	١٥	٢٩ر	غيردالة
توعية اعلامية مكثفة	٨	٥	٩	٢٢	٣٦ر٧	١٠	١	١٥	٢٦	٤٣ر٣	٦٣ر	غيردالة
الاعلان عن الحجم الحقيقى للمرض	١	-	-	١	١ر٧	-	-	-	-	-	٨ر	غيردالة

جدول رقم (١٥)

يوضح دور المجتمع للحد من انتشار المرض للعينة الكلية الاستجابات

الاستجابة	مج س ك	ن١	ن٢
الاجراءات الصحية مع العائدين من الخارج	٤٤	١٤ر٦	٣٦ر٧
التمسك بالقيم الاخلاقية	٣٨	١٢ر٦	٣١ر٧
توفير فرص عمل للبغايا	٢١	٧	١٧ر٥
العقوبة الصارمة للشواذجنسيا ٢٧	٨ر٩	٢٢ر٥	
عقد ندوات توعية صحية	٤٣	١٤ر٢	٣٥ر٨
تطبيق الشريعة الاسلامية	١٨	٦	١٥
اجراء تحليل الدم بصفة مستمرة٤٥	١٤ر٩	٣٧ر٥	
توعية دينية مكثفة	١٧	٥ر٦	١٤ر٢
توعية اعلامية مكثفة	٤٨	١٥ر٩	٤٠
الاعلان عن الحجم الحقيقى للمرض	١	٣ر	٨ر

جدول رقم (١٦)

يوضح اكثر الفئات تعرضا للاصابة بمرض الايدز كما يراها المستهدفون مهنيا وسلوكيا

الاستجابات	المستهدفون مهنيا					المستهدفون سلوكيا						
	اطباء	صيادلة	ممرضات	مج١	%	مدمني ماكس	بغايا	طلاب	مجك	%	ت ن	الدلالة
	ك	ك	ك	مج ك	ك	ك	ك	ك				
الشواذ جنسيا	١٦	١٨	١٣	٤٧	٧٨ر٣	١٥	١٨	١٤	٤٧	٧٨ر٣	-	غيردالة
المدمنون	١٨	١٣	١١	٤٢	٧٠	٤	٢	١١	١٧	٧٨ر٣	٤ر٢	١.ر
الممرضات	٤	١	-	٥	٨ر٣	٣	-	٥	٨	١٣ر٣	٥ر	غير دالة
رجال السياحة	-	-	-	-	-	٣	١٢	١	١٦	٢٦ر٧	٢ر٦	١.ر
رجال الاعمال	-	-	-	-	-	٢	١٠	١	١٣	٢١ر٧	٢ر١	٥.ر
البغايا	١٠	١١	١١	٣٢	٥٣ر٣	١٣	١٤	١٢	٣٩	٦٥	١ر٢	غيردالة
الاطباء	٢	٥	-	٧	١١ر٧	٢	-	٣	٥	٨ر٣	٤ر	غير دالة
خطأ فى نقل الدم	٨	٢	٧	١٧	٢٨ر٣	٧	-	٢	٩	١٥	١ر٦	غير دالة
ابناء الامهات المصابات	١٣	٥	٣	٢١	٣٥	-	-	٣	٣	٥	٣	١.ر
زرع الاعضاء البشرية	٢	٥	-	٧	١١ر٧	١	-	١	٣	٣ر٣	٨٦ر	غير دالة

جدول رقم (١٧)

يوضح اكثر الفئات تعرضا للاصابة بمرض الايدز للعينة الكلية

الاستجابة	مج س ك	ن١	ن٢
الشواذ جنسيا	٩٤	٢٧ر٩	٧٨ر٣
المدمنون	٥٩	١٧ر٥	٤٩ر٢
الممرضات	١٣	٣ر٩	١٠ر٨
رجال السياحة	١٦	٤ر٧	١٣ر٣
رجال الاعمال	١٣	٣ر٩	١٠ر٨
البغايا	٧١	٢١ر١	٥٩ر١
الاطباء	١٢	٣ر٦	١٠ر-
خطأ نقل الدم	٢٦	٧ر٧	٢١ر٧
ابناء الامهات المصابات	٢٤	٧ر١	٢٠
زرع الاعضاء البشرية	٩	٢ر٧	٧ر٥

جدول رقم (١٨)

يوضح الوعى الشخصى كما يراه كل من المستهدفين مهنيا وسلوكيا

الاستجابات	المستهدفون مهنيا					المستهدفون سلوكيا						
	اطباء	صيادلة	ممرضات	مج١	٪	مدمنى ماكس	بغايا	طلاب	مجك	٪	ت ن	الدلالة
	ك	ك	ك	مج ك	ك	ك	ك	ك				
الابتعاد التام عن المريض	-	-	١	١	١ر٧	١١	٧	١٦	٣٤	٥٦ر٧	٦ر١	٠١ر
الاقتراب منه مع عدم لمسه	-	٢	-	٢	٣ر٣	٢	١١	٣	١٦	٢٦ر٧	٣ر٤	٠١ر
متابعة اجرادات علاجه	١١	١٠	٧	٢٨	٤٦ر٧	-	١	٨	٩	١٥	٦ر٣	٠١ر
عدم استعمال أدواته	١٠	٩	-	١٩	٣١ر٧	٥	٢	-	٧	١١ر٧	٢ر٥	٠٥ر
طمأنته باستمرار	٩	٧	٤	٢٠	٣٣ر٣	-	-	-	-	-	٤ر٢	٠١ر
معاملته بطريقة عادية	٧	٧	٣	١٧	٢٨ر٣	-	-	-	-	-	٤	٠١ر
اذا كان زوجى سأرفض	-	-	-	-	-	-	١	-	١	١ر٧	٨ر	غير دالة
اذا كان احد افراد اسرتى ابتعد عنه	١١	١٠	٧	٢٨	٤٦ر٧	-	-	٢	٢	٣ر٣	٤ر٣	٠١ر
ارشاد كل من له علاقة به بتجنبه	١٢	٣	٤	١٩	٣١ر٧	-	-	-	-	-	١ر٥	غير دالة

جدول رقم (١٩)

يوضح الوعى الشخصى للعينة الكلية

الاستجابة	مج س ك	ن١	ن٢
الابتعاد التام عن المريض	٣٥	١٧ر-	٢٩ر٢
الاقتراب منه مع عدم لمسه	١٨	٨ر٩	١٥
متابعة اجراءات علاجة	٣٧	١٨ر٢	٣٠ر٨
عدم استعمال ادواتة	٢٦	١٢ر٨	٢١ر٧
طمأنته باستمرار	٢٠	٩ر٨	١٥ر٤
معاملته بطريقه عادية	١٧	٨ر٤	١٤ر٢
اذا كان احد افراد اسرتى ابتعد عنه	٣٠	١٤ر٨	٢٥
ارشاد كل من له علاقة به بتجنبه	١٩	٩ر٤	١٥ر٨

الرؤية التفسيرية

الايدز بين الجهل.. والمعرفة:

أولا - من الأمور المتفق عليها فى مجال دراسة الاتجاهات في مجال علم النفس الاجتماعي ان المكون المعرفي يعد أحد الركائز الهامة في تشكيل اتجاهات الفرد والتي قد يترتب عليها المكونين التاليين (اللانفعالي...السلوكي) ولا تتبلور الخطورة فقط عند حد انتفاء الجانب المعرفي تماما بازاء موضوع ما ولكن الخطورة قد تكمن ايضا في حالة توفر معلومات أو معارف خاطئة، الأمر الدي سيؤدى الى تكوين اتجاهات اقرب الى الانفعال منها الى التعقل، واقرب الى التبسيط منها الي العمق، وبدا ذلك واضحا في الاستجابات التي طالعتنا بها الدراسة الحالية فشريحة الاطباء والصيادلة والممرضات المؤهلات بحكم الاطلاع المعرفى القائم على التفاصيل النوعية لمرض الايدز (بحكم التخصص العلمي الدقيق) ساقوا تعريفات لمرض الايدز اقرب الي التعريفات التى وردت فى المصادر الطبية المعنية بهذا المرض من قبيل آن الايدز فيروس يصيب جهاز المناعة في جسم الانسان الأمر الذي يترتب عليه تعرض هذا الجسم لشتى الوان الامراض الاخري (فقد المناعة) وبالتالي فان الايدز مرض مركب يصيب الفرد الى الحد الذي يؤدى حتما الى الوفاه. أما الشريحة الثانية والمستهدفين سلوكيا) فقد جاءت تعريفاتهم بهذا الخصوص اقرب الي التعريفات الاعلامية القائمة على المنظور التهويلى

(مرض نهايته الموت) (مرض معدى) (انه مرض السيلان) (لا اعرف) بل ان نسبة كبيرة من البغايا المتاجرات في حقل الجنس ذهبن في تعريفهن لمرض الايدز بانه مرض السيلان، ان هذا الخلط الواضح بين الايدز والسيلان قد يرجع فى أحد المستويات الى ما اشيع بشأن مرض الايدز من حيث ارتباطه بالعمليات الجنسية الشاذة، وبرغم ان هذا المنظور التفسيري يحمل في طياته صدق النتائج والمؤشرات الطبية الا ان الخطورة التي نحن بصددها ان هذا الخلط بين الايدز والسيلان قد يترتب عليه اتجاها سلوكيا خاطئا مؤداه ان السيلان بوصفه احد الامراض التناسلية يمكن التعرض له بالعلاج ومن ثم الشفاء على حين استحالة اخضاع الايدز لهذا المنظور العلاجى والشفائى الي الان (١٩٨٩). فاذا كان هذا اعتقاد عينة من البغايا بشأن هذا المرض فان الخطورة الحقيقية تكمن في حالة شيوع هذا الرآى لدى الكثيرات منهن.

ثانيا- على الرغم ان الشريحة الاولى في مجملها العام لجأت الى المنظور الطبي الدقيق في تعريفها لمرض الايدز الا ان استجابات فئة الممرضات علي وجه الخصوص جاءت علي غير المتوقع في تعريفها للايدز فتعريفاتهن لمرض الايدز من حيث المنظور الطبي جاءت ضعيفة بل اقرب الى التعريفات العامة لافراد الشريحة الثانية كما اسلفنا ومكمن الخطورة هنا يكمن في أن تلك الشريحة (اذا استثنينا الممرضات غير المؤهلات) بحكم اتجاهن المهني في التعامل مع المرضى اثناء العمليات الجراحية

لابد ان تأتى تعريفاتهن تعكس المنظور الطبى السليم بهذا الخصوص. ومما يزيد المسألة وضوحا أن اثنتين من المرضات اعربن صراحة بانهن لا يعرفن هذا المرض المعروف بالايدز (ج٦).

اسباب مرض الايدز:

أولا- ان المعرفة الصحيحة باسباب المرض تعد بداية الطريق لاتخاذ الاجراءات الوقائية الكفيلة بالابتعاد عن دائرة الانزلاق فيه، ولقد ذهبت الدراسات الاجنبية العديدة التي أجريت على أثر المعرفة باسباب مرض الايدز على معدلات الاصابة به الى أن تلك المعرفة ادت تباعا الى الاقلال من جسامة السلوكيات المؤدية للاصابة به (انخفاض معدلات الحقن الوريدى) (البحث عن اساليب أدمانية اخري) (تعقيم الات الحقن بعد استخدامها) (الاقلاع عن الحقن الجماعى)... من هذا المنطلق بدأت الابحاث القائمة على تعديل السلوك في تزويد الافراد المستهدفين للاصابة بالمرض بالاسباب الحقيقية لمرض الايدز حتى يضمنوا تباعا حدوث نوع من التعديل في الاتجاهين الانفعالى والسلوكي المطلوب.

والدراسة الحالية في سبيل سعيها لهذا الغرض ارادت الوقوف على اسباب المرض من وجهة نظر المستهدفين أنفسهم للتعرف على كيف المعلومات والمعارف بهذا الخصوص، قبل التفكير في وضع برامج ارشاديه تستهدف تعديل اتجاهاتهم نحو المرض أما عن افراد الشريحة الاولى فكانت استجاباتهم بشأن تلك الاسباب مسايرة تماما للمنظور

الطبي للتعريفات التى طرحوها في البند -أولا- من قبيل نقل الدم بمشتقاته، الشذوذ الجنسي، ادمان المخدرات ، الحقن الوريدي، فيروسات تقتحم جهاز المناعة في جسم الانسان، اما افراد الشريحة الثانية فقد اعربوا عن اسباب تساير تماما التعريفات السطحية لمرض الايدز التي اعربوا عنها فى البند -ثانيا- من قبيل التقبيل، والتنفس، واللعاب، المصافحة بالايدي، اكل انواع معينة من اللحم..(ج٧)

من الواضح ان المستهدفين سلوكيا يفتقدون المعرفة الصحيحة بالاسباب المؤدية للاصابة بمرض الايدز، لان كل تلك الاسباب التى ساقوها لم يقل الطب كلمته الحاسمة بشأنها، فالابحاث الطبية اكدت ان انتقال الفيروس انما يتم من خلال الانتقال عبر الدم او السائل المنوي للمريض الي شخص اخر، أما المصافحة والتنفس واللعاب واكل انواع من اللحوم فكلها اسباب لم تحسم بعد في هذا الصدد.

ثانيا- من الامور التي تتطلب تفسيرا ان ٨٥٪ من فئة البغايا اعربن علي ان ممارسة الدعارة والبغاء تعد من الاسباب الرئيسية في الاصابة بمرض الايدز، مع انهن سوف يبدأن في ممارسة نشاطهن بعد انتهاء العقوبة المفروضة عليهن لعدم وجود فرص عمل اخرى تدر عليهم العائد المادي الذي تعودن عليه من مزاولة البغاء. ان هذه النتيجة المستقاه تشير الى ان المكون المعرفي قد لا يحمل بالضرورة صفة التأثير في السلوك وبالتالي يجب الاخذ في الاعتبار اثناء وضع البرامج الارشادية والتوجيهية الى أن

مجرد عرض المعلومات والمعارف عن القضية المعروضة للتغير أمرا غير كاف لحدوث التعديل المطلوب وانما ينبغى كذلك الاخذ فى الاعتبار جملة من العوامل الاخري من قبيل قوة الدافع لممارسة سلوك معين وكذلك جملة ردود الافعال الناجمة (الاشباعات) عن هذا السلوك والتي قد تدفع بالفرد الى الاستمرارية فيه مثل المدخنين الذين يعلمون (على المستوى المعرفى) ان التدخين احد العوامل المؤدية الى السرطان ومع ذلك لا يقلعون عن هذا السلوك.

ثالثا- على الرغم من ان الابحاث الطبية المتقدمة اشارت بشكل قاطع الى ان الحقن الوريدي (الادمان) يعد احد الاساب الرئيسية المؤدية الي الاصابة بفيروس الايدز، الا ان اربعة فقط من مدمني الحقن في هذه الدراسة (٢٠٪) اشاروا الى هذا السبب في حين ان النسة الباقية لهذه الشريحة (٨٠٪) لم يشيروا الي خطورة الحقن كاحد اساب الايدز، والامر الذي يدفعنا ونحن نرفع شعار مكافحة الادمان الى ضرورة تزويد هؤلاء المدمنون بعامة واصحاب الحقن الوريدي منهم بخاصة الى خطورة هذا الاسلوب الادماني فى احداث الاصابة بفيروس الايدز. بل ان المراهقين لم يشيروا الى عملية الحقن هذه الا بنسبة طفيفة للغاية (١٠٪) مما يعني تباعا زيادة جرعة التوعية الصحية في البرامج المدرسية باضرار الادمان بعامة والحقن بخاصة.

اعراض مرض الايدز:

في الوقت الذي ركزت فيه الشريحة الاولى على الاعراض المرضية التى تنجم من قبيل الالتهابات حول الفم وتضخم الغدد الليمفاوية والتهابات الحلق وارتفاع درجة الحرارة وفقدان الوزن وتسمم الدم، نجد في المقابل أن افراد الشريحة الثانية اشاروا علي عدة اعراض اكلينيكية عامة قد تميز اي مرض عضوي اخر بالاضافة لمرض الايدز من قبيل الترجيع والاسهال والصداع والهزال، وهنا يجب الاشارة الى ضرورة تضمين الرسائل الاعلامية المختلفة باهم الاعراض الاكلينيكية لمرض الايدز حتي يتسنى للافراد معرفتها ومن ثم سرعة التحرك في اتخاذ الخطوات العلاجية بهذا الخصوص من قبيل (تضخم الغدد الليمفاوية في اماكن متفرقه من الجسم مثل تحت الاذن وعلي العنق وفى الابطين وفي اعلا الفخد عند اتصاله بالبطن ويزيد الشك اذا استمر التضخم اكثر من شهر، كذلك ظهور اورام حمراء داكنه في اى مكان في الجسم وهى تزيد في الحجم بالاضافة الي ذلك النقص الواضح في الجسم والانهاك عند القيام باقل مجهود مع فقدان الشهية، وارتفاع درجة الحرارة مع غزارة في العرق خصوصا اثناء الليل، سعال جاف واحساس بالضيق عند التنفس وظهور بعض البثرات مع ظهور بقع بيضاء في الفم (سميكة) وهى تظهر على كل اجزاء الفم من الداخل وليس على اللسان وحده ، ان هذه الاعراض وغيرها الكثير يجب علي المتخصصين في العلوم الطبية بالتنسيق مع الاجهزة الاعلامية المختلفة (المقروٶة والمسموعة والمرئية) ضرورة التركيز عليها فى اطار الحملات الطبية بهذا الخصوص، ولا يكفى تركيز الضوء على اسباب المرض فحسب وانما ينبغي كذلك الكشف عن الاعراض المرضية

المصاحبة للاصابة بفيروس الايدز ليست العضوية فقط وانما كذلك الاعراض النيرولوجية والنفسية.

الايدز ... ومصادر المعلومات:

اشارت الشريحة الاولي من الاطباء والصيادلة والممرضات الي ان المعلومات الخاصة بالايدز قد تم استقاءها من خلال المصادر العلمية المختلفة من قبيل المؤتمرات العلمية، المراجع العلمية المقرؤة، اساتذة الجامعات، النشرات الطبية المتخصصة، الاطباء المتخصصون، ولهذا السبب جاءت تعريفات المرض وكذلك اسبابه واعراضه تساير الخط المتجانس لهذه المصادر الطبية الموثوق فيها من حيث الطبيعة النوعية المتخصصة للمعلومة ومن حيث اعتمادها علي التجارب العلمية الموسومه بسمة الموضوعية والعقلانية، واما افراد الشريحة الثانية فقد غلبت لديهم المصادر التي لا تتميز في الغالب بسمة الدقة المطلوبة في عرض المعلومات مثل علماء الدين الذين يتناولون الرسائل الاعلامية بهذا الخصوص من منطق الترهيب من المرض وضرورة الابتعاد عن الاسباب التى تؤدى للوقوع فيه وعلى الرغم من اهمية هذا المصدر الدينى القائم علي التنبيه من الوقوع في سلوك المعصية (الشذوذ والادمان) الا انه غير كاف في توصيل المعلومات الطبية المتخصصة في هذا المجال ·اعراض المرض... كيفية اكتشاف الفيروس مبكرا.. اساليب انتقاله..) الامر الذي يستدعي التركيز على الرسائل الاعلامية الطبية من خلال مصادر الاتصال الجمعية التي يفضلها مبحوثو الدراسة ويستقون معرفهم الطبية من خلالها مثل الاذاعة والتليفزيون والجرائد وكلها تعد بمثابة المصادر الاساسية لافراد الشريحة الثانية (ج١٢). الامر الذي

يترتب عليه ضرورة الاهتمام بافساح اكبر قدر ممكن من الرسائل الاعلامية الطبية في تلك المصادر حتى نضمن وصولها الى القاعدة العريضة من الافراد الذين يفضلون هذه المصادر من جانب وعدم قدرتهم علي الاطلاع من جانب وعدم قدرتهم على الاطلاع على المصادر العلمية المتخصصة من جانب اخر.

ثانيا- من المؤكد ان سعى الفرد للحصول على معلومة معينة اى كان نوعها انما يتوقف على العديد من العوامل منها مدى الاهتمام بالقضية موضوع المعلومة وبدون شرط الاهمية هذا يصعب على الفرد تلقى هذه المعلومة او تلك، ولهذا السب بعينه يجب عدم الانخراط في وضع خطط اعلامية تستهدف تزويد الفرد بمعلومات معينة وهو يفتقد في نفس الوقت لشرط الاهمية الخاصة بهذا الموضوع، لذا فان هذه المحاولة يجب ان يسبقها محاولة اخري تركز على اثارة اهتمام ودافعية الافراد لتلقى هذه المعارف. وبالاضافة لشرط الاهمية يوجد شرط آخر يتعلق بالظروف البيئية المحيطة بالفرد اثناء تلقيه هذه المعارف ، فقد اشارت نسبه كبيرة من البغايا الى ان ما لدين من معارف عن الايدز انما تم استقاؤه من خلال العملاء الذين يمارسون الجنس معهم ، فضلا عن الصديقات اللاتى يجمعهن معا قضاء فترة العقوبة فى السجن، ان هذا المؤشر يشير الى ضرورة الاهتمام بعقد الندوات الثقافية والطبية داخل المؤسسات العقابية للبغايا لتوضيح الاخطار الجسيمة التي يمكن ان يقعن فيها نظرا لجهلهن بالمرض واساليب انتقاله والاثار السيئة التى قد تلحق بهن على المستوين الشخصى والمجتمعى.

كيفية مكافحة الايدز... كما يراها المستهدفون:

اختلفت رؤى مبحوثى الدراسة في تصوراتهم بشأن مكافحة الايدز، فافراد الشريحة الاولي يسوقون تصورات اجرائية طبية من قبيل ضرورة تشديد الاجراءات الصحية مع الافراد العائدين من الخارج للاطمئنان علي خلوهم من الفيروس، يأتى فى المرتبه الثانية تصورا اقرب الي مفهوم الوقاية والمتمثل فى ضرورة قيام الفرد بعمل تحاليل دورية للدم للتأكد من خلوه من فيروس الايدز ، ان هذا التصور يعكس مدي وعى تلك الشريحة باسباب انتشار مرض الايدز خارج البلاد وعلى الاخص البلاد الغربية ومن ثم جاء التأكيد على ضرورة التشديد بهذا الخصوص، وكذلك الوعى بخطورة ان يكون الفرد حاملا للفيروس ولا يدرى بهذه المشكلة ومن ثم وجب عليه المبادرة بتحليل الدم بصفة مستمرة على حين ان التصورات المطروحة من الشريحة الثانية ابتعدت فى اطارها العام عن الاجراءات الطبية والصحية وركزت على بعض العوامل المجتمعية من قبيل توفير فرص عمل شريفه للبغايا حت يبتعدن عن فرص الوقوع فى المرض، مع التمسك بالقيم الاخلاقية التى تحول بين الفرد والانغماس في سلوكيات المعصية مع تطبيق اقصى العقوبة على الشواذ جنسيا.

مجمل تركيبى عام عن المستهدفين سلوكيا:

الايدز والبغايا:

اذا استعرضنا المؤشرات الخاصة بفئة البغايا على وجه التحديد لوجدنا عدة مؤشرات يمكن اجمالها على النحو التالى:-

١- يملن الى الخلط بين مرض الايدز (فقد المناعة المكتسب) ومرض السيلان أحد الامراض التناسلية.

٢- تتسم تعريفاتهن للمرض - فضلا عن الخلط مع مرض اخر- بالسطحية الشديدة التى لا تعكس فى مضمونها اى اشارة طبية بهذا الخصوص. (مرض نهايته الموت) (مرض معدي).

٣- يعلمن ان الشذوذ الجنسي وممارسة البغاء والاختلاط مع العملاء الاجانب من الاسباب الرئيسية في حدوث المرض. ومع ذلك يعربن عن رغبتهن في المداومة على ممارسة هذا السلوك نظرا لعدم وجود فرص عمل تدر عليهن اموالا طائلة.

٤- اذا اخذنا فى الاعتبار ان جلسات البغاء قد تتضمن فى كثير من الاحيان ممارسة للسلوك الادمانى تحت مقوله ان تعاطى المخدرات قد يطيل العملية الجنسية فاننا في اطار الدراسة الحالية لم نجد اشارة تذكر من فئة البغايا على خطورة الادمان بعامة والحقن الادمانى الوريدي بصفة خاصة. مما يعني فى أحد المستويات جهل تلك الفئة باضرار الحقن كأحد اسباب الاصابة بالفيروس.

٥- اما عن مدي وعي تلك الفئة من البغايا بالاعراض التي يمكن ان يخلفها الاصابة بفيروس الايدز، فقد جاءت استجابتهن اقرب الى الاعراض المرضية العامة التي تصاحب العديد من الاضطرابات العضوية الاخري ولا تميز الايدز على وجه الخصوص مثل (الاسهال والترجيع، فقدان الوزن).

٦- تستقى البغايا معظم معارفهن ومعلوماتهن عن المرض من خلال العملاء الذين يمارسون الجنس معهن، وكذلك من خلال الاحاديث التى تدور بينهن داخل الموسسات العقابية.

٧- ان وعى البغايا بالمرض وخطورته يتسم بالمنظور الانفعالي منه الى العقلانى والدليل على ذلك استجاباتهن الرامية الى الابتعاد التام عن مريض الايدز وعدم لمسه (اذا كان احد الاقارب) مع ان الابحاث الطبية تشير صراحة الي أن الفرد العادي يمكن ان يجالس المريض ويتحدث اليه مع عدم الاقتراب من اى سلوكيات قد تنقل دماءه الى جسم الفرد الاخر، فهذا الجانب القائم علي الخوف المرضى من المريض الى الحد الذي لا يجب الاقتراب منه ومصافحته يعتبر اتجاها خاطئا ينبغى تصحيحه لديهن.

٨- تري تلك الفئة ان السبيل للوقاية من الايدز يتأتى من خلال توفير المجتمع لفرص عمل للبغايا.

الايدز ... ومدمني الماكس:

١- تنظر تلك الفئة فى تعريفها على انه مرض معدي وانه يصيب جهاز المناعة في الجسم.

٢- وعى تلك الفئة بخطورة الادمان بعامة والحقن الوريدي بخاصة (الذى يمارسونه) فى إحداث الاصابة بفيروس الايدز يكاد يكون ضعيفا للغاية، فى مقابل الوعى المرتفع باضرار الشذوذ الجنسى في هذا الصدد، وقد

يرجع ذلك الى الحملات الاعلامية المكثفة للربط بين الايدز والشذوذ الجنسي اكثر من التركيز على الربط بين الايدز وعمليات الحقن الخاطئة.

٣- وعى تلك الفئة باعراض المرض لا تخرج فى اطارها العام عن بعض الاعراض المرضية العامة التى يمكن ان تصاحب اى مرض عضوى اخر غير الايدز مثل الترجيع والاسهال وفقدان الوزن.

٤- تستقى تلك الفئة معلوماتها عن الايدز من خلال مصادر الاعلام الجمعية مثل التليفزيون الاذاعة والجرائد.

٥- ترى تلك الفئة ان السبيل للوقاية من هذا المرض يمكن ان يتأتى من خلال التفكير في توقيع العقوبات الصارمة على الشواذ جنسيا باعتبارهم المصدر الرئيسى للاصابة بالايدز، مع الاهتما بالاحملات الاعلامية المكثفة.

الايدز ... والمراهقون:

١- تميل تلك الفئة فى تعريفها لمرض الايدز الى المنظور الطبى القائم على تحطيم جهاز المناعة مما يؤدى الى النتيجة المحتومة للمريض (الموت).

٢- يتضح عنصر الوعى لدى تلك الفئة باسباب المرض في استجاباتهم (الشذوذ الجنسي، والادمان، ونقل الدم، وممارسة البغاء)

٣- تستقي تلك الفئة معلوماتها عن الايدز من خلال مصار الاتصال الجمعية ومن خلال احاديث الاطباء اثناء الذهاب اليهم للاستشارات الطبية المختلفة ولم نجد اشارة تذكر عن دور المدرسة فى هذا الخصوص.

٤- ترى تلك الفئة ان السبيل للوقاية من هذا المرض يتمثل فى الحملات الاعلامية المكثفة والتمسك بالقيم الاخلاقية.

٥- اما عن رؤية هذه الفئة لاكثر افراد المجتمع تعرضا للاصابة بالمرض فتتمثل فى المدمنين ، والشواذ جنسيا ، والبغايا.

ويسعى الباحثون فى المرحلة القادمة القيام بدراسة تجريبية تستهدف تعديل الاتجاهات الخاطئة لبعض المدمنين والبغايا نحو موضوع الايدز.استكمالا للمؤشرات المستقاه من الدراسة الحالية.

المراجع

أولا- المراجع العربية :

١- العارف بالله الغندور : **العلاقة بين نوعية الاتجاه وحجم المعلومات ومصادرها**،دراسة سيكولوجية في الحرب والسلام، بحث غير منشور، دراسة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة عين شمس ١٩٨٦.

٢- المكتب الاقليمى لمنظمة الصحة العالمية، الاسكندرية ١٩٨٧/١١/٢٢.

٣- رفعت كمال - **الايدز، كتاب اليوم الطبى**، مؤسسة كتاب اليوم، العدد ٤٣، ١٥ اكتوبر ١٩٨٥.

٤- سعيد الدجانى، **الايدز الوباء القاتل** - الطبعة الاولى، مكتبة البارودى، ١٩٨٧م.

٥- صفوت فرج ، **الاحصاء في علم النفس**، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٥.

٦- عبد الهادى مصباح المهدى ، **الايدز بين الرعب والاهتمام والحقيقية**، دار النشر، مطابع الشروق، ١٩٨٩.

٧- فرج عبد القادر طه، **قراءات في علم النفس الصناعي والتنظيمي**، الجهاز المركزى للكتب الجامعية وامدرسية والوسائل التعليمية، القاهرة، ١٩٧٨م.

٨- محمود السيد ابو النيل، **الاحصاء النفسى والاجتماعى والتربوى**، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٨٧.

٩- مؤسسة الابحاث اللغوية - **الايدز ، والمدة نقص المناعة المكتسب**، الطبعة الاولى، ١٩٨٨م.

١٠- يسرى عبد الغنى البشرى، **الايدز من عهد لوط الى عصر الشذوذ**، الطبعة الاولى، مكتبة ابن سينا، ١٩٨٩.

11. Andrew, B. & Sarah, E. Psychological Research and the Prevention, Etiology, and Treatment of Aids, American Psychologist. (V. 43) No. (11) November 1988.

12. Batchelor, W.F. Aids. A public health and psychological emergency, American psychologist, 39 1984.

12. Brooks-Gunn, Cherrie B. Boyer & Kavem Hein preventing Hiv infection and Aids in children and Adolescents. American psychologist V. 43 No. (11) November 1988. (958-964).

13. Clever Finda H. Aids: Aspecial Challenge for health are workers special issue Aids: principles practics, and polities death stuslies, 1988. (Sep. Dec. Vol 12) 5-6 p. 519-529.

14. Coleman, Rosiem. & perception of Risk of Hiv infection by injecting drug users and effects on Medical Clinic Attendance. British Journal of Addiction 1988 (Nov.), Vo (83) 11, 1325-1329.

15. Dalton, H. Aids and the law New Haven: Yale University Press 1987.

16. Don C. Des Jarlais & Samuel R. Friedman.

The Psychology of Preventing Aids among Intravenous Drug Users. American Psychologist V. 43, No. 11, November 1988.

17. Doll, L., Darrow et all self reported changes in sexual behaviours in gay and bisexual men from San Francisco City clinic cohort. Paper presented at the third international conference an Aids Washington 1987.

18. Echenberg, D., Rutherford, G., O'Malley, P., & Bodecker, T. Aids in the San Francisco Cohort Study, (1978-1985). Morbidity and Mortality Weekly Report 34, 1985- (575).

19. Friedman, S.R., Des Jarlais, D.C., Sotheran, J.L., Garber, J., Cohen H., & Smith, D. Aids and Self-aranuzation among intravenous drug users, International Journal of Addictions, 22-1987.

20. Fried Land et al., Interavenous drug users and Aids Demographic, drug use and needle sharing Patients Archives of Internal Medicine 145, 1975. (837-840).

21. Flaskevud, Jacquelyn H. & Adeline an Aids Education Program La inetnanese women New York State Journal of Medicine 1988 (Dec) Vol. 88 (12) (632-637).

22. Flynn, N.M., Jain, S., & Acuna, G. Sharing of paraphernalia in intravenous drug users (IVDU): Knowledge of Aids is incomplete and doesn't affect behaviour.

23. Goedert et al. Determinants of Retrovirus (HTLV-111) Antibody and Immunodeficiency Conditions in Gay Men 2, 1984. (711-715).

23. Hearst, N. & Hulley, S.B. Preventing the Heterosexual spread of Aids, Journal of the American Medical Association 1989, 259.

24. Hayes C.D. Risking the future: Adolescent sexuality, pregnancy, and childbearing perspectives (19) 1987. (46-53).

26. Hopwood, penelope & Maguire & Halt Radium. Bady image problems in cancer patients. British Journal of psychatry 1988 (Jul.) Vol. (155) (2) (47-50).

27. Jaffe et al., National Case Control Study of Kaposis' Saccoma and Pneumocystis Carinil Pnevmonia in Gay men: A six year follow-up study Annals of Internal Medicine, 1983, 99. (145-151).

28. Jemmott & Locke, S. Psychological factors, immunologic Mediation and human

susceptility to infections diseases: have much do we know? Psychological Bulletin 95, 1984.

29. Joseph, J.G., Montaganery, S., Kirscht, J., Kessler & Eshlen, S. perceived risk of Aids: Assessing behavioural and psychological conseqences in a cohort of gay men Journal of Applied psychology 1987.

30. June A. Flora & Carl E. Thoresen Reducing the Risk of Aids in Adolescent American psychologist V. 43 No. (11) Ivonenle 1988 (965-970).

31. June Machover Reinisch, Stephanie A. & Mary Zienba. the study of sexual behaviour in relation to the transmission of human immunadeficiency virus. American psychologist, (V 43) No. (11) November 1988.

32. Kegeles, Adler, & Irwin sexually active adolescents and Candoms: changes on one year in knowledge, attitudes and us, American Journal of public health 78, 1988 (460-461).

33. Selwyn, F.A., Feiner, C., Cox, C.P., & Cohen, R. Knowledge about Aids and High-Risk Behaviour among Intravenous drug all

users in New York City. Aids. (1) (1987).

33. Kiecott - Glaser & Glasser. Psychological Moderators of immune function, Annals of behavioural Medicine 9 (2) 1987.

34. Sherr, L. An Evaluation of the UK. Gevernment Health Education Compaign, Psychology & Health 1, 1987.

34. Kleinman, P.H., Fridman & Hopkins, W. Beliefs and Behaviours Regarding Aids: A Surgery of Street Intervenous drug users Paper Presented at the third international conference on Aids, Washington 1987.

35. Mamor, M., et al. Kaposis' Sarcoma in Homosexual Men, Case Control Study. Annals of Internal Medicine, 100, 1984 (809-815).

35. Siegel Karolynn. Public Education to prevent the spread of Hiv infection New York State , Journal of Medicine, 1988 (Dec.) Vol. (88) (12) (642-646).

36. Stephen F Morin. Aids: the challenge to Psychology. American Psychologyist V. 43, No. 11, November 1988.

36. Martin, J.L. The impact of Aids an gay male sexual behavipur patterns in New York City. American Journal of Public Health,

77, 1987.

37. Mckusick, L., Conant, M., & Coates, T.J. The Aids Epidemic: Amodel for Developing .Intervention Strategies for Reducing High-Risk Behaviour in Gay Men. Sekually Transmitted Diseases, 12, 1985.

37. Stronin, L. & Hingsan, R. Aids and adolescents, knowledge, beliefs, attitudes and behaviours 1987 (825-882).

38. Navia, B.A. Jordan, B.D., Price, R.W. The Aids dementia Complex: Clinical Features. Annals of Neurology 19, 1986.

38. Susan Tross aand Dan Alan. psychological distress and neurapsychological complication of Hiv infection and Aids. American psychologist V. 43 No. 11 November 1988.

39. Ostrow, D.G., & Nichols, psychatric implications of Aids Washington, DC: American psychotric Press 1984.

40. Richard, F. Hixson - Massmedia: An approachs to human communication. Hagden book company New Jersey, 1928.

41. Robertson, J.R. et al. Epidemic of Aids Related Virus (HTLV-111-LAV.) Infection among Intravenous drug users. British Medical

Journal, 292-1986.

42. Rahe, R.H. life changes and near-future illness reports. Inl. Levi (ed), Emotions their parameters and measurements New York 1975.

43. Ron D. stall, Tomas J. coates, and colleen Hoff Behavioral Risk Reduction for Hiv infection among Gray and Bisexual Men - American Psychologist, November 1988 (878).

44. Ruleenfield, A, Aids legal fuide (2nd ed) New York: Lambada Legal defense and Education Fund 1987.

45. Temoshok, L., et al., a three City Comparison of the Public's Knowledge and Attitude about Aids. Psychology and Health 1, 1987.

46. Watter F. Batchelor et al. Introduction to the special issue. Psychologv and Aids. American Psychologist, V. 43 No. 11 November 1988.

46. Watters, J.K. Preventing human Immunadeficiency Virus Cantagion among Intravenous Drug Users: The impact of street-Liased Education on Pisk-Behaviour. Paper presented at the third

international conference on Aids, Washington 1987.

47. Weber,.J.N., Wadoworth, D., & pin ching, A.J. three year prospective study of HTLV-111/ LAV infection in homosexual men the lancet 24, 1987.

48. Van. Den Hoek, J.AR. & Goudsmit J. Prevalence, Incidence and risk factors of Hiv. infection among drug users in Amsterdam. Aids 2 (1) 1988.

49. Voeller, B. hetrasexual anal intercourse Mariposa occasional paper 1983.

Paper presented at the third international conference an Aids 1987.

عطالة الشباب الجامعي الخريج بين المظاهر والأسباب وسبل المواجهة

(دراسة ميدانية إستطلاعية)

الأستاذ الدكتور

فتحي مصطفي الشرقاوي

أستاذ علم النفس آداب عين شمس

الدكتورة

إيمان القماح

أستاذ علم النفس المساعد

آداب عين شمس

الدكتورة

نجية إسحق عبد الله

أستاذ علم النفس المساعد

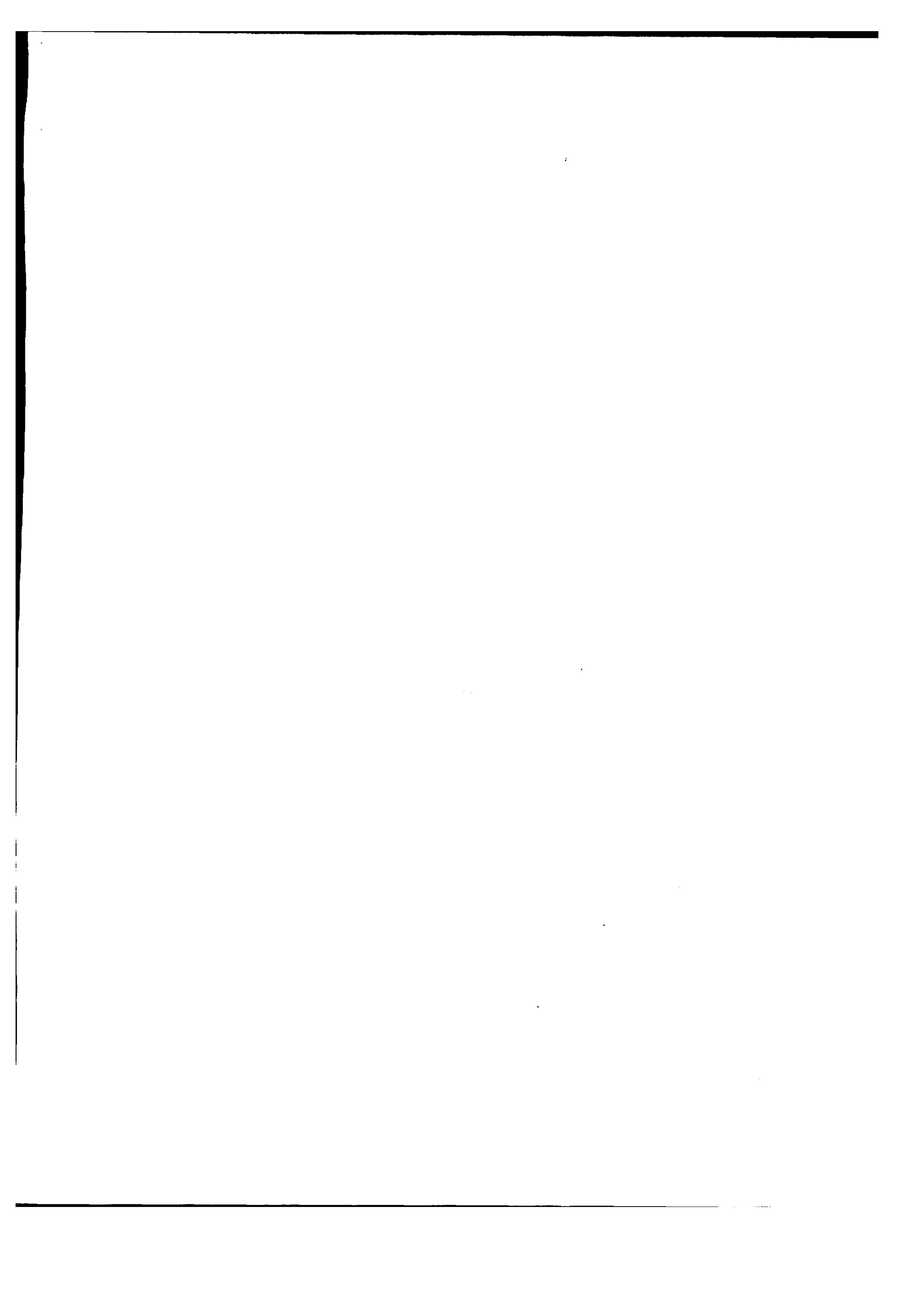
آداب عين شمس

الدكتورة

مني حسين أبو طيره

مدرس علم النفس

آداب عين شمس



عطالة الشباب الجامعي .. بين الاسباب والمظاهر وسبل المواجهة
دراسة ميدانية في الرؤى الشبابية

أ. د. فتحي مصطفى الشرقاوي
أستاذ علم النفس آداب عين شمس

د. ايمان محمود القماح
أستاذ علم النفس المساعد

د. منى حسين أبو طيره
مدرس علم النفس

د. نجيه اسحق عبد الله
أستاذ علم النفس المساعد

كليه الآداب - جامعة عين شمس

مقدمة(x):

العطالة **unemployment** من الموضوعات التي بدأت تشق طريقها عبر قاعات المؤتمرات واجتماعات الساسة والمعنيين بعمليات التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، نظرا للآثار السلبية المترتبة عليها سواء على مستوى الفرد العاطل مادياً ونفسياً وانفعالياً وسلوكياً أو على المستوى المجتمعي خاصة اذا كان هذا المجتمع يخطو خطواته نحو تحقيق التنمية الشاملة في شتى مجالات الواقع المعاش، ولقد أكد الكثير على تلك الأهمة المزدوجة لظاهرة العطالة حيث انها تؤثر بالقطع على قدرة الفرد على تحقيق اشباعاته وحاجاته وذاته من خلال العمل، كما انها تؤثر في نفس الوقت علي اقتصاديات الدولة (منى الطحاوي : ١٩٩١).

ولقد إعتاد الباحثون علي استهلال موضوعاتهم البحثية بالمنظور الرقمي الذي يجسد خطورة ما يقدمون على دراسته من احصاءات ومسوح، فإذا تطرقنا لظاهرة العطالة من هذا المنظور الكمي لوجدنا أن أحد الاحصاءات الصادرة عن الادارة العامة للخريجين التابعة لوزارة القوى العاملة تطالعنا

(x) قام بكتابة هذا الجزء الدكتور فتحي مصطفى الشرقاوي - أستاذ علم النفس المساعد - آداب عين شمس

بأن عام ١٩٧٧ شهد نسبة تعيين من حملة المؤهلات العليا بلغت ٤٢ر٢٩٪ على حين انخفضت هذه النسبة بشكل ملحوظ في خلال عشرة سنوات لتصل الى ١٣ر٨٢٪ اى بفارق قدره ٢٨ر٤٧ ٪ (نجيب خيته : ١٩٨٩) مما يعكس طبيعة المأزق الذى بدأنا فى التردى فيه نتيجة كثره اعداد الخريجين وانخفاض نسب تشغيلهم وتعيينهم ... وإذا كان هذا المنظور الرقمى يعكس مدى فداحة الموقف الذى يحمل بداخله خطورة أعمق وأشد وطأه، فعلى مستوى الفرد العاطل نجد أن عطالته عن العمل قد تؤدى به الى العزلة الاجتماعية وتسوده المشاعر الاكتئابية ومن ثم تضعف لديه مشاعر الانتماء وتتضاءل قدرته على تحقيق التضامن مع المجتمع الذى يعيش فيه (سعيد الخضرى: ١٩٨٩) هذا فضلاً على أن عدم العمل قد يؤدى بالعاطل الى تقويه الشعور بالاحباط والفشل مما يؤدى بدوره الي الشعور بالدونيه الذى قد تؤدى تباعاً الى تولد الشعور العدائى ضد المجتمع (كمال دسوقى: ١٩٧٤) أما على المستوى المجتمعي فيكفى الاشارة الى كم الاثار السلبية الناجمة عن العطالة من المنظور الاقتصادى من حيث عدم الاستفادة من سواعد الافراد فى العمل والانتاج ومن ثم زيادة العائد الاقتصادى الناجم من تلك العمالة، علاوة على ذلك فإن الأسرة التى هى بدورها نواه المجتمع قد تتأثر تأثراً سلبياً، نتيجة عطالة الفرد المنتمى لها، حيث نجد هبوط الروح المعنوية للفرد العاطل، الأمر الذى ينعكس فى أحد المستويات على كثرة المشاحنات داخل الاسرة وفقدان روح الطموح (محمد عبد ربه : ١٩٧٦) (سعيد الخضرى: ١٩٨٩)..

فالعطالة من هذا المنظور قد تحدد نوع العلاقات السائدة بين الأفراد والمجتمعات، فالعطف نجده عند الآباء الموسرين نحو ابنائهم، قد لا نجده عند الآباء العاطلين، وذلك لان ظروفهم المعيشية لا تسمح لهم بالتعبير عن غريزة الأبوة عندهم حيث يقضون كل وقتهم خارج بيوتهم اما بحثًا عن العمل أو قتلاً للوقت (ستانلى باركر: ١٩٨٩) (عاطف عجوة : ١٩٩٥).

ان هذه الآثار الفردية والمجتمعية معًا تضعنا وجهاً لوجه أمام ظاهرة تستمد مشروعية تناولها علميا وعملياً من طبيعة الآثار السلبية التى تخلفها.. بل لعلنا لا نعدو الصواب إذا ما ذهبنا الى أن مشكلة العطالة قد تفرز العديد من الاضطرابات السلوكية المجتمعية الاخرى من قبيل انحراف الشباب

نحو الادمان والاغتصاب والتطرف والارهاب ... وكلها روافد بدأنا نلمس آثارها بوضوح فى الآونة الأخيرة.. لكل ما سبق تأتى أهمية التناول العلمي لظاهرة العطالة عن العمل.

وظاهرة العطالة من الموضوعات المتشابكة والمعقدة الى الحد الذى يصعب فيه – أحياناً– فصل الاسباب عن النتائج نظراً لكثرة الروافد الداخلة فى تشكيلها، الأمر الذى يفرض تباعاً نوعاً من الصعوبة فى اقتحامها بالدراسة، خاصة اذا كان هناك اكثر من تخصص علمي يمكن ان يدلى بدلوه فى دراستها، وهنا تصبح مهمة الباحث جد عسيرة، فى تحديده للنقاط النوعية التى يرغب فى تناولها وفقاً لمنظوره العلمى الذى يتوشحه، فرجل الاقتصاد يسعى جاهداً لتحديد دراسته من خلال موضوعات مثل عدد العمالة ومتطلبات السوق والعرض والطلب... الخ ورجل التخطيط يضع فى اعتباره المحددات المستقبلية لتشغيل العمالة ورجل الاجتماع قد يقتحم الظاهرة من حيث طبيعة ونوعية الاثار المجتمعية الناجمة عن عطالة الفرد ومدى تأثيرها على طبيعة الانساق المجتمعية. وهذا التعدد وغيره الكثير يعد فى اعتقادنا ضرورة ملحة نظراً لكثرة الجوانب النوعية فى الظاهرة المدروسة، الأمر الذى يفرض علينا تباعاً بوصفنا متخصصون فى "المجال السيكولوجى" الى ضرورة تحديد الجوانب النوعية من الظاهرة التى تقدم على دراستها، فاذا استثنينا الأهمية المجتمعية والفردية لمشكلة العطالة، وهو الهدف الاسمى الذى تسعى الي الدراسات السيكولوجية من حيث ربطها أوليو بمصائب المجتمع ومشكلاته (زيور:١٩٨٣) (فرج طه :١٩٨٨) (قدرى حفنى:١٩٧٩) وانتقلنا الى الجوانب النوعية من علم النفس فى علاقته بظاهرة العطالة لوجدنا المحددات التالية :-

أولا – إن العطالة عن العمل ترتبط أساسا بمفهوم "العمل" ذلك المحدد الحضارى والمجتمعى الذى يعد حجر الزاوية فى البناء النفسى للفرد، فالفرد لا يشعر بذاته الحقيقية القادرة على الخلق والابتكار والتغيير الا من خلال قيامه بنشاط فعال فى اطار علاقته بالعالم الخارجى، وهذا النشاط هو العمل الى الحد الذى ذهب فيه انجلز وماركس إلى أن "العمل هو خالق الانسان" فمن خلال هذا الفعل التفعيلى يتعرف الانسان على خصائص ذاته، وعلى خصائص الواقع المعاش، في حركة ديالكتيكية تفاعليه، فاذا كان هذا قيمه العمل فى تنمية ونضج خصائص الانسان، فما بالنا فى حالة انعدام هذا العمل كليه، علينا حينئذ أن نتوقع شتى الوان

الاضطرابات سواء ما تعلق منها بقدرة الفرد على التوافق مع ذاته ومع الاخرين، أو ما تعلق منها بصورة ذاته ومدى قبوله او رفضه لها... الخ . إلى الحد الذى يذهب فيه مارى **MArie** إلى أن هناك العديد من العوامل النفسية التى تصاحب العطالة من حيث تكوين شخصية العاطل وسلوكه النفسي والاجتماعي، حيث تؤدى الى تقوية شعوره بالاحباط وزيادة حدة الدونية. (Marie : 1982) .

من هذا المنطلق يأتى المنظور السيكولوجى ليقف بكلتا قدميه بصدد تلك الظاهرة التى تتعلق بالعمل (الفعل) أو افتقاده كأحد محددات البناء النفسى للفرد، بل أن فرويد مؤسس الاتجاه التحليلى النفسى أشترط فى السواء النفسى قدرة الفرد على الحب والعمل معاً، بل ان اضرار العطالة تبدو واضحة فى تأثيرها على الصحة النفسية للفرد ، وفي الإصابة بالمرض العصابى (عبد المنعم الحفنى: ١٩٧٥) فهناك حاجة بيولوجية فى الإنسان لممارسة النشاط، وإحباط هذه الحاجة يحدث إضرابا داخليا في ويجلب الملل ويوك النفور، بالإضافة إلى ذلك فان العمل له قيمة اجتماعية وتضفى على الفرد إحتراما من مجتمعه وبدون هذا الاحترام لا يحس الفرد بالأمان، وتعنى البطالة تفككا في انماط الحياة التي نسجها الفرد لنفسه (المرجع السابق). هذا فضلا على ان التعريفات المطروحة لعلم النفس تشير اشارة صريحة الى انه العلم الذى يدرس السلوك الانساني وما يعتمل بداخل الفرد من مشاعر وانفعالات واحاسيس ومدى انعكاس هذا البناء النفسى على سلوك الفرد وعلاقاته بالأخرين والواقع المعاش (أحمد عزت راجح: ١٩٧٣) .

ثالثا– إذا كان "العمل" يحمل كل هذه الاهمية من منظور السواء واللاسواء النفسى، فان تتبع الآثار والمظاهر المترتبة عليه علي المستوى النفسى والمجتمعى تصبح مهمة القائمين على أمر الدراسات النفسية، فلا يكفى القول بأن عطاله الفرد عن العمل تؤدى به الى الانزلاق فى هوة الاضطراب فقط، وانما علينا أن نرصد نوعية تلك الآثار حتى يتسنى لنا معالجتها بما نمتلك من تكتيكات وفنيات ارشادية وتوجيهية وعلاجية.. لهذا السبب الاجرائى بعينه اتجهت الدراسة الحالية منحى الكشف عن طبيعة تلك المظاهر المترتبة على العطالة كما يراها الفرد العاطل

نفسه، ولم نجد في حدود علمنا أيا من الدراسات نحت هذا المنحى فى رصد تلك المظاهر، وإنما ما توفر لدينا من أراء تقف كل مهمتها عند حد الاشارة الى مخاطر العطالة على نفسيه الفرد بشكل عام يفتقد للتحديد النوعى لتلك المظاهر .

ثالثا- إذا كانت الخطوة السابقة – البند ثانيا – يسعى لرصد الأعراض والمظاهر التى تعترى الفرد العاطل نتيجة لعطالته وعدم قدرته على رؤية ذاته من خلال اعمال يرى فيها ذاته القادرة على الخلق والتغيير والابداع، فإن البعض قد يرى أن الاعتكاف على مجرد رصد الاعراض فقط انما يتنافى والاتجاه الدينامى القائم على الغوص فى سيراغوار الاسباب التى فجرت بدورها مثل هذه الاعراض المرضية ومن ثم لا ينبغى الاعتكاف على رصد وتناول المظاهر "ارشادياً / توجيهياً/ علاجياً" ، دون التطرق للبنية التحتيه المسببة لهذه الاعراض.. لهذا السبب بعينه أيضا لم تقف حدود الدراسة الحالية على مجرد رصد المظاهر المترتبة عى العطالة بالنسبة للفرد، وانما تعدتها الى مرحلة الوقوف على الأسباب التى أدت الى تفاقمها وظهورها بهذا الشكل وبهذه الكيفية، وتأتى الاهمية الاجرائية لمثل هذه الخطوة فى انها تتفاعل مع تلك الاسباب ليس من منظور الكتابات النظرية التى تصدت لاسباب العطالة بالفحص بقدر كونها اسباباً أدلى بها الافراد العاطلون انفسهم، وهذا المنحى فى الكشف عن الاساب من خلال الأفراد الذين يعانون من وطأة المشكلة يكشف لنا إذا استعرنا روح علم النفس الباثولوجى عن طبيعة الاعراض والاسباب الكامنه وراءها والتى قد تختلف بالقطع إذا ما كانت الشكوى صادرة من الأفراد المحيطون بالعميل، أو القائمون على أمر التخطيط . فالعميل الذى يعانى من اضطرابه اكثر قدرة على الاحساس بمشاعر الاضطراب من أى فرد أخر، ان هذه المعاناه تعد بمثابة الخطوة الاولى فى سبيل الطرح واظهار المكبوتات ومن ثم الوصول للشفاء فى اطار العلاقة بالمعالج، فاذا استعرنا هذا المنظور لوجدنا أن العاطلين أقدر من غيرهم على تشخيص وتحديد اسباب عطالتهم وذلك ببساطة لانهم هم بؤرة الاهتمام ومن ثم الاعراب والتعبير – هذا من ناحية – ومن ناحية اخرى نجد أن الاتجاهات الحكومية القائمة على تشخيص المشكلة قد تضع محددات علاجية قد تتفق أو قد تختلف مع رؤى العاطلين انفسهم الامر الذى يفجر لنا على السطح فى

حالة الانفصال فى الرؤى بينهما الى حدوث العديد من المشاكل الفرعية الأخرى، ففى الوقت الذى يرفع فيه المخططون شعار النهوض الاقتصادى كأحد العلاقات الجوهرية لحسم قضيه العطالة، نجد على النقيض دعوة العاطلين الى ضرورة الاهتمام بالتعليم الذى يسبق مرحلة العمل والانتاج اذا اردنا علاجاً ناجعاً لقضية العطالة..

إن الوقوف على أوجه الاتصال والانفصال بين رؤى العاطلين ورؤى المعنيين بأمر التخطيط لهذه المشكلة المجتمعية، يدفعنا تباعاً الى ضرورة الاقتراب من العاطلين محاولين التعرف على الاسباب المفجرة لظاهرة العطالة "الهدف الثانى للبحث" ولابد من الاخذ فى الاعتبار هنا أن تلك الاسباب قد تتعدى حدود علم النفس لتمسك باطر التخصصات النوعية للعلوم الأخرى، مما يعنى فى المقابل ضرورة أن تكون تلك المؤشرات المستخلصة محل اهتمام الباحثين فى الدراسات الاخرى، فعلى سبيل التوضيح وليس والحصر هناك العديد من الابحاث التى ربطت بين مشكلة العطالة فى علاقتها بالعديد من المتغيرات الاخرى مثل الانفجار السكانى الرهيب بوصفه العامل الجوهرى فى زيادة نسبة العاطلين عن العمل وعدم قدرة سوق العمالة على مواكبه مثل هذه الاعداد الكبيرة من الخريجيين مما ادى الي زيادة نسبة العطالة السافرة فضلاً عن العطالة المقنعة (أحمد اسماعيل: ١٩٨٦) وهناك من يرى أن العطالة عن العمل ترجع اساسا الى سياسات التعليم الخاطئة، فمنذ الستينات توسعت الدولة دون تخطيط مدروس فى مختلف مجالات التعليم ولم يتم الربط والتنسيق بين مناهج التعليم واحتياجات المجتمع (فؤاده هديه : ١٩٧٨) كذلك يذهب البعض الى أن مشكلة العطالة ترجع فى أحد اسبابها الي انخفاض نصيب الفرد من الرقعة الزراعية وانخفاض معدل التوسع الافقى لاستصلاح الاراضى (سحر يوسف:١٩٨٨) على حين يطرح البعض الأخر قضية سوء الاعداد وعدم كفاءة وفاعلية التدريب المهنى فى توفير العمالة اللازمة لتنفيذ برامجة التنمية بوصفها احد مسببات العطالة (سحر يوسف :١٩٨٨).. بل أن بعض الاتجاهات ربطت بين التقدم التكنولوجى الحادث فى اساليب العمل وبين العطالة، على اساس أن هذا التحديث أدى الى التخلى عن الأيدى العاملة مما افرز تباعاً زيادة مفرطة فى اعداد العاطلين (بركات حمزة :

١٩٨٤) .. كذلك الهجرة من الريف الى المدن (الاهرام الاقتصادى: ١٩٨٩).

وكل هذه المحاولات التى قصدت لاسباب ظاهرة العطالة لا يمكن الاقلال من شأنها أو التشكيك فى مدى فاعليتها، ولكننا فى حاجة للتعرف على مدى تأثيرها لدى من يعانون المشكلة حتى يتحقق تباعاً الانسجام بين ما يُطرح من تفسيرات بحثية وبين ما يراه العاطلون أنفسهم فى هذا الصدد..

رابعا- إذا كان البند ثانيا وثالثاً يتعرضان لمضار وأسباب العطالة لدى شريحة من العاطلين الحاملين لمؤهلات جامعية عليا، فإن الهدف الاجرائى الثالث والأخير يتبلور فى رؤاهم لكيفية المواجهة والتصدى لهذه المشكلة بالعلاج .. ومن ثم تكتمل لدينا فى النهاية الحلقات الثلاثة للبحث من حيث اهدافه "المظاهر - الاسباب - سبُل المواجهة" كل ذلك من منظور العاطلين أنفسهم ..

خامسا- إن انعدام فرص العمل أمام الفرد قد يفجر لديه العديد من المظاهر المضطربة يتصدرها بلا منازع عدم قدرته على التوافق الشخصى والمجتمعى والانفعالى وذلك لأن عدم وجود عمل يقوم به الفرد قد يؤدى في المقابل الى عدم قدرته علي اشباع حاجاته الأوليه والشخصية بشكل كافٍ (الحاجة للحنو والنجاح والاستقرار والحرية والإنتماء) وكلها حاجات تمثل العمود الفقرى للشخصية السوية.. هذا فضلاً على أن العمل والاعتياد عليه يفجر لدى الفرد طاقاته واستعداداته ويصقلها مما ينعكس فيما بعد على مدى فاعليته فى اداءه للاعمال المنوطة اليه... ما يساهم بدوره فى إحساس يترتب عليه عدم قدرة الفرد على معرفة نفسه وذاته مما يفجر فى النهاية شتى الوان عدم التوافق مع المجتمع (مصطفى فهمى: ١٩٦٣) فافتقاد الفرد للعمل حتما سيؤدى به الى عدم قدرته على اشباع حاجاته، تلك الحاجات التى تُعد غاية فى الضرورية والأهمية لنمو الشخصية السوية المتوافقة (سيد غنيم:١٩٧٥) (Ross:1968) لكل ما سبق تظهر أهميةتدخل السيكولوجى فى قضية العطالة (قضية افتقاد العمل)

سادسا- إذا نحينا جانبا كم وكيف الأضرار الناجمة على الفرد العاطل من حيث اضرابه وعدم قدرته على تلبيه حاجاته واهدافه.. لوجدنا فى المقابل أن للعطالة منعكسا خطيرا بدأ فى التفشى فى الأونة الحالية على مسرح المجتمعات التى تأن من وطأة العطالة وهى ظاهرة العنف ومناوءه

السلطات الحاكمة بالقوة التى تصل الى حد القتال المسلح (سعيد الغضرى:١٩٨٩) وكذلك ما اشارت اليه الدراسات فى هذا الصدد من ارتباط العطالة بارتفاع معدلات الجريمة (عبد الحميد الشلقانى:١٩٧٩)

سابعا- إن تزايد رقعة العطالة قد يؤدى فى المقابل الى ارتفاع نسبة سيولة الأصول في العالم وغلبه الطابع النقدى لرص المال وهذا يشكل مشكلة خانقة للدولة قليلة رأس المال مثل مصر (محمود الشريف : ١٩٧٢) مما ينعكس بأسوء الآثار السلبية على كافة مناحى الحياة فى المجتمع .

ثامنا- أن عدم تمكن الفرد من الحصول على فرصة عمل ، يدفعه قهراً لمحاولة الهروب من المجتمع والهجرة الى دول أخرى يرى فيها الحلـم الذى يستطيع من خلاله تقديم معارفه ومهاراته اذا كان العائد المادى مجزيا له.. وهذا الوضع سيفرز على المدى الطويل هجرة العقول المفكرة والأيدى الماهرة لخدمة مجتمعات اخرى وفى المقابل تدهور الأوضاع الداخلية الى الحد الذى يذهب فيه البعض الى أن أول انعكاس اجتماعى لفشل النظام الاقتصادى هو الاغتراب والهروب من المجتمع فى صورج هجرة دائمة أو مؤقته. (التخطيط القومى: ١٩٦٣) (منى الطحاوى :١٩٨٩) (القوى العاملة: ١٩٨٩).

تعريف المفاهيم :

تتضم الدراسة الحالية عدة مفاهيم ينبغى تناولها بالتعريف فى إطار الهدف العام للدراسة الحالية : الشاب العاطل ... المظاهر .. الأسباب.. سبل المواجهة .

أ - الشاب العاطل :

" المقصود به فى هذه الدراسة هو ذلك الشاب الذى تخرج من الجامعة ولم تتاح له فرصة للتوظيف والعمل بصورة دائمة "القطاع العام - القطاع الخاص) مع أنه لا يعانى من أى نقص جسمانى أو صحى يعوقه عن ممارسة العمل".

وهذا التعريف المطروح قد يتفق مع التعريفات السابقة المطروحه فى هذا المجال حيث يعرف محمد عبد ربه الشخص العاطل بأنه "الشخص التام اللياقة الجسمية وليس به أى نوع من أنواع

القصور الجسمي أو الصحي ورغم ذلك لم يتمكن من الحصول على أى فرصة للعمل" (محمد عبد ربه: ١٩٧٦)" ... ومن الملاحظ وجود بعض الاختلاف في التعريفين أولهما: أن التعريف الاخير اشترط عدم الحصول على أى فرصة عمل بالنسبة للشخص العاطل، ثانيهما: لم يندرج ضمن التعريف الأخير أية شرائح عمرية أو تعليمية... وهذين المؤشرين على وجه التحديد جعلا الباحثون يضمنان المستوى التعليمي للفرد العاطل نظرا لأن الدراسة في مجملها تنصب علي شريحة الخريجين الحاملين للمؤهلات العليا ومن ثم وجد تضمين هذا البعد في إطار التعريف المطروح، هذا فضلاً على أن الحصول على طالب خريج لم تتاح له على الأطلاق اى فرصه عمل مؤقته يتنافي ومؤشرات الواقع المعاشي، ومن ثم فالشخص العاطل من منظور الدراسة الحالية هو ذلك الشخص الذى لم يحصل على أى فرصة عمل "مسايرة للتعريف المطروح من محمد عبد ربه" وكذلك يعد عاطلا من لم يعمل في وظيفة ثابته مستمرة حتى وان مارس بعض الأعمال المؤقته أو الموسمية التى لا تخضع لسمة الاستمرارية والثبات.

ب - مظاهر العطالة :

المقصود بمظاهر العطالة فى إطار هذه الدراسة هي كافة الاثار الناجمة عن عطالة الفرد عن العمل سواء ما تعلق منها بالآثار الفردية الذاتي للشخص العاطل نفسه من قبيل اضطرابه النفسي والانعفالي والاجتماعي..الخ ، أو ما تعلق منها بالآثار والمظاهر المجتمعية العامة من قبيل المشكلات المجتمعية مثل الادمان والاغتصاب والتطرف والمشاكل الاخلاقية والتفكك الاسرى... الخ وتلك الاثار الذاتية والمجتمعية يتم الوقوف عليها من خلال رؤى العاطلين أنفسهم.

ج- الأسباب العاطلة :

المقصود بأسباب العطالة هنا فى إطار الدراسة الحالية، هى كافة العوامل التى أفرزت بدورها تفجر مشكلة العطالة، سواء كانت هذه العوامل تخص الفرد العاطل نفسه من حيث عدم كفاءته العلمية أو نقص الجوانب العملية له لمواجهة سوق العمل ... الخ ، أو عوامل تخص الاتجاهات العامة للمجتمع من قبيل عدم توفر فرص للعمل والوساطات وسوء التخطيط التعليمي والوظيفى ... الخ .

وتلك العوامل المسببة لتفجر مشكلة العطالة سيتم الوقوف عليها من خلال رؤى العاطلين أنفسهم.

د - سبل مواجهة العطالة :

المقصود بها فى إطار الدراسة الحالية رؤية المبحوثين العاطلين لكيفية التصدى بالعلاج لمشكلة العطالة.

الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات التى تناولت ظاهرة العطالة عن العمل من المنظور الاقتصادى والديموجرافى ونظرا للطبيعة النوعية لمثل هذه الدراسات، فسوف يتم الاكتفاء بالتنويه اليها فقط دون الوقوفعلي مؤشراتها الجزئية، مع التركيز فى المقابل على الدراسات الاجتماعية والنفسية فى هذا المضمار نظرا لارتباطها بأهداف البحث الحالي، أنظر (حسن السيد متولى :١٢٧٩) (سعاد كامل رزق: ١٩٩١) (عوض مختار هلودة :١٩٨٩) (أحمد اسماعيل الصهبان: ١٩٨٦) (ماجى وليم يوسف: ١٩٧٩).

من الدراسات الاجتماعية التى تصدت لظاهرة العطالة بعامة وعطالة حملة المؤهلات العليا بخاصة وهو نفس الهدف الذى تسعى اليه الدراسة الحالية ودراسة مختار حمزة ، والتى تحمل عنواناً مؤداه "اتجاهات المتعلمين نحو العمل والبطالة" وفيه قام الباحث بدراسة ميدانية علي عينة قوامها (١٠٤٧) تم توزيعهم بواقع ٦١٢ من حملة الشهادة الثانوية، ٤٣٥ من خريجى الجامعة من القاهرة والاسكندرية، واستخدم الباحث استفتاءً يتعلق باختيار التعليم والمهنة والمقابلات الشخصية وتوصل الباحث الي العمل الحرفى لا يستهوى أفراد العينة، كما اتضح أيضا أن نسبة ٨ر٣٣٪ من خريجى الجامعة قد وافق على الاشتغال بالعمل اليدوى لتحسين المركز المالي فى مقابل نسبة قوامها ٩ر٥٤٪ من حملة الشهادة الثانوية، كما اتضح أيضا إنه من اسباب رفض الاشتغال بالعمل اليدوى أنه لا يلائم المؤهلات الجامعية من حيث الكرامة والمركز الاجتماعى (٩ر٣٢٪) ولا يتناسب والمؤهل الحاصل عليه الفرد (٥٣٪) وقله الرواتب (٧ر٣٥٪) من مجموع عينة الدراسة الي أن نسبة العاطلين الرافضين للعمل الحرفى تبلغ ٨٨ر٧١٪ من مجموع عينة الدراسة من حملة المؤهلات العليا وذلك لاسباب اجتماعية وأدبيه (مختار حمزة :١٩٧٠) كذلك من ضمن الدراسات التى تسعى لدراسة الشباب الجامعى نحو بعض

القضايا مثل الهجرة والمشاركة السياسية فى الحاضر والمستقبل، وأجريت الدراسة على عينة من طلاب وطالبات الجامعة بلغ عددهم ٣٦٨ وعن طريق الاستبيان توصل الباحث الى ان العمل ومشكلة الحصول على فرصة عمل من أهم المشاكل المستقبلية لطلاب الجامعة الأمر الذى جعل تلك الشريحة تفكر مستقبلا فى الهجرة وترك الوطن (بركات حمزة:١٩٨٤) أما عن أثرالبطالة على رب الاسرة فنجد أحد الدراسات الميدانية التى اعتمدت على ١٥٥٤ فرد عاطل متزوج، ان عطاله رب الاسرة أدت للتأثير السلبى على تماسك الاسرة من قبيل هجر الزوج وهروبه وحدوث انفصال عن زوجته، كما تأثرت علاقات الاسرة بالأقارب والجيران بالاضافة الي جو يسوده الحزن والكآبة داخل المنزل والإحساس بالملل والضيق كما أن الابناء المراهقين فى مجموع الاسر لم يكمل نصف تعليمه وخرج من المرحلة الابتدائية. (محمد عبد ربه :١٩٧٦).

تساؤلات الدراسة :-

تحاول الدراسة الحالية الوقوف على عدة أبعاد من خلال رؤى العاطلين أنفسهم.

١ - ما الاسباب الكامنة وراء عطالة الخريجيين .

٢ - ما هى المظاهر المترتبة على عطالة الخريج على المستويين (الفردى - المجتمعى).

٣ - كيف يقضى الخريج العاطل وقت فراغه .

٤ - ما هى طبيعة ونوعية الاعمال المؤقته التى شغلها الخريج بشكل مؤقت.

٥ - ما موقف الاسرة من الخريج العاطل عن العمل .

٦ - كيف يمكن التصدى لمشكلة العطلة.

الطريقة والاجراءات[1]

عرضنا فيما سبق للجانب النظرى من الدراسة، وسوف نعرض الآن للجانب العملى منها بما يتضمن من عرض لعينة الدراسة وخصائصها، والأداة الرئيسية التى لستخدمت فى الدراسة لجمع المادة تمهيدا لتحليلها ثم لتفسيرها..

وقد حرصنا فى إختيارنا لمنهج الدراسة وإجراءاتها أن تتناسب مع الهدف الرئيسى لها والخاص بالتعرف على اسباب ومظاهر البطالة...

وفيما يلى عرض لأهم الجوانب الخاصة بالمنهج والإجراءات التي اتبعت لتحقيق الهدف السابق.

١ - عينة الدراسة :

اجريت الدراسة على مجموعة من الشباب مكونة من ١٨٨ مبحوثا من الجنسين بواقع ٩٤ مبحوثا لكل من الذكور والاناث من خريجي بعض الكليات العملية والنظرية المختلفة..

ولما كانت العينة المطلوب إجراء الدراسة عليها من الشباب المتخرج الذى لا يعمل، ومن ثم كانت صعوبة التوصل اليهم بشكل مقصود، لذا تعذر علينا ان نحسم اسلوب اختيار العينة بإحدى طرق الإختيار المعروفة، لذا كان الإختيار يتم من خلال لقاء ودى وشخص بين الباحث والمبحوث على ان يتوفر فى المبحوث الشروط التالية :

١ - ان يكون الفرد الخريج من إحدى الكليات او المعاهد العليا العملية أو النظرية .. ولم يتم التقيد بأن يكون عدد افراد العينة من حيث نوعية دراستهم(نظرية - عمليه) متماثلا ، وانما تم الإختيار بطريقة عشوائية، فخرجت النتائج كما هى موضحة فى الجدول رقم (٤).

٢ - أن يكون مضى على تخرجه على الأقل ثلاث سنوات دون ان يحصل على عمل دائم ومستمر .

٣ - أن يقبل التعاون مع هيئة البحث فيما يتصل بانهاء اجراءات التطبيق.

٤ - هذا الى جانب الحرص على ان تتضمن عينة الدراسة اعداداً متماثلة من الذكور والاناث.

---

(١) قامت بكتابة هذا الجزء الدكتورة/ منى أبو طيرة المدرس بقسم علم النفس - آداب عين شمس.

ولعل للشروط السابقة فى إختيار العينة مبرراتها التالية :

أولا – فيما يتعلق بالشرط الأول الخاص باختيار العينة من الشباب المتعلم فذلك لما يلى :-

- ان نسبة الشباب المتعلم الذى لا يعمل فى تزايد مستمر وتتفاقم هذه النسبة مع تزايد اعداد الخرجين عام بعد عام.
- تفاقم احساس الشباب المتعلم بالاحباط واليأس نتيجة لما يعانيه من بطالة وخاصة بعد مضى سنوات عديدة من عمره مضاها فى التعليم محملاً فيها بالامال والطموحات الخاصة بالعمل بعد التخرج..
- صعوبة تقبل الشاب المتعلم للعمل الحرفي او المهنى أو بعض الاعمال الأخرى التى ليس لها علاقة بالدراسة الجامعية وذلك بالمقارنة بالشاب غير المتعلم.
- ان الشباب المتعلم هو رصيد المجتمع من طاقاته الفعالة المنتجة المؤثرة لذا يمكن ان نتصور مدى الخطورة عندما تفرز الجامعات اجيالاً متعاقبة معطلة وليست منتجة .. محملة بأحاسيس فقدان القيمة وعدم الجدوى نتيجة لما يعانونه من بطالة.

ثانيا – فيما يتعلق بالشرط الخاص باختيار العينة من كليات عملية ونظرية مختلفة .. فذلك بغرض الوقوف على مشكلة البطالة بكافة ابعادها ولكى تتضح الرؤية الخاصة بهذه المشكلة مع اختلاف التخصص .. فعلى الرغم من ان مشكلة البطالة تتسم بالعمومية وتمس كافة التخصصات العلمية النظرية والعملية علي السواء .. الا انه من المعتقد ان خريجى الكليات العملية لا يعانون من البطالة مثلما يعانى منها خريجى الكليات النظرية، وفى هذا مغالطة صريحة للواقع المعاش حيث يعيش كل منهما فى إطار الآثار السبية لمشكلة العطالة، الأمر الذى استلزم ضرورة تضمين العينة كلا النوعين من التخصص.

ثالثا – فيما يتعلق بالشرط الخاص بالمدة المحددة بثلاث سنوات ليعد المبحوث ضمن الأفراد الذين يعانون من البطالة .. فلعل المبرر هنا ينطوى على صعوبة ان نطلق على من لم يحصل على عمل

قبل ثلاث سنوات من التخرج، انه يعانى من البطالة وخاصة اذا كان قد التحق ببعض الاعمال الموسمية المؤقتة.

خصائص العينة :

تمثلت خصائص العينة فيما يلى :

أ - وفقا للعمر : -

بلغ العدد الاجمالى لعينة الدراسة ١٨٤ مبحوثا بواقع ٩٤ مبحوثا من الذكور و ٩٤ مبحوثا من الاناث تراوحت أعمارهم فى الفئات العمرية من ٢٥-٣٠ سنة .

وفيما يلى الجدول رقم (١) والذى يوضح خصائص العينة وفقا لمتغير العمر.

جدول رقم (١)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير العمر

	ذكور		إنـــاث		مـج	
الفئات العمرية	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٢٥-٢٦	٢٣	٢٤ر٥	٦٦	٧٠ر٢	٨٩	٤٧ر٣
٢٧-٢٨	٣٧	٣٩ر٤	٢١	٢٢ر٣	٥٨	٣٠ر٩
٢٩-٣٠	٣٤	٣٦ر١	٧	٧ر٥	٤١	٢١ر٨
مجـ	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ويمثل الجدول رقم (٢) المتوسط والانحراف المعيارى ودرجة اختيار (ت) الخاص بالعمر لدى عينتى الذكور والاناث

جدول رقم (٢)

يبين الفروق بين الذكور والاناث فى متغير العمر

المتغيـر	الذكور الإنـــاث		قيمة(ت)		دلالة(ت)	
	م	ع	م	ع		
العمـــــر	٨ر	٢٦ر٦	٢ر	٢٦ر٥	١٥ر	غير دالة

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائيا بين عينتى الذكور والاناث فى العمر مما يعنى تماثلهما فى هذا المتغير

ب- وفقا للتخصص العلمى :

تضمنت العينة بعض التخصصات العلمية المختلفة سواء فيما يتعلق بالكليات العملية أو الكليات النظرية.

ويوضح الجدول رقم (٣) خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير التخصص العلمى (الكليات)

جدول رقم (٣)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير التخصص العلمى

	ذكور		إنـــاث		مج	
التخصص العلمى	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الهندسة	٤	٤ر٢	–	-	٤	٢ر١
الطب	٢	٢ر١	–	-	٢	١ر١
الزراعـة	٥	٥ر٣	٧	٧ر٥	١٢	٦ر٤
العلوم	٣	٣ر٢	٧	٧ر٥	١٠	٥ر٣
الآثار	١	١ر١	٤	٤ر٠	٥	٢ر٧
الفنون الجميلة	١	١ر١	–	–	١	ر٥
الفنون التطبيقية	١	١ر١	–	–	١	ر٥
السياحة والفنادق	١	١ر١	–	–	١	ر٥
التجارة	٣٢	٣٤ر٠	٤٢	٤٥ر٠	٧٤	٣٩ر٤
الآداب	٣٠	٣٢ر٠	٢٨	٣٠ر٠	٥٨	٣٠ر٩
الحقوق	١٠	١٠ر٦	–	–	١٠	٥ر٣
الألسن	–	–	٣	٣	٣	١ر٦
الاعلام	–	–	٣	٣	٣	١ر٦
الخدمة الاجتماعية	٤	٤ر٢	–	–	٤	٢ر١
مجـ	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

رقم (٤)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير الكليات العلمية والنظرية

الكليات	ذكور		إنـــاث		مـج	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
العملية	١٧	١٨ر١	١٨	١٩	٣٥	١٨ر٦
النظرية	٧٧	٨١٩	٧٦	٨١	١٥٣	٨١ر٤
مجـ	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق عدم تناسب عدد الذكور والاناث فى الكليات العملية والنظرية ... لأن هذه النسب تعكس طبيعة الافراد فى المجتمع الكلى للعينة..

جـ- وفقا لسنة التخرج :

وفيما يتعلق بخصائص العينة وفقا لسنة التخرج يوضح لنا الجدول رقم (٥) ما يلى :

جدول رقم (٥)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير سنة التخرج

سنة التخرج	كليات عملية				كليات نظرية				مج	
	ذكور اناث		ذكور	إناث	نكور	إناث	ذكور	اناث		
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٨٤ - ٨٥	٢	١١ر٨	١١	٦١ر١	١٤	١٨ر٢	-	-	٢٧	١٤ر٤
٨٦- ٨٧	٩	٥٢ر٩	٧	٣٨ر٩	٤٩	٦٣ر٦	٤١	٥٣ر٩	١٠٦	٥٦ر٤
٨٨- ٨٩	٦	٣٥ر٣	-	-	١٤	١٨ر٢	٣٥	٤٦ر١	٥٥	٢٩ر٢
مجـ	١٧	١٠٠	١٨	١٠٠	٧٧	١٠٠	٧٦	١٠٠	١٨٨	١٨٨

ويتضح لنا من الجدول السابق رقم (٥) أن أعلى النسب لدى الذكور وقعت في الفئة ٨٦-٨٧ بالنسبة لسنة التخرج ، أما فيما يتعلق بالاناث فالنسبة الاعلى لخريجات الكليات العملية وقعت في الفئة ٨٦-٨٧ أما خريجات الكليات النظرية فكانت النسبة الاعلى ٨٤ - ٨٥ بالنسبة لسنة التخرج.

د - وفقا للتقدير العام لسنة التخرج :

أما عن خصائص العينة وفقا للمتغير الخاص بالتقدير العام لسنة التخرج فيمكن ان نتبينه من الجدول التالي رقم (٦).

جدول رقم (٦)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير التقدير العام لسنة التخرج

التقدير العام	كليات عملية				كليات نظرية				مج	
	ذكور اناث		نكور إناث		ذكور إناث		ذكور اناث			
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مقبـــول	٤	٢٣ر٥	٧	٣٨ر٩	٣٤	٤٤ر٢	٢٨	٣٦ر٨	٧٣	٣٨ر٨
جيـــد	٩	٥٣	١١	٦١ر١	٣٦	٤٦ر٧	٤٨	٦٣ر٢	١٠٤	٥٩ر٣
جيد جدا	٤	٢٣ر٥	–	–	٦	٧ر٨	–	–	١٠	٥ر٤
ممتـــاز	–	–	–	–	١	١ر٣	–	–	١	ر٥
مجـ	١٧	١٠٠	١٨	١٠٠	٧٧	١٠٠	٧٦	١٠٠	١٨٨	١٠٠

هـ - وفقا للحالة الإجتماعية :

يوضح لنا الجدول رقم (٧) خصائص عينة الدراسة وفقا للمتغير الخاص للحالة الاجتماعية .

جدول رقم (٧)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية

	ذكور		إنـــاث		مج	
الحالة الاجتماعية	ك	٪	ك	٪	ك	٪
متزوج	٦	٦ر٤	٢٥	٢٦ر٦	٣١	١٦ر٥
أعزب	٨٨	٩٣ر٦	٦٩	٧٣ر٤	١٥٧	٨٣ر٥
مجـ	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق رقم (٧) أن النسبة الاكبر من افراد عينة الدراسة تقع فى فئة (اعزب) وذلك بالنسبة للحالة الاجتماعية لكل من الذكور والإناث على السواء.

و - وفقا لعدد افراد الأسرة :

يمثل لنا الجدول رقم (٨) خصائص عينة الدراسة وفقا للمتغير الخاص بعدد افراد أسرة المبحوثين :

جدول رقم (٨)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير عدد افراد الأسرة

	ذكورإنـــاث		مج			
عدد أفراد الاسرة	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٢ - ٣	٢٥	٢٦ر٦	٢١	٢٢ر٣	٤٦	٢٤ر٥
٤ - ٥	٣٢	٣٤ر٠	٤٢	٤٤ر٧	٧٤	٣٩ر٣
٦ - ٧	٢٩	٣٠ر٩	١٧	١٨ر١	٤٦	٢٤ر٥
٨ - ٩	٨	٨ر٥	١٤	١٤ر٩	٢٢	١١ر٧
مجـ	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق رقم (٨) ان النسبة الأكبر من مبحوثى الدراسة يقعون فى أسر تتكون من ٤ – ٥ أفراد حيث بلغت نسبتهم ٣ر٣٩.

ز – وفقا لترتيب المبحوث بين افراد الأسرة :

ويوضح الجدول رقم (٩) خصائص عينة الدراسة فيما يتعلق بترتيب المبحوث بين افراد اسرته .

جدول رقم (٩)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير المبحوث بين أفراد الأسرة

ترتيب المبحوث بين	ذكور		إنـــاث		مـج	
افراد الاســـرة	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الأول	٣٤	٢ر٣٦	٢١	٣ر٢٢	٥٥	٣ر٢٩
الأوسط	٤٩	١ر٥٢	٣١	٠ر٣٣	٨٠	٦ر٤٢
الأخير	١١	٧ر١١	٤٢	٧ر٤٤	٥٣	١ر٢٨
مجـ	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ح – وفقا لعمل الأب :

وفيما يلى خصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير عمل الأب والذى يوضحه الجدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير عمل الأب

عمل الأب	ذكور		إنــاث		مج	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مهندس	٧		٤		١١	٥ر٩
مدرس	٢		١٤		١٦	٨ر٥
[illegible]	٦		—		٦	٤ر٢
موظف	٢٢		[illegible]		[illegible]	٢٢ر٩
ضابط	٥		—		٥	٢ر٧
صف ضباط	٤		—		٤	٢ر١
نجــار	١		—		١	ر٥
اعمال ادارية عليا	١٢		١٠		٢٢	٣ر٧
أعمال حرة	٧		—		٧	٣ر٧
عامل	٨		٧		١٥	٨ر٠
فــلاح	٢		٧		٩	٤ر٨
متوفــى	١٢		٢٤		٣٦	١٩ر١
بالمعاش	٦		٧		١٣	٦ر٩
مجـ	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ط - وفقا لعمل الأم

ويوضح الجدول رقم (١١) خصائص عينة الدراسة وفقا للمتغير الخاص بعمل الأم.

جدول رقم (١١)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير عمل الأم

	ذكور		إنـــاث		مج	
عمل الأم	ك	٪	ك	٪	ك	٪
ربة منزل (غيرعاملة)	٨٢	٨٧٫٢	٧٠	٧٤٫٥	١٥٢	٨٠٫٩
موظفة (عاملة)	١٢	١١٫٨	٢٤	٢٥٫٥	٣٦	١٩٫١
مجـ	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

ى - وفقا لدخل الأسرة :

وفيما يتعلق بخصائص عينة الدراسة وفقا لمتغير دخل الأسرة فيوضحه الجدول التالى رقم (١٢).

جدول رقم (١٢)

يبين خصائص العينة وفقا لمتغير الحالة الاجتماعية

	ذكور		إنـــاث		مج	
دخل الأسرة	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١٠٠-٢٠٠	٣٩	٤١٫٥	٥٢	٥٥٫٣	٩١	٤٨٫٤
٣٠٠-٤٠٠	٣٦	٣٨٫٣	٢١	٢٢٫٢	٥٧	٣٠٫٣
٥٠٠-٦٠٠	١٣	١٣٫٨	٧	٧٫٥	٢٠	١٠٫٦
٧٠٠-٨٠٠	١	١٫١	٧	٧٫٥	٨	٤٫٣
٩٠٠-١٠٠٠	٥	٥٫٣	٧	٧٫٥	١٢	٦٫٤
مجـ	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

٢ - إدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على اداة رئيسية وهى المقابلات المفتوحة المنظمة القائمة على عدة رؤوس للموضوعات تمثل فى مجملها الأهداف العامة والفرعية التى يهدف البحث للوقوف عليها.

ولقد ابتعد الباحثون عن اسلوب الاستبيان القائم على الأسئلة المغلقة - رغم سهولة تصميمه وتطبيقه وعلاج بياناته - نظرا للطبيعة النوعية للظاهرة موضوع الدراسة .. فهى تتضمن أبعاداً ينبغى الوقوف على الجوانب الاستكشافية لها قبل التعرض لصياغة الأسئلة المغلقة بهذا الخصوص..

مرحلة إعداد الاداة :

لقد مر إعداد اداة الدراسة بعدة خطوات تمت على النحو التالى :-

أولا - مرحلة الوقوف علي الأهداف الرئيسية والفرعية للدراسة والتى تم ترجمتها صياغيا على هيئة استفسارات وتساؤلات، ونظراً لان الدراسة فى مجملها العام اقرب الى المنحى الاستكشافى القائم على الرصد والتسجيل منها الي المنحى التفسيرى القائم على العلية والسببية، فقد جاءت تساؤلات المقابلة بحيث تتضمن الوقوف على جانبين لا يمكن فصل احدهما عن الآخر :

الجانب الأول : يتعلق بالمظاهر النفسية والسلوكية والانفعالية والاجتماعية المترتبة على عطالة الشباب الجامعى الخريج، إلا ان الوقوف فقط على هذا الجانب سوف يهدر القيمة العلمية للبحث العلمى من كونه يسعى الى تفسير الوقائع فى اطار النظريات المختلفة .. لذا جاء الجانب الثانى المتعلق بالاسباب الدافعة الى تفجر ظاهرة عطالة الشباب ..

وهنا قد يتساءل البعض عن الكيفية التى يمكن بها الوقوف على اسباب العطالة من وجهة نظر الخريجين العاطلين انفسهم مع ان كافة الدراسات والابحاث - (الفصل الأول) - ذهبت الى ان المشكلة فى اساسها تتعلق بالجوانب الاقتصادية فى المقام الأول .. ان الاجابة على هذا السؤال تدفعنا إلى القول بأن أسباب العطالة كما يراها الخريجين ستكون اقرب الى المواقف التفاعلية مع الظاهرة من كونها اعتبارات نظرية تشخيصية عامة .. لذا فالمقابلة تضمنت كلا الجانبين معا- الأسباب والمظاهر كما

يراها الخريجون العاطلون عن العمل - لكي تأتي في النهاية المحاولة التفسيرية التي تجمع بين كل هذه الرؤى والاعتبارات النظرية العامة التي تصدت لهذه المشكلة بالدراسة .

ثانيا - بعد ان تم الانتهاء من الاستقرار على بعدى الدراسة جاءت المرحلة الآخرى والمتمثلة في وضع وصياغة التساؤلات التي تعكس بدورها هذين البعدين، وقد تم انجاز هذه المرحلة على النحو التالي :

كان من الصعب تحديد مجموعة من التساؤلات الخاصة بالاسباب وفقا للتراث النظرى فقط الخاص بظاهرة عطالة الشباب .. لذا فقد تضمنت هذه المرحلة اجزاء عدة مقابلات مفتوحة مع عينة صغيرة من الخريجين العاطلين للخروج بالمؤشرات العامة فيما يتعلق بأسباب البطالة من وجهة نظرهم .. وبعد الانتهاء من هذه المرحلة اصبح لدى هيئة البحث العديد من المفردات المتعلقة بهذا الجانب (التفسير) حيث تم صياغتها على هيئة رؤوس موضوعات بحيث تترك الحرية للقائمين بالمقابلات (المطبقين) في تسجيل كافة استجابات المبحوثين في اطار كل موضوع فرعى على حدة من موضوعات المقابلة، وقد تم عرض هذه الابعاد بشقيها العام والخاص على مجموعة من المحكمين ليس بغرض التأكد من الصياغات الخاصة بها بقدر المشاركة في وضع مزيداً من الابعاد الهامة المتصلة بالظاهرة موضوع الدراسة لكي تأتي المرحلة التاليه المتمثلة في مرحلة الانتهاء من صياغة المقابلة بشكلها النهائي حيث تم اتباع الخطوات التالية : -

أ- *البعد الخاص بمظاهر العطالة :*

وقد تضمن الابعاد التالية : -

١ - الآثار المترتبة على عطالة خريجي الجامعة .. ولقد تم مراعاة عدم التحديد المسبق لتلك المظاهر عند سؤال المبحوثين حيث طرح السؤال بصفة عامة حتى يتسنى الحصول على اكبر قدر من المعلومات المتعلقة بالمظاهر العديدة حتى نتمكن فيما بعد من تحليل تلك المظاهر الى الفئات الفرعية النوعية الخاصة بكل منها .. (مظاهر نفسيه .. اجتماعية .. سلوكية .. دينية .. سياسية .. الخ).

٢ - ورغم عدم التحديد المسبق للآثار النوعية (بشكل مقصود) إلا أن هناك بعض المظاهر الهامة - كما ظهرت مؤشراتها من خلال المقابلات المبدئية - كانت الضرورة تستدعي تغطيتها بشكل تفصيلى منها :-

أ - طبيعة الاعمال والوظائف المؤقته التى يمكن أن يشغلها الخريج بشكل مؤقت .

ب - الأسباب الكامنة وراء ترك الاعمال والوظائف المؤقته .

جـ - ربط قضية العطالة بقضية انحراف الشباب .

د - كيفية قضاء وقت الفراغ للخريج العاطل عن العمل .

هـ - موقف الأسر من الخريج العاطل عن العمل.

و - مدى رفض أو قبول الخريج للعمل فى المناطق النائية .

ب - البعد الخاص بأسباب العطالة :

تضمن هذا البعد محورين :

الأول : يتسم بالعمومية وعدم التحديد الدقيق للمتغيرات الفرعية للأسباب حيث تترك الحرية للمبحوثين للإعراب عن كافة الأسباب التى يرونها تسهم في تفجر مشكلة العطالة .

الثانى : وإذا كان المحور الأول تبلور الهدف منه في الوقوف على الاسباب العامة لمشكلة العطالة فإن المحور الثانى يتقدم خطوة اكثر خصوصية فى الوقوف على الأسباب الذاتية التى حالت دون حصول الخريج على فرصة عمل منذ تخرجه حتى الآن .. وتأتى الأهمية المنطقية لمثل هذا التصنيف فى أن المحور الأول قد يزودنا بالاطار العام للمشكلة فى حين يأتى المحور الثانى ليقف بشكل تفصيلى على كل جانب من هذه الجوانب كما يعايشها الفرد نفسه (تفصيل بعد اجمال)..

إن المحورين السابقين يصبحا عديمى الجدوى دون التطرق للبعد الإجرائى للمشكلة فلا يكفى فقط ان نعدد اسباب البطالة فقط وانما نحن في حاجة للوقوف على المؤشرات العلاجية الكفيلة بمواجهة تلك المشكلة لذا تضمنت المقابلة سؤالا يسعى للوقوف على رؤى المبحوثين لكيفية التصدى بالعلاج للظاهرة.

مرحلة التطبيق :

بعد الانتهاء من وضع التساؤلات الخاصة بالمقابلة (مرحلة الاعداد) بدأت مرحلة التطبيق الفعلى (الميدانى) وتضمنت شقين : -

الشق الأول : عبارة عن القيام بمجموعة من المقابلات التمهيدية مع افراد يحملون نفس خصائص العينة الأصلية وذلك بغرض التأكد من مدى سهولة وصعوبة وغموض التساؤلات حتى يتسنى إجراء التعديل اللازم لها فى ضوء المؤشرات المستخلصة من هذه المرحلة التمهيدية ..

وفيما يلى بعض النماذج التى تم مراعاتها فى التجربة التمهيدية :

- كانت الاستمارة تبدأ بسؤال مباشر يوجه للمبحوثين عن المشاعر التى تنتابهم من جراء بطالتهم .. ولكن التجربة المبدئية زودت الباحثين بمؤشر مؤداه ان بعض المبحوثين كانوا ينظرون الي هذا السؤال المبدئ نظرة قوامها الاحساس بالعجز والخجل مما أثر على مدى تفاعلهم مع القائم بعملية التطبيق .. وقد امكن التغلب على هذه الصعوبة باستهلال المقابلة بسؤال عام عن مشاكل المجتمع بما فيها مشكلة العطالة ثم ارجاء الاسئلة المباشرة في ترتيب لاحق فى تسلسل تساؤلات البعد .

- بعد الانتهاء من عمليات التطبيق وبداية مرحلة التحليل تم اكتشاف أن هناك استجابات ضحلة لا ترقى الى المستوى المطلوب من حيث المضمون الخاص بها، الأمر الذى دفع بالباحثين الى ضرورة الإكثار من التعمقات اللازمة لكل بند من البنود الفرعية حتى يتوفر فى النهاية كما من البيانات القابلة للتحليل كميا وكيفيا ..

الشق الثانى : ويتعلق بكيفية الاتفاق على الفئات التحليلية التصنيفية للمؤشرات المستخلصة من المرحلة التمهيدية .. (انظر كيفية معالجة البيانات)..

مرحلة تحليل نتائج المقابلة :

نظراً لان الأداة الرئيسية للدراسة تعتمد على المقابلة المنظمة القائمة على عدة رؤوس للموضوعات مع كثرة التعمقات اللازمة وفقا لطبيعة الحوار داخل جلسة المقابلة، فقد اعتمد الباحثون على اسوب تحليل مضمون تلك المقابلات..

وكانت الخطوات كالتالى :-

أ - مرحلة تحليل مقابلات الدراسة الاستطلاعية :

حيث تم الاعتماد على نتائج المقابلات التمهيدية فى الوقوف على اهم الابعاد التى ينبغى على الدراسة الميدانية تناولها فيما بعد .. ولقد اسفرت تلك المحاولة عن ظهور عدة ابعاد تمثل في مجموعها العام اهداف الدراسة الحالية : -

١ - البعد الخاص بأسباب عطالة الشباب الخريج كما يراها .

٢ - الآثار المترتبة على عطالة خريج الجامعة كما يراها الخريجون سواء كانت تلك الآثار عامة أم آثار ذاتية مباشرة .

٣ - طبيعة الاعمال والمهن التى تقلدها الخريجون بصفة مؤقته عقب تخرجهم من الجامعة.

٤ - الأسباب التى تكمن خلف ترك الأعمال المؤقته .

٥ - رؤية الخريجين لمدى فاعلية المؤهلات الدراسية كأحد الاسباب المؤدية للعطالة.

٦ - كيفية قضاء وقت الفراغ لدى الشباب العاطل عن العمل .

٧ - العلاقة بين العطالة وانحرافات الشباب السلوكية .

٨ - الموقف الأسرى من الخريج العاطل عن العمل .

٩ - الموقف من العمل فى المناطق النائية .

١٠- اثر الجنس (النوع) فى توفر فرص معينة للعمل .

١١- امكانية التغلب على مشكلة العطالة من وجهة نظر الخريجين .

بعد الاستقرار على هذه الابعاد تم صياغتها - كما اسلفنا - على هيئة تساؤلات تطرح على عينة الدراسة ..

ب - مرحلة تحليل مقابلات الدراسة الميدانية :

١ - نظرا لأن العينة الاجمالية للبحث بلغت فى مجملها العام (١٨٨) مقابلة، فقد تم الاتفاق على أخذ عينة عشوائية قوامها (٤٠) مقابلة بواقع عشر مقابلات لكل باحث من الباحثين الأربعة تم انتقائهم بطريقة عشوائية بحيث يراعى فى اختيار العشرة مقابلات ان تكون مقسمة الى ذكور واناث بواقع خمسة لكل منهما .

٢ - بعد ذلك تم الاتفاق على أن تكون الفئات التصنيفية الرئيسية للبحث هى الابعاد التى تم التوصل اليها من خلال التحليل المبدئى للدراسة الاستطلاعية (١١ بعد)..

٣ - بعد ذلك تأتى مرحلة القيام بتحليل مضمون الاستجابات النوعية وفيها قام كل باحث على انفراد بتحليل مضمون هذه الاستجابات - مستخدمين فى ذلك جميعا الفكرة كوحدة للتحليل - وذلك داخل كل بعد من الابعاد الإحدى عشر.. ثم تأتي مرحلة المناقشة الجماعية بغرض الاستقرار على توحيد وتثبيت كل من الفئات التصنيفية العامة والخاصة وذلك بإعطائها كوداً ترميزيا يتم توزيعه على كافة الباحثين بغرض استكمال تحليل المقابلات الأخرى وذلك بعد الاطمئنان الى ان البيانات المستخلصة من عملية التحليل قد وصلت الى درجة من التشبع الى الحد الذى يصعب فيه توقع استجابات جديدة اخرى، ومع ذلك فقد كان لابد من الأخذ في الاعتبار ضرورة اخطار بقية الباحثين القائمين بعملية التحليل بأى استجابات نوعية جديدة حتى يتسنى ضمها للكود الترميزى لدى كافة المحللين ..

٤ - بعد الانتهاء من مرحلة التكويد الترميزى للاستجابات وفقا للكود المتفق عليه تأتى مرحلة تفريغ البيانات فى جداول تعكس فى مضمونها المتغير الخاص بالاستجابة النوعية - هذا من جانب ثم المتغير الخاص بالجنس (ذكور واناث) ثم الاجمالى الخاص بالعينة الكلية وذلك بالنسبة لكافة ابعاد الدراسة.

٥ – مرحلة تفريغ البيانات .. وذلك بوضع علامات تكرارية امام الفئات الواردة بالنسبة للأسئلة المفتوحة ، علي اعتبار أن عدد التكرارات يعكس فى النهاية عدد الاستجابات الواردة باستثناء الاسئلة المغلقة والتى يكون فيها عدد التكرارات مسايراً لعدد الافراد .. (نعم – لا) (اوافق– لا اوافق).

٦ – تأتى المرحلة الاخيرة المتمثلة فى معالجة التكرارات باستخدام النسب المئوية.. وكان امام الدراسة الحالية ثلاث محاور لعملية التحليل هذه :–

المحور الأول :

محور رأسى ويتعلق باستخراج النسب المئوية بشكل طولى بحيث تكون المقارنات داخل كل فئة جنسية على حدة (ذكور – اناث) تتضمن المقارنة بين الاستجابات النوعية الخاصة بالفئة التصنيفية العامة داخل كل شريحة، وهذا المستوى يعكس فى النهاية ترتيب وأهمية الفئات الفرعية لدى كل شريحة من شرائح الدراسة على حدة .

نموذج توضيحى للمحور الأول

	ذكور		اناث	
ف	ك	٪	ك	٪
س				
ص				
جـ				
د				

حيث يتم ترتيب القيم س ، ص ، جـ ،د وفقا لأهميتها داخل عينة الذكور فقط ثم أهميتها وفقا لعينة الإناث فقط.

المحور الثانى :

محور افقى ويتمثل في استخراج النسب المئوية لكل بعد تحليلى (نوعى) بين الذكور والإناث بشكل افقى حتى يتسنى الوقوف على الأهمية النسبية للمحددات النوعية داخل كل تصنيف عام بين الذكور والاناث .

نموذج توضيحي للمحور الثانى

	ذكور		انـــاث	
ف	ك	٪	ك	٪
س				
ص				
جـ				
د				

حيث يتم المقارنة بين الذكور والاناث على القيمة (س) ثم القيمة (ص)....الخ.

المحور الثالث :

يتمثل فى استخراج النسب العامة لافراد العينة ككل على كل المتغيرات الفرعية ..

وقد آثرنا استخدام المحورين الأول والثالث فى تحليل البيانات وذلك حتى يتسنى لنا التوصل الى افضل النتائج المتعلقة بالمقارنات الداخلية بين الابعاد المختلفة فى كل شريحة على حدة وبين كل من شريحتي الذكور والاناث، الامر الذى يمكننا من التوصل الى رؤية تفسيرية شاملة للاجابة على تساؤلات الدراسة .

نتائج الدراسة[1]

مقدمة :

سوف يتم الالتزام بعرض النتائج المستقاه من الدراسة الحالية وفقاً لتسلسل التساؤلات المطروحة فى بداية الدراسة الحالية على النحو التالى :

١ – اسباب عدم التحاق الفرد العاطل بفرصة عمل ثابتة منذ تخرجه (جدول رقم ١).

٢ – نوعية الأعمال المؤقته التى عمل بها الفرد الخريج العاطل منذ تخرجه (جدول رقم ٢)

٣ – الاسباب الكامنه خلف عدم الاستمرارية فى الوظائف المؤقته (جدول رقم٣) .

٤ – مدى رؤية العاطلين لقضية سوء التخطيط التعليمى كأحد روافد مشكلة العطالة (جدول رقم ٤، ٥)

٥ – رؤية العاطلين لأسباب مشكلة العطالة بوصفها مشكلة مجتمعية. (جدول رقم ٦)

٦ – تصورات العاطلين لامكانية المواجهه العلاجية لمشكلة العطالة (جدول رقم٧).

٧ – أثر العاطلين على السلوك الشخصى للفرد العاطل.(جدول رقم ٨، ١٠).

٨ – رؤية العاطلين للعمل فى القطاعين العام والخاص من حيث العمل بأحدهما (جدول رقم ٩).

٩ – كيفية قضاء وقت الفراغ للشباب العاطل اثناء فترة التعطل عن العمل (جدول رقم ١١)

١٠– رؤية العاطلين لمدى الارتباط بين مشكلة العطالة عن العمل والانحرافات المجتمعية (جدول رقم١٢).

١١– موقف أسرة الفرد العاطل من عطالته (جدول رقم ١٣).

١٢– العمل فى الاماكن النائية كأحد التصورات المطروحة لعلاج مشكلة العطالة كما يراها العاطلون (جدول رقم ١٤).

---

(١) قامت بكتابة هذا الجزء الدكتورة / نجية اسحق عبد الله – المدرس بقسم علم النفس – آداب عين شمس.

١٣- موقف العاطل من الانطباع السائد بأن فرص توظيف الاناث اسرع من الذكور . (جدول رقم ١٥).

إن هذه الابعاد العديدة سوف يتم تناولها وفقاً لمحورين من حيث اساليب المعالجة.

المجور الأول : المقارنة بين الأبعاد الفرعية لكل بعد رئيسى داخل عينة الذكور على حدة ، وعينة الاناث على حدة ، بحيث نخرج فى النهاية الى بتصور عن أهمية تلك الابعاد الفرعية وفقاً لنسب المئوية داخل كل عينة من شرائح الدراسة على حدة لامكانية المقارنة بينهما .

المحور الثانى : إستخدام المؤشرات الكلية لشريحتى الذكور والإناث فى نتائج عامة تجمعهما معاً .

وسوف يتم عرض كل جدول مع الاشارة "أسفل الجدول" لأهم المحددات والمؤشرات المتضمنة فيه وفقاً للمحورين السابقين .

أولا - أسباب عدم التحاق الفرد العاطل بفرصة عمل ثابتة منذ تخرجه :

جدول رقم (١)

يوضح أسباب عدم التحاق الخريج بفرصة عمل منذ تخرجه

م	ف	الذكور		الاناث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪		
١	الوساطات فى عملية التوظيف	٦٣	٢١ر٢	٤٧	١٤ر٥	١١٠	١٨ر٩
٢	قله فرص الوظائف المتخصصة مع المؤهل الدراسى	٧٥	٢٥ر٣	٧٤	٢٥ر٩	١٤٩	٢٥ر٦
٣	الشروط الصعبة للتوظيف (اللغة/الكومبيوتر)	٥٨	١٩ر٥	٨٢	٢٨ر٨	١٤٠	٢٤ر١
٤	قلة الدخل المادى للوظائف المعروضة	٢٣	٧ر٧	١٩	٦ر٧	٤٢	٧ر٢
٥	عدم مناسبة الأعمال للتخصص الدقيق	٣٦	١٢ر١	٢٤	٨ر٤	٦٠	١٠ر٣
٦	تفضيل الفتيات على الذكور فى شغل الوظائف	٢٢	٧ر٤	–	-	٢٢	٣,٨
٧	ضعف المستوى العلمى للخريج (الفجوة بين النظرية – التطبيق)	١١	٣ر٧	١٤	٤ر٩	٢٥	٤.٣
٨	استنزاف الخريج فى أعمال اضافية بجانب الوظيفة المعلنة	٩	٣ر٠	٢٥	٨ر٨	٣٤	٥ر٨
	المجموع	٢٩٧	١٠٠	٢٨٥	١٠٠	٥٨٢	١٠٠

وبالنظر للجدول السابق رقم (١) يتبين ما يلى :

أن مجموعتى الذكور والإناث قد اشتركتا معا فى طرح نفس الأسباب التى تؤدى الى عدم التحاق الخريج بفرصة عمل منذ تخرجه ، باستثناء البعد الخاص بتفضيل الفتيات علي الذكور فى شغل الوظائف، حيث اتضح فى عينة الذكور – بطبيعة الحال – دون الإناث . وقد بلغت نسبته (٤ر٧٪).

كذلك من الممكن ان تصنف تلك الأسباب إلى ثلاث فئات تصنيفية، أولهما تتعلق بالظروف المحيطة بالوظائف المتاحة من قبيل قلتها أو عدم مناسبة بعض الأعمال للتخصص العلمى الدقيق، وكذا قلة العائد المادى وقد بلغت نسبة تلك الفئة (١ر٤٨٪) فى مجموعة الذكور و (٨ر٤٩٪) فى مجموعة الإناث فى حين كانت (٤ر٤٧٪) فى العينة الكلية .

أما الفئة التصنيفية الثانية فتتعلق بقصور الخريج العلمى إزاء متطلبات الوظائف من قبيل اللغات والكمبيوتر، بحيث يصبح الحصول على فرصة عمل غاية فى الصعوبة نظرا لافتقاد الخريج لهذا المستوى الدقيق من التأهيل العلمى. ونجد أن هذه النسبة تصل الى (٢٣ر٢٪) فى مجموعة الذكور و (٢٣ر٧٪) فى مجموعة الاناث بينما كانت (٨ر٤٪) فى المجموعة الكلية .

وعلى الجانب الثالث تطالعنا عينة الدراسة من الجنسين بسبب ثالث يتجلى فى التصنيف الخاص بالوساطات والمحسوبية، حيث بلغت نسبة هذه الفئة (٢١ر٢) فى مجموعة الذكور و (١٤ر٥٪) فى مجموعة الإناث و (١٨ر٩٪) فى العينة الكلية .

جدول رقم (٢)

يوضح نوعية الأعمال المؤقته التى عمل بها الخريج منذ تخرجه

م	ف	الذكور		الاناث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪		
١	أعمال سكرتارية	٣	١ر٢	٦٢	٢٧ر١	٦٥	١٣ر٤
٢	أعمال ديكور	٨	٣ر١	-	-	٨	١ر٦
٣	مندوب مبيعات	٥٠	١٩ر٧	١٨	٧ر٨	٦٨	١٤ر١
٤	التدريس	٤٢	١٦ر٥	٥٧	٢٤ر٩	٩٩	٢٠ر٥
٥	مضيف أرضى	٧	٢ر٧	٩	٣ر٩	١٦	٣ر٣
٦	مبيض محاره	١٢	٤ر٧	-	-	١٢	٢ر٥
٧	فرد أمن	٦	٢ر٣	-	-	٦	١ر٢
٨	محاسب فى أحد المحلات	٧	٢ر٧	٣٢	١٣ر٩	٣٩	٨ر١
٩	بائع فى محل	١٤	٥ر٥	٢٤	١٠ر٥	٣٨	٧ر٩
١٠	موظف علاقات عامة	٢٢	٨ر٥	١١	٤ر٨	٣٣	٦ر٨
١١	العمل فى محطات البنزين	٤	١ر٥	-	-	٤	٠ر٩
١٢	عامل فى الفنادق	١٩	٧ر٥	-	-	١٩	٣ر٩
١٣	أعمال السياحة	٤٧	١٨ر٥	١٦	٦ر٩	٦٣	١٣ر٠
١٤	السمسرة	٢	٠ر٨	-	-	٢	٠ر٤
١٥	سائق تاكسى	١١	٤ر٣	-	-	١١	٢ر٣
	المجموع	٢٥٤	١٠٠	٢٢٩	١٠٠	٤٨٣	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٢) المؤشرات التالية :

أن هناك بعض المهن قد اقتصرت على الذكور من دون الإناث مثل (أعمال الديكور – مبيض محارة – فرد أمن – العمل فى محطات البنزين – عامل فى الفنادق – السمسرة – سائق تاكسى) .

كما أن النسبة الغالبة من أفراد عينة الذكور قد عملوا بمهن (مندوب مبيعات – أعمال السياحة – التدريس)، حيث تشكل هذه المهن مجتمعة نسبة (٥٤ر٧٪). أما عينة الإناث فقد عملت الغالبية منهن فى (أعمال السكرتارية – التدريس – محاسب فى أحد المحلات) وذلك بنسبة (٦٥ر٩٪).

جدول رقم (٣)

يوضح أسباب ترك الأعمال المؤقته كما يراها العاطلون

م	ف	الذكور		الاناث			
		ك	٪	ك	٪	مج	٪
١	الارهاق البدنى	٤٩	١٠ر٠	١١	٣ر١	٦٠	٧ر١
٢	الشعور بعدم القيمة	٣٣	٦ر٧	٦	١ر٦	٣٩	٤ر٦
٣	التعرض للاهانات والمضايقات	٦٨	١٣ر٩	٥٣	١٤ر٨	١٢١	١٤ر٣
٤	ضعف العائد المادى	٥٨	١١ر٨	٦٢	١٧ر٤	١٢٠	١٤ر٢
٥	عدم التناسب مع المؤهل العلمى	٤٤	٨ر٩	٦١	١٧ر١	١٠٥	١٢ر٤
٦	عدم وجود تأمين	١١	٢ر٢	٨	٢ر٢	١٩	٢ر٢
٧	بعد المسافة بين العمل والاقامة	٨	١ر٦	٢٣	٦ر٤	٣١	٣ر٦
٨	الخوف من الامراض المهنية	١٢	٢ر٤	–	–	١٢	١ر٤
٩	الاستغناء غير المسبب من صاحب العمل	٤٨	٩ر٨	٣٢	٨ر٩	٨٠	٩ر٤
١٠	توفر فرصة عمل أخرى " مرتب أعلى"	٥٢	١٠ر٦	١٩	٥ر٣	٧١	٨ر٤
١١	الوقوع تحت تهديد اصحاب الأعمال	٣٧	٧ر٥	٢٦	٧ر٣	٦٣	٧ر٤
١٢	إنعدام الخبرة فى مجال العمل	١٣	٢ر٦	٥	١ر٤	١٨	٢ر١
١٣	مضايقة الموظفين للمؤقتين	١٩	٣ر٩	١٧	٤ر٧	٣٦	٤ر٢
١٤	زيادة كثافة العمل	٣١	٦ر٣	٣٠	٨ر٤	٦١	٧ر٢
١٥	عدم الاقتناع بجدوى العمل	٦	١ر٢	٣	٠ر٨	٩	١ر١
	المجموع	٤٨٩	١٠٠	٣٥٦	١٠٠	٨٤٥	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٣) ما يلي :

أن ثمة تقارب بين رؤية كل من الذكور والإناث للأسباب التى أدت الى ترك الأعمال المؤقته، باستثناء السبب الخاص بالخوف من الأمراض المهنية، حيث ظهر فى مجموعة الذكور فقط.

ومن الملاحظ أن هذه الأسباب ترتكز على أربعة محاور أساسية، الأول يتعلق بسوء ظروف العمل ويشمل (الإرهاق البدنى – التعرض للإهانات والمضايقات – بعد المسافة بين العمل والإقامة – الخوف من الأمراض المهنية – الاستغناء غير المسبب من صاحب العمل – الوقوع تحت تهديد أصحاب الأعمال – مضايقة الموظفين للمؤقتين – زيادة كثافة العمل)، وهذا البعد يشكل نسبة (٥٦٪) فى مجموعة الذكور ، و (٢ر٥٣٪) فى مجموعة الإناث. أما المحور الثانى فيتعلق بالجانب المادى ويتضمن (ضعف العائد المادى – عدم وجود تأمين – توفر فرصة عمل أخرى بمرتب اعلى) ونسبة هذا الجانب (٦ر٢٤ فى مجموعة الذكور ، و (٩ر٢٤٪) فى مجموعة الإناث. وهناك كذلك المحور الثالث الخاص بعدم تناسب العمل مع المؤهل العلمى وذلك بنسبة (٩ر٨٪) لدى الذكور، و (١ر١٧٪) لدى الإناث. أما المحور الأخير فهو محور ذاتى يتعلق بالشخص نفسه ويشمل (الشعور بعدم القيمة – انعدام الخبرة فى مجال العمل – عدم الاقتناع بجدوى العمل) ويمثل نسبة (٥ر١٠٪) لدى الذكور و (٨ر٤٪) لدى الإناث.

جدول رقم (٤)

يوضح علاقة سوء التأهيل العلمى بقضية العطالة

م	ف	الذكور		الاناث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪		
١	الموافقة	٦٣	١ر٦٧	٧٢	٦ر٧٦	١٣٥	٨ر٧١
٢	عدم الموافقة	٣١	٩ر٣٢	٢٢	٤ر٢٣	٥٣	٢ر٢٨
	المجموع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٤) ما يلى :

أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يوافقون على أن انخفاض مستوى التعلم الجامعى أحد العوامل الرئيسية فى انتشار هذه البطالة ، وتصل هذه النسبة الى (١ر٦٧٪) في عينة الذكور، و (٦ر٧٦٪) فى مجموعة الإناث فى حين كانت هذه النسبة فى العينة الكلية (٨ر٧١٪) وهذا يعكس أن أكثر من نصف العينة يؤكدون على السبب السابق كعامل رئيسى فى إنتشار البطالة.

جدول رقم (٥)

يوضح مبررات الموافقة على إن إنخفاض مستوى التعليم الجامعى .

يُعد أحد العوامل الرئيسية فى انتشار حدة البطالة

م	ف	الذكور		الاناث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪		
١	التخطيط التعليمى لا يساير الواقع	٥٧	١٥	٤٨	٤ر١٤	١٠٥	١٥
٢	تفاهة المناهج الدراسية وضعف مضمونها	٤٤	٥ر١١	١٢	٦ر٣	٥٦	٨
٣	التركيز على الأطر النظرية فقط	٢٣	١ر٦	٦٩	٨ر٢٠	٩٢	١٣
٤	عدم مواكبة الموضوعات الجديدة	٢٨	٣ر٧	٤٣	٩ر١٢	٧١	١٠
٥	للمناهج الالزامية	١٧	٥ر٤	٩	٧ر٢	٢٦	٤
٦	إعتناق التعليم التلقينى	٥٣	٩ر١٣	٥١	٣ر١٥	١٠٤	١٤
٧	الزيادة في اعداد الطلاب	١١	٩ر٢	٥	٥ر١	١٦	٢
٨	مراعاة القدرات الخاصة للطالب	٩	٣ر٢	٤	٢ر١	١٣	٨ر١
٩	هجرة أعضاء هيئة التدريس للعمل بالخارج	٥٨	٢ر١٥	٢٧	١ر٨	٨٥	١٢
١٠	عدم وجود امكانات مادية (المعامل)	٣٧	٧ر٩	٤٣	٩ر١٢	٨٠	٢ر١١
١١	الفجوة المجتمعية بين النظرية والتطبيق	٢٩	٦ر٧	١٩	٧ر٥	٤٨	٧
١٢	اعتماد العمل علي الخبرة أكثر من العلم	١٤	٧ر٣	٢	٦ر٠	١٦	٢
	المجموع	٣٨٠	١٠٠	٣٣٢	١٠٠	٧١٢	١٠٠

٥ - مبررات الموافقة على أن انخفاض مستوى التعليم الجامعى يعد أحد العوامل الرئيسية فى انتشار حدة البطالة :

من خلال الجدول رقم (٥) تبرز لنا مبررات الموافقة على أن انخفاض مستوي التعليم الجامعى أحد العوامل الرئيسية فى إنتشار حدة البطالة .

ويكشف لنا الجدول رقم (٥) عما يلى :

أن المبررات المطروحة تكاد تكون واحدة لدى كل من الذكور والإناث وإن تفاوتت النسب تفاوتا طفيفا.

إلا أن تلك المبررات ترتكز على فكرة أساسية فحواها، هى تلك الفجوة بين التعليم ومتطلبات الواقع، والتي ترجع الى (أن التخطيط التعليمى لا يساير الواقع - تفاهة المناهج الدراسية - التركيز على الأطر النظرية ...الخ). ونجد أن هذه الفكرة بمتغيراتها المختلفة قد حظيت بنسبة (٨٧ر٤٪) فى عينة الذكور، ونسبة (٨٥ر٦٪) فى مجموعة الإناث. كذلك نجد البعد المادى المتعلق بزيادة أعداد الطلاب، وعدم وجود إمكانات مادية كالمعامل وذلك بنسبة (١٢ر٦٪) فى عينة الذكور، ونسبة (١٤ر٤٪) فى مجموعة الإناث.

جدول رقم (٦)

يوضح أسباب مشكلة العطالة كما يراها العاطلون من الجنسين

م	ف	الذكور		الاناث			
		ك	٪	ك	٪	مج	٪
١	سوء التنظيم وغياب التخطيط فى التعليم	٧٣	١٠ر١	٢٢	٤ر٤	٩٥	٧ر٧
٢	العشوائية فى توزيع الخريجين	٨٥	١١ر٧	٦٤	١٢ر٧	١٤٩	١٢ر١
٣	كثرة المواليد وزيادة عدد السكان	٨٠	١١ر٠	٨٢	١٦ر٣	١٦٢	١٣ر٢
٤	كثرة التعديلات فى المناصب والتخطيط الوزارى	٣٢	٤ر٤	١٣	٢ر٦	٤٥	٣ر٧
٥	الكسل والتواكل وعدم رغبة الشباب فى العمل	٢٨	٣ر٨	٣٤	٦ر٨	٦٢	٥ر١
٦	الانفصام بين التعليم واحتياجات المجتمع	٩٠	١٢ر٤	٧٨	١٥ر٥	١٦٨	١٣ر٧
٧	عدم التخطيط الجيد بين الوزارات	٥٤	٧ر٤	١٩	٣ر٨	٧٣	٥ر٩
٨	عدم الاهتمام بمشكلات الشباب	٤٨	٦ر٦	١٢	٢ر٤	٦٠	٤ر٩
٩	إنعدام دافعية الشباب للتعليم	٣٨	٥ر٢	٣٤	٦ر٧	٧٢	٥ر٨
١٠	الوساطات المحسوبية فى عمليات التوظيف	٨١	١١ر٢	٨٤	١٦ر٧	١٦٥	١٣ر٤
١١	إهتمام الحكومة بالأمن الداخلى فقط	٢٩	٤ر٠	٢	٠ر٤	٣١	٢ر٥
١٢	التقدم التكنولوجى وضعف الاعتماد على						
	العامل البشرى	٣٩	٥ر٤	١٣	٢ر٦	٥٢	٤ر٢
١٣	غلق ابواب السفر للخارج أمام الشباب	٨	١ر١	٥	٠ر٩	١٣	١ر١
١٤	إزدراء المتعلمين من الأعمال اليدوية	٢٧	٣ر٧	١٣	٢ر٦	٤٠	٣ر٢
١٥	الارتباط الخاطئ بالعاصمة والأهل	١٢	١ر٦	٢٨	٥ر٥	٤٠	٣ر٢
	المجمــوع	٧٢٤	١٠٠	٥٠٣	١٠٠	١٢٢٧	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٦) ما يلى :

أن أسباب مشكلة البطالة كما يراها كل من الجنسين تتفرع إلى فرعين إساسيين، الأول يتعلق بالخريج ذاته ويشتمل على أربعة أبعاد هم الكسل والتواكل وعدم رغبة الشباب فى العمل ، وانعدام دافعية الشباب للتعليم وكذلك ازدراء المتعلمين للأعمال اليدوية، بالإضافة الى الارتباط الخاطئ بالعاصمة والأهل. وتمثل هذه الأبعاد مجتمعه نسبة (٣ر١٤٪) فى عينة الذكور الذكور و (٦ر٢١٪) فى عينة الإناث و (٣ر١٧٪) فى العينة الكلية.

أما الفرع الثانى فله النصيب الاكبر، إذ يتضمن أحد عشر بعداً تمثل فى مجموعها (٧ر٨٥٪) فى مجموعة الذكور و (٤ر٧٨٪) في مجموعة الإناث و (٧ر٨٢٪) فى المجموعة الكلية. وتنصب جميعها على الأحوال الإجتماعية العامة للمجتمع والمتمثلة فى سوء التنظيم وغياب التخطيط فى التعليم ويرتبط بهذا البعد الانفصام بين التعليم واحتياجات المجتمع، وكذلك نجد العشوائية فى توزيع الخريجين، وكثرة التعديلات فى المناصب وعدم التخطيط الجيد بين الوزارات. وأيضا عدم الاهتمام بمشكلات الشباب وغلق أبواب السفر للخارج أمامهم وإهتمام الحكومة بالأمن الداخلى فقط.

وبالإضافة إلى ذلك يبرز البعد الخاص بالوساطات والمحسوبية والذى ظهر من قبل كسبب فى عدم التحاق الخريج بعمل، وكذلك التقدم التكنولوجى الذى أضعف الاعتماد علي العامل البشرى . أما المشكلة السكانية فظهرت كعامل مؤثر، حيث انها تجمع بين كونها مشكلة فردية وإجتماعية فى آن واحد .

جدول رقم (٧)

يوضح كيفية التصدى لمشكلة العطالة كما يراها العاطلون

م	ف	الذكور ك	الذكور ٪	الاناث ك	الاناث ٪	مج	٪
١	انشاء قطاعات إنتاجية جديدة	١٤	٢ر١	٩	١ر٦	٢٣	١ر٨
٢	ترشيد تخريج الطلاب حسب حاجات الدولة	٨٣	١٢ر٢	٧٢	١٢ر٦	١٥٥	١٢ر٤
٣	إصلاح مسار التعلم النظرى	٥٢	٧ر٦	٢٥	٤ر٤	٧٧	٦ر٢
٤	تدعيم ورفع التعليم الفنى	٣٢	٤ر٧	١٤	٢ر٤	٤٦	٣ر٧
٥	اعطاء الفرص لزيادة الاستثمارات	٦٦	٩ر٧	٤٥	٧ر٩	١١١	٨ر٩
٦	تحرير القطاع العام من الروتين وقيود الدولة	٢٧	٣ر٩	١٦	٢ر٨	٤٣	٣ر٤
٧	منع هجرة اهل الريف الى المدن	٣٩	٥ر٧	٧	١ر٢	٤٦	٣ر٤
٨	التنسيق بين وزارة التعليم والقوى العاملة	٥١	٧ر٥	٨١	١٤ر٢	١٣٢	١٠ر٥
٩	منح الحكومة مشاريع للشباب بالتقسيط	١٧	٢ر٥	٤٣	٧ر٥	٦٠	٤ر٨
١٠	العودة الى الانتماء والضمير الحى	٩	١ر٣	١٢	٢ر١	٢١	١ر٧
١١	التخلص من الوساطات والمحسوبيات	٧٩	١١ر٦	٧٢	١٢ر٦	١٥١	١٢ر١
١٢	قتل الروتين في الترقيه على حسب الأقدمية	٢٤	٣ر٥	٧	١ر٢	٣١	٢ر٥
١٣	استصلاح الاراضى وتعمير الصحراء	٦٨	٩ر٩	٧٠	١٢ر٣	١٣٨	١١ر٠
١٤	فتح باب الهجرة للشباب للعمل بالخارج	٥٧	٨ر٤	٣٣	٥ر٨	٩٠	٧ر٢
١٥	الانتفاضة الاعلامية لتنوير الشباب	٢٢	٣ر٢	٨	١ر٤	٣٠	٢ر٤
١٦	الاستفادة من التخصصات العلمية فى العمل	٤١	٦ر٠	٥٥	٩ر٧	٩٦	٧ر٧
	المجموع	٦٨١	١٠٠	٥٦٩	١٠٠	١٢٥٠	١٠٠

يتضح من الجدول رقم (٧) ما يلى :

أن تصورات معالجة البطالة التى أبرزها كل من الجنسين، تقع على كاهل المجتمع فى المقام الأول ثم الأفراد فى المقام الثانى .

أما الجانب الخاص بالمجتمع فيتضمن كافة الأبعاد المبينة بالجدول، باستثناء بعدا التخلص من الوساطات والمحسوبيات والعودة الى الإنتماء والضمير الحى فكلاهما يتعلق بالأفراد، وإن كنا نتلمس فيهما بعض الجوانب الإجتماعية. وهما يمثلا (١٢ر٩٪) في عينة الذكور و (١٤ر٧٪) فى عينة الإناث و (١٣ر٨٪) فى العينة الكلية .

ومن الملاحظ أن الجوانب الاجتماعية تدور فى مجملها حول فتح مجالات جديدة للعمل سواء داخلية أو خارجية ومن أمثلة ذلك إنشاء قطاعات إنتاجية جديدة ومنح الحكومة مشاريع للشباب بالتقسيط وتعمير الصحراء وزيادة الاستثمارات وفتح باب الهجرة للعمل بالخارج، إلى جانب الاستفادة من قانون العرض والطلب بمنع هجرة أهل الريف إلى المدن لإعطاء مزيد من فرص العمل للمقيمين بالمدن. وعلى الجانب الآخر نجد ضرورة تطوير التعليم بما يتلائم مع احتياجات المجتمع سواء تدعيم التعليم الفنى أو التنسيق بين وزارة التعليم والقوى العاملة الخ...

هذا، وإذا كانت هذه الجوانب هى أبعاد إجتماعية فى المرتبة الأولى فإن بعضا منها يحمل فى طياته جوانب خاصة بالأفراد، إذ أن العلاقة بين الفرد والمجتمع – مما لا شك فيه – علاقة جدلية .

جدول رقم (٨)

يوضح المظاهر الفردية الناجمة عن العطالة كما يراها العاطلون

م	ف	الذكور		الاناث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪		
١	الحزن الشديد	٨٣	١٢ر٥	٦١	١١ر٩	١٤٤	١٢ر٣
٢	الحيرة والقلق	٨٥	١٢ر٨	٥٢	١٠ر٢	١٣٧	١١ر٧
٣	الفراغ القاتل	٤٢	٦ر٣	٨٨	١٧ر٢	١٣٠	١١ر١
٤	الاكتئاب والضيق	٣٧	٥ر٦	٢٣	٤ر٥	٦٠	٥ر١
٥	الملل	١٨	٢ر٧	٢٥	٤ر٩	٤٣	٣ر٦
٦	المشاجرات مع أفراد الأسرة	٤٩	٧ر٤	١٣	٢ر٥	٦٢	٥ر٣
٧	الانهيار النفسي	٨٥	١٢ر٨	٨٢	١٦ر١	١٦٧	١٤ر٣
٨	الاحساس بعدم القيمة	٤٧	٧ر١	٣٢	٦ر٣	٧٩	٦ر٧
٩	الإحساس بانى طفل مسئول من أهله	٤٥	٦ر٨	١١	٢ر١	٥٦	٤ر٨
١٠	الاحباط المستمر	٦٧	١٠ر١	٣٢	٦ر٣	٩٩	٨ر٤
١١	غريب عن نفسي وعن غيرى	٧	١ر٠	٥	٠ر٩	١٢	١ر٠
١٢	دائم التوتر والانفعال	٤٤	٦ر٦	١٧	٣ر٣	٦١	٥ر٢
١٣	معلوماتي الجامعية اختفت	٦	٠ر٩	٢	٠ر٤	٨	٠ر٧
١٤	الاحساس بخيبة الأمل	٣٩	٥ر٩	٦٤	١٢ر٥	١٠٣	٨ر٨
١٥	التشاؤم	٧	١ر٠	٣	٠ر٦	١٠	٠ر٨
	المجموع	٦٦١	١٠٠	٥١٠	١٠٠	١١٧١	١٠٠

وبالنظر للجدول رقم (٨) يتجلى بوضوح ما يلى :

أن الآثار المترتبة على بطالة الشباب هى - فى الأغلب الأعم - بمثابة آثار نفسيه، تتبلور - كما وردت على السنة مبحوثى الدراسة - فى الحزن الشديد، الحيرة والقلق، الفراغ القاتل ، الإكتئاب والضيق، الملل، والانهيار النفسى، الاحساس بعدم القيمة، الاحباط المستمر، غريب عن نفسى وعن غيرى، التوتر والانفعال، الاحساس بخيبة الأمل، التشاؤم، وتمثل هذه الابعاد النفسية نسبة (٩ر٨٤٪) فى مجموعة الذكور، ونسبة (٩٥٪) فى مجموعة الإناث، بينما كانت (٢ر٨٩٪) فى المجموعة الكلية .

وعلى الجانب الآخر نجد بعض الآثار الاجتماعية المتمثلة فى المشاجرات مع أفراد الاسرة، بالإضافة الى الأحساس بمسئولية الأهل تجاهه، وإن كان هذا البعد الأخر يمثل بعدا إجتماعيا وماديا فى آن واحد. وهما يمثلا معا نسبة (٢ر١٤٪ فى عينة الذكور، ونسبة (٦ر٤٪) في عينة الإناث، ونسبة (١ر١٠٪) فى العينة الكلية - إن جاز لنا القول -.

ويضاف الى ما سبق الأثر التعليمى السلبى والمتمثل فى انخفاض حصيلة المعلومات الجامعية، نظرا لعدم الممارسةالفعلية للعمل بعد التخرج ويمثل هذا البعد نسبة (٩ر٪) فقط فى مجموعة الذكور ، و (٤ر٪) فى مجموعة الإناث، و(٧ر٪) فى المجموعة الكلية .

جدول رقم (٩)

يوضح أسباب تفضيل العمل فى القطاعين العام والخاص كما يراها العاطلون من الجنسين

م	ف	الذكور		الاناث			
		ك	%	ك	%	مج	%
	تفضيل العمل فى القطاع العام	١٩	٢٠ر٢	٦١	٦٤ر٩	٨٠	٤٢ر٦
	تفضيل العمل فى القطاع الخاص	٧٥	٧٩ر٨	٣٣	٣٥ر١	١٠٨	٥٧ر٤
	المجمـوع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠
	مبررات تفضيل القطاع الخاص						
١	ارتفاع الاجور والرواتب	٧٠	٢٤ر٥	٢٥	٢١ر٧	٩٥	٢٣ر٧
٢	اكتساب الخبرات الوظيفية	٦٢	٢١ر٦	١٢	١٠ر٤	٧٤	١٨ر٤
٣	عدم وجود الروتين	٣٥	١٢ر٢	١٣	١١ر٣	٤٨	١١ر٩
٤	نظافة أماكن العمل	١٨	٦ر٣	٧	٦ر١	٢٥	٦ر٢
٥	العمل بأحدث الاساليب	٣٤	١١ر٩	١٨	١٥ر٦	٥٢	١٢ر٩
٦	تعدد مجالات العمل	١١	٣ر٨	٩	٧ر٨	٢٠	٤ر٩
٧	المكانة الاجتماعية المرتفعة	٢٧	٩ر٤	٢٣	٢٠	٤٠	٩ر٩
٨	امكانية الترقى الوظيفى تبعاً للجهد	٢٩	١٠ر١	٨	٦ر٩	٣٧	٩ر٢
	المجمـوع	٢٨٦	١٠٠	١١٥	١٠٠	٤٠١	١٠٠
	مبررات تفضيل القطاع العام						
١	المواعيد المناسبة	١٣	١٤ر٩	٢٣	١١ر٤	٣٦	١٢ر٤
٢	التأمينات والمعاشات	١٨	٢٠ر٦	٥٢	٢٥ر٧	٧٠	٢٤ر٢
٣	الإطمئنان الى دوام الوظيفة	٧	٨ر٠	٣٧	١٨ر٣	٤٤	١٥ر٢
٤	مناسبة العمل للإناث	–	–	٢٨	١٣ر٨	٢٨	٩ر٧
٥	الأعمال الخفيفة غير المرهقة	١٢	١٣ر٨	١٧	٨ر٤	٢٩	١٠ر٠
٦	لا تتطلب خبرات "لغة/ كومبيوتر	٩	١٠ر٣	٢٩	١٤ر٣	٣٨	١٣ر١
٧	فيها اجازات كثيرة	١٠	١١ر٥	٢	٠ر٩	١٢	٤ر١
٨	الترقى فيها بالأقدمية	٤	٤ر٦	١	٠ر٥	٥	١ر٧
٩	يمكن تركها للسفر والعودة اليها	١٤	١٦ر١	١٣	٦ر٤	٢٧	٩ر٣
	المجمـوع	٨٧	١٠٠	٢٠٢	١٠٠	٢٨٩	١٠٠

ويكشف الجدول رقم (٩) بعض المؤشرات علي النحو التالي :

أن الغالبية العظمى من عينة الإناث يفضلن العمل فى القطاع العام، حيث بلغت نسبتهن (٩ر٦٤٪)، بينما كانت هذه النسبة (٢ر٢٠٪) فقط فى عينة الذكور، ووصلت النسبة الى (٦ر٤٢٪) فى العينة الكلية. وعلى العكس من ذلك نجد أن نسبة تصل إلى (٨ر٧٩٪) من عينة الذكور يفضلون العمل فى القطاع الخاص، فى حين كانت هذه النسبة (١ر٣٥٪) فى عينة الاناث و (٤ر٥٧٪) فى العينة الكلية .

أما أسباب تفضيل العمل فى القطاع الخاص فتكاد تكون واحدة بين كل من الجنسين. وهى تدور حول بعدين رئيسيين الأول يتعلق بارتفاع الإمكانيات المادية للقطاع الخاص والمتمثلة فى زيادة الأجور ونظافة اماكن العمل، والعمل بأحدث الاساليب. ويمثل هذا البعد نسبة تصل الى (٧ر٤٢٪) في عينة الذكور و (٤ر٤٣٪) فى عينة الإناث بينما كانت هذه النسبة (٨ر٤٢٪) فى العينة الكلية .

أما البعد الثاني فيتعلق بظروف العمل الجيدة، حيث اكتساب الخبرات الوظيفية، عدم وجود روتين، تعدد مجالات العمل والمكانة الاجتماعية المرتفعة وإمكانية الترقي الوظيفى تبعا للجهد. وهذا البعد يمثل (٣ر٥٧٪) فى عينة الذكور و (٦ر٥٦٪) فى عينة الإناث و (٢ر٥٧٪) فى العينة الكلية .

هذا ومن الواضح أن أسباب تفضيل العمل فى القطاع العام لدى كل من الجنسين تعود – من جانب – الى الضمانات التى يقدمها القطاع العام والمتمثلة في التأمينات والمعاشات والإطمئنان الى دوام الوظيفة والترقى بالأقدمية وكذلك امكانية ترك الأعمال للسفر والعودة اليها . حيث يحتل هذا الجانب نسبة (٣ر٤٩٪) فى مجموعة الذكور، و (٩ر٥٠٪) فى مجموعة الإناث، بينما كان (٦ر٥٠٪) فى المجموعة الكلية. ومن ناحية اخرى فإن سهولة العمل فى القطاع العام من الركائز الأساسية لتفضيله أيضا. وهذه السهولة تتضح فى المواعيد المناسبة، والأعمال غير المرهقة التى لا تتطلب خبرات وكذلك كثرة الاجازات. مضافا الى ذلك مناسبة العمل للإناث، حيث اقتصر هذا البعد على مجموعة الإناث فقط بطبيعة الحال. ويمثل هذا الجانب نسبة (٩ر٥٠٪) فى مجموعة الذكور ونسبة (١ر٤٩٪) فى مجموعة الإناث و (٤ر٤٩٪) فى المجموعة الكلية .

جدول رقم (١٠)

يوضح المشاعر والأحاسيس النفسية التى تنتاب العاطل فى فترة تعطله عن العمل

م	ف	الذكور		الاناث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪		
١	الاحباط	٧٣	١٣ر٦	٢٢	٦ر٦	٩٥	١٠ر٩
٢	اليأس	٦٢	١١ر٥	٤٧	١٤ر٠	١٠٩	١٢ر٥
٣	لا أعرف على أى صورة سيكون مستقبلى	٥٥	١٠ر٠	١٢	٣ر٨	٦٧	٧ر٧
٤	أشعر بعدم القيمة فى المجتمع	٨٦	١٦ر٠	٥٩	١٧ر٧	١٤٥	١٦ر٦
٥	تفاهتي واني غير قادر على الانفاق على						
	نفسي وعلى اسرتي	٣٢	٦ر٠	٧ر٠	٢ر٠	٣٩	٤ر٤
٦	عالة على غيرى يتحكمون فيّ	٧٨	١٤ر٥	١٨	٥ر٢	٩٥	١٠ر٩
٧	ليتني كنت طفلا حتي لا أشعر بعرارة المكوث						
	فى المنزل دون عمل	١٢	٢ر٣	١ر٠	٣ر	١٣	١ر٥
٨	الانهيار النفسى خطوة خطوة	٥٣	٩ر٩	١٧	٥ر٠	٧٠	٨ر٠
٩	على استعداد للعمل حتي دون مقابل	٢٧	٥	٢٩	٨ر٦	٥٦	٦ر٤
١٠	شعور بالرضا وانه قدر ومكتوب	٢ر٠	٤ر	١ر٠	٣ر	٣	٣ر
١١	فراغ مميت	١٩	٣ر٥	٧٦	٢٢ر٩	٩٥	١٠ر٩
١٢	ميت عايش	١ر٠	٣	٢ر٠	٦ر	٣ر٠	٣ر
١٣	الحزن على سنوات عمرى التعليمية	٣٧	٧ر٠	٤٣	١٣ر٠	٨٠	٩ر٤
	المجمـوع	٥٣٧	١٠٠	٣٣٤	١٠٠	٨٧١	١٠٠

ويكشف الجدول رقم (١٠) بعض المؤشرات الآتية :

أن هناك أحاسيس ومشاعر عامة لدى كافة أفراد العينة من الجنسين وجميعها مشاعر وأحاسيس اكتئابية تدور حول الإحباط واليأس ومشاعر الدونية وانعدام القيمة، والمرارة والفراغ، والحزن على سنوات الدراسة ...الخ وباستثناء ذلك يلاحظ أن نسبة ضئيلة للغاية تصل الى (٤ر٪) فقط فى عينة الذكور، و (٣ر٪) فى عنية الإناث تغالب هذه الاحاسيس والمشاعر الإكتئابية بالشعور بالرضا وإنه قدر ومكتوب على حد قولهم. كذلك توجد فئة اخرى ترغب فى العمل حتى دون مقابل لكسر حدة الملل، وهذه النسبة تصل الى (٥٪) فى عينة الذكور و (٨ر٦٪) فى عينة الإناث، وهى تمثل (٦ر٤٪) فى العينة الكلية .

جدول رقم (١١)

يوضح كيفية قضاء الفرد العاطل لوقت الفراغ

م	ف	الذكور		الاناث		مج	٪
		ك	٪	ك	٪		
١	الجلوس على المقاهى	١٤	٣ر٥	–	–	١٤	٢ر٠
٢	الذهاب لدور السينما	٢٧	٦ر٤	٣ر٠	١ر٢	٣٠	٤ر٤
٣	التواجد فى النوادى (إن أمكن)	١٠	٢ر٥	١٧	٦ر٦	٢٧	٣ر٩
٤	القراءة فى الكتب والمجلات	٣٧	٨ر٧	٣٥	١٣ر٧	٧٢	١٠ر٦
٥	البحث عن أعمال ووظائف شاغرة	٤٢	١٠	٤٨	١٩	٩٠	١٣ر٣
٦	زيارة الزملاء لقتل الوقت	٥٢	١٢ر٠	٤ر٠	١ر٦	٥٦	٨ر٤
٧	الانحراف في الادمان	١٧	٤ر٠	–	–	١٧	٢ر٥
٨	الانتماء للجماعات الدينية	٢٨	٦ر٦	–	–	٢٨	٤ر٠
٩	التسلية أمام التليفزيون	٧٦	١٨	٦٣	٢٤	١٣٩	٢٠ر٥
١٠	اصلاح الاعطال المنزلية (كهرباء/سباكة)	١٤	٣ر٥	–	–	١٤	٢ر٠
١١	قتل الوقت أمام الفيديو	٢٥	٦ر٠	١٧	٦ر٦	٤٢	٦ر٥
١٢	الإنتساب للدراسات العليا بالكلية	١٩	٤ر٥	٢٥	١٠	٤٤	٦ر٥
١٣	الذهاب لحلقات الذكر فى أحد المساجد	٢	ر٥	–	–	٢ر٠	ر٣ —
١٤	الوقوف على الناصية	٤٧	١١	–	–	٤٧	٦ر٩
١٥	أمارس الرياضة	١٢	٢ر٨	١٠	٤ر٠	٢٢	٣ر٢
١٦	قضاء اعمال المنزل	–	–	٣٤	١٣ر٣	٣٤	٥ر٠
	المجموع	٤٢٢	١٠٠	٢٥٦	١٠٠	٦٧٨	١٠٠

ونستخلص من الجدول رقم (١١) بعض المؤشرات على النحو التالى :

أن طرق وأساليب قضاء وقت فراغ الشباب الذى لا يعمل من الجنسين – كما يفصح بذلك أفراد عينة الدراسة – تتنوع . وهى بذلك يمكن ان تصنف الى ثلاث فئات، أولهما طرق وأساليب ايجابية متمثلة فى "القراءة فى الكتب والمجلات، البحث عن أعمال ووظائف شاغرة، إصلاح الأعطال المنزلية، وهذا البعد يقتصر علي الذكور فقط، الانتساب للدراسات العليا، وقضاء أعمال المنزل وهو قاصر على الإناث فقط. وتمثل تلك الفئة بأبعادها المتعددة نسبة (٢٦ر٧٪) فى عينة الذكور، ونسبة

(٥٦٪) في عينة الإناث، ونسبة (٤ر٣٧٪) في العينة الكلية .

أما الفئة الثانية فتشمل الطرق والأساليب الترفيهية والترويحية، مثل الجلوس على المقاهى والذهاب لحلقات الذكر فى المساجد والوقوف علي الناصية وهى ابعاد تخص الذكور من دون الاناث ، بالإضافة الى الذهاب لدور السينما والنوادى وزيارة الزملاء ومشاهدة التليفزيون والفيديو وممارسة الرياضة. ويمثل هذا الجانب نسبة (٧ر٦٢٪) فى عينة الذكور، ونسبة (٤٤٪) في عينة الإناث ، و (١ر٥٦٪) فى العينة الكلية .

وأخيرا نجد طرق وأساليب منحرفة مثل الإدمان والانتماء للجماعات المتطرفة ، وقد اختص بها الذكور فقط وتمثل نسبة (٦ر١٠٪) فقط من الطرق والأساليب التى يقضى فيها الشباب الذى لا يعمل وقت فراغه .

جدول رقم (١٢)

يوضح رؤية العاطل للعلاقة بين العطالة والانحرافات المجتمعية

م	ف	الذكور		الاناث			
		ك	٪	ك	٪	مج	٪
	أوافق	٢٠	٢١	١٥	١٦	٣٥	١٩
	لا أوافق	٧٤	٧٩	٧٩	٨٤	١٥٣	٨١
	المجموع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠
	الموافقة						
١	الهروب من الاحباط الاسرى	١٢	٢٦	٠ر٧	٢٨	١٩	٢٦
٢	قتل وقت الفراغ بسلوكيات خاطئة	١٨	٣٨	٩	٣٦	٢٧	٥ر٣٧
٣	تاكيد ذاته من خلال جماعات التطرف	١١	٢٣	٥	٢٠	١٦	٥ر٢٢
٤	ارتكاب أفعال العنف (اغتصاب)	٠ر٦	١٣	٤	١٦	١٠	١٤
	المجموع	٤٧	١٠٠	٢٥	١٠٠	٧٢	١٠٠
	عدم الموافقة						
١	الشباب المتعلم أقل فى انحرافاته السلوكية	٦٠	٤٦	٤١	٣٧	١٠١	٤٢
٢	الانحراف نتيجة استعداد وليس بطالة	٥٤	٤١	٣٧	٣٤	٩١	٣٨
٣	البطالة تؤدى الى قلق مؤقت فقط	١٧	١٣	٣٢	٢٩	٤٩	٢٠
	المجموع	١٣١	١٠٠	١١٠	١٠٠	٢٤١	١٠٠

ونستنتج من الجدول رقم (١٢) بعض الابعاد :

أن الغالبية العظمى من أفراد العينة من الجنسين لا يوافقون على أن انحرافات الشباب ناتجة عن العطالة، إذ تمثل سنة عدم الموافقة (٧٩٪) فى عينة الذكور، و (٨٤٪) فى عينة الاناث و (٨١٪) فى العينة الكلية. أما نسبة الموافقة فقد كانت (٢١٪) فقط فى عينة الذكور و (١٦٪) في عينة الإناث و (١٩٪) فى العينة الكلية .

ومن الملاحظ أن أسباب عدم الموافقة لدى أفراد العينة من الجنسين ترجع الى أن الشباب المتعلم – من جهة نظرهم – أقل فى انحرافاته السلوكية، حيث يمثل هذا البعد نسبة (٤٦٪) فى عينة الذكور و (٣٧٪) في عينة الاناث و (٤٢٪) فى العينة الكلية. وكذلك لأن الانحراف نتيجة لاستعداد شخصى، حيث تؤدى البطالة الى قلق مؤقت وليس انحراف، وكلا السببين يمثلا معا نسبة (٥٤٪) فى عينة الذكور و (٦٤٪) فى عينة الاناث و (٥٨٪) في العينة الكلية .

أما مبررات الموافقة فجميعها تنصب على دوافع وأسباب نفسيه مثل الهروب من الإحباط الأسرى، وقتل وقت الفراغ بسلوكيات خاطئة كالعنف، وكذلك تأكيد الذات بالإنتماء لجماعات التطرف .

جدول رقم (١٣)

يوضح رؤية العاطلين لموقف اسرهم من عطالتهم

م	ف	الذكور		الاناث			—
		ك	٪	ك	٪	مج	٪
١	تحمل الأهل لأزمة الابن المؤقته	٤ر٠	٣ر٠	١٣	١٦	١٧	٨
٢	كثرة المشاجرات بين الأباء والأبناء	١٧	١٢ر٨	٢٢	٢٧ر٢	٣٩	١٨ر١
٣	كثرة تدخل الابناء فى أمور الاسرة	٢٠	١٥	٨ر٠	٩ر٨	٢٨	١٣
٤	احباط الابناء واشعارهم بالعجز عن تحمل						
	مسئولية انفسهم	٥٤	٤١	١٤	١٧ر٤	٦٨	٣١د٩
٥	دعوة الابناء للقيام بأى عمل مقابل قيمة						
	مادية تساهم مع الاسرة	٢٣	١٧ر٦	٧ر٠	٨ر٦	٣٠	١٤
٦	الموقف من البنت يختلف عن الولد حيث						
	لا تمثل البنت لهم مشكلة	١٤	١٠ر٦	١٧	٢١	٣١	١٥
	المجموع	١٣٢	١٠٠	٨١	١٠٠	٢١٣	١٠٠

يتضح من الجدول السابق رقم (١٣) ما يلى :

أن موقف الأسرة قد يكون موقفا ايجابيا متمثلا في تحمل أزمة الأبناء المؤقته ودعوتهم للقيام بأى عمل مقابل قيمة مادية تساهم مع الأسرة. ويحتل هذا الموقف نسبة (٦ر٢٠٪) فى عينة الذكور، ونسبة (٦ر٢٤٪) فى عينة الإناث و (٢٢٪) في العينة الكلية . وعلى الصعيد الآخر نجد أن الموقف قد يكون سلبيا من كل من الأسرة والأبناء، حيث كثرة المشاجرات بين الآباء والأبناء، وكثرة تدخل الأبناء فى أمور الأسرة وما يترتب على ذلك من مشاحنات، بالإضافة الى أحباط الأبناء وأشعارهم بالعجز عن تحمل مسئولية أنفسهم. ويمثل هذا الجانب نسبة تصل الى (٨ر٦٨٪) في عينة الذكور ونسبة (٤ر٥٤٪) ونسبة (٦٣٪) فى العينة الكلية .

ويضاف الى ما سبق بعد أن أخر يتعلق بموقف الأسرة من البنت التى لا تعمل، إذ لا تمثل مشكلة بخلاف الولد. وقد عبر افراد العينة من الذكور عن هذا البعد بنسبة (٦ر١٠٪) فى حين كانت النسبة فى عينة الإناث (٢١٪) و (١٥٪) فى العينة الكلية .

جدول رقم (١٤)

يوضح اتجاه مبحوثى الدراسة من العمل في المناطق النائية

م	ف	الذكور ك	الذكور ٪	الاناث ك	الاناث ٪	مج	٪
	اوافق	٦٣	٦٧	٢٨	٣٠	٩١	٤٨
	لا أوافق	٣١	٣٣	٦٦	٧٠	٩٧	٥٢
	المجمــوع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠
	الموافقــة						
١	التحلل من زحام وتكدس المدينة	٣٣	٣٣	١٢	٣٣	٤٥	٣٣
٢	فرصة الحصول على شقة وزواج	٤٢	٥ر٤١	٠ر٣	٠ر٨	٤٥	٣٣
٣	الحصول على مميزات مادية أعلى	١٧	١٧	١٧	٥ر٤٧	٣٤	٢٥
٤	المساهمة فى تنمية الاماكن النائية	٠ر٩	٥ر٨	٠ر٤	٥ر١١	١٣	٠ر٩
	المجمــوع	١٠١	١٠٠	٣٦	١٠٠	١٣٧	١٠٠
	عدم الموافقة						
١	العاصمة هى دائما مركز الجذب	١٥	٣١	٥٤	٥ر٣١	٦٩	٥ر٣١
٢	لا استطيع البعد عن الاهل والاقارب	٠ر٤	٠ر٨	٣٢	١٩	٣٦	٥ر١٦
٣	طباعى اصبحت قاهرية	١٢	٢٥	٤٧	٥ز٢٧	٥٩	٢٧
٤	لا استطع تحمل العزلة	١٧	٣٦	٣٨	٢٢	٥٥	٢٥
	المجموع	٤٨	١٠٠	١٧١	١٠٠	٢١٩	١٠٠

يطالعنا الجدول رقم (١٤) بموقف الخريج من العمل في الأماكن النائية بعدة مؤشرات:

أن الغالبية العظمى من عينة الذكور يوافقون على العمل في الأماكن النائية وذلك بنسبة (٦٧٪) . وعلى العكس من ذلك نجد أن قلة تصل الى (٣٠٪) فقط من عينة الاناث هن اللاتى يوافقن على العمل بهذه المناطق. ونجد أن هذه النسبة تصل الى (٤٨٪) فى العينة الكلية.

وفى مقابل نسبة الموافقين نجد نسبة غير الموافقين الذين يمثلون (٣٣٪) فى عينة الذكور، و (٧٠٪) فى عينة الإناث ، و (٥٢٪) فى العينة الكلية.

أما أسباب الموافقة فترجع الى أسباب مادية، حيث فرصة الحصول على شقة ومميزات مادية أعلى وذلك بنسبة (٥ر٥٨٪) فى عينة الذكور و (٥ر٥٥٪) فى عينة الإناث وكذلك نسبة (٥٨٪) فى العينة الكلية. وكذلك إلى الرغبة فى التحلل من زحام وتكدس المدن وتنمية الأماكن النائية وذلك بنسبة (٥ر٤١٪) فى عينة الذكور و (٥ر٤٤٪) فى عينة الإناث و (٤٢٪) فى العينة الكلية .

وعلى الجانب الآخر نجد أن أسباب عدم الموافقة تنصب جميعها لدى كل من الجنسين فى عدم القدرة على الابتعاد عن الحياة القاهرية والأهل والأقارب، واحتمال العزلة، وإن تفاوتت نسب هذه الأسباب تفاوتا طفيفا بين كل من الذكور والإناث .

جدول رقم (١٥)

يوضح مبررات الموافقه وعدم الموافقة على ان فرص توظيف الفتيات اسهل من الذكور

م	ف	الذكور		الاناث		مج	%
		ك	%	ك	%		
	نعم	٨٣	٨٨	٣٢	٣٤	١١٥	٦١
	لا	١١	١٢	٦٢	٦٦	٧٣	٣٩
	المجموع	٩٤	١٠٠	٩٤	١٠٠	١٨٨	١٠٠
	نعم						
١	ميل رؤساء الاعمال لرقة ووداعة الفتيات						
	ومظهرهن	٦٠	٩٤	٩	١٩	٦٩	٦٢
٢	البنات اكثر تفوقاً من البنين دراسياً ومن ثم						
	وظيفياً	٤ر٠	٦ر٠	٢٢	٤٦	٢٦	٢٣
٣	البنات اكثر تنظيما واحتراما لقواعد ولوائح						
	العمل	–	–	١٧	٣٥	١٧	١٥
	المجموع	٦٤	١٠٠	٤٨	١٠٠	١١٢	١٠٠
	لا						
١	البطالة عامة على الجميع	١٣	٢١	١٨	١١	٣١	٢١
٢	طبيعة عمل الفتيات محدود جداً	٨ر٠	١٣	٤٥	٥٤	٥٣	٣٧
٣	الأولاد أكثر تحملاً وإنتاجاً	٢٤	٣٩	١٧	٢٠	٤١	٢٨
٤	الاولاد غير مشغولين بأى اعباء سوى العمل						
	فقط عكس البنات	١٧	٢٧	٣	٤	٢٠	١٤
	المجموع	٦٢	١٠٠	٨٣	١٠٠	١٤٥	١٠٠

يوضح الجدول رقم (١٥) اتجاه مبحوثى الدراسة نحو قضية توفر فرص عمل للإناث اكثر من الذكور، كما يعكس أيضا مبررات ذلك لدى أفراد العينة من الجنسين.

ومن خلال الجدول السابق يتضح ما يلى :

أن عينة الدراسة من الذكور يوافقون بنسبة تصل الى (٨٨٪) على أن فرص العمل بالنسبة للخريجات اكثر من الخريجين. وعلى العكس تنخفض هذه النسبة لتكون (٣٤٪) فى عينة الإناث، فى

حين كانت (٦١٪) فى العينة الكلية. وفى مقابل هذا نسبة غير الموافقين من الذكور والتى تمثل (١٢٪) فى حين كانت (٦٦٪) فى عينة الإناث و (٣٩٪) فى العينة الكلية.

هذا وتعود أسباب الموافقه الى جوانب خاصة بالمرأة مثل ميل رؤساء العمل لرقة ووداعة الفتيات ومظهرهن وذلك بنسبة ٩٤٪ فى مجموعة الذكور و (١٩٪) فى مجموعة الاناث و (٦٢٪) في العينة الكلية. وكذلك الى أن البنات أكثر تفوقا دراسيا ومن ثم وظيفيا وذلك بنسبة (٦٪) فقط فى مجموعة الذكور و (٤٦٪) في عينة الاناث و (٢٣٪) فى العينة الكلية، كما أن المرأة أكثر تنظيما واحتراما للوائح حيث اتضح هذا البعد في مجموعة الإناث فقط وذلك بنسبة (٣٥٪).

أما اسباب عدم الموافقة فتعود الى أن البطالة – من وجهة نظرهم – عامة على الجميع وذلك بنسبة (٢١٪) فى العينة الكلية وكذلك الى أن الذكور اكثر عملا وانتاجا وتفرغا للعمل وذلك بنسبة (٦٦٪) فى عينة الذكور و (٢٤٪) فى عينة الاناث و (٤٢٪) فى العينة الكلية.

كما أن طبيعة عمل الفتيات محدود، حيث اتضح هذا البعد فى مجموعة الذكور بنسبة (١٣٪) و (٥٤٪) فى عينة الإناث و (٣٧٪) فى العينة الكلية.

مناقشة النتائج(*)

تعد ظاهرة العطالة واحدة من أخطر الظاهرات الاجتماعية القومية ذات الدلالة فى مجتمعنا النامى. وينبثق الاحساس بالخطر من وجود أعداد كبيرة من العاطلين والذى يعد مؤشرا لمدى الخطورة التى تتعرض لها خطط التنمية ونحن نخطو خطواتنا الفعلية ازاء تحقيق معدلات تنموية عالية فالبطالة فى مجتمعنا المصرى عام ١٩٨٦ قد بلغت أربعة أضعاف عدد العاطلين عام ١٩٨١ (٥٧٢٣٠٠) عامل. فابتداء من عهد سياسة الانفتاح الاقتصادى عام ١٩٧٤/٧٣ وتخلى الدولة عن ايجاد مجالات عمل لخريجى الجامعات والمدارس المهنية المتوسطة والبطالة تشمل الغالبية الساحقة من هذه النوعية من الشباب التى لا تتسع لها مجالات العمل التى يوجدها الاستثمار الفردى والخاص، وخاصة أنه يركز على الفنون الانتاجية كثيفة رأس المال المخفضة للعمالة دعماً لزيادة معدل الربحية التى يمكنه الحصول عليها بتخفيض حجم العمالة. (سعيد الخضرى:١٩٨٩)

ونجد أن الدراسات الأقتصادية تنصب فى تفسيرها لأسباب البطالة على تزايد النمو السكانى فى مصر والذى يفرز سنويا ما بين ٤٥- ألفا و ٥٠٠ الف فى سن العمل يبحثون عن عمل . (الأهرام:١٩٩٣)

أى أن المعدل الحالى لزيادة السكان، يزيد بالمقابل من عدد الداخلين الجدد الى سوق العمل ومن ثم يؤدى ذلك الى زيادة فى عدد الشباب العاطلين. (بنت هانسون:١٩٨٣)

وهذا يعنى أن أهم مشكلة تواجه مصر باعتبارها دولة نامية ارتفاع معدلات النمو السكانى، والنقص فى فرص العمل غير الزراعية فى المناطق الريفية وتظهر مشكلة البطالة خاصة بين المتعلمين.

وتشير هبه أحمد نصار أن اسباب ظهور مشكلة البطالة ترجع أساسا الى زيادة حجم المعروض من القوى العاملة بالنسبة لحجم الطلب عليها فى ظل الموارد المتوفرة فى هذه البلدان. (هبة أحمد نصار:١٩٧٨)

وأضف الى عامل النمو السكانى، فهناك الطاقة الانتاجية التى لم تصل بعد لتستوعب هذا العدد الهائل، علاوة على ذلك فإن الطلب على العمالة المصرية فى العالم العربى قل بل أن هناك عمالة

(*) قامت بكتابة هذا الجزء الدكتوره ايمان محمود عبد الحميد القماح ، مدرس علم النفس ، آداب عين شمس.

عادت من دول الخليج والعراق أثناء أزمة الخليج. ثم أن العمالة فى أجهزة الدولة فاقت كل حد، فحجم العمالة فى أجهزة الدولة والجهاز الادارى والادارة المحلية والجهاز الخدمى والهيئات الاقتصادية وشركات القطاع العام بلغ ٣ره مليون وهذا القدر يعادل ٣٨٪ من عدد المشتغلين فى مصر. (الاهرام: يناير ١٩٩٣) ان هذه الارقام تعكس لنا بوضوح مدى المأزق الذى نعانيه من جرثاء ظاهرة البطالة.

أسباب عدم التحاق الشاب الخريج بفرصة عمل بعد تخرجه :

نجد أن عينة الدراسة من الخريجيين العاطلين عن العمل طالعُونا بجملة من الأسباب التى تفسر من وجهة نظرهم تضخم مشكلة العطالة وهذه الاسباب الصادرة من تلك الشريحة العاطلة أقرب الى الأسباب المنبثقة من المعايشة الفعلية أكثر منها أسباباً نظرية قد تكون بعيدة نسبياً عن الاسباب الحقيقية . والدليل على ذلك انه فى الوقت الذى تتجه فيه الانظار الى العامل الاقتصادى بوصفه المحرك الأوحد والجوهرى فى تفجر ظاهرة البطالة نجد ان الشباب العاطل يدلون بسبب إحتل مكان الصدارة لهذه الظاهرة وهو قله فرص الوظائف المتخصصة مع المؤهل الدراسى. أى أنه يفطن الى الفجوة الهائلة بين نوعية الوظائف والأعمال المتاحة والتخصصات العلمية التى يحملونها والتى تختلف من حيث طبيعتها النوعية مع تلك الأعمال والوظائف الشاغرة.

وهذه النتيجة إنما تعكس بجلاء ووضوح التناقض الجوهرى بين خطط النظم التعليمية وأهدافها وما يتمخض عنها من تخريج أعداد هائلة من شباب ذوى مؤهلات علمية عالية من ناحية وبين متطلبات سوق العمل التى تتطلب نوعية بعينها من العمالة من ناحية اخرى.

وقد أشار أحمد زكى صالح إلى ضرورة وضع اهداف المجتمع فى الإعتبار الأول عند تخطيط الاهداف التربوية للمؤسسات التعليمية، إذ أن اهداف المجتمع (زراعية ، صناعية ، رعوية ... الخ) هى التى تحدد طبيعة الأعمال والوظائف لتحقيق هذه الأهداف، والقوى البشرية ينبغى إعدادها لإعتلاء هذه الوظائف، ومن ثم تكون الخطط البرامج التعليمية مصاغة على نحو يحقق أهداف المجتمع (أحمد زكى صالح:١٩٩٢).

ولكن نتائج البحث الحالى تشير الى أعداد هائلة من الشباب العاطلين يحملون مؤهلات علمية،

على حين أن سوق العمل لا يستوعب مثل هذا العدد الضخم من هذه التخصصات.

وهذه النتيجة تضعنا أمام استشكالين أولهما:

قضية مجانية التعليم التى أتاحت لأعداد غفيرة من إتمام التعليم الجامعى، دون وضع خطط استراتيجية محددة لتعيين المؤهلين الجدد لدخول سوق العمل.

ومن ناحية أخرى سوء التخطيط التعليمى وعدم توجيه الطلاب الى التخصصات العلمية المطلوبة بعد تخرجهم كعمالة ماهرة فى مختلف القطاعات والتخصصات التى يحتاجها المجتمع.

وإذا كان حدس الخريجين دفعهم للوقوف على نقطة الانفصال بين ما يتلقونه من علم متخصص وبين طبيعة الاعمال المتاحة التى تفتقد الى هذه النوعيات المتخصصة من فروع العلم ومن ثم اتساع رقعة البطالة. فهناك على الجانب الأخر سببا آخر يبتعد فى طبيعته عن العامل الاقتصادى المزعوم. وهو ان اصحاب المؤسسات والشركات يلجأون الى وضع شروط للتوظيف تتمثل فى حسن إجاده الخريج لبعض المهارات الوظيفية مثل اجادة اللغة الأجنبية والكمبيوتر. وهذا يعنى أن التغييرات التكنولوجية والتطورات العلمية المتلاحقة قد أفضت الي تحولات جذرية فى أساليب الادارة والتشغيل فى مختلف الهيئات والمؤسسات والتى تتطلب مواصفات بعينها للراغبين فى التوظيف (اجادة اللغات والكمبيوتر) وقصور الخريجين فى هذه المهارات الضرورية والتى تعد مقتضيات اساسية لدخول سوق العمل تعد حائلا دون التحاق الخريج بأحدى الوظائف. فإذا وضعنا هذا السبب مع السبب السابق لاتضح لنا قصور التخطيط التعليمى فى مواجهة متطلبات سوق العمل وعدم مواكبة النظم التعليمية ببرامجها الدراسية لمقتضيات الواقع فالجامعات والمعاهد لا تحرص على تزويد الطالب بالمهارات الوظيفية الهامة مما يترتب عليه ضآلة فرص العمل المتاحة لهم .

واستطراداً لما سبق يؤكد هذه الفكرة تيفنى وأخرون حيث يذهبون الي أن النقص فى إحراز واكتساب المهارات التقنية وعدم تحصيل التدريب والتعليم النوعى الذى تحتاج اليه يمثل أحد اسباب البطالة.(Tiffay:1970)

ويوضح السببان السابقان مجتمعان بطريقة لا لبس فيها أن التخطيط التعليمى سواء فى عجزه عن رصد متطلبات الواقع أو فى عجزه عن تزويد الطلاب بمفردات الواقع الوظيفية، إنما يسهم إسهاما

كبيراً فى زيادة حدة العطالة.

ويوضح الخريجين سببا ثالثا بالاضافة للسببين السابقين بإعتباره احد العوامل المهمة فى زيادة العطالة وهو الوساطات والمحسوبيات فى الحصول على فرصة عمل وليس الاعتماد على الكفاءة العلمية فى شغل الوظيفة الشاغرة ويعكس هذا السبب طبيعة الأنسقة القيمية السائدة والمسيطرة على شبكة العلاقات الاجتماعية وإعلاء قيم بعينها مثل الحرص على العلاقة بالاخرين وإرضائهم وهى قيم لا تناسب طبيعة المرحلة التطورية التى نحياها فى عصر التكنولوجيا. وهذا السبب فى إعتقادنا يرجع إلى بداية عصر الإنفتاح الاقتصادى فى مصر فى أوائل السبعينيات.

فعلى الرغم أن هذه الخطوة الاقتصادية قد أدت بالقطع إلى انتعاش الاقتصاد المصرى فى بعض جوانبه، الا أنه على الجانب الآخر أفرز زمله من السلوكيات التى لا توصف إلا بأنها سلبيه من قبيل السمسرة والوساطة والمحسوبية والرشوة وتسهيل الأعمال.

وهذه المتبديات القيمية السلبية يواجهها الخريج عقب تخرجه ويفجر لديه الإحساس بالظلم وانعدام العدل الاجتماعى المتمثل فى انعدام تكافؤ الفرص. مما ينعكس فى النهاية على اتجاهاته وقيمه ومعتقداته، والذى قد يفرز تباعاً شتى الوان الانحرافات السلوكية من قبيل التطرف والادمان ... الخ .

والعامل الرابع الذى اورده المبحوثون هو عدم مناسبة الأعمال للتخصص العلمى الدقيق . وهذه النتيجة تشير الى أن الشباب المؤهل من خريجى الجامعة لا يزالون يحرصون على ايجاد وظيفة فى مجال التخصص. ويؤثرون العطالة على العمل فى غير مجال التخصص وهذه النتائج تتفق مع نتائج بحث "العمالة والعطالة" بين الاشخاص الذين تلقوا تعليما ثانويا أو تعليما عالياً". إذ يقول مختار حمزة فيما يتعلق باختيار المهنة " تلقى البيانات ضوءا قويا على مواقف الشباب من المهن المختلفة والقيم التى تعتمد عليها هذه المواقف. فخريج الجامعة الجديد وخريج المعهد العالى أو الحاصل على الثانوية العامة حين يبحث عن عمل للمرة الأولى يكون ما يشغله أساساً هو اتفاق العمل مع الشهادة أو الدبلوم الذى بيده". (مختار حمزة وآخرون)

وهذا الرأى رغم صوابه النسبى إلا أنه ينطوى على جمود وتصلب وفقدان المرونة فى التكيف مع الواقع المحيط الذى لا يتيح الفرصة للشباب للعمل فى اطار تخصصه الدقيق ومن ثم يجب عليه

اختيار احدى البدائل المتاحة ومحاولة تحقيق الذات من خلالها.

وبالاضافة الى الإسباب السابقة يضيف مبحوثى الدراسة عامل اقتصادى يتمثل فى قله الدخل الذى يمكن ان يحصل عليه الخريج نظرا لكثرة اعداد الخريجين فإذا كان انخفاض الدخل آحد اسباب بطالة الشباب فهذا يرجع أساسا إلى كثره العرض من العمالة العاطلة وقله الطلب (محدودية الوظائف) مما جعل الخريجين يعدون سلعة مجانية (بنت هانس:١٩٨٣).

فأصحاب الأعمال المختلفة، نظرا لكثرة العمالة، يعرضون مرتبات منخفضة لا تتناسب وطبيعة المجهود الذى يبذله الفرد مما يدفع الخريج الى العزوف عن قبول الوظائف منخفضة الدخل.

كما أن العمل فى الحكومة والقطاع العام ليس بالأفضل لأنها لا تمنح أجور مرتفعة نظرا لما تعانى منه الدولة من عجز الميزانية، مما اضطر الحكومة الى التركيز على تخفيض الانفاق الحكومى وضعف الأجور مع ارتفاع تكاليف المعيشة نتيجة التضخم الشديد والذى أثر بدوره على مستوى الأجور الحقيقية للعمال والموظفين وأصحاب الدخول الثابتة والمحدودة عموما.(سعيد الخضرى: ١٩٨٩) (رمزى ذكى: ١٩٨٠)

الأعمال المؤقتة التى عمل بها الخريج منذ تخرجه:

نجد أن المنطق الطبيعى أن يعمل الفرد فيما تعلمه، ولكن صعوبة ايجاد وظائف فى مجال التخصص دفعت الخريجين الى البحث عن عمل بدلا من الركود والعطالة. وكانت أعمال السياحة والفنادق والتدريس والمحلات من أكثر الأعمال استقطاباً للشباب. على الرغم أن هذه الوظائف تتطلب بحكم طبيعتها محددات ومهارات متخصصة يفتقدها الخريج بحكم تخصصه العلمى المغاير، مما يجعله في النهاية يؤديها على نحو غير دقيق.

ويتضح من طبيعة الأعمال التي التحق بها الذكور فى عينة البحث كأعمال مؤقته أنها اعمال يغلب عليها الأعمال اليدوية أو الحرفية والتى لا تتلاءم وطبيعة المؤهلات العلمية التى حصلوا عليها، ولكنها تعكس الاحتياجات الوظيفية السائدة فى المجتمع وخاصة الخدمات (عامل فندق ، سائق تاكسى ، فى محطة بنزين). هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن المهن التى انفرد بها الذكور دون الاناث تشير الى

القبول الاجتماعى لبعض الوظائف لدى الذكور على حين ان عزوف الاناث عنها ينطوى على عدم تقبل المجتمع الشرقى المصرى لقيام الاناث يمثل هذه الاعمال وإقترانها بالذكور. ومن ثم نجد إنصياع اجتماعى لعادات وتقاليد المجتمع فيما يتعلق بطبيعة المهن .

ولجوء الشباب المتعلم الى مثل هذه المهن البسيطة قد يفرز على السطح مشكلة اجتماعية اخرى تتعلق بظاهرة الأمية، فمن المعروف ان الطبيعة النوعية تمثل تلك المهن الممعنة فى البساطة، عادة ما يقوم باداءها الافراد ذو الشرائح التعليمية الدنيا (امى - يقرأ ويكتب - ابتدائية -) وبالتالى فإن مزاحمة الخريجين ذو المؤهلات العليا لمثل تلك الوظائف التى يقوم بها الاميون سوف يترك اعمق الاثار السلبية فى نفوس الأميين من الافراد، حيث يتضخم لديهم الاحساس بعدم جدوى العلم والتعليم ومن ثم انخفاض دافعيتهم للتعليم ومحو الامية.(الشرقاوى واخرون:١٩٩١). وعلى جانب آخر فان مزاحمة تلك الشريحة لهؤلاء الاميين سوف تقلص فرص العمل التى يضطلع بها هؤلاء الاميون .

واقبال المتعلمون على ممارسة تلك الاعمال اليدوية قد يفجر لديهم الاحساس بالدونية واضطراب صورة الذات نظراً للإنطباعات المجتمعية السائدة من ان تلك الاعمال تتنافى وخصائص وصفات ومستوي المتعلمون.

وهذا التفسير ليس بالأمر الجديد على حقل الظاهرات الاجتماعية فمنذ قيام الثورة وكافة الاتجاهات التربوية والتعليمية تضع المتعلمون فى فئة الصفوة القادرة على حمل لواء التحديث والتقدم فى المجتمع، وفى نفس الوقت بل وبنفس القوة ، الاقلال من شأن الأعمال اليدوية ومن يقومون بها (السمكرية - الميكانيكية - السباكين) ان مثل هذا التضارب فى الترغيب فى حملة العلم والاقلال من غيرهم أرتقى بمرور الوقت الى حد الاعتقاد.. حتى فى حالة بطالة الخريجين وعمل الحرفيين.. نجد الانطباع ما زال مستمراً بضرورة الحصول على المؤهل العالى بوصفه ضرورة لتحقيق القبول الاجتماعى ، حتى لو اقترنت الشهادة العليا بعدم العمل والركود... والغريب ان كافة المؤسسات التربوية والاعلامية عادة ما تبرز المتعلم بوصفه الشخص الناضج، على حين تبرز الحرفيين بوصفهم سطحى التفكير وغير قادرين على مواكبة العلم والثقافة، مع أن تلك الشريحة الأخيرة تسهم فى دفع عجلة المجتمع نتيجة ما يقومون به من اعمال وحرف ومهن، لا يقدمها اقرانهم من المتعلمين..

إن هذا الوضع يجعلنا نعيد النظر مرة اخرى فى ذلك الانطباع الذى يربط بين التعليم والمكانة الاجتماعية المتميزة، وبدلاً من هذا الشعار علينا ان نرفع شعار (العمل والمكانة الاجتماعية المتميزة) فالخريج حينما ينوى الهجرة الى بلاد المهجر يبدأ العمل جرسوناً أو عامل خدمات ثم يتدرج به الأمر لأن يصبح ذو رأس مال وقادر على العطاء .. فلم يصبح الوضع صحيحاً خارج حدود المجتمع المصري على حين نجده شاذاً داخل المجتمع!!!.

وتشير الوظائف التى عمل بها الذكور (مبحوثى الدراسة) الى طبيعة المرحلة التى نعايشها وما تعكسه من مؤشرات ودلالات نحو الاهتمام بالسياحة وهى إحدى أعمدة الاقتصاد المصرى، فضلاً عن ان العمل فى السياحة قد يرتبط فى جزء منه بارضاء غرور الخريج من حيث تعامله مع طبقة من الافراد لها مستوى اقتصادى وتعليمى واجتماعى معين ، ومن ثم فهو لا يشعر بالاغتراب أو القلق اثناء ممارسته لتلك الوظائف الفوقية ولكن الامر يختلف اذا نحينا السياحة جانبا وانتقلنا الى الاعمال الحرفية كما اسلفنا، وكذلك التجارة وهى أثار لمرحلة الانفتاح الاقتصادى، أما الوظائف التى التحقت بها الاناث (أعمال السكرتارية ، عاملة بمحل) فتشير الى الطبيعة النوعية للوظائف المتاحة المرتبطة بالإناث وقد اشترك الذكور والإناث معاً فى مهنة التدريس والتى قد يبدو للوهلة الأولى أنه ينطوى على إهتمام الدولة بالتوسع فى قطاع التعلم ومن ثم اتاحة الفرص الوظيفية للخريجين للاسهام فى هذا القطاع.

ولكن حقيقة الأمر مغايرة لذلك تماما، فهؤلاء الخريجين الجدد يفتقدون للخبرة التربوية الضرورية، والإعداد لدور المعلم كى يقوم بهذه الوظيفة على الوجه الأكمل ومن ناحية أخرى فإن المشاريع الاستثمارية لرجال الاعمال تضمنت افتتاح مدارس جديدة يضمنونها هيئات تدريس من أولئك الخريجين الجدد منعدمى الخبرة والإعداد التربوى . وهذه المدارس ذات الأهداف الاستثمارية لا تراعى بطبيعة الحال المتطلبات الضرورية فى المعلم من حيث الكفاءة والمهارات المهنية الضرورية التى تكتسب من خلال الخبرات التعليمية الضرورية.

اسباب ترك الاعمال المؤقتة كما يراها مبحوثى الدراسة من الجنسين :

تتركز هذه الأسباب على أربعة محاور أساسية :

المحور الأول : سوء ظروف العمل الذى تضمن معاناة جسمية من قبيل الارهاق البدنى وبعد المسافة بين العمل والإقامة وكثافة العمل والأمراض المهنية. وأيضا أنطوت على معاناة نفسية مثل التعرض للمضايقات والإهانات أو الوقوع تحت تهديد صاحب العمل.

إن فحوى هذا المحور يشير الى عدم التوافق المهنى للشباب نتيجة عدم الرضا/الاشباع Satis Faction والإرضاء/الكفاية Satis Factoniness . فالاشباع يشمل الرضا الاجمالى عن العمل والرضا عن مختلف جوانب بيئة العمل (المشرف، الزملاء، المؤسسة التى يعمل بها، ظروف العمل، ساعات العمل، الأجر، نوع العمل). كما يشمل إشباع حاجاته وتحقيق طموحه. أما الكفاية فتتضح من إنتاجية الفرد وكفايته ومن الطريقة التى ينظر بها اليه مشرفه وزملاؤه والمؤسسة التى يعمل بها. كما تتضح سلبيا من غيابه وتأخره ومن عدم استقراره فى العمل. (سيد عبد الحميد مرسى:١٩٨٥)

ولا شك أن عدم التوافق المهنى يرجع الى أن قبوله لبعض الأعمال المؤقته (فى ضوء ظروف عطالته). لم يحقق له الرضا الوظيفى ومن ثم لم يستطع تحمل المشقة البدنية والمعاناة النفسية وخاصة لقلة خبرته العملية وعدم تمرسه على أنماط التواصل الإجتماعى التى تجنبه المضايقات والتهديدات.

وبالإضافة الى سوء ظروف العمل كسبب جوهرى لترك الوظائف المؤقته التى التحق بها مبحوثى الدراسة، نجد **المحور الثانى** يتركز حول ضعف العائد المادى، وعدم وجود تأمينات أو توفر فرص أخرى بمرتب أعلى فكما ذكرنا من قبل فإن سوق العمل يتحكم فيه قانون العرض والطلب فكثرة العمالة وندرة الوظائف أدت الى انخفاض الأجور بشكل ملحوظ لا يفى باحتياجات الشباب مما أدى الى ترك هذه اوظائف المؤقته. كما أن الخوف من المستقبل تحت وطأة الظروف الاقتصادية السيئة وغياب الرخاء على المستوى الفردى والمجتمعى جعل الشاب متمسكا بالتأمينات لما تمنحه من إمتيازات! وبالتالى فإن عدم وجودها كان حافزاً لترك العمل، وبالتالى فإن عدم وجودها كان حافزا لترك العمل. وبطبيعة الحال فإن توافر فرص عمل بمرتب أعلى يعد مبرراً منطقيا للانتقال الى العمل ذوى الأجر المرتفع وسط لهيب ارتفاع الاسعار مع احتياجات الشباب الى توفير حياة كريمة.

المحور الثالث: يتمثل فى عدم تناسب العمل مع المؤهل العلمى ويشير هذا المحور الى الفجوة الهائلة التى أحسها الشاب بين الوظيفة التى التحق بها وبين تخصصه العلمى الذى نال فيه

قسطا من التعليم والخبرة النظرية والتدريبية، ومن ثم فان الوظيفة المؤقتة لم تتح له الفرصة لتحقيق ذاته Self actualiztion وبلوره هويته المهنية من خلال الاستفادة من تخصصه العلمي في تطوير عمله من خلال مهاراته وتدريبه الذى اكتسبه من خلال الدراسة. ومن ثم الشعور بعدم الانتماء الى الوظيفة المؤقته التى التحق بها والتى لم يستطع ان يمارس فيها مهاراته الأكاديمية وبالتالى كان محركاً قوياً لتركها.

أما المحور الرابع : فانه ينطوى على محددات ذاتيه شخصية دفعت الشاب الى ترك العمل المؤقت الذى التحق به من قبيل الشعور بعدم القيمة وعدم جدوى العمل.

وهذا يعنى أن هذه النوعية من الوظائف المؤقته لم تحقق للشاب المكانة المرموقة التى يتطلع اليها والمركز الاجتماعى الذى يضفى عليه الإحترام فى مجتمعه، ومن ثم سيطرت مشاعر إنعدام القيمة وعدم الجدوى. لأن الإنسان يكتسب قيمته ومكانته من علاقته المتبادلة بالعمل الذى يمارسه والذى يشكل جانبا هاما من احساسه بالقيمة الشخصية.

أضف إلى ذلك انعدام الخبرة فى مجال العمل المؤقت، كل هذه العوامل الذاتية كانت بمثابة قوة طرد دفعت الشاب الى ترك العمل.

وتشير النتائج الى اتفاق مبحوثى الدراسة ذكورا وإناثًا على انخفاض مستوى التعليم الجامعى بإعتباره أحد العوامل الرئيسية التى تلعب دوراً كبيراً فى انتشار ظاهرة العطالة. ونجد ان الدلالة التفسيرية لهذه النتيجة مؤداها إحساس الشباب بإنخفاض مهاراته الاكاديمية والتدريبية والتى تسمح له باقتحام مجالات العمل أو على الأقل ايجاد الفرص الوظيفية المناسبة. فعمليات الإختيار المهنى تتوقف على درجة الكفاءة والمهارة التى يتمتع بها المتقدم لشغل الوظيفة وهو المطلب الأساسى والمقتضى الأول الذى يفتقده الغالبية العظمى من الخريجين.

وتشير المبررات المطروحة من قبل الشباب الخريجين الى الفجوة بين التعليم ومتطلبات الواقع. ولذا نجد نقد للتخطيط والسياسة التعليمية من ناحية الظروف المحيطة بالعملية التعليمية من قبيل الامكانات المادية مثل عدم توافر المعامل، وزيادة أعداد الطلاب والتركيز على الأطر النظرية فحسب، أى أن المساقات التعليمية تعنى بعمليات تمثل واستيعاب المعلومات فى سياقاتها النظرية دون ادنى عناية بعمليات التطبيق فى الواقع أو تدريب الطلاب على توظيف هذه المعلومات والنظريات فى مجال الواقع

والاستفادة بها فى مجال العمل.

والواقع أن السياسة التعليمية التى أنطلقت من مقوله ان التعليم حق لكل مواطن ومن ثم كانت مجانية التعليم التى تعنى مكان لكل فرد فى سلم التعليم الطويل والتوسع فى القبول فى الجامعات على نحو يتجاوز قدرات الجامعات مما كان له آثار مدمرة على نوعية التعليم وانخفاض المستوى التعليمى. أى أن توفير الاماكن كان على حساب الإمكانيات التربوية وحسن أداء وظيفتها، وبخاصة الإمكانيات المعملية والبحث وبذلك قلت الأهميات الواقعية للعمل التجريبى والأعداد الواقعى للخبرات .(يوسف عز الدين: ٩٨٩)، (بنت هانس:١٩٨٣) و (سلطان :١٩٧١)

وإذا ما اقترينا من تناول منظور ورؤى الشباب العاطل فيما يتعلق بأسباب مشكلة العطالة كما انعكست فى استجاباتهم. نجد أن أولى الأسباب تنصب على المجتمع ممثلاً فى وزارتى التعليم والعمل حيث ذكر الشباب أن أهم الأسباب الموضوعية التى أدت الى ظهور العطالة هو غياب الاستراتيجيات السليمة فى العملية التعليمية كما تبدى فى الانفصام بين التعليم وإحتياجات المجتمع الوظيفية.

فالخريج العاطل يشعر بإتساع الهوة بين دراسته الجامعية بما تنطوى عليه من مقررات ومسافات تعليميه تنحصر اهدافها في حصوله علي المؤهل العالى وبين الواقع الوظيفى بما يتطلبه من شروط نوعيه (تدريب ومهارات أخرى غير التى اكتسبها من تعليمه الجامعى .

أما السبب الثانى لمشكلة العطالة كما يراها مبحوثى الدراسة فهو إعلاء قيم مرفوضة تتمثل فى الوساطات والمحسوبيات فى عملية التوظيف وهذا النسق القيمى الذى بدأ يسود المجتمع منذ عصر الإنفتاح الاقتصادى أصبح عائقا أمام الشاب يحول بينه وبين تحقيق طموحاته فى الإلتحاق بوظيفة إستنادا الى كفاءته وقدراته وإمكاناته.

وقد فطن الشباب العاطل الى أكثر العوامل المؤثرة أهمية فى انتشار العطالة وهو زيادة عدد السكان وكثرة المواليد الجدد. فهذه الزيادة المطردة فى تعداد السكان كما هو الحال فى كل البلاد النامية تعنى ازدياد عدد الداخلين فى سوق العمل بعد عدد من السنوات (يعتمد على عدد سنوات الدراسة العادية). فالزيادة السكانية تعنى زيادة الى عدد الشباب العاطلين حتى يتم استيعاب التدفق

المتزايد فى أعمال انتاجية، والسياسة الحكيمة فى هذا الموقف هى زيادة سنوات التعليم، بالرغم من ان هذا الأسلوب لن يؤدى بصفه رئيسية الا الى تأجيل النقطة الزمنية التى تنتج عندها الزيادة فى معدل المواليد زيادة فى عدد الداخلين الجدد الى سوق العمل، وسيساعد المستوى الاعلى من التعليم دون شك خاصة إذا ما كان للتعليم اتجاه تدريبى على تشغيل الداخلين الجدد بسهولة أكبر.(بنت هانس: ١٩٨٣)

ويضيف المبحوثين سبباً أخر لانتشار البطالة من رؤيتهم الخاصة وهو العشوائية فى توزيع الخريجين والذى ينطوى على سوء التخطيط من قبل الجهات المعنية المسئولة عن تشغيل العمالة فهذه العشوائية تعنى توجيه مهنى للخريجين لا يتلاءم مع مؤهلاتهم وتخصصاتهم الدقيقة الأمر الذى يتمخض عن نتيجتين، الأولى اما رفض الخريج للعمل لأنه لا يلاءمه ومن ثم يظل عاطلا. والثانية ينتج عنها بطالة مقنعه نتيجة فقدان الخريج للمفردات الوظيفية الضرورية فى العمل الذى عين فيه.

وهذا السبب الذى طرحه المبحوثين (عشوائية التوزيع) إنما يشير الى ضرورة تغيير سياسات الدولة فيما يتعلق بسياسات التشغيل للخريجين، مع الاخذ فى الاعتبار ضرورة الربط بين التعليم والتخطيط للقوى العاملة بحيث يسعى المخططون الى ضرورة الاستغلال الامثل لطاقة الموارد البشرية بحيث تؤدى دورها فى الوفاء باحتياجات التنمية في مصر او فى المنطقة العربية ويرتفع معدلات الأداء الوظيفى.(عبد الله الشال:١٩٨٩)

كما أورد مبحوثى الدراسة اسبابا ذاتيه تتعلق بالخريج ذاته بإعتبارها أحدى العوامل المؤثرة فى انتشار ظاهرة البطالة وهى تعكس حالة الاحباط الشديد وخيبة الأمل المسيطرة على شبابنا، التى اتضحت فى انعدام الدافعية للتعلم من ناحية والكسل وعدم الرغبة فى العمل من ناحية أخرى. ومن المعروف ان الدافع لا يستثار فى الإنسان الا إذا كان هناك هدف يحركه ويحفزه للعمل. (أحمد زكى:١٩٩١)

وانعدام دافعية الشباب للتعلم والعمل ينطوى على غياب الهدف الذى يسعوا الى تحقيقه، ولا شك أن هذا الغياب يحركه عاملين الأول يرتبط بالظروف الضاغطة التى يحياها الشاب فى بلده النامى مع ظروف التعلم غير المواتيه وسط هذا العدد الهائل من الطلاب. والثانى شعوره بتجسيد ظاهرة البطالة

وإنعدام فرص التوظيف ومن ثم غياب امكانية تحقيق ذاتيه المهنية.

كما افصح الخريجين العاطلين عن ازدراء الأعمال اليدوية بإعتبارهم متعلمين وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بحث معهد التخطيط القومى بالقاهرة عن اتجاهات المتعلمين نحو العمالة والبطالة حيث اشار المبحوثين الى رفض العمل اليدوى لأنه لا يلاءم المؤهلات ولا يناسب الكرامة والمركز الاجتماعى. فضلا عن قله الخبرة والمهارة به.

ويفسر مختار حمزة هذه النتيجة باعتبار أن هذه المشكلة فى أصلها مشكلة طبقية، مشكلة قيم ورثناها عن نظام الإقطاع القديم وينتظر لهذه الصورة أن تتغير (بل لقد بدأ التغير بالفعل) نتيجة لتطور ملامح المجتمع عندنا- من زراعى الى صناعى، ومن رأسمالى الى اشتراكى.(مختار حمزة)، كما أورد المبحوثين أسباب أخرى للبطالة مثل الإرتباط بالعاصمة والأهل، ويفصح هذا السبب عن طبيعة العلاقات الأسرية فى مجتمعنا التى تفتقد الى القدرة على الاستقلال والانفصال عن الأسرة، والتشبث الزائد بالارتباطات الأسرية وعدم القدرة على فض هذه الرابطة وتكوين هوية متفردة ومنفصلة ومجابهة الواقع والمستقبل ويرجع ذلك فى المقام الأول الى اتجاهات الاعتمادية التى يربى عليها النشئ فى مجتمعنا العربى على وجه الخصوص.

وقد أفصح مبحوثى الدراسة من الجنسين عن رؤى معالجة العطالة من وجهة نظرهم، وتشير استجاباتهم إلى عمق ونفاذ بصيرة واستبصار بأوضاع وطنهم والى وعى عميق بأبعاد المشكلة التى يعايشونها ويعانون منها أشد المعاناة.

ومن ثم نجد الحلول المطروحة من قبل الشباب لمشكلة العطالة لم تأتى استجابة انفعاليه غاضبة، ولكن جاءت تعبيراً عن حاجة صادقة فى التغلب على هذه المشكلة التى تغلف حياتهم وتعوقهم عن تحقيق طموحاتهم فى مستقبل مشرق. وعبرت هذه الحلول عن خطة شاملة في الإصلاح على كافة المستويات ومختلف قطاعات الدولة المسئولة.

وقد برز فى المقام الأول ضرورة ترشيد تخريج الطلاب حسب حاجات الدولة أى أهمية تخطيط القوى العاملة بتحديد الاحتياجات من مختلف التخصصات، ومن ثم وضع الخطط التعليمية وفقاً لهذه الاحتياجات ومن ثم تخريج أعداد من الطلاب تلاءم الاحتياجات من القوى العاملة لجميع القطاعات على

أساس نوع المهارات المطلوبة، أى ضرورة وضع استراتيجية شاملة للقوى العاملة تربط بين قطبى التعليم والتشغيل، والتنسيق بين وزارتى التعليم والقوى العاملة من أجل تطويع أهداف وزارة التعليم لإحتياجات المجتمع، ويتم ذلك من خلال اصلاح مسيرة التعليم بحيث يتركز الاهتمام بالعلم التطبيقى ودفع وتطوير التعليم الفنى والاستفادة من التخصصات العلمية فى سوق العمل .

وهذا يعنى أن وضع التعليم وتطوره من أهم العوامل فى الاتجاهات طويلة المدى لقوى العمل المصرية.

بل أن وثيقة وزارة التعليم فى شهر يوليو ١٩٨٠ بعنوان تطوير وتجديد التعليم فى مصر : السياسة والخطط وبرامج التنفيذ تؤكد ضرورة ان يفى النظام التعليمى بمطالب سوق العمل الآخذ فى النمو. (الامانة العامة لجامعة الدول العربية:١٩٨٧).

ومن رؤى معالجة العطالة التى أبرزها الشباب العاطل إستصلاح الأراضى وتعمير الصحراء فهذه الرؤية تعنى خلق فرص عمل جديدة لمساعدة شباب الخريجين ومن ثم محاولة استغلال الموارد والطاقات العاطلة سواء الموارد الطبيعية أعنى التركيز على الزراعة واستصلاح الأراضى وتشغيل الموارد البشرية فى مشروعات الاستصلاح وبذلك القضاء النسبى على عطالة الشباب وتعمير الصحراء. والذى لا يعرفه الشباب العاطل أن مصر لا تستغل الأرض الصالحة للزراعة المتاحة استغلالا كاملا فنسبه المستغل منها ٧٦٫٨٪ فقط. أما النسبة الباقية فلم تستغل وتعد طاقة عاطلة فى حاجة الى تشغيلها .(بنت هانس:١٩٨٣)

كما يطرح مبحوثى الدراسة لضرورة عناية الدولة بمنح الفرص لزيادة الاستثمارات وانشاء قطاعات انتاجية جديدة ومنح الحكومة مشاريع للشباب بالتقسيط أى تمويل عدد كبير من المشروعات فى مجالى تنمية المشروعات والصناعات الصغيرة بهدف خلق فرص عمل جديدة للخريجين العاطلين.

ويرى مبحوثى الدراسة أن فتح باب الهجرة للشباب للعمل بالخارج هى أحدى المخارج الأساسية لأزمة العطالة الطاحنة فنجد أن الدافع الاساسى الوحيد لدى هؤلاء الشباب نحو الهجرة يحوم حول الإعسار وضيق العيش الذى يتحدد بنقصان الدخل نتيجة العطالة وهو ما يعكس اثر الفشل الإقتصادى فى اشباع الحاجات الضرورية للافراد، ومن ثم فإن الهجرة تمثل للشاب العاطل حل لجميع

مشاكله الاقتصادية حيث الاستمتاع بوفرة العيش لفترة والحصول على عائد يحل كافة المشاكل التى يعانى منها.

والواقع أن الهجرة الخارجية على مستوى المجتمع المصرى لها سلبياتها الواضحة مثل المساعدة على حدوث التضخم بالإقتصاد المصرى الإيهام بالتخفيف من حدة العطالة وواقع الأمر ان الهجرة لم تكن عملية تخلص من فائض اليد العاملة المصرية ولكن الذى حدث هو أن اعلى الكفاءات البشرية فى مصر وأكثرها تدريباً هى التى هاجرت مما ترتب عليه نقص العمالة فى بعض القطاعات الهامة.(علياء شكرى وآخرون:١٩٩٢)

وقد أسفرت النتائج عن العديد من الآثار المترتبة على بطالة خريج الجامعة الا أن معظمها كان يمثل آثارا نفسيه مقارنة بالآثار الاجتماعية والنفسية.

وكانت أبرز الآثار النفسية متمثلة فى مجموعة الأحاسيس والمشاعر والاستجابات الانفعالية لضغط العطالة بإعتبارها تعطل للقوى البشرية عن تحقيق ذاتها وإمكاناتها وانجاز الإستقلال المادى والنفس وإكمال الاحشاس بالفردية.

ومن ابرز الآثار النفسية لدى الإناث في عينة الدراسة الفراغ القاتل ثم الإنهيار النفسى ثم الإحساس بخيبة الأمل والحزن الشديد على حين لدى ذكور العينة برزت مشاعر الحيرة والقلق أولا ثم الانهيار النفسى يليه الحزن الشديد.

وفى محاولتنا التفسيرية لإيضاح هذه المشاعر السبية التى سيطرت على الشباب العاطل من الجنسين، نجد انها وبلا شك نتيجة طبيعية لشدة الضغوط النفسية والبيئية التى يحيونها فى ظل تعطيل قدراتهم وإهدار طاقاتهم وعجزهم عن تحقيق ذواتهم وعدم القدرة على تغيير الواقع المحيط من أجل تحقيق طموحاتهم.

ونجد أن الفهم النفسى العميق لطبيعة المرحلة التطورية التى يمر بها شباب الخريجين تعطينا المفاتيح التفسيرية للآثار النفسية المترتبة على العطالة.

يطلق إيريك إيريكسون على هذه المرحلة التطورية (مرحلة البالغ الشاب) إنها مرحلة اكتساب حاسة أو قدرة الألفة والتكامل وتجنب العزلة وتحقيق الحب.(Erikson:1086)

ففى هذه المرحلة يبدأ الفرد الحياة كعضو كامل فى المجتمع، لقد حان الآن الوقت لكى يستقر استقرارا جاداً للقيام بمهمة المشاركة الكاملة فى مجتمعه. ويرى إيريكسون ان تحقيق النضج النفسى يتطلب نموا مستمراً اجتماعيا نفسيا يكرس للدراسة أو العمل كمهنة خاصة، ويتطلب ايضا الفة اجتماعية مع الجنس الأخر ليتمكن من اختيار شريكاً فى العلاقة الزوجية الممتدة بإعتباره انسأنا وكائنا اجتماعيا ومواطنا. (هنرى مايز:١٩٨١)

وإذا استخدمنا كلمات فرويد فهو يوضح قدرته على تحقيق رشد سوى عن طريق كفايته فى الحب والعمل. إنه يحقق نمطا شخصيا فى المعيشة يضمن له "هويه فردية فى ألفه مشتركة".

إن النمط الشخصى للحياة يكون صحيحاً فى مجالات المواطنة والعمل وفى العمل توجه الطاقات نحو التقدم فى العمل.

ويرى إيريكسون أن الرجال والنساء يتشابهون في قدرتهم وإمكاناتهم على المواطنه والعمل. ولكن اذا لم يشبع الفرد جهوده فى العمل فإن المحصلة ازمة مضادة تتشبع باحساسات من الفراغ الإجتماعى وبإن الفرد وحدة معزولة. (هنرى مايز: ١٩٨١)

وهذا الفراغ قد تبدى واضحاً لدى عينة الاناث.

ثم نجد مشاعر قاسيه يعانى منها الذكور والاناث معاً وهو الإحساس بالانهيار النفسى الذى يشير الى عدم توازن القوى النفسية الناجم عن الصراع الفعلى الذى يعايشه الشاب نتيجة رغبة داخلية فى الاستقرار والعمل بينما الواقع محبط بسبب انعدام امكانية العمل والتوظيف (العطالة).

فالاحباط الشديد والضغوط الحياتية تثير قدراً كبيراً من التوتر والانسان يميل بطبيعته الى ازالة التوتر أو على الأقل خفضه الى أقل مستوى ممكن عن طريق الإفراغ (الإشباع).(مخيمر:١٩٧٨)

فعجز الشاب عن التغلب على مشكلة العطالة جعلته يستجيب بمشاعر سلبية (لعدم القدرة على تحقيق الإشباع ببذل الطاقة فى العمل وتفريغ التوتر الناشئ عن هذه الطاقة).

وكانت ابرز المشاعر السلبية الحيرة والقلق والحزن الشديد وخيبة الأمل وهذه المشاعر تدور كلها حول الإحساس بالفقدان فقدان موضوع مرغوب يسعى الفرد للحصول عليه. ولكنه يفشل فيحبط ومن

ثم تسيطر هذه المشاعر المؤلمة .

أى أن فهم النفس الإنسانية كما يقول اريك فروم لابد ان يبنى على تحليل حاجات الانسان النابعة من ظروف وجودة.(هول وليندزى:١٩٧١)

وقد قام مازلو بتنظيم الحاجات الاساسية بطريقة هرمية بالنسبة لقوة هذه الحاجات وفاعليتها . وكل حاجة من الحاجات الاساسية لا تعلن عن وجودها الا اذا اشبعت الحاجة التى تسبقها فى الترتيب الهرمى، ويوضح الشكل التالى الترتيب الهرمى للحاجات الاساسية للإنسان.(Maslow:1954)

وهنا نجد أن عطالة الشباب انما تعنى إحباط لحاجاتهم الأساسية.

ويقول سيد عبد الحميد مرسى فى هذا الصدد : " لكي ندرك أهمية الدور الذى يقوم به العمل فى حياة الفرد يجب أن ندرك أولا الحاجات الأساسية للفرد، فلقد اتضح خطأ الفكرة القديمة القائلة بأن الانسان يعمل لمجرد الحصول على القوت، ويكفى للتدليل على خطأ هذه الفكرة أن نذكر انه كان من الواجب – تصديقا لهذا الرأى – ان يقف العمل وينتهى بمجرد حصول الفرد على ما يسد رمقه؛ ولكن الإنسان لم يقم ببناء حضارته بهذه الوسيلة البسيطة التى تستهدف مجرد الحصول على القوت.

ولقد أثبتت دراسات الروح المعنوية فى الصناعة ان العمل ينطوى على أشياء كثيرة بالنسبة للفرد بخلاف الحصول على أجر.(سيد عبد الحميد مرسى: ١٩٨٥)

٦

الحاجة الى تقدير الذات

٥

الحاجة الى المعلومات

٤

الحاجة الى الاحترام والتقدير

٣

الحاجة الى الانتماء

٢

الحاجة الى الأمن

١

الحاجات البيولوجـــــــية

الحاجات الاساسية للانسان

مشاعر واحاسيس الخريج فى الفترة التى لا يعمل بها:

تعكس المشاعر والأحاسيس التى يستشعرها الخريج إبان الفترة التى لا يعمل بها، أهم الآثار النفسية التى تمخضت عن عطالة الشباب والتى القت بظلالها على شخصية الخريج.

ويواجهنا فى مقدمة هذه المشاعر التى سيطرت على مبحوثى الدراسة الشعور بعدم القيمة فى المجتمع، والتى ارتبطت إرتباطا وثيقاً بضغط العطالة. والذى يعنى أن الشعور بالقيمة يرتبط ارتباطا مباشراً وإيجابيا بالعمل والانتاج فى هذه المرحلة التطورية الزمنية من عمر الانسان فلكل فرد فى مجتمعه دور ROLE يقوم به ويشعر نحوه بالراحة أو الشقاء. وتقوم أساليب التنشئة الاجتماعية بتهيئة النشء للقيام يوماً بدور فى المجتمع محققا رضاءه عن نفسه وتقبل المجتمع له وأهم ما فى الدور

الاجتماعي الذي يقوم به الفرد هو جانبه الاقتصادي أي الدور الانتاجي والذي يحقق للفرد في نهاية الامر أمنيته IDENTITY وشعوره بقيمته.(أحمد نائق ١٣٦)

والانية الشخصية في هذه المرحلة التطورية تتمثل في تحقيق القدرة من خلال تجسيد امكانيات الفرد وطاقاته الي قدرة تتبدى في العمل والإنتاج. فاذا ما كف النشاط وتعطل العمل وتعطلت معه الطاقات البشرية فهذا هو الموت بعينه فاللانشاط يتحول الى موت يؤتيه الإنسان في نفسه، أو ينتظره كنتيجة طبيعية. لذلك كانت مختلف صور الانتاج وشتى اساليبه هي إعراب عن نزعة الحياة والتغلب على الموت.

وبالاضافة الى الشعور بانعدام القيمة، نجد في المقام الثاني سيطرة مشاعر اليأس والإحباط، وهذه الأحاسيس المؤلمة تنطلق لدى الانسان عندما يفقد سبل الوصول الى تحقيق أهدافه وانجاز المطالب والحاجات الاساسية، ومن ثم تغلب هذه المشاعر الإكتئابيه الذي يستثيرها كذلك حزن الخريج على السنوات الدراسية الطويلة، والتي لم يجني من وراءها شيئا. فهو لم ينل الجزاء الملاءم لسنوات الكد في العلم والدرس بالحصول على وظيفة تحقق له الحياة الكريمة، ومن ناحية اخرى فإن التعطل عن العمل، قد جعل حياته هي الفراغ بعينه، هذا الفراغ الذي اشتدت وطأته لدى الاناث منه لدى الذكور، نظرا لطبيعة مجتمعنا الشرقي والقيود الشديدة المفروضة على الاناث.

أضف الى ما سبق احساس الشاب بأنه عالة على غيره ويتحكمون فيه، وهذا ينطوي على احساس الشاب بعدم القدرة على تحقيق الاستقلال عن الآخر، فالاعتمادية الاقتصادية على الآخرين جعلت الخريج يستشعر عدم القدرة والعجز، وانه عاله على الاخرين، ومن ثم فرض سلطة الاخرين عليه من منطلق ان التبعية الاقتصادية لابد أن يذيلها تبعية نفسيه من خلال تسيد الآخرين وعبوديته لهم.(لابويسيه:١٩٩٢)

كل هذه المشاعر والاحساسيس كانت بمثابة معول هدم في شخصيه الخريج كانت محصلتها تسرب أحاسيس الإنهيار النفسي تدريجيا، ومن ثم نجد فئة تحاول الخلاص من هذه المشاعر المؤلمة بإبداء الاستعداد للعمل حتى دون الحصول على أجر، وفئة اخرى لازالت تدور في رحى الحيرة امام المستقبل المجهول المبهم حيث لا يعرف، ماذا يكسب غداً.

وقله صغيرة أخفت مشاعرها وراء دفاعات الرضا بالقدر والمكتوب والاستسلام الكامل لحالة العطالة.

كيفية قضاء وقت فراغ الشباب الذى لا يعمل من الجنسين:

إذا كانت عطالة الشباب قد تركت آثارات نفسيه شديدة الوطأة تجلت فى مجموعة الأحاسيس والمشاعر السلبية التى سيطرت على الخريجين وكانت نتيجة منطقية لتعطيل طاقات العمل واعتلاء الأدوار الاجتماعية والانتاجية الطبيعية.

فقد تمخض عن هذه العطالة زيادة المساحة الزمنية لوقت الفراغ ومن ثم نجد استجابه الشباب لقضاء اوقات الفراغ تشكل محاولاتهم للتغلب على معضلة العطالة، لما تثيره لديهم من الم نفسى عميق.

ومن ثم نجد محاولات هروبيه من هذه المشاعر المدمرة تتمثل فى مشاهدة الرائى (تلقى سلبى) كنوع من التسليه وشغل الوقت وقد احتلت التسلية امام التلفزيون المرتبة الأولى لدى مبحوثى الدراسة وتلاها فى المرتبة الثانية فى كيفية قضاء وقت الفراغ فى البحث عن أعمال ووظائف شاغرة مما يشير الى ضغط الحاجات الاقتصادية والدوافع النفسية التى تلح بالاشباع على تحقيق الحاجات الاساسية والرغبة فى تحقيق الهوية المهنية. كما طرق الخريجين اساليب ايجابية لقضاء وقت الفراغ تتمثل فى القراءة أو الانتساب للدراسات العليا.

وقد اشترك الذكور والإناث بنسب متقاربة فى الوسائل سابقة الذكر، على حين انفرد الذكور بوسائل اخرى مثل زيارة الزملاء لقتل الوقت أو الوقوف على النواصى او الذهاب لدور السينما.

ويمكن تفسير ذلك بطبيعة العادات الاجتماعية في مجتمعنا المصرى التى تمنح الشاب الحرية فى أن يسلك على هذا النحو دون ادنى قيود على حريته.

على حين نجد الاناث قد أنفردن ببعض الوسائل مثل قضاء اعمال المنزل التى ترتبط فى مجتمعنا بدور المرأة كربة منزل بالمقام الأول. وقد اقتصرت الأساليب المنحرفة (كالادمان، الانتماء للجماعات المتطرفة) فى قضاء وقت الفراغ على الذكور دون الاناث.

وهذه النتيجة تشير الى طبيعة النسق القيمى السائد فى المجتمع مع ملاحظة انخفاض هذه النسبة وعدم موافقه الغالبية العظمى من مبحوثى الدراسة على ان انحرافات الشباب ناتجة عن العطالة.

وقد أدلى الخريجين بأسباب عدم الموافقه من وجهة نظرهم، بأن الشباب المتعلم اقل فى انحرافاته السلوكية، فضلا عن أن الانحراف نتيجة لاستعداد شخصى وليس نتيجة للبطالة فهم يرون أن العطالة تؤدى الى قلق مؤقت وليس الى انحراف.

ونجد أن قلة من الخريجين قد وافقوا على مقوله ان انحرافات الشباب ناتجة عن البطالة ومبررات الموافقه تنصب على نوافع نفسيه مثل الهروب من الاحباط الاسرى، وقتل الفراغ بسلوكيات خاطئة، وتأكيد الذات بالانتماء لجماعات التطوف.

والواقع أن شباب الخريجين من العاطلين من واقع معايشتهم لمشكلة العطالة قد وفقوا الى حد كبير فى جملة الاسباب التى أدلوا بها . فالأدمان والتطرف ليسا نتيجة ضغط STRESS أو موقف ضاغط كالعطالة. فالبطالة قد تكون احدى العوامل المعجلة بتفجر الاضطرابات السلوكية ولكنها ليس السبب فيها ، فهناك عوامل اخرى لا يمكن اغفالها تمثل العوامل المهيئة لظهور الاضطرابات السلوكية مثل طبيعة الظروف الاسرية والعلاقة بالوالدين والشقاء والخبرات الباكرة التى مر بها هذا فضلا عن الاستعداد الشخصى، ومحصلة هذه العوامل مجتمعة يتمخض عنها ظهور الانحرافات السلوكية.(محمد شعلان:١٩٧٧)

موقف الاسرة من الأبناء الذين لا يعملون :

يعكس موقف الأسرة من الانباء الذين لا يعملون اتجاها سلبيا فى المقام الأول يتمثل فى احباط الابناء واشعارهم بالعجز عن تحمل مسئولية انفسهم، وكثرة المشاجرات بين الأباء والابناء.

وينطوى هذا الموقف على شدة المعاناة والضغوط التى تحياها الأسر المصرية فى ظل الازمة الاقتصادية الطاحنة التى يحياها المجتمع بأسره. فالآباء قد تحملوا مسئولية الأبناء الضخمة فى ظل ظروف غير مواتيه حتى تخرجوا من الجامعة. وبطبيعة الحال كان يطمح الأباء فى ان يحقق أبنائهم الاستقلال المادى ويتحملون مسئولية أنفسهم ولذا فإنهم يلقون على ابناءهم اللوم ويحملونهم مسئولية حالة العطالة التى يعايشونها.

وذلك لأن استمرار اعتماد الخريج على الوالدين يشكل ضغطا اقتصاديا كبير مما يثير

اتجاهات الوالدين السلبية تجاه الخريج والتى تفصح عن نفسها فى كثرة المشاجرات التى يثيرها الآباء من ناحية، ومن ناحية اخرى فان الفراغ الذى يعانى منه الشباب العاطل يجعله سريع الاستثارة وكثير الجدل والشجار والتدخل فى أمور الاسرة.

ولكن نلحظ تباين في موقف الاسرة من الذكور والاناث، بينما نجد بطالة الاناث لا تمثل مشكلة لدى الآباء، نجد الامر على العكس من ذلك بالنسبة للذكور. ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى ان القيم والعادات السائدة فى الاسرة المصرية تجعل الاسرة مسئولة عن البنت حتى يتم زواجها فضلا عن ان بعض الاسر لا تتحمس كثيرا لعمل المرأة قدر تحمسها لتعليمها، على حين ان مهمة الاسرة تجاه الشباب تنتهى بانتهاء تعليمه الاجامعي، حيث ينبغى على الشباب أن يحقق الاستقلال المادى ويعتمد على نفسه فى بناء مستقبله، ولذلك نجد دعوة من الآباء للابناء للقيام بأى عمل مقابل اى قيمة ماديه تساهم في زيادة دخل الاسرة.

موقف الخريج من العمل فى الاماكن النائية :

نلحظ تباين شديد الوضوح بين موقف الذكور والإناث من العمل فى الأماكن النائية، فعلى الرغم من موافقه ثلثى عينة الذكور على العمل فى المناطق النائية، لا نجد الا ثلث عينة الاناث فقط الموافقات على العمل فى تلك المناطق.

ويمكن تفسير هذا الموقف المتباين فى ضوء الأعباء التى تقع على عاتق الشاب الخريج من حيث ضرورة الإلتحاق بعمل من اجل تحسين وضعه المادى لتحقيق الاستقلال الاقتصادى وحتى يمكنه للإعداد للزواج، ولا يجد الشاب فرصة للحصول على مميزات مادية إلا بالإلتحاق بعمل فى هذه المناطق النائية، وذلك لصعوبة تحقيق الالتزامات الملقاة على كاهله في العاصمة حيث تندر الوظائف.

ولا يجد منفذاً لتحقيق هذه الالتزامات الا باللجوء الى هذه المناطق النائية ومن ثم نجد قبولا للمتاح، ومن ناحية اخرى يستشعر الخريج مميزات اخرى للعمل فى المناطق النائية كالتحلل من زحام وتكدس المدينة والمساهمة فى تعمير هذه الاماكن.

على حين نجد* ان اسباب عدم الموافقة تتركز فى الارتباط الشديد بالعاصمة والاقارب والتعود على الحياة فيها وعدم القدرة على الانفصال عن الاهل والأقارب أو تحمل الغربة والعزلة، وهذه الفئة الرافضة للالتحاق بعمل فى المناطق النائية والتى تشكل فيها الإناث ثلثيها تبين تأثير عوامل التنشئة الاجتماعية وسيطرة الجوانب الوجدانية والعاطفية في العلاقات من ناحية ، وغلبه النسق القيمى الذى يحول دون ابتعاد الفتاة عن الأهل مهما كان الحاح الاسباب فالفتاة المصرية لم تألف بعد اقتحام المناطق النائية من اجل العمل مهما ألحت الاسباب عليها.

فرص العمل بالنسبة للخريجين :

نلحظ من استجابات مبحوثى الدراسة ان حوالى ٩٠٪ من الذكور يرون ان فرص العمل بالنسبة للخريجات اكثر من الخريجين. وبغير شك فإن هذه الرؤية تشكلت من خلال تسيد العطالة علي قطاع عريض من شباب الخريجين. وهم يطرحون اسبابا لادراكهم هذا تتعلق فى المقام الأول بالعامل الجنسي، حيث يرون ان العامل الأساسى فى الاختيار المهني هو ميل رؤساء الاعمال لرقة ووداعة الفتيات ومظهرهن. وهذه الرؤية تعني ان الانوثة تفوق المهارات المهنية المتعلقة بالوظيفة. ولا شك انها تعكس رؤية المبحوثين الذاتية ومحاوله لفض مبهمة البطالة التى تشيع بين الذكور ، أما العامل الثاني فيشير الى تفوق الاناث عن الذكور دراسيا ومن ثم وظيفيا، ولا شك ان هذا الادراك يعكس لنا مشاعر سلبيه تجاه الذات لدى الذكور وانخفاض فى تقدير الذات والإيمان بقدراتها وأمكاناتها ومرجع ذلك عدم وجود وظائف خالية للجنس الذكرى ، أى أن هذا الادراك تشكل كمحصلة نهائية لأزمة العطالة.

على حين نجد ان بعض شباب الخريجين يرفضون مقوله ان فرص العمل بالنسبة للاناث أكثر منها لدى الذكور. ويفسرون ذلك بأن العطالة ظاهرة عامة تنتشر بين الذكور والاناث معا. بل ان البعض خاصة من الاناث يروا ان طبيعة عمل الفتيات محدود جداً.

ويرى الشباب من الذكور ان الاولاد اكثر تحملا وانتاجا وتفرغا للعمل من الاناث ومن ثم فان فرص العمل للذكور اكثر منها لدى الاناث وهذه الاسباب المطروحة تعكس رؤى ذاتيه للمبحوثين تشكلت من خلال معايشتهم لازمة البطالة وهى قد تقترب كثيرا او قليلا من الاسباب الموضوعية وفقا لخبرة كل مبحوث وتجربته المعاشة.

مجمل تركيبى (*)

العطالة بين "تنمية الافراد ... ونمو الوظائف"

عادة ما يتم التعبير عن قضية العطالة بمعادلة ذات طرفين ، يمثل الطرف الأول منها وجود أعداد رهيبة من الأفراد لا يعملون ولا يجدون لهم وظائف ، على حين ان الطرف الثانى لها يتمثل فى ندرة أو قله أو انعدام فرص العمل التى تستوعب مثل هذا الكم الكبير من الأفراد ... ونحن بدورنا لا نختلف كثيراً فى هذا الوضع التجسيدى لقضية العطالة ... وان كنا نرى منطلقات أخرى للتعامل العلاجى مع شقى هذه المعادلة ، ففى الوقت الذى تسعى فيه كافة الاتجاهات الحكومية – مع الافتراض التام بحسن وصدق نواياها – إلى التركيز على الشق الثانى من المعادلة عن طريق السعى نحو توفير فرص أكثر للتوظيف ومن ثم الاقلال من معدلات اعداد العاطلين، نجد فى المقابل أن هذا السعى قد يشوبه العديد من النقائص، لعل أول ما يجابهنا منها هو عدم الالتفات الى القدرات والاستعدادات والميول النوعية الخاصة بالأفراد وذلك بوضعهم فى ايه اماكن تستوعبهم تحت شعار التوظيف الأمر الذى قد يترتب عليه تأخراً واضحاً فى عمليات الانتاج، مع ما يصحب ذلك من كافة الوان المعاناة وعدم الرضا الوظيفى والذى يتمثل في النهاية فيما يطلق عليه العطالة المقنعة... وبذا نكون قد انتقلنا من الشكل السافر للعطالة إلى الوجه الثانى منها وهو العطالة المقنعة فإذا كان النوع الأول تتبدى مساوء فى حرمان المجتمع من سواعد ابناءه فى مرحلة يكون المجتمع فيها أحوج ما يكون لجهود هؤلاء الابناء نجد فى المقابل أن النوع الثانى فضلاً عن عدم فاعليته فى فى زيادة الانتاج لانه غالبا ما يكون فى اطار الخدمات الحكومية فانه يستنزف موارد وميزانيات مادية ضخمة "رواتب" تؤثر بدورها على الحركة الاقتصادية للمجتمع .. لذا فبدلاً من السعى للتركيز العلاجى على الشق الثانى من المعادلة علينا أن نقف قليلاً أمام الشق الأول المتعلق بالأفراد العاطلين ونتساءل بدورنا ... كيف يمكن التعامل مع هذه

(*) قام بكتابة هذا الجزء الدكتور/ فتحى مصطفى الشرقاوى – أستاذ علم النفس المساعد – أداب عين شمس.

الشريحة من الأفراد لتحقيق هدفين مزدوجين فى آن واحد أولهما: رضاء الفرد عن ذاته، وثانيهما النهوض بالمجتمع عن طريق أعمال ووظائف يؤديها الفرد فى صورة مساهمة اجتماعيه عامة؟.

إن الاجابة على هذا السؤال تتعدى فى إعتقادنا مجرد التعامل الآنى مع اطراف هذه المشكلة لتضرب بجذورها فى كافة المقدمات التي أفرزت مثل هذه الشريحة من الأفراد، بداية من اتجاهاتهم نحو التعليم والعمل ومروراً بكل ما يحويه المجتمع بين طياته من افكار وقيم ومعتقدات تتصل بقضية العمل والعمالة، ففى الوقت الذى تسعى فيه الجهات المعنية بالاقلال من حدة العطالة عن طريق توفير أكبر كم ممكن من الوظائف ، نجد على الجانب الأخر ان العاطلين انفسهم يرون انهم يفتقدون الكفاءة العلمية والعملية التى تؤهلهم لمواجهة الواقع المعاش بكل ما يحويه هذا الواقع من أعمال ووظائف حديثة، تختلف فى طبيعتها عما تلقوه من معارف ومعلومات إبان مراحل دراستهم الأكاديمية ، ان هذا التناقض يحمل بداخله تناقضاً إجرائيا أخر وهو السعى لتوظيف أفراد يشعرون فى قرارة أنفسهم أنهم غير مؤهلين لهذه الأدوار الوظيفية حتى فى حالة وضع الفرد فى المكان الذى يتناسب وطبيعة تخصصه" .. الأمر الذى يفرز على السطح العديد من روافد مشكلة العطالة.

إما الاحجام التام عن الوظيفة غير المشبعة لقدرات الفرد.

أو الاستمرار فيها نظراً لانها المصدر الوحيد الذى يدر عليه عائداً مادياً شهرياً بغض النظر عن طبيعة الانجاز الفعلى المقدم فى هذه الوظيفة.

إما ترك الوظيفة ذات العائد المادى الضعيف والبحث عن أعمال أخرى مؤقته تتسم بزيادة العائد المادى وغالباً ما تكون أعمالاً لا علاقه لها بالمؤهل العلمى الذى يحمله الفرد، وتكون النتيجة اننا انفقنا الكثير فى تعليم وتدريب أفراد، لكى يتسربوا بعد ذلك الى عماله ليست عمالتهم ووظائف غير مؤهلين لها ... ان هذه النماذج المتعددة تجعلنا نعيد النظر مرة أخرى فى إعداد وتأهيل الأفراد قبل إطلاقهم فى سوق العماله ولن يتأتى ذلك الا بتخطيط بعيد الأمد مثل " مراجعة المناهج الدراسية ومدى ملائمتها لخدمة الواقع ... الاعداد النفسى والتربوى للطالب حتى يصبح مهيئاً للعمل فى المجتمع ...

الخ"، ومما لا شك فيه ان هذا المنحى العلاجى نظراً لتعدد روافده، واحتياجه لفترات طويلة من التخطيط والمتابعة والتنفيذ والتقويم يجعل مهمة القائمين عليه أمراً عسيراً ، مما يجعلهم يلقون بأنفسهم فى الشق الثانى من المعادلة وهو البحث عن اية وظائف يلقون بالافراد بها بغض النظر عن النتائج المترتبة على هذه الخطوة ... والدراسة الحالية لبنة فى سبيل إلقاء الضوء على الشق الأول من المعادلة كما يتمثل فى شريحة من العاطلين للوقوف على أسباب عطالتهم كما يرونها ومظاهر هذه العطالة عليهم... ولعل الهدف الاجرائى من تلك الخطوة هو الوقوف على أوجه الاتصال والانفصال بين أراء مَنْ يعانون المشكلة "العاطلين" وبين الاتجاهات الرامية للاصلاح من الجهات المعنية بعملية المواجهة مع المشكلة... ولعلنا لا نكون مبالغين اذا ما ذهبنا الى ان الآراء التى يطرحها هؤلاء الافراد هى الاقرب الى الصواب من الآراء النظرية المطروحة من قبل القائمين بالتخطيط وذلك لسبب بديهى للغاية، أن هؤلاء الافراد يدلون بالاسباب وهم من موقع المعاناه والمعايشة الفعلية للظاهرة، الأمر الذى يرفع بدوره من صدق اراءهم وتصوراتهم ... والتركيز على الشق الأول من المعادلة " الأفراد" أمرٌ يجب أن يتنازعه كافة التخصصات فى العلوم الانسانية، الأمر الذى يلقى بعبأ المسؤلية على علم النفس بوصفه أحد وافد تلك العلوم الانسانية .

العطالة عن العمل .. بين القضية المجتمعية ... والمشكلة الذاتية :

جرت العادة على تعريف المشكلات المجتمعية بأنها تلك المشكلات التى تخص قاعده كبيرة من أفراد المجتمع من قبيل مشكلة الانفجار السكانى ومشكلة الأمية ومشكلة التطرف والارهاب ... الخ ، على حين يُنظر الي المشكلات الفردية بأنها تلك الاضطرابات التى تصيب الفرد وتجعل قدرته علي التوافق مع العالم الخارجى " المجتمع" فى حاجة إلى علاج لإعادته لطريق التوافق السوى..

وبرغم اتفاقنا على مصداقيه التعريفين السابقين للمشكلة المجتمعية والفردية إلا أن عوامل الارتباط والتداخل بينهما أكثر من عوامل التضارب والاختلاف وذلك ببساطة لان معاناة الفرد الذاتية إذا ما أتيح لها فرصة التكرار على مستوى كبير من الافراد، نجدها وقد تحولت الى مشكلة مجتمعية، إنطلاقاً من فكرة أن الفرد نواه المجتمع، والافراد فى النهاية يمثلون الواقع المجتمعى خير تجسيد، وهنا

تثار لشكاليه بمن نبدأ العلاج..؟ هل البداية تأتى من المنظور الفردى للشخص؟ ام العلاج لابد أن يكون شمولياً بحيث يمسك باطار القضية المجتمعية مبتعداً فى ذلك عن التباينات الفردية للأفراد؟ إن الاجابة على هذه التساؤلات السابقة تطرح أمامنا عدة محددات :

أولا – إن القضايا المجتمعية من قبيل العطالة والأمية والانفجار السكاني والتطرف والادمان واللامبالاه ... الخ تتضافر فيها العديد من العوامل التى تفرزها فى النهاية على هيئة قضية مجتمعية، منها ما يتعلق بالمحددات الخارجية للمجتمع ومنها ما يتعلق بذاتيه الفرد على المستوى الذاتي، اذاً نحن بازاء مدخلين للتشخيص، ولا يستقيم فهم احداها بمعزل عن الأخرى، فعلى سبيل التوضيح فى الوقت الذى نذهب فيه الى أن شخصية الفرد المتطرف تتسم بالجمود وعدم المرونة والتصلب والعدوانية على المستوى التشخيصى الذاتى له، إلا أننا لا يمكن أن نغفل فى المقابل أثر المحددات المجتمعية فى تفجير طاقات التطرف من قبيل العطالة وإرتفاع الاسعار وعدم الاحساس بالانتماء المجتمعى وسوء الثقافة والتربية والإعلام... الخ. فإذا ركزنا الضوء على المحددات الشخصية فقط ووقفنا عند هذا الحد نكون كمن قطع السبيل بين العرض والمرض وفى هذا مغالطة منهجية كبيرة ، وهذا المستوى من الطرح يساير ايضاً قضية الأدمان كظاهرة مجتمعية، فالاطار الذاتى للمدمن من حيث خصائصه وكأنه لا يمكن تناولها بمعزل عن الظروف المجتمعية الميهئة للوقوع فى الانحراف الادمانى .

إن هذا العرض الموجز يشير إشارة واضحة إلى أن القضايا المجتمعية لا ينبغى النظر اليها على مبعده من الأفراد الذين يمثلون في النهاية بؤرة هذه المشكلات ومحورها، وهو ما تحاول الدراسة الحالية البدء به فى إطار مشكلة العطالة ..

ثانياً – إن المشكلات المجتمعية العامة نظراً لتداخل العديد من العوامل المسهمة فى خلقها، يصبح حينئذ من الخطأ الجسيم تناولها من منظور تخصص علمى واحد، يّدعي أولويته فى التصدى لها، لان فى ذلك إهدار واضح لكافة الروافد التى تشكل فى النهاية تلك المشكلة المجتمعية، ومن ثم يصبح

تناول أحد العلوم لجزئية ممعنه فى الخصوصية من هذه المشكلة العامة، بمثابة اقتلاع الجزء من الكل الذى ينتمى اليه، وفى هذا إقلال من وحدة الظاهرة وشموليتها، ولعل السبيل الوحيد للخروج من هذا المأزق هو وحدة العلوم فى تصديها لهذه القضايا المجتمعية، وهذا المبدأ على الرغم من بساطته في الطرح النظرى الا انه ينطوي على صعوبات جمة فى التطبيق الفعلى لدراسة مثل هذه القضايا العامة، وهذا الوضع المتفكك قد يفرز فى المقابل عدة محاور خاطئة إما الانغراق فى بعض الجوانب الجزئية من الظاهرة وبالتالى الخروج بمؤشرات قد لا تفيد اجرائياً فى التعامل مع الظاهرة الكلية من المنظور العلاجى، إما السعى وراء دراسة الظاهرة ليس من منظور التخصص الدقيق فحسب، وإنما التطرق اليها من خلال عدة تخصصات أخرى غالبا ما لا يكون الباحث مؤهلاً لها التأهيل اللازم، ومن ثم تأتى نتائجه أقرب الى المؤشرات العامة منها الى المؤشرات الدقيقة النوعية، أما أخيراً العزوف التام عن الاقتراب من دراسة تلك القضايا تحت شعار تداخل وامتزاج العديد من العوامل فى خلقها وبالتالى صعوبة الوقوف علي الجوانبالمتخصصة فيها، وفى ذلك اهدار واضح لقيمة العلم بوصفة خدمة إجتماعية فى المقام الأول.. وفى الغالب يلجأ الباحث الى تحديد الجوانب التى تساير تخصصه النوعى، معتمداً فى ذلك على الجانب الاخر علي القراءات والموضوعات المتخصصة الأخرى في بلورة ما يصل اليه من نتائج.

ثالثاً – إذا كانت الضرورة تستدعى من أهل التخصص ازاء تناولهم للظاهرات المختلفة بالدراسة الى أهمية توضيح المبررات العلمية والعملية التى تكفل لهم مشروعية الاقتحام البحثى لما يقدمون على دراسته من موضوعات، فإننا بدورنا نؤكد على أهمية هذه الخطوة البحثية لمشكلة العطالة من المنظور السيكولوجى.

أ – إذا كانت المحاولات البحثية لقضية العطالة من المنظور الاقتصادى قد ركزت جهودها من خلال الاحصاءات والمؤشرات الديموجرافية فى التعامل مع المشكلة من منظور الإقلال من اعداد العاطلين، وتوفير الوظائف والاعمال لهم، إلا أنها لم تنحى منحى الاستماع الى الافراد العاطلين والتعرف على اتجاهاتهم واراءهم بخصوص ما يُفرض عليهم من حلول ومعالجات،

فإذا استلهمنا روح علم النفس الباثولوجى القائم فى أساسه على فكرة الاستماع والانصات الى العميل بغية الوصول الى سبر أغواره ايذاناً باعادة بناء الوقائع بطريقة صحيحة ادركنا على الفور أن القضايا المجتمعية ينبغى أن تسلك نفس المسلك في تعرضها لِمَن يعانون من تلك المشكلات، لأنهم حينئذ سيزودونا بالمؤشرات الأقرب الى المعايشة الفعلية منها الى التصورات النظرية، ولعل الدليل على صدق هذا الاتجاه أن قطاع كبير من عاطلى الدراسة الحالية أعربوا عن ان سوء اعدادهم العلمي هو المسؤل عن عطالتهم الحالية، في حين ان الاتجاه الغالب والمطروح يذهب الى ان المشكلة زيادة افراد وقله وظائف... ان هذا المؤشر الفرعى "سوء التأهيل العلمى" وغيره الكثير ما كان لنا ان نصل اليه بالاستنتاجات النظرية التأملية دون مواجهة مع مَنْ يعانون المشكلة المعنية بالدراسة... وهنا يتبلور دور علم النفس بوضوح فى اقترابه من هؤلاء الأفراد وتقديم مؤشراته المستخلصة الى المعنيين بالأمر من أهل التخصصات الأخرى للبدء فى المتابعة والتأكد ورسم السياسات.

ب - ان علم النفس فى تصديه لقضية العطالة لا يهدف فقط للوصول الى الاسباب والمظاهر الكامنة خلف هذه القضية، وإنما يتعدى هذا الدور ليقف على مدي تأثير هذه العطالة على سلوكيات وافكار واتجاهات الافراد، تلك التى يمكن ان تتخارج فى أحد المستويات مسببه مشكلات مجتمعية اخرى فكم من الاراء ذهبت الى ان ما يعانيه مجتمعنا من تطرف راجع الى سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والاعلامية... الخ من هذا المنطلق فإن دراسة العطالة من المنظور السيكولوجى لا تهدف - كما اسلفنا - الى رصد الواقع الاقتصادى واعداد العاطلين فى ارتفاعها وأنخفاضها فهذه مسئولية الاقتصاديين، وإنما التعرف على الآثار النفسية والسلوكية التى يمكن أن تخلقها مثل هذه النوعية من المشكلات على الافراد وعلي المجتمع الذى يعيشون بين جوانبه، ولعل مصطلحات مثل الاسقاط والتعويض والنقل والازاحة وطرح الادوار وديناميات الجماعة والاغتراب ما يشير الى كم الروافد المنبثقة عن عطالة الفرد، وتأخذ مسالك أخرى أبعد ما يكون من الناحية الشكلية عن تلك القضية المفجرة لكل هذه الأوجه من

الاضطرابات ... فالتمرد على السلطة مثلاً بوصفه ظاهرة اجتماعية، ومع أنه سلوكا يبدو على السطح بأنه يحمل المنظور الأمنى، إلا أن الاسهام السيكولوجى فيه يوضح أن التمرد على السلطة الوالديه قد يزودنا بمؤشرات عديدة فى فهم تلك القضية المجتمعية، كذلك موقف البغى من صورة السلطة الأبوية قد يفسر لنا فى أحد المستويات موقفهن من البغاء وممارسة الدعارة، كذلك فإن اعتماديه المدمن وعدم قدرته على تأجيل رغباته الملحّة قد يسهم فى تفسير ظاهرة الادمان كظاهرة مجتمعية .. نخلص مما سبق إلى أن الاسهام السيكولوجى لا يمكن اغفاله ازاء المشكلات المجتمعية المطروحة سواء تمثل هذا الاسهام في عمليات رصد وتسجيل المظاهر المنبثقة عن هذه المشكلات، أو تقديم التفسيرات النفسية بهذا الخصوص. (الرصد – التفسير).

حـ- قد يرى البعض أن الدراسة الحالية جاءت خالية تماماً – من حيث تساؤلاتها– من المفاهيم والمتغيرات النفسية من قبيل القلق والاغتراب والتوافق ومفهوم الذات والدافعية للانجاز والعدوان والاكتئاب والانبساط والانطواء... الخ وفى هذا إقلال واضح من حجم الاسهام السيكولوجى فى تناوله لقضية العطالة، إن هذا الانطباع على الرغم من وجهاته الا أن المدقق فيه يجد انه فى حاجة الى مراجعة اذا احتكمنا الى منهجيه البحث العلمى، فمن اللامشروع البدء بدراسة متغيرات ممعنة فى الخصوصية والباحث يفتقد فى المقابل الى المؤشرات العامة للظاهرة المدروسة، تلك المؤشرات التى تحدد له اجرائيا طبيعة الاجزاء النوعية التى يرغب في التاكد منها وإخضاعها للتحقق العلمى فروض – تساؤلات" فإذا اخذنا في الاعتبار عدم وجود دراسات سيكولوجية فى هذا المضمار بات من الواضح مدي العبأ الذى وقع على الباحثين وهم بصدد محاولة استجلاء الظاهرة وتحديد مؤشراتها العامة من خلال رؤية الافراد المبحوثين... ومن هنا جاءت الدراسة فى مجملها تحمل سمه الدراسات الوصفية الاستطلاعية، وبعد الانتهاء من تلك المرحلة الاستطلاعية حينئذ يمكن القول وفقاً للمؤشرات المستخلصة ان امكانية التطرق للمتغيرات النفسية والشخصية فى علاقتها بالأفراد العاطلين مستقبلاً أصبحت خطوة ضرورية

ومكملة للمرحلة الأولى من البحث إنطلاقا من مقوله الاجمال اولاً ثم التفصيل ثانياً، بل ان الباحثين بالفعل بصدد اصدار البحث الثانى لهم عن عطالة الشباب الجامعى الخريج من حيث السمات النفسية المميزة لهم بالمقارنة بقرناءهم العاملين، وكذلك مدي وطبيعة القلق لديهم وصورة ذواتهم ... الخ.

وسنعرض الآن لبعض المؤشرات المستخلصة من الدراسة الحالية، ليس من منظور الوصف والرصد، فهذه مرحلة سبق طرحها فى الجزء الخاص بالنتائج، وإنما من خلال محاولة اضفاء بعض التفسيرات السيكولوجية والمجتمعية عليها، حتى لا تقف الدراسة فقط عند حد الوصف، لان العلم الحقيقى يبدأ فى اللحظة التى يستشكل فيها الباحث عن علّيه حدوث المؤشرات على هذا النحو أو ذاك..

أولا - العمل -- السبيل الملكى لتشكيل هوية الإنسان :

ان احساس الفرد بذاته لا يتأتى الا بتخارج الانسان فى صورة فعل وهذا الفعل المشروع يكتسب مشروعيته من خلال تأييد الأخرين له، وهذا التخارج لا يحدث عادة الا بالعمل، فمن خلال هذا الفعل يتعرف الانسان على ذاته وبقدرته على إحداث التغير فى عالم الواقع ومن ثم سيطرته على الطبيعة من حوله، وبدون هذا المستوى من التخارج يظل الانسان غفلا من المعنى، ويظل يدور فى فلك الذات دون قدرة منه على التعرف عليها بوصفها قادرة على التغير الخارجى، والغريب ان الانسان من خلال سعيه للسيطرة على الواقع من خلال العمل، نجده وقد تغير داخلياً، أي ان الذات تُغير وتتغَير ومن هنا يمكن القول بأن العلاقة بين الذات والعمل علاقة ديالكتيكية قوامها التأثر والتأثير المتبادل، ولعلنا لا نعدو الصواب اذا ما ذهبنا الي أن العمل اياً كان نوعه هو المحرك الاساسى فى تشكيل بنية المجتمع ومن ثم البناء الشخصى للانسان لى الحد الذى ذهب فيه ماركس الى ان العمل هو صانع الانسان، فالعمل الزراعى يخلق بدوره مجتمعاء زراعياً بكل ما يحويه من محددات مجتمعية وبالتالى نجد الشخصية الزراعية على المستوى الذاتى الفردي، وكذلك الحال فيما يتعلق بالعمل الرعوى والصناعى

والتكنولوجى .. أى أن الوقوف علي البناء الفوقى للانسان من قيم واتجاهات ومعتقدات وبناء شخصية لا يتأتى الا من خلال النكوص الي شكل الطبقة الاجتماعية التى هى بدورها وليده طبيعة ونوعية الاعمال التى يمارسها الافراد... فإذا كان الامر كذلك فيما يتعلق بأهمية العمل في تشكيل المجتمع والفرد علي السواء، حينئذ تصبح المشكلة جد كبيرة فى حالة انتفاء هذا العمل كلية بالنسبة للانسان، ففى هذه الحالة علينا أن نتوقع اضطراب الذات الفردية وعدم قدرتها على العطاء، نظراً لافتقادها المقومات المادية "العمل" الذى بواسطته ستتعرف على نفسها من خلاله. والأمر فى اعتقادنا لا يختلف كثيراً اذا كانت العطالة سافرة "عدم وجود عمل" أو العطالة المقنعة حيث يعمل الفرد فى عملا لا يشعر بجدواه ومن ثم عدم ارتداد نتائجه الايجابية على الذات، الأمر الذي يفرز ايضا نوعاً من الاضطراب فى تلك الذات (عدم الرضا الوظيفى - السخط الوظيفى - التسرب من الاعمال)..

لكل ما سبق فإن اهمية العمل لا تقف فقط عند حد إنها مصدراً مادياً يزود الفرد باحتياجاته الفيزيقية المادية ولكنها محددا وجوديا يدعم اركان شخصيته ويشعره بانه ذات قادرة على الخلق و لتغير فى عالم الواقع، مع ما يستتبع ذلك من كافة ضروب السمات والخصائص النفسية الايجابية من قبيل الاقدام والجرأة والسيطرة والابداع والتوافق والانبساط.. الخ .. ولابد من الاخذ فى الاعتبار هنا ان احتياجات الشخصية الفردية ترتبط ارتباطا وثيقا بمصالحها وقيمها واهدافها، فالانسان يشعر دوماً أنه بحاجة الي غرض ما، وهذه الاحتياجات ومنها رغبته في العمل الذى يفجر لديه الاحساس بالذات تلاحقه طوال حياته، الامر الذى يترتب عليه فى حالة فشله فى العمل الى اضطراب بقية احتياجاته الاخرى.

والدراسة الحالية تعرضت لمجموعة من العاطلين الشباب الذين انفقوا نصف اعمارهم ويزيد فى التعليم ولم يجدوا حتى الآن عملاً يقتاتون منه ويشعرون من خلاله بذواتهم الفعّاله وتم استخلاص بعض المؤشرات يمكن اجمالها فى عدة نقاط :-

أولا - العطالة عن العمل .. وسياسات التعليم الخاطئة :

إذا كانت الاتجاهات التى تصدت لعلاج مشكلة العطلة رفعت شعار مؤداه "العطالة نتيجة انتفاء فرص العمل المتاحة لكل الافراد" فإن شباب الدراسة الحالية من الجنسين يرفعون شعاراً أخر مؤداه "العطالة نتيجة سوء التخطيط التعليمى للافراد قبل تخرجهم وارتيادهم سوق العمل والعمالة" انظر الجدول رقم (٤) ولعل الفارق الجوهرى بين التصورين المطروحين يكمن فى ان الاتجاه الأول ينظر الي العطالة بوصفها " مُخْرجاً" على حين ان الثانى يتناولها بوصفهما " مُدْخلاً" ويبدو هنا أن المنظور الشبابى القائم على تشخيص القضية يحمل عمقاً ورؤية تحليلية تفوق فى قوتها المنظور الأول، فهم يرون ان العطالة ليست كما يقولون اعداداً كبيره ووظائف قليله، وانما اعداداً كبيرة غير مؤهله لمواجهة الواقع، ومن ثم تقلصت فرص اختبارهم للواقع من منظور الكفاءة والتأهيل العلمى اللازم، أن هذا الطرح لابعاد قضية العطالة من منظور العاطلين انفسهم يتعدى حدود التشخيص التصنيفى للقضية الى حدود التشخيص الدينامى لها " اذ جاز هذا التعبير النفسى" .. فالعرض المرضى لا يمكن الاعتماد عليه فقط فى رسم خريطة علاجية للمريض، دون اطاله النظر فى الاسباب المحركة لتلك الاعراض وظهورها على هذا النحو أو ذاك، ومن ضمن أسباب العطالة كما يراها العاطلون الجامعيون ضرورة البدء بتركيز الاهتمام على التعليم الجامعى من حيث اهدافه ومدي مسايرته للواقع الاجتماعى المعاش، ومن حيث الاهتمام بالمحددات التعليمية التى يتطلبها الواقع من تحديث وتجديد فى المعلومات والمناهج والمعارف .. الخ حينئذ تلتحم قضية التعليم بقضية العمل بطريقة آليه ومن ثم تنتفى أو على الأقل تتضاءل ملامح قضية العطالة (هكذا يذهب منطق عاطلى الدارسة الحالية).

واذا تقدمنا خطوة اكثر تحديداً للعلاقة بين سوء التخطيط الجامعى وبين مشكلة العطالة كما يراها العاطلون أنفسهم لوجدنا المحددات التالية: (انظر الجدول رقم ٥).

أ - منذ فترة ليست بالقصيرة ساد المسرح المصرى انطباعاً مؤداه أن التعليم الجامعى أو بالإحرى المتعلمون تعليماً عالياً "الخريجين" هم اكثر الشرائح الاجتماعية معاناه من المنظور المادى، لأنهم ينتظرون لسنوات طويلة قبل توظيفهم، وفى حالة تحقيق هذه الخطوة الأخيرة، فعادة ما

يحصلون على رواتب لا تكفى حد الكفاف ومسايره الواقع الاجتماعى الذى يتسم بالغلاء الفاحش وارتفاع الاسعار "الموظفون فى الأرض".. ان هذا الانطباع الذى عمقته لغة المادة والثراء الهائل لبعض الطبقات غير المتعلمة "القطط السمان" إبان مرحلة الانفتاح الاقتصادى وما بعدها، جعل الشباب المتعلم يقع فى مأزق وجودى مؤداه ان التعليم حتى فى حالة الانتهاء منه لن يوفر لهم الحياة المادية الكريمة التى تعينهم على مواجهة الواقع ومتطلباته، الأمر الذى افرز فى المقابل تشكيله من المظاهر المجتمعية الاخرى منها ضعف الدافعية للانجاز العلمى وانتفاء المثابرة فى تحصيل العلوم والمعارف، وبالتدريج بدأت مهمة الطالب فى الجامعة تحصيل أقل القليل من المعارف باقل جهد ممكن، لأنه يعلم مسبقاً أن هذا التأهيل لن يفيده كثيراً فى أرض الواقع، بقدر كونه مؤهلاً يفتح له احد الابواب الاجتماعية للارتباط الزواجى والوجاهة الاجتماعية... الخ، والنتيجة المترتبة على ذلك اعداد كبيرة من الخريجين غير المؤهلين وفى نفس الوقت لا يمكن الاعتماد عليهم فى اختيار أرض الواقع..." اذاً يلوح فى الأفق حينئذ دور المحددات الاجتماعية الاقتصادية وأثره على انطباعات الشاب الجامعى ابان فترة دراستهم نحو التعليم والعمل، ومن ثم تتطلب الضرورة ونحن نتصدى لقضية العطالة من الوقوف جزئياً أمام هذه الاشكالية بالدراسة والتحليل.

ب- ان الجامعات والمعاهد العلمية تفتقد مقومات وجودها اذا انفصلت بمعارفها ونظرياتها وتكنيكاتها عن ارض الواقع واحتياجاته، والغريب ان العاطلين من مبحوثى الدراسة الحالية أعربوا صراحة ان ما تلقوه من معارف اثناء سنوات دراستهم الجامعية منفصل الصلة عن أرض الواقع الأمر الذى عمق بدوره من حدة الفجوة بين الاتجاه العلمى النظرى الذى تلقوه .. وبين الاتجاه الفعلى للمجتمع بكل ما يحويه من أعمال ووظائف... الخ .. ان هذا المؤشر على الرغم من بساطته فى الطرح انما يحمل بداخله انطباعاً مؤداه ان الجامعات لا تقوم برسالتها المجتمعية من حيث تطوير مناهجها واساليب التدريس الخاصة بها لمجابهة الواقع، الأمر الذى يسفر فى النهاية عن تخريج اعداداً رهيبة من الأفراد غير مؤهلين.. لمسايرة الواقع المعاشى.

جـ- إذا أضفنا للمحددين السابقين "انعدام دافعية الطالب الجامعي للارتقاء العلمي نظراً لتوقعه بأنه سيعمل في مكانه لا تتناسب وتخصصه العلمي - وكذلك الفجوة الهائلة بين الاتجاهات العلمية النظرية والواقع المعاش)، لوجدنا ان قضيه العطالة بعامة وعطاله الخريجين الجامعيين بخاصة أفرزت على السطح مشكلة أخرى وهى زيادة اعداد الأميين فى مصر .. وهذا الاستنتاج تم استيقاؤه من خلال بعدين:-

١ - ان الاميين حينما يرون ان المتعلمين تعليماً جامعياً، الذين أنفقوا نصف اعمارهم فى التعليم، يتخرجون ولا يجدون فرصاً لتوظيفهم فهذا الانطباع يغذى فيهم فى المقابل الاتكاليه وعدم السعى الجاد نحو محو أميتهم ، فكيف يسعون لمحو أميتهم وهم يرون ان الافراد الذين يتبوئن أعلى مراحل التعليم لا يجدون اعمالاً، ويجلسون فى منازلهم سنوات طويلة قبل اخطارهم بوجود فرصة عمل لهم.

٢ - ان طول فترة التعطل عن العمل التى يحياها الخريج الجامعى تدفعه لارتياد سوق العمل للبحث عن وظيفة أو عمل يقتات منه، وغالبا ما تكون هذه الاعمال (انظر الجدول رقم ٢) أعمالا بسيطة مؤقته من قبيل "العمل على تاكسى - العمل فى محطات البنزين - العمل فى الفنادق - السباكة - لصق ورق الحائط - المحارة - بائع فى محل تجارى ... الخ". فإذا أخذنا فى الاعتبار أن هذه الوظائف بحكم طبيعتها النوعية يقوم بها الافراد من الأميين وأنصاف المتعلمين، أدركنا على الفور ظهور بوادر عطالة اخرى لتلك الشريحة من الأفراد، نظراً لمنافسة المتعلمين لهم فى إرتياد هذه الاعمال، هذا فضلاً عن الآثار النفسية السيئة التى يتحملها خريج الجامعة وهو يعمل تلك الأعمال من قبيل اهتزاز صورة الذات والنقمة على المجتمع الذى لم يوفر له فرصة العمل التى تتناسب ومؤهله فضلاً عن عدم كفاءته في انجاز مثل تلك الأعمال غير المؤهل لها .

ولو تعمقنا قليلاً فى الأسباب التى تدفع بالخريجين الى عدم الاستمرارية في تلك الاعمال المؤقته التى لا تتناسب طبيعتها اساساً مع مؤهلاتهم العلمية، لوجدنا العديد من الأسباب : (جدول رقم٣).

أ - فعلى الرغم أن هذه الأعمال المؤقته قد تدر عائداً مادياً بالنسبة للفرد الخريج الا انه احساسه بعدم القيمة وتعرضه المستمر للإهانات يحول بينه وبين استمرارية العمل فيها، الأمر الذى يوضح لنا بجلاء أن العامل المادى فقط ليس هو المعيار الوحيد فى تقلد الفرد وظيفة ما، ويزداد هذا المطلب وضوحاً إذا كنا بصدد إفراد متعلمون ترتفع لديهم مظاهر الوعى بقيمتهم المجتمعية وأنهم يزاولون أعمالاً لا تتناسب وخصائص شخصياتهم وأبعاد مداركهم وتفكيرهم، وينتهى الامر بهم الى ان هذه الدوافع الارتقائية "الحفاظ على صورة الذات، وعدم قبول التجريح والاهانات" إلى ترك هذه الاعمال حتى لو كانت هى المصدر الوحيد للرزق كما يعربون هم أنفسهم ٩ر١٨٪.

ب- يأتى في المرتبة الثانية من أسباب ترك الاعمال المؤقته ٢ر١٤ ضعف العائد المادى الناجم عن مزاولة هذه الأعمال المؤقتة، فإذا أضفنا انعدام القيمة فى البند (أ) الى ضعف العائد المادي فى البند (ب) أدركنا على الفور طبيعة المأزق الذى يعانيه أولئك الافراد، من احتياطات مادية وأخرى معنوية، إن هذا الوضع قد يفرز على السطح اهتزازات مقابلة فى شخصية الفرد قد تتضح آثارها فى علاقاته الاجتماعية ونظرته للواقع والمجتمع والأفراد وغالباً ما تكون نظرة سلبيه قوامها السخط وعدم الانتماء .. وضعف العائد المادى هنا نتيجة طبيعية لمشكلة أعم وهى مشكلة الانفجار السكانى وزيادة عدد الخريجين وقلة فرص العمل، مما يجعل اصحاب الاعمال المختلفة نتيجة كثرة المعروض من الأفراد الى النزول بالرواتب والأجور الى مستوى متدنى من القيمة وهم يعلمون مسبقاً أنهم سيجدون بدلاً من الفرد مائة فرد اخر.

جـ- اذا نحينا العامل الأول المتمثل في الاحباط المعنوى، وكذلك العامل الثانى المتمثل فى الاحباط المادى جانباً، لوجدنا سبباً ثالثا لترك الاعمال المؤقته قوامه عدم تناسب تلك الأعمال مع المؤهل

العلمى للفرد، مما يعنى تباعاً أن الخريج مازال يُصر على العمل فى تخصصه العلمى، ويفضل نتيجة لذلك ترك العمل فى حالة افتقاده لهذا المقوم العلمى التخصصى ٤ر١٢٪.. ان هذا المؤشر على الرغم من أهميته إلا انه يسقط من الاعتبار نظراً لأن الخريج فى حالة تقدمه لشغل وظيفة معينة "مؤقتة" يعلم مسبقاً أنها لا تنتمى الى تخصصه، فكيف يتركها بعد ذلك تحت مبرر مؤداه انها غير مناسبه له؟. وأغلب الظن انه تبرير اجتماعى يطرحه المبحوثين على الباحثين للوجاهه الشكلية فقط أكثر من كونه مبرراً واقعياً وحقيقياً خاصة اذا جاء فى سياق تبرير ترك الوظائف المؤقته التى لا تتناسب طبيعتها فى الاساس مع تخصص العاطل عن العمل ..

د - إذا وضعنا فى الاعتبار المبرر الخاص بضعف العائد المادى (البند ب) نتيجة كثرة المعروض من الأفراد على الأعمال، ادركنا فى المقابل السبب الرابع الذى ساقه مبحوثى الدراسة والمتمثل فى استغناء اصحاب العمل عنهم فجأة واستبدالهم بغيرهم، نتيجة لنفس السبب السابق ذكره "كثرة المعروض" ٤ر٩٪..

هـ - مما لا شك فيه ان ارتياد خريج الجامعة للعديد من الأعمال المؤقته يكون غرضه الاساسى الحصول على العائد المادى الذى يدره هذا العمل، لذا فإن ترك هذه الاعمال والبحث عن أخرى يأتى متناسقاً مع فكرة الحصول على عائد مادى أكبر ٤ر٨٪ ... يستطيع الخريج من خلاله ممارسة حياته الاجتماعية بقدر معقول من المسايرة..

و - فضلاً عن العوامل السابقة "الاحباط المادى، الاحباط المعنوى، عدم تناسب الأعمال مع مؤهلات الفرد، الاستغناء الفجائى عنهم ، البحث عن أعمال ذات عائد مادى اكبر نجد تشكيله أخرى من الأسباب منها الارهاق البدنى الذى يعانيه الخريج نتيجة لمزاولته لهذه الاعمال وهو ما لم يعتاده من قبل ١ر٧٪ وكذلك تعرضه للمضايقة من الموظفين الاصليين لأنهم يشعرون أنه جاء لمنافستهم فى أعمالهم ومن ثم وقوعه المستمر تحت ضغط ومعاناه تلك الشريحة ٣ر٤٪ فضلاً عن كثافة العمل الملقى عليه ٢ر٧٪.

د - على الرغم من السلبيات المترتبة على عمالة الخريجيين فى الأعمال المؤقته -كما أوضحنا- فى البند (حـ) الا ان المسئول عن هذه السلبيات هو الواقع الاجتماعى المصرى المعاش الذى يربط دوماً ودائماً من خلال اساليب التنشئة والرأى العام الاعلامى ومناهج التدريس بين التعليم والمكانة الاجتماعية المتميزة.. ان خطورة مثل هذا الربط تجعل الأفراد يفصلون فصلاً متعسفاً بين التعليم والعمل.. ومن ثم يجب الا يعمل الا فى اطار التخصص الدقيق الذى حمله معه ابان دراسته الجامعية، وتكون النتيجة اما العزوف عن العمل تحت شعار لا يوجد ما يتناسب وتخصصه العلمى، إما العمل فى أعمال مؤقته لا تتناسب معه بغية الحصول على مورد مادى يكفيه لمسايره الحياة.. وفى كلا الحالتين تنفجر مشاعر الضيق والقلق والسخط والنقمة على المجتمع ، فاذا ما سعينا الى تعديل هذا الانطباع الذى يربط بين "التعليم - المكانه الاجتماعية المتميزة" لضمنا على الأقل، سعى الفرد للعمل دون توقع الاستهجان من الأخرين ودون اهتزاز لصورة ذاته وهو يؤدى تلك الاعمال.. وكيف لا يتحقق مثل هذا الانطباع فى ربوع مجتمعنا ونحن نعلم علم اليقين ان خريجى الجامعات يذهبون الى بلاد الغرب يغسلون الاطباق ويعملون فى مهن لا تتناسب ومؤهلاتهم العلمية ومع ذلك لا يشعرون بأدنى غضاضه فى ذلك، اذاً علينا ان نعيد النظر مرة أخرى فى قضية (العلم - العمل) حتى لا نقع فى اسر الانطباع السئ الذى يصنف المتعلمون فى أعمالاً بعينها وغيرهم فى اعمالاً اخرى .. وليكن محك العمل والانتاج هو المعيار الذى بواسطته نقرر المكانة الاجتماعية المتميزة .. وليس فقط محك "التعليم".

ثانيا - عطالة الشباب .. والتفعيلات المرضية ضد المجتمع :

يذهب البعض فى سياق رؤيته لاسباب الانحرافات المجتمعية من قبيل التطرف والادمان والاغتصاب الى انها نتيجة لعطالة الشباب وعدم وجود أعمال ووظائف تستقطب طاقاتهم وتبرز قدراتهم واستعداداتهم، أن هذا المدخل التفسيرى الذى يربط التفعيل المرضى ضد المجتمع بقضية العطالة قد يحمل من الناحية الشكلية مبرراً مقبولا، لكننا اذا اخضعناه فى الجانب الاخر للتحليل المتعمق، لوجدنا

أنه في حاجة الى مراجعة حتى لا يتحول بحكم التعميم الى أحد القضايا المسلم بصحتها والتى لا تحتاج الى مناقشة.

فمن المعروف وفقاً لعلم النفس الباثولوجى أن المرض النفسى أو العقلى أو اضطرابات الشخصية ما هى الا استعدادات يحملها الفرد بداخله، وهذه الاستعدادات اذا ما تعرضت لاحباطات خارجية ، فانها تتلمس طريقها نحو الأعراض المرضية، سواء كانت هذه الاعراض مرتده الى الذات مرة اخرى فى صورة عرض نفسى يعوق صاحبه عن التوافق مع ذاته والعالم من حوله، أو تفعيل هذا الاضطراب خارجياً فى صورة توجيه العدوان لأفراد المجتمع "كما هو الحال فى الاضطرابات السيكوباتية" وفى كلا الحالتين لا يمكن وضع العامل المفجر لهذه الاستعدادات المرضية فى بؤرة الضوء بوصفه سببا للاضطراب، فالعامل المحبط يبرر ظهور المرض ولكنه فى نفس الوقت لا يفسره، من هذا المنطلق لا يجب التسليم مباشرة بأن العطالة هى السبب وراء الانحرافات المرضية المجتمعية على وجه العموم، ولكنها تعد بمثابة أحد العوامل المهيأة لمن يحمل مسبقاً بذور الاضطراب فى داخله، وإذا كان الأمر عكس ذلك لتحولت كافة شرائح العاطلين الى مضطربين ومرضى وهو ما يكذبه الواقع المعاش وينفيه؛ وحينما سئل أفراد الدراسة من الجنسين صراحة عن ان العطالة هى السبب وراء انحراف الشباب كانت اجاباتهم قاطعة بهذا الخصوص، حيث أعرب ٨١٪ منهم عدم الموافقه على هذه المقولة ، فى حين ايدها ١٩٪ فقط (انظر الجدول رقم ١٣)... والغريب ان المبحوثين ساقوا مبرراتهم بعدم الموافقة بعده محددات منها ان الانحراف أساسا يكون نتيجة لشذوذ نفسيه فى الفرد المعنى بالانحراف ٣٨٪، والتعليم يجعل الفرد أكثر وعياً وادراكاً لاهمية الحفاظ على مجتمعه ومن ثم عدم اقباله على ممارسة اى سلوك خاطئ ضده ٤٢٪، ثم أخيرا ان العطالة تؤدى فى الكثير الغالب الى احداث بعض الاضطرابات النفسية للفرد العاطل من قبيل القلق والحزن والضيق، ولكنها أعراض سرعان ما تزول فى حالة العمل ٢٠٪.

عطالة الشباب الجامعي .. وموقف الأسرة :

كثيراً من الآباء قد يتخذون موقفاً يتسم بالشدة والاحباط من ابناءهم فى حالة عطالتهم وعدم عملهم، الأمر الذى يزيد من إحباط الابناء ويدفعهم لتلمس طرق خاطئة لتفريغ طاقاتهم المحبطة هذه، وعندما سئل مبحوثى الدراسة عن موقف الأهل منهم جاءت النتائج تعكس مدى المعاناة التى يشعرون بها فى إطار أسرهم من حيث أحباطهم المستمر، وإشعارهم بالعجز وعدم القدرة على تحمل مسئولية أنفسهم ٣١٫٩٪ ، وهذا الوضع من النقد المستمر للابناء يترتب عليه فى أحيانا كثيرة قيام المشاجرات بين الأبناء والاباء ١٨٫١٪ مما ينعكس بصورة سلبية على مدى وحدة الأسرة وتماسكها، الأمر الذى يوضح لنا بجلاء أثر عطالة الشباب على وحدة الأسرة .. فإذا كان المؤشرين السابقين يتسمان باحباط الأهل للشاب العاطل، فإننا نجد بعض الأسر قد تلتمس المعاذير لابناءها لعلمهم بأن هذا الوضع المؤقت سرعان ما يزول بوجود فرصة عمل للابن، ومن ثم نجدهم يتحملون ازمة الابن ويشدون من أزر ٨٪ علاوة على دفعهم له لكى يبحث عن أية أعمال تدر عليه عائداً مادياً حتى لا يشعر بالملل من وقت الفراغ الذى يعايشة ١٤٪ ، أما عن الفرقة بين العاطلين والفتيات العاطلات فقد أعرب قطاع من عينة الدراسة أن موقف الأهل كثيراً ما يتأثر بالجنس (النوع) من حيث الاحباط المستمر للابن الذكر، على حين أخذ موقفاً يتسم بالتساهل مع الفتاة العاطلة، وقد يرجع ذلك الى جملة من العادات والتقاليد الاجتماعية التى تلقى على الرجل تبعيات ومسئوليات الحياة الاجتماعية من سعى للعمل والاتفاق... الخ .

العطالة عن العمل ... وتوفر فرص التوظيف للذكور والاناث :

لعل السؤال المطروح فى هذا الصدد .. هل فرص التوظيف للعاطلين ترتبط بالنوع (الجنس).. بمعنى هل الإناث فرصتهن للعمل اكثر من البنين أم ماذا؟.

إن طرح السؤال بهذه الكيفية جاء نتيجة للانطباعات العديدة السائدة من أن الفتيات يمكن ان يحصلن على وظيفة أسرع من البنين، وحينما سئل أفراد عينة الدراسة من الجنسين عن رؤيتهم لهذه القضية، جاءت النتائج تعكس رؤى مختلفة، فالشباب من الذكور أيدوا هذه الفكرة بواقع ٨٨٪ على حين أن البقية الباقية وقوامها ١٢٪ ذهبوا الى أن الاناث يشتركن مع البنين في انعدام فرص التوظيف

لكليهما على السواء، فى حين جاءت استجابات الأناث معارضة تماما للفكرة الرامية أن الاناث اكثر حظاً في الحصول على وظيفة عمل عقب تخرجهن ٦٦٪ بينما أبدت البقية الباقية وقوامها ٣٤٪ فكرة أن الاناث اسعد حظاً فى التوظيف من البنين ... اذاً نحن بازاء رؤى مختلفة حيث يذهب البنين إلى أن الفتيات فرصتهن فى التوظيف أسهل وأسرع على حين ترى الفتيات أن فرصة البنين فى هذا الصدد أسهل واسرع ... واذا نحينا جانباً هذا الجانب التقريري من رؤى الافراد من الجنسين، وانتقلنا الى مستوى التبرير القابع خلف هذا التأييد أو الرفض لوجدنا المؤشرات التالية :

أ – يبدو الشباب أن سبب سرعة توظيف الفتيات راجع الى ما يتميزن به من رقة ووداعة وانوثة، الامر الذى يجعل أصحاب الاعمال المختلفة يلجئون الى توظيفهن بالمقارنة بالشباب الذكور ٩٤٪ على حين ان الاناث يرون ان سبب سرعة توظيفهن ليست راجعه لخصائصهن النوعية بوصفهن إناثاً كما يدعى الشباب، ولكن لتفوقهن العلمى والوظيفى ٤٦٪ ، هذا فضلا على انهن اكثر انتظاماً واحتراما للوائح العمل وقوانينه ومواعيده من الذكور ٣٥٪.

ب– أما الفتيات اللائى ذهبن الى أن فرصة عمل الشباب الذكور اكثر من الاناث فيذهبن في إطار تفسيرهن لذلك، الى أن الذكور اكثر تحملاً لمشقة العمل وتباعاته من الاناث ٢٠٪ فضلا عن أن مجالات عمل الأنثى محدودة جداً بالمقارنة بالمجالات العديدة التى يمكن أن يعمل بها الذكور ٥٤٪.

عطالة الشباب ... والعمل فى الاماكن النائية :

فى الوقت الذى تدعو فيه الحكومة الى ضرورة التحلل من مركزية العاصمة من حيث تقلد الوظائف والأعمال المختلفة ، وتذهب فى ذلك الى رفض الشباب الجامعى الخريج للعمل فى هذه الاماكن، نجد أن استجابات العاطلين الذكور جاءت مخالفة تماماً لهذا الانطباع، حيث أعرب ٦٧٪ منهم أنهم يوافقون على العمل فى تلك الاماكن، ولكنهم لا يجدون هذه الفرص المعلن عنها، أما الفتيات فجاءت اراءهن بهذا الخصوص تعكس رفضاً لفكرة العمل فى تلك الاماكن نظراً للظروف المفروضة على المرأة من حيث ارتباطها بالأهل والإسرة ومكان التنشئة...الخ، حيث بلغت نسبة رفضهن لهذه الفكرة ٧٠٪ .. واذا نحينا هذا الجانب التقريرى وانتقلنا الى

الجانب التفسيرى الذى طرحه أفراد عينة الدراسة من الجنسين لوجدنا المؤشرات التالية : -

١ - مبررات الموافقة :

- يذهب الشباب الذكور أن فرصة عملهم فى الاماكن النائية ستحقق لهم العديد من المكاسب الاجتماعية علاوة على المكسب المادى العائد من الوظيفة مثل امكانية الحصول على شقق للاستقرار الزواجى ٥ر٤١٪، فضلاً عن رغبتهم الشديدة فى التحلل من زحام المدينة وتكديسها ٣٣٪ ويأتى فى المرتبة الأخيرة بنسبة ٥ر٨٪ رغبتهم المجتمعية فى تعمير تلك الاماكن النائية للإرتقاء بها مجتمعيا..

- في الوقت الذى يحبذ فيه الذكور فرصة العمل فى الاماكن النائية، على اعتبار أن هذه الخطوة ستتيح لهم - كما اسلفنا - فرصة الحصول على شقة ومن ثم الزواج والاستقرار، نجد ان الفتيات يفضلن هذا العمل ولكن من منظور اخر وهو كثرة العائد المادى الذى يمكن ان يحصلن عليه من جراء عملهن في تلك الاماكن ٥ر٤٧٪.

ب - مبررات عدم الموافقة :

- من المؤشرات المثيرة للدهشة أن قطاع كبير من الشباب أعرب صراحة أن رفض فكرة العمل فى تلك الاماكن راجعاً الى عدم قدرته على تحمل العزلة وفراق الأهل والأصدقاء ٣٦٪ .. فضلاً على أن العاصمة من وجهة نظرهم ستظل دوماً الأكثر جذبا لهم ولغيرهم ٣١٪ .. أما الفتيات الرافضات لفكرة العمل فى تلك الاماكن فقد أعربن صراحة بأنهن تعودن على حياة العاصمة ٥ر٣١٪ فضلا على أن طباعهن أصبحت قاهرية ٥ر٢٧٪ ومن ثم صعوبة التأقلم فى حياة تلك الاماكن النائية عن أماكن الجذب "العاصمة".

التعطالة عن العمل .. وكيفية قضاء وقت الفراغ :

١ - إشترك كل من البنين والبنات العاطلين على العمل أنهم يقضون أوقات فراغهم فى مشاهدة التليفزيون (١٨٪ للذكور - ٢٤٪ للإناث).

٢ - أعرب الذكور من العاطلين أنهم يقضون أوقات فراغهم فى الوقوف مع الزملاء على الناحية وفى مراكز الشباب والأندية بواقع ١١٪ على حين أن الاناث يذهبن الى أنهن يقضين هذا الوقت في البحث عن

وظائف وأعمال شاغرة ١٩٪.

٣ - فإذا أجملنا النتائج الجزئية المعروضة في الجدول رقم (١٢) لوجدنا أن قضاء وقت الفراغ بالنسبة للجنسين يأخذ التسلسل التالي :

أ - التسلية أمام التليفزيون ٥ر٢٠٪

ب - البحث عن وظائف شاغرة ٣ر١٣٪ .

جـ - القراءة في الكتب والمجلات ٦ر١٠٪ .

د - زيادة الزملاء لقتل الوقت ٤ر٨٪ .

هـ - الانتساب للدراسات العليا ٥ر٦٪ .

فضلا عن مصادر أخرى لقتل الفراغ من قبيل الجلوس على المقاهي، والذهاب لدور السينما، والانتماء لبعض الجماعات الدينية، إصلاح الاعطال الموجودة بالمنزل، ممارسة الرياضة... الخ .

عطالة الشباب الجامعي الخريج .. الأسباب .

تباينت رؤى المبحوثين من حيث طرحهم للأسباب المؤدية الى عطالتهم، وهذا التباين فضلاً على أنه يميز استجابات الذكور من الشباب. إلا أن هناك تبايناً أخر بالمقارنة بين رؤى الذكور والإناث، ولعل أول ما يجابهنا في استجابات الذكور أنهم ينظرون الى عطالتهم بوصفها راجعة فى المقام الأول الى ذلك الانفصام الواضح بين مناهج التعليم والاحتياجات الفعلية للمجتمع ٤ر١٢٪ أما الفتيات فيذهبن الى السبب الجوهرى فى عطالتهن راجع فى المقام الأول الى انتشار السلوكيات الاجتماعية الخاطئة فى المجتمع من قبيل الوساطات والمحسوبيات والمعارف في عمليات التوظيف ٧ر١٦٪.. فرؤى الذكور تتناول المشكلة من حيث مدخلاتها والمقدمات التمهيدية التي أدت اليها، على حين يذهب الاناث الي تجسيد المشكلة بوصفها سوء علاقات اجتماعية ومن ثم تستفحل المشكلة إن هذين المستوين من الأسباب يشيران اشارة صريحة الى أن التعامل مع مشكلة العطالة بوصفها كثرة عدد أفراد وقله وظائف فى حاجة الى مراجعة لارتباطها بقضايا اخرى فى حاجة الى علاج مجتمعي مثل قضايا التعليم وقضايا السلوكيات المجتمعية التى بدت فى التفشى ليس فقط فى إطار فرص التوظيف وإنما فى كافة المجالات

تقريباً، إذا نحينا السببين السابقين جانباً وانتقلنا الى بقية الاسباب الاخرى لوجدنا أن التوزيع العشوائي للخريجين يعد أحد ملامح ظاهرة العطالة ٧ر١١٪ لدى عينة الذكور، أما الاناث فيذهبن الى ربط مشكلة العطالة بمشكلة اخرى وهى الانفجار السكانى وزيادة عدد الافراد بما لا يتناسب وفرص العمل المتاحة لهؤلاء الافراد ٣ر١٦٪ ، نخلص مما سبق أن مبحوثى الدراسة يطرحان فضلاً عن قضية سوء التخطيط التعليمى وسوء السلوكيات في المجتمع بعدين أخرين يتمثلان فى فشل الحكومة فى عمليات التخطيط الوظيفى وفقا لتخصصات الافراد، وكذلك مشكلة الانفجار السكانى وزيادة عدد الافراد، إن هذه الاسباب المجتمعة تمثل بالفعل روافد متشابكة الاواصل مع بعضها البعض بحيث تصب فى النهاية فى قضية العطالة، ولكى يزداد الامر وضوحاً علينا أن نلقى نظرة شمولية لأثر تلك المشكلات المجتمعية فى تاثيرها على ظاهرة العطالة، فمن المؤكد أن زيادة الأفراد مع الرعاية الصحية لهم تؤدى بالقطع الي زيادة عدد المواليد وانحسار عدد الوفيات، الأمر الذى يترتب عليه زيادة هائلة فى اعداد السكان، وهذه المشكلة يترتب عليه بصورة آليه زيادة عدد الدراسين فى المعاهد والجامعات، الأمر الذى يترتب عليه تباعاً عدم الاهتمام الكافى بتدريبهم وتعليمهم علي الوجه الأكمل، ومن ثم تخرج العملية التعليمية فى النهاية بتخريج اعداد كبيرة من الافراد غير مؤهلين التأهيل السكانى لمواجهة اعباء الواقع .. ونظرا لكثرتهم وقلة فرص اعمالهم، حيئذ تتدخل الوساطات والمحسوبيات فى عملية التوظيف .. نخلص مما سبق أن تناول قضية العطالة بوصفها مشكلة منفردة، أمراً يخالف التصورات الخاصة بالمقدمات العديدة التى أفرزتها ومن ثم يجب الالتفات الى كل تلك العوامل السابقة فى إطار المنظور العلاجى لها .

عطالة الشباب الجامعى الخريج ... وكيفية المواجهة :

يطرح مبحوثى الدراسة عدة تصورات لامكانية مواجهة مشكلة العطالة يتصدرها ضرورة التنسيق المستمر بين احتياجات المجتمع ومناهج التعليم فى الجامعات، وبهذه الطريقة تتضمن تباعاً خروج الشاب الخريج وهو حاملاً لمؤهل علمى يتطلبه المجتمع ويفيد فى تقدمه وبناءه ٤ر١٢٪، يأتى فى المرتبة الثانية التصور الخاص بضرورة التخلص من المبادئ السلوكية التى بدأت فى التفشى من قبيل

الوساطات فى عمليات التوظيف لان هذه السلوكيات تهدر مبدء تكافؤ الفرص بين الأفراد ومن ثم زيادة عطالتهم ١ر١٢٪ يأتى فى المرتبة الثالثة ضرورة لجوء الجهات المعنية بعملية التخطيط الى استصلاح الاراضى وتعمير الصحراء وانشاء مدن جديدة ومن ثم فتح فرص للعمل لهم فى تلك الاماكن ١١٪ وفي المرتبة الرابعة يأتى التصور الخاص بالتنسيق بين الوزارات المختلفة التى تتناسب ومؤهلاتهم ٥ر١٠٪ ويأتى فى المرتبة الخامسة ضرورة فتح باب الاستثمارات بشكل يضمن توفر العديد من فرص العمل للخريجين الجدد ٩ر٨٪ ، علاوة على ما سبق توجد جملة من التصورات المطروحة من مبحوثى الدراسة لامكانية المواجهة العلاجية لمشكلة العطالة منها تدعيم ورفع التعليم الفنى والاقلال المؤقت من التعليم النظرى نظراً لحاجة المجتمع الملحة للتعليم الفنى خاصة اننا مجتمع نامى وفي حاجة الى من يبنى ويشيد ويعمر وليس الى من يتكلم ويتحدث، كذلك ضرورة الوقوف أمام الهجرات السرطانية من الريف للحضر لأن ذلك يقلص فرص العمل لأهل المدن لغزو أهل الريف لها .. ومن ثم ضرورة الاهتمام بفتح مجالات للعمل للخريجيين من أهل الريف فى أماكن الريف حتى يقل الضغط عن العاصمة ومراكز الجذب.. كذلك من ضمن تصورات المواجهة الدعوة الى فتح باب الهجرة للشباب للعم في الخارج، لان هذه الاجراء من شأنه ان يحقق هدفين مزدوجين اولهما تخفيف الضغط مع الوظائف القليلة المعروضة وفي نفس الوقت يتيح للفرد المساهمة فى بناء مجتمعه عن طريق التحويلات النقدية التى يحصل عليها من عمله بالخارج.. كذلك يرى مبحوثوا الدراسة ضرورة الأخذ فى الاعتبار ان يهتم المعنيين بأمر التخطيط الاعلامى بضرورة الاهتمام بمشاكل الشباب ووضعهما موضع الاهتمام من حيث التناول .

إن هذه الاسباب العديدة وغيرها الكثير مما اسفرت عينة الدراسة الحالية فى حاجة الى وقفه من خلال كافة الجهات المعنية بمواجهة قضية العطالة ، وتأتى أهميتها الاجرائية فى انها خلاصة تصورات العاطلين انفسهم، الأمر الذى يرفع من معدلات صدقها وضرورة تبنيها التبنى اللائق بها .

المراجــع

أولا - المراجع العربية :

١ - الخضرى ، سعيد (١٩٨٩) : أزمة البطالة وسوء استغلال الموارد البشرية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨٩.

٢ - الحفنى، عبد المنعم (١٩٧٥) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى - انجليزى - عربى ، الجزء الأول والثانى ، القاهرة، مكتبة مدبولى، ١٩٧٥.

٣ - الشلقانى عبد الحميد محمد (١٩٧٩): مشكلة البطالة، رسالة دبلومه مقدمه الى معهد الخدمة الاجتماعية بالأسكندرية ١٩٧٩.

٤ - الشال عبد الله يوسف (١٩٧٩): البيلوجرافية الشارحة للدراسات السكانية - ج.م.ع حتى عام ١٩٧٩، المجلة الثالثة، القاهرة، جهاز تنظيم الاسرة والسكان - مكتب البحوث.

٥ - الشرقاوى، فتحى واسحق نجية(١٩٩١) : وعى الأميين بأضرار مشكلة الأمية على المستويين الشخصى والمجتمعى، مؤتمر علم النفس الثانى ، آداب المينا، ١٩٩١ .

٦- الشريف، محمود محمد (١٩٧٢) : البنيان الاقتصادى الزراعى ، القاهرة، دار الهنا، ١٩٧٢.

٧ - الصفهان، أحمد إسماعيل (١٩٨٦) : هجرة العمالة المصرية وأثرها على التضخم الإقتصادى، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، ١٩٨٦.

٨- الطحاوى، منى (١٩٩١) : تحليل ظاهرة البطالة فى مصر، القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء ، ١٩٩١.

٩ - الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (١٩٨٨): التررير الاقتصادي العربى الموحد، صندوق النقد الدولي، القاهرة، ١٩٨٨.

١٠ - الأهرام - الجمعة : السنة ١١٧، العدد ٣٨٧٤٢، القاهرة فى ١ يناير ١٩٩٣.

١١ - الأهرام الاقتصادى: أخطبوط البطالة، العدد ١٠٩١، القاهرة ٢٠ ديسمبر ١٩٨٩.

١٢- باركر، ستانلى (١٩٨٩) :العمل والتقاعد، ترجمة محمد سلامة، مجلة علم النفس، العدد ٦ ،

القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩.

١٣ - بويسية، اتين دى (١٩٩٢) : مقالة فى العبودية المختارة ، ترجمة مصطفى صفوان، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢.

١٤ - حمزة، بركات (١٩٨٧) : تصور طلاب الجامعة للمستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨٤.

١٥- حفنى، قدرى (١٩٧٩) : حول التاريخ الاجتماعى لعلم النفس، القاهرة، دار آتون للنشر، ١٩٧٩.

١٦- حمزة، مختار (١٩٧١): اتجاهات المتعلمين نحو العمل والبطالة - قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧١.

١٧- حمزة، مختار وآخرون : العمالة والبطالة بين الأشخاص الذين تلقوا تعليما ثانويا أو تعليما عاليا - تقرير لجنة علم النفس الاجتماعى، معهد التخطيط القومى بالقاهرة .

١٨- زكى، رمزى (١٩٨٠) : مشكلة التضخم في مصر - أسبابها ونتائجها - مع برنامج لمكافحة الغلاء، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

١٩- زيور، مصطفى (١٩٨٣) : فى النفس " مجموعة مقالات وأبحاث" القاهرة، دار أمون للنشر، ١٩٨٣.

٢٠ - سلطان، عبد الحميد (١٩٧١) : مشكلات طلاب الجامعات، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، يناير ١٩٧١.

٢١- شكرى، علياء وآخرون (١٩٩٢) : دراسات فى علم السكان، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢.

٢٢- شعلان ، محمد (١٩٧٧) : الاضطرابات النفسية فى الأطفال - التشخيص ، الجزء الثانى ، القاهرة، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٧٧.

٢٣ - صالح، أحمد (١٩٩٢) : علم النفس التربوى، القاهرة، النهضة المصرية ، ١٩٩٢.

٢٤- طه، فرج (١٩٨٨) : علم النفس وقضايا العصر، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٨.

٢٥- عبد ربه، محمد مصطفى : الآثار الناتجة عن بطالة رب الاسرة - دراسة إجتماعية مقارنة علي مجموعة من الاسر، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة عين شمس، ٩٨٦ض.

٢٦- عجوة، عاطف عبد الفتاح (١٩٨٥) : البطالة فى العالم العربى وعلاقتها بالجريمة، الرياض، المركز العربى للدراسات الأمنيه والتدريب، ١٩٨٥.

٢٧- عز الدين ، يوسف (١٩٨٠) : مشاكل الشباب فى البحوث المصرية، دراسة موثقة، مجلة علم النفس ، السنة / ٣ ، العدد / ١٢، القاهرة، النهضة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

٢٨ - عيه، نجيب (١٩٨٩) : بعض مظاهر الخلل فى سوق العمل المصرية، كتاب العمل، العدد: ٣٤، أغسطس ١٩٨٩، القاهرة، الإدارة العامة للخريجين بوزارة القوى العاملة.

٢٩ - غنيم ، سيد (١٩٧٥) : سيكولوجية الشخصية - محدداتها وقياسها - نظرياتها، القاهرة ، النهضة العربية ، ١٩٧٥.

٣٠- فهمى، مصطفى (١٩٦٣) : الصحة النفسية فى الأسرة والمدرسة والمجتمع، القاهرة، دار الثقافة العربية، ١٩٦٣.

٣١- رزق، سعاد كامل (١٩٩١) : استجابية العمل وعلاقتها بالبطالة رسالة ماجستير مقدمة الي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . جامعة القاهرة، منشورة بالجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء، ١٩٩١.

٣٢- دسوقى، كمال (١٩٧٤) : علم النفس ودراسة التوافق، بيروت، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.

٣٣- ماير، هنرى (١٩٨١) : [illegible] فى نمو الطفل، ترجمة هدى محمد قناوى، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٨١.

٣٤ - متولى، حسن حبيب (١٩٧٩) : تحليل اقتصادى لمشاكل العمالة والبطالة فى الزراعة المصرية، رسالة دكتوره غير منشورة مقدمة الى كلية الزراعة ، جامعة الاسكندرية، ١٩٧٩.

٣٥ - مخيمر ، صلاح (١٩٧٨) : المدخل الى الصحة النفسية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٨.

٣٦- مرسى، سيد عبد الحميد (١٩٨٩) : الشخصية السوية، الطبعة الأولي، القاهرة، مكتبة وهبة "عابدين"، ١٩٨٩.

٣٧- معهد التخطيط القومى (١٩٦٣) : بحث العمالة والتعطل بين المتعلمين، القاهرة ١٩٦٣.

٣٨- نصار ، هبة أحمد (١٩٨٩) : مشاكل استيعاب القوي العاملة فى الدول النامية مع دراسة خاصة عن ج م ٠ ع ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاقتصاد

والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٩.

٣٩ - هانسون، بنت ورضوان ، سمير (١٩٨٣): العمل والعدل الاجتماعي - مصر في الثمانينات - دراسة في سوق العمل، الطبعة الأولى، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٣.

٤٠ - يوسف، ماجي وليم (١٩٧٩) : قيمة العمل في ضوء مكانة التخصص والعائد المادي، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة ال/ي كلية الآداب ، جامعة عين شمس ١٩٧٩.

٤١- وزارة القوى العاملة (١٩٨٩) : تحليل ظاهرة البطالة علي المستوى القومي، المؤتمر العلمي السنوى الرابع عشر للاقتصاديين المصريين، ١٩٨٩.

٤٢- ولندزي، هول : نظريات الشخصية ، ترجمة فرج وآخرون ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١.

٤٣- يوسف، سحر عبد الحميد (١٩٨٨): دوافع الانتماء لدى بعض الشرائح الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٨.

٤٤- هلودة، عوض مختار (٢٩٨٩) : البطالة في مصر - قياسها وأساليب علاجها، المؤتمر السنوى الرابع عشر، القاهرة ١٩٨٩.

٤٥- هديه، فؤاده أحمد على : قيمة العمل لدى المرأة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة عين شمس.

ثانيا- المراجع الاجنبية :

46- Erikson, E.H: Identity: youth and Cusis, New york, W.W. Narton, 1968.

47- Marie, Jahoda: Employment and unemploument, Asocial Psychological Analysis, Londan , the Psycholagy of social issues, 1928.

48- Maslaw, A.: Mativations and personolity, Ney york, Happer, 1954.

49- Ross, D.H, Harris et all: The effects of unempl oyment, pshysical and Psychologicof Health, the flinders unieersity of South Australicl 1986.

50- Tiffany. Dxcowan, : The unempliyed- Asocial Psycholigical Partrair, Prentice- Hall, 1970.

عطالة الشباب الجامعى بين الاسباب والمظاهر وسبل المواجهة
دراسة ميدانية فى الرؤى الشبابية

د. فتحى الشرقاوى وآخرون

تعد مشكلة العطالة من أهم المشكلات الفردية والأجتماعية التى يعانى منها المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء نظراً للاثار السلبية المترتبة عليها.

هدف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية الى الاجابة على التساؤلات الاتية :

١ - ما هى الاسباب الكامنة وراء عطالة الخريجين؟.

٢ - ما هى الاثار المترتبة على عطالة الخريجين على المستويين (الفردي والمجتمعى)؟.

٣ - كيف يمكن التصدى لمشكلة البطالة؟

المنهج والاجراءات :

العينة : أجريت الدراسة على مجموعة من الشباب مكونة من ١٨٨ من خريجي الجامعة العاطلين بواقع ٩٤ مبحوثا لكل من الذكور والاناث.

الأدوات : الأداة الرئيسية هى المقابلات المفتوحة.

النتائج : فيما يتعلق بأسباب العطالة، قلة وعدم مناسبة بعض الأعمال للتخصص العلمى الدقيق، قلة العائد المادى ، قصور الخريج إزاء متطلبات الوظائف من قبيل اللغة والكمبيوتر ثم الوساطة والمحسوبية.

الاثار النفسية والاجتماعية : الحزن الشديد، الحيرة والقلق، الفراغ، الاكتئاب، الملل، والإحساس بعدم القيمة، الاحباط المستمر، الاغتراب، التوتر والانفعال، الاحساس بخيبة الامل.

الاثار الاجتماعية: المشاجرات مع افراد الاسرة، استمرار مسئولية الاهل تجاهه ماديا واجتماعيا، الاثار التعليمية، انخفاض حصيلة المعلومات لعدم ممارسة العمل.

UNEMPLOYMENT OF UNIVERSITY YOUTH: CAUSES, ASPECTS AND WAYS OF ONFRONTATION (A STUDY OF YOUTH OPINIONS)

(Dr. Fathi Sharkawy et al.)

SUMMARY

The unemployment problem is the most important individual and social problems which the advanced and developing societies are suffered from it because of the negative results.

The purpose of the study is the answer of the following questions:

1- What are the reasoning behind the unemployment of universities graduates?
2- What are the effects of the unemployment graduates on the individual and social levels?
3- How we can confront the unemployment problem?

Method and procedure:

Sample: It is consist of 188 unemployment universities graduates, 94 males and 94 females.

Tools: The fundumental tool is the open interview.

The results:

In concerning of the reasoning of unemployment problem: the scarity and unsuitablleness jobs for specific scentific, the income is very low, the insufficiency of the universities graduates toward the requirements of the jobs (like language and computer), Eavouritism and Unobjectivness.

The social and psychological effects sadness, confusion, anxiety, depression, frustration, worthlessness, alienation, strauged, tension and disapointment.

The social effects, quarrall with family members, continuous dependent on the family.

Education effects: low information level.

How to confront the unemployment problem?:

The unemployment is the social responsibility to open a new areas of jobs, to construct a new projects for the universities graduates and to encourage immageration for working. It is necessary to develop the education to suite the society needs and to integrate planning between Ministery of Education and Ministery of Labour.